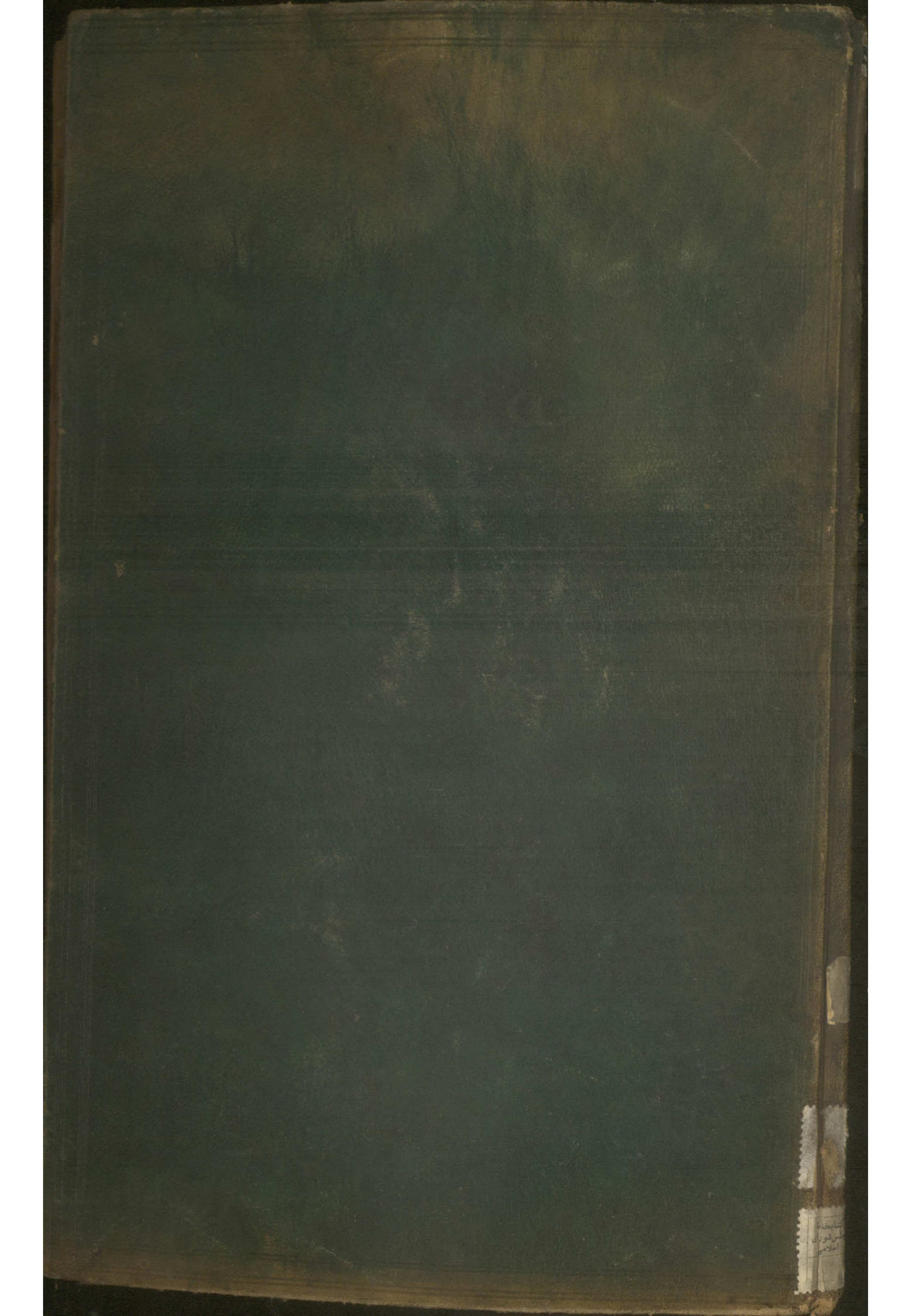
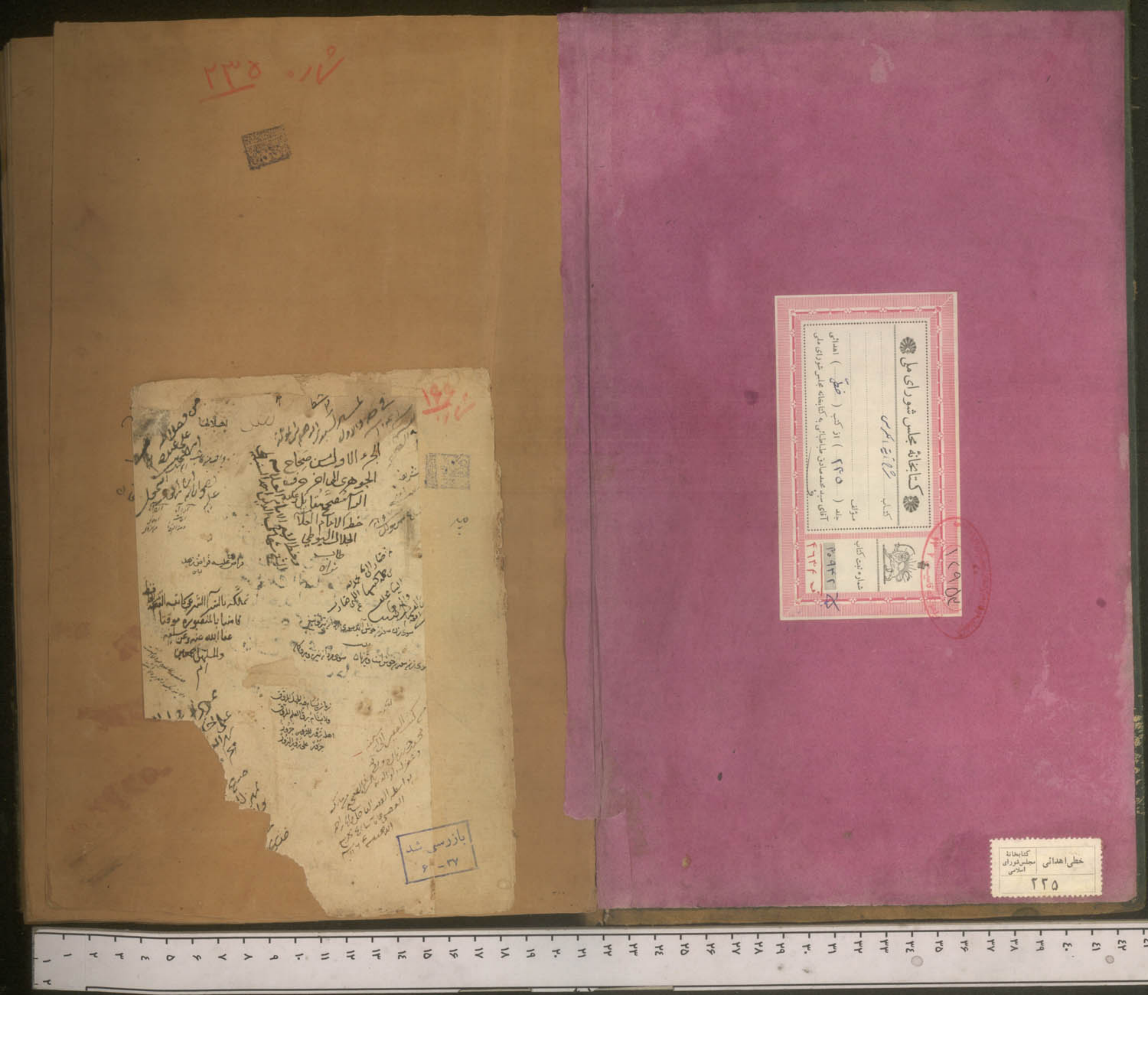
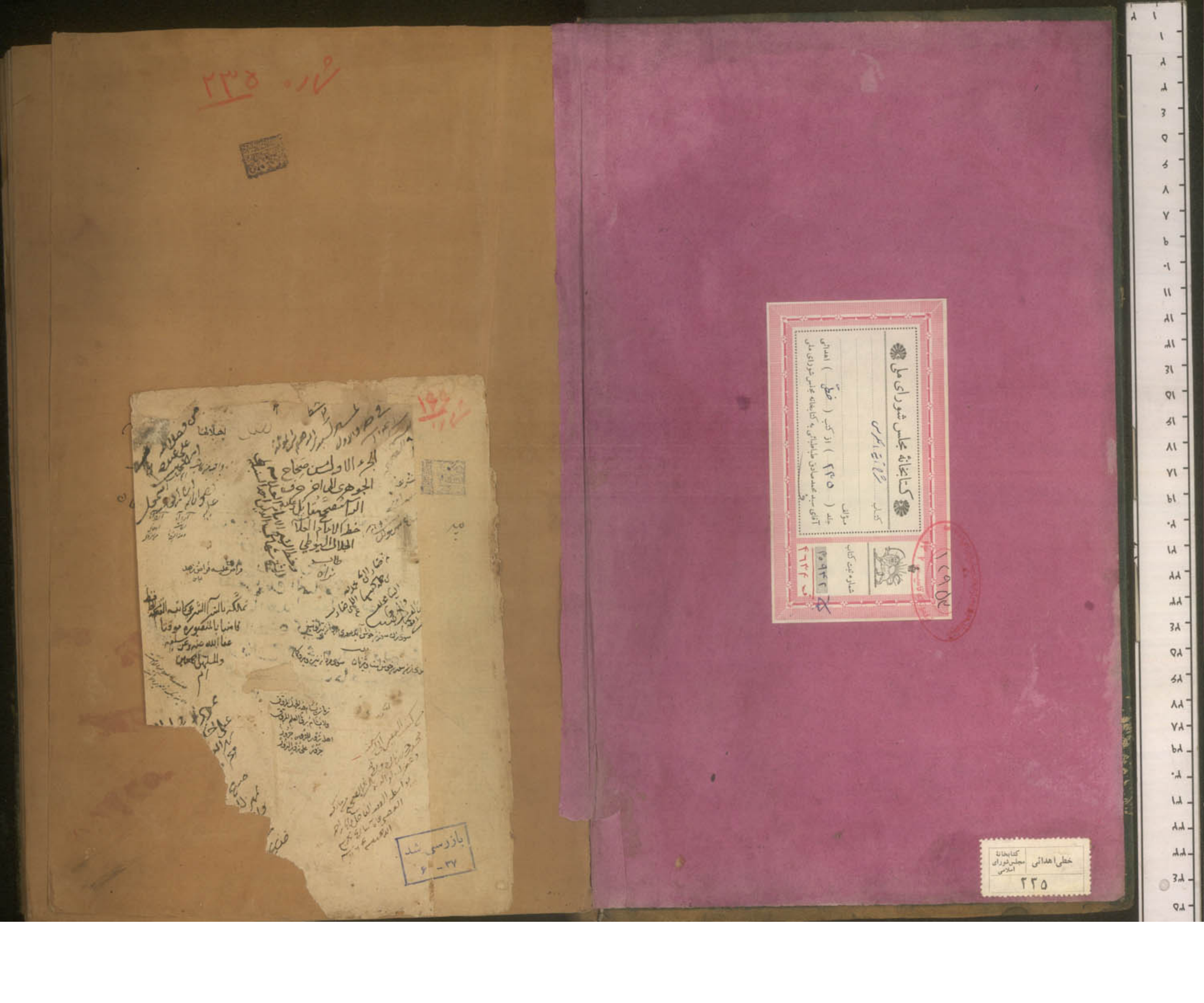
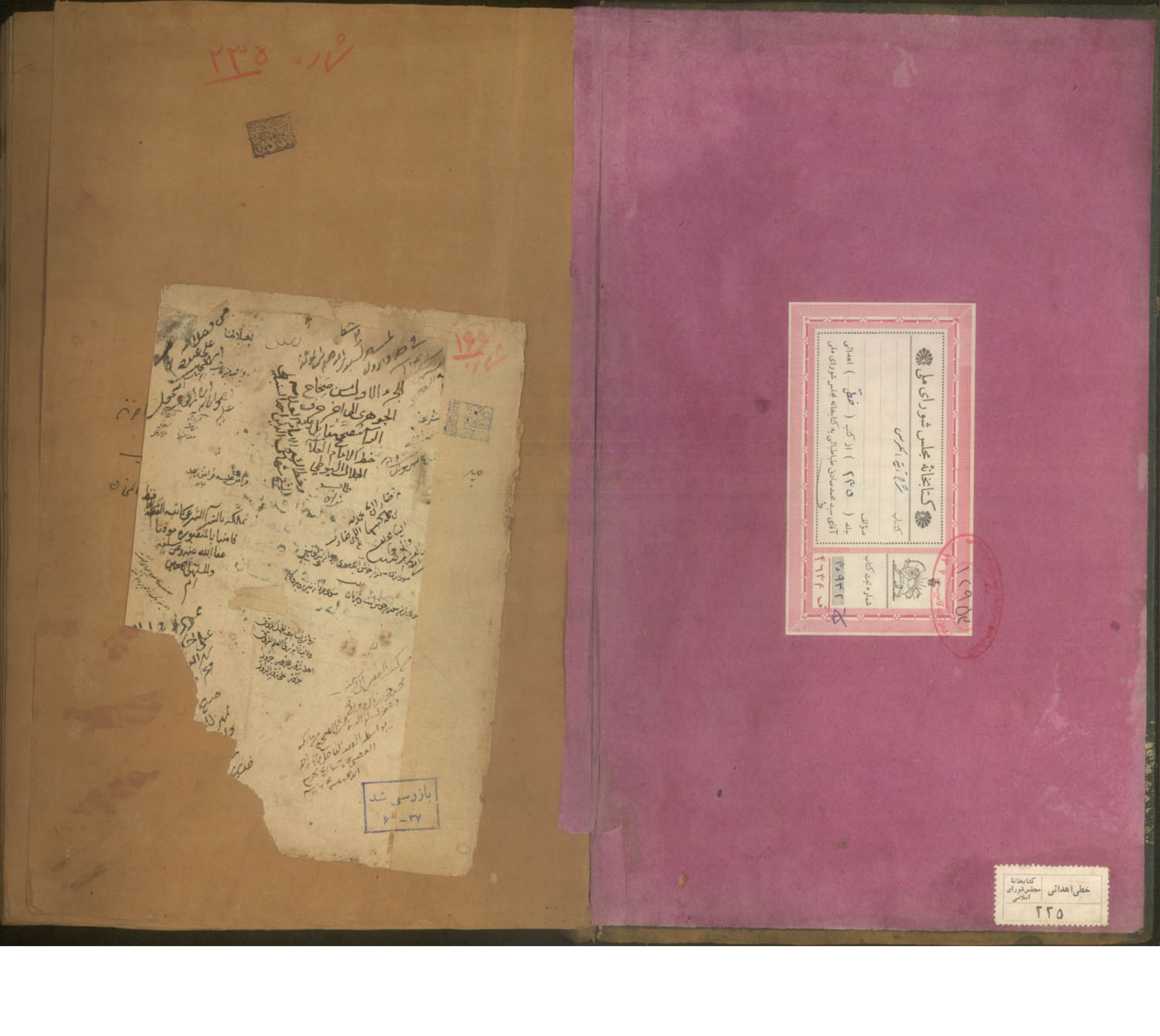

شورای
اسلامی



شماره ۲۳۵
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۲۳۵



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۲۳۵
بازرسی شد



شماره ۲۳۵
بازرسی شد
۳۷ - ۶
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۲۳۵



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعلني ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه ويثبتني على القول الثابت في الحياة الدنيا [illegible]
صدقني الاخرة وهداني الى صراط الحق اليقين وجعلني على بصيرة [illegible] ولا تذكر [illegible]
وتعريج الى [illegible] الجحيم [illegible]
ما [illegible] الاكثرون من التقليد والاتباع [illegible] ما اكب عليه [illegible]
باسماء العلم والمجد [illegible] عما فطر الله عليه [illegible] ارباب البحث والجدل [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الباقيات [illegible] اولياء الله
الماضين وعلماء الذين خلصوا من ظلمات هذه الاقاويل المضلة [illegible]
وفقني الله لشكر ما اسبغ علي من عطائه واتم علي من نعمائه [illegible] الى الذين ظلموا
[illegible] يوم العرض الاكبر وجعلني بفضله [illegible] ممن لا ينظر الا اليه ولا [illegible]
علمني [illegible] بالنقصان [illegible]
بالدنيا الانسانية والصلوة على خير من انزل اليه الكتاب واوتي من ربه الحكمة وفصل الخطاب البرزخ الجامع بين [illegible]
والثمرة الحاصلة من وجود الافلاك والاركان سيد الكونين ومرآة العالمين محمد وآله المعصومين [illegible]
[illegible] الادنى [illegible] الصلوة [illegible] الاجل الاعلى وبعد فيقول [illegible]
محمد المشتهر بصدر الدين ابراهيم الشيرازي [illegible]
[illegible] الى الله تعالى [illegible] العبودية والعرفان [illegible]
الوحي اليهم بالامل والارسال [illegible] في خلق السموات والارض [illegible]
المتفكرين في عجائب صنع الله [illegible] ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
والموقنين [illegible]
[illegible] هذه التحفة [illegible]
[illegible] الكريم [illegible]
وعلم [illegible] المعاني الالهية [illegible] النبوية والاشارات الولوية [illegible]
بعلوم التفسير والتنزيل [illegible] علم التأويل [illegible] تلك الاسرار [illegible]
الجواهر [illegible] عباد الله واولياء الله [illegible]
[illegible]

[illegible] في هذا الزمان من القصور [illegible] والحسد [illegible] والحكمة وقضاياه [illegible]
قد [illegible] الاختيار [illegible] الدنياوية الموقوفة على فنون الحرف والصنايع في المدن والبلاد
ولم يزل هذا الحال الى ان [illegible] العزم لهذا العبد [illegible] الانبياء [illegible]
خامد [illegible] القدس [illegible] الاجل الموعود [illegible]
النفس [illegible] القوى [illegible] والمنفصلة [illegible]
لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتيها نودي من شاطئ
الوادي الايمن في البقعة المباركة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسرار [illegible]
الابرار [illegible] الواصلين [illegible]
[illegible] فضل الله ورحمته [illegible] العاقبة [illegible]
[illegible] ثمرة صالحة [illegible]
[illegible] مطابقة [illegible] الكريم [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الواحد من نوعه [illegible] الشرف [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الانسانية [illegible] عبودية
[illegible] غاية الكمال [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] سيد الانبياء [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الكواكب [illegible] الكواكب [illegible]
والاشراق والشمس [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] العقول [illegible]
[illegible] الكريم [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] العباد الى الجبار [illegible] العزيز الغفار وهذا المطلب [illegible]
ستة انواع او اصناف بعضها كالدعائم والاصول المهمة وبعضها كالروادف والتوابع المتممة اما الدعائم
الاصلية فبعضها معرفة الحق الاول [illegible] الصفات العظمى والاسماء الحسنى [illegible]
[illegible] الصراط المستقيم [illegible] في السلوك [illegible] معرفة الحال عند الوصول
[illegible] ثلثة اقسام واما الروادف المتممة فاحدها معرفة احوال [illegible] الله
[illegible] بالمجادلة والمحاجة على الحق [illegible] الطريق وكيفية
اخذ الزاد [illegible] الاستعداد [illegible] الترغيب [illegible] الترهيب [illegible]

الايضاح والتبيين والتقريب فلك في جنب الحق والاصلاح والتحذير عن السفر وفلك في جنب الباطل والثالث
ترغيب الوصول الى المنزل الاعلى ورفع الموانع عن التوجه الى الحق والتحلي بالحقائق [illegible] ثم قسم الاول من الاقسام
الثلاثة الاصلية متنوع على معارف ثلث معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال اما الاول فهي الكبريت الاحمر
الذي لا يظفر بقدر يسير منها الا الملوك الاخروية وسلاطينها الذين هم الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين
لكونها اشرف المعارف واجلها واعزها منالا واوعرها واعتاصها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر ولا يطلع عليها الا
واحد بعد واحد من اكابر الانبياء والاولياء عليهم السلام وذلك بعد تغايبهم عن ذواتهم واندكاك جبل انياتهم
ولذلك لا يشتمل القرآن منها الا على تقديسات وتنزيهات وسلوب نقايص وكلمات واما الثانية فالمجال
في الصفات افسح ونطاق النطق فيها اوسع وبلوغ الافهام اليها اسهل وادرك لكونها معاني كلية ومعقولات
عامية يقع الاشتراك فيها بين الحق والخلق ويوجد ظل منه في من حصلها نيابة سوى الواحد الاول ولذلك
اكثر ايات القرآن مشتملة على امهاتها وهي العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر والكلام والحكمة واما الثالثة
فبحرها ايضا متسع الاكناف ولا ينال بالاستقصاء فيها الاطراف بل ليس في الوجود الا الله وافعاله اذ ما سواه
فعله من حيث هو اثره وكون وجوده ما بعاله ظلا لنوره لكن القرآن اشتمل على معرفة الجلي منها الواقع في عالم الحس
الشهادة كالكليات لاجرام السموات البنيان ومعظمات الطبايع والاركان حيث يذكر في خلق السموات والكواكب
والارض والجبال والبحار والحيوان والنبات وانزال الامطار والتلوين وتصريف الرياح وما دونها من السحاب المسخر بين السماء
والارض الى غير ذلك من الايات وسائر اسباب النشو والحيوة اذ كل ذلك من الامور الجلية الظاهرة للحواس اما الامور
الخفية منها فهي التي لا يصل اليها افهام اكثر الناس مع اعجبها وارفعها رتبة واعظمها جلالا وادلها على
عظمة مبدعها وخالقها برهانا لكونها من عالم الملكوت والروحانيات ولما كان الروح الانساني المنحي باسمه
الربانية من جملة اجزاء الادمي من سنخ الملكوت وعالم الغيب فيمكن له عند استكماله بالعلم والتجرد عن الدنيا ان
يدرك بالبصيرة الباطنية خلائق عالم الملكوت الاعلى وحقايقها الغيبية وهم على مراتب متفاوتة ودرجات
منها الملائكة الارضية الموكلة بجنس الانس وهي التي سجدت لادم ومنها الشياطين المتمردين عن الطاعة المسلطين
على افراد الانسان الا المخلصين لله سبحانه وهي التي امتنعت عن السجود ومنها الملائكة السماوية واعلاهم الكروبيين
وهم العاكفون في حظيرة القدس الذين لا التفات لهم الى هذا العالم لاستغراقهم في مشاهدة جمال الحضرة الربوبية
وجلال السبحات الالهية واعلم ان ادراك اكثر الخلق مقصور على عالم الحس والتخيل وعلى النتيجة الاخيرة من نتايج عالم
الملكوت والقشر الاقصى عن اللباب الاصفى من لب لطايف هذه الدرجة فكانه لا يشاهد من الرمان الا قشره ومن عجايب
الانسان الا بشرته فاذا تمهد ما ذكرناه من بيان ابواب القرآن واقسامه وان الغرض من الجميع والمقصود الذي هو
روح القرآن وسره ولبابه هو سياق الانسان الى جوار رب الملائكة والانس والجان تحقق وتقرر ان بعض ايات الكتاب
العزيز في نفسه [illegible] على غيره منه وعلى حقيقة ما دلت عليه الاخبار والاثار النبوية والاحاديث المروية عن خير البرية
عليه واله افضل الصلوات الزكية والتسليمات المرضية الدالة على شرف بعض السور على بعض من قوله صلى الله عليه واله

قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن وقوله صلى الله عليه واله يس قلب القرآن وكذلك الاخبار الدالة على فضيلة بعض
الايات من قوله صلى الله عليه واله اية الكرسي سيدة اي القرآن وما ورد من الاخبار عن الائمة الدالة على
تفضيل بعض السور وتخصيص بعض الايات وكثرة الثواب في تلاوتها والمنافع المذكورة في الخواص القرانية المذكورة
على السنة الرواة والمثبتة في كتب الاحاديث المروية بالاسانيد العامية والخاصية المنتهية الى سادات الامة وولاة
العصمة والامامة واهل بيت النبوة والولاية عليهم السلام اكثر من ان تحصى ومن توقف بعد هذه الدلايل
والقواعد العقلية العرفانية في تفضيل بعض السور والايات وضعف نور بصيرته عن ادراك التفرقة بين اية الكرسي
واية المداينات وسورة الاخلاص النازلة في معرفة الرب وسورة تبت يدا ابي لهب فحرام عليه ان يشرع في
ميدان معرفة الشارع ما يجب عليه ان يغض بصره عنها رحمه الله ولا ينظر اليها ولا يشتغل من لباب القرآن
بالقشر ويتوجه الى القرطاس المنقوش من الورق المنشور ويكتفي من العلوم الشرعية التي يستنبط اصولها وفروعها
من ايات الكتاب بنوادر الطلاق ودقائق علم السلم والوصايا وغرايب النحو واللغة وصنعة الكلام وطريقة الجدال
مع الخصام التي هي متاع الانعام قد علم كل اناس مشربهم فوق كل ذي علم عليم [illegible]
[illegible] اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع فمن رجع الى ملاحظة
المقصود الاصلي من انزال القرآن وروح المعنى المراد منه والقدر المشترك بين اقسامه الذي هو سياقة الخلق الى
جوار رحمة الله سبحانه وانه مما تتفاوت في تلك الاقسام كمالا ونقصا وشدة وضعفا اما لاجل التدريج في التعليم
من مرتبة الى مرتبة اخرى فوقها اما للتلطف في هدايته من جهة الانتقال من الخفي الى الجلي لئلا يلزم الاسهاب
والاملال بسبب التكرار والمواظبة على نهج واحد في المقال واما لاجل اختلاف القرايح والطبايع في اللطافة والكثافة والذكاء
والغباوة فلكل انسان بحسب عقله طور من الاطوار كما ان لكل حيوان بحسب جثته شكل من الاشكال كالفرس
والحمار والبعير والانسان المختلفة في الحركات والاثار فقل ويتبين ان المقصد الاقصى واللباب الاصفى
من اقسام القرآن وعلومه هي معرفة ذات الله تعالى وصفاته وافعاله ويعلم ان سائر الاقسام مراده لهذا القسم
وهو مراد لنفسه لا لغيره فان العلم الاعلى والحكمة الالهية هو رئيس سائر العلوم الحقيقية ومخدومها لان غاية
العلوم الالهية التي هي مقصودة لغيرها هي المعارف الربانية وهي ليست غاية لشيء اخر غيرها بل غاية الغايات
واخير الافكار ونهاية الحركات وما عداها من العلوم الكلية والجزئية هي خدمها وتوابعها وعبيدها
وهو السيد المطاع والرئيس المقدم الذي يتوجه اليه وجوه الاتباع ويتوله شطره قلوب الخدم فيحذون حذوه
وينحون نحوه ويقصدون غرضه فاذا تامل الناظر المتفكر وتدبر بعين البصيرة في جملة المعاني التي يشتمل عليها
اية الكرسي من المعارف الالهية والمطالب الربوبية من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلى والافعال العظمى
لم يجدها مجموعة في اية واحدة من ايات القرآن الا هذه الاية فلذلك لا ينبغي السيادة والرياسة على سائر اي القرآن
الا هي وحدها فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم
مالك الملك ليس فيه الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة فيها رمز الى هذه الصفات من غير شرح وهي مرموزة

في آية الكرسي والذي نغرب منها ان حصى به المعاني الجليلة وان التحميد اذ يشتمل على اسماء وصفات كثيرة
ولكنها آيات لا آية واحدة وهذه آية واحدة فاذا قابلتها باحاد تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد الالهية
الحقيقية روح القرآن فلذلك تستحق السيادة على الآي كلها فلا يكون مثلها لنا وقد ورد في فضلها وسر فضلها من الاخبار
والآثار منها ما ورد منه صلى الله عليه وآله انه قال آية الكرسي سيدة آي القرآن ومنها انه قال صلى الله عليه وآله
ما قرئت هذه الآية في دار الا هجرتها الشياطين ثلثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة ومنها ما روي عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال سمعت نبيكم وهو على اعواد المنبر من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره و
جار جاره والابيات حوله وتذاكر الصحابة افضل ما في القرآن فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اين انتم عن
آية الكرسي ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الكلام
القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي يا علي ان فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة وعن ابي
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا المنذر اي آية في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا
هو الحي القيوم قال فضرب في صدري ثم قال ليهنك العلم والذي نفس محمد بيده ان لهذه الآية للسانا وشفتين
تقدس الملك عند ساق العرش نقلها ابو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان ومنها ما روي عن ابي جعفر الباقر
عليه الصلوة والسلام قال من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا والف مكروه من مكاره الآخرة
ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الآخرة عذاب القبر وعن ابي عبد الله عليه السلام ان لكل شيء ذروة
وذروة القرآن آية الكرسي يكفي فيها الحي القيوم وهما من اسم الله الاعظم كما تقرر ذلك لمن له اعتبار ويذكر
ويشهد لما ورد في الخبر بان الاسم الاعظم في آية الكرسي واول آل عمران وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال
لما كان يوم بدر قاتلت ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله انظر ما يصنع قال فجئت فاذا هو ساجد يقول يا
حي يا قيوم لا يزيد على ذلك ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك فلا ازال اذهب وارجع وانظر اليه
ولا يزيد على ذلك ولا يبعد ان الذكر والعلم يتبعان المذكور والمعلوم واشرف المذكورات والمعلومات هو الله تعالى بل يتعالى
عن ان يقال هو اشرف من غيره لان ذلك يقتضي نوع مشاكلة ومجانسة وهو مقدس عن مجانسة ما سواه ولما
كانت الآية مشتملة من نعوت جلاله واوصاف كبريائه على الاصول المهمات فلا جرم وصلت في الشرف الى
الغاية فهذا بيت بجلالي حقيقتها اشرنا اليه بالقول المختصر في بيان ان لآية الكرسي خصوصية السيادة وشرافة على كل
واحدة واحدة من آيات القرآن لانها اجمع من كل منها واشمل للمعاني التي هي لب القرآن ولبابه الاصفى من معرفة الذات
والصفات والافعال اذ ليست هذه المعاني مجموعة في غيرها من الآيات وبيان ما مذكور فيها ان قوله الله اشارة
الى الذات الموصوفة بالوجوب والغنى الذاتي والالهية وافاضة الوجود واعطاء الكمال والخير والجود وقوله لا اله الا
هو اشارة الى توحيد الذات ونفي المماثلة في الوجود والشراكة في الايجاد والتدبير والصنعة وقوله الحي القيوم اشارة
الى صفات الذات وجلالها فان معنى الحي هو الحيوة الملزومة للعلم والقدرة وسائر ما يتعلق بها ومتعلقاتها

بان

بان الحي هو الذي يدرك ويفعل ومعنى القيومية الاستغناء بذاته عن جميع الصفات الكمالية والبراءة من جميع النقائص الامكانية
فان معنى القيوم هو الذي يقوم بنفسه ويجب بذاته ويقوم به غيره فلا يتعلق قوامه بشيء وهو يستلزم سلب النقائص
كلها اذ ما من نقيصة الا ومنبعه الافتقار الذاتي الامكاني ويتعلق به قوام كل شيء وهو يستلزم جميع الكمالات
والفضائل كلها ومنبعه كمالات الاشياء ومقاصدها باسرها التي تتم بها فضيلتها وتمحو بها نقصاناتها
وهذا غاية العظمة والجلال وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم من الصفات التقديسية السلبية لانه تقدس
لدعامته في القدم والازلية من صفات الحوادث وسمات المركبات ولا شك ان التقدس عن رجس التغيير والنقص
من العرفان بل اوضح اقسامه في حق من لا سبيل الى اكتناه ذاته بالبرهان وقوله له ما في السموات وما في الارض
اشارة الى الافعال كلها فخلقها وامرها وعقولها ونفوسها واعيانها وصفاتها جميعها يبتدئ ويصدر منه وينتهي
ويرجع اليه وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والامر وتوحده بالوجود والتقوم
وفناء ملك الكل عند ذاته واضمحلال اشعة نفوسهم عند سطوع النور الاول وان من يملك الشفاعة من الوسائط
فانما يملكها بتشريفه اياه وبالاذن فيها بالامر التكويني المتعلق بايجاد الوسائط المستعدة ما زال في ما يليق بها
الواعية الصافية وقلوبها السامعة الفاهمة خطاب الحق بقول كن وامره ونحو لها دار الكون بجعل غيرها
باسماع كلامه تعالى اياه لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
وقوله يعلم ما بين ايديهم الآية اشارة الى صفة العلم الى الوجه التفصيلي الذي هو آخر مراتب العلم وفي صفة العلم
السابق الحضوري للوجود من غير واسطة وهو موهبته حسب ارادته ومشيته وقوله وسع كرسيه السموات والارض
اشارة الى عظم ملكه وبسط قدرته وفيه سر شريف ومعرفة غامضة سينكشف لك ما يحتمل سماعه طاقة امثالك عند
ايضاحنا هذا من شرح صفة الكرسي واشتماله السموات والارض وقوله ولا يؤده حفظهما اشارة الى كمال
قدرته وعدم تناهي قوته وتنزهها عن الفتور والكلال والنقصان والزوال وقوله وهو العلي العظيم اشارة الى
اصلين عظيمين في الاسماء والصفات سنشير الى شرحهما جميعا بعد الايماء فتأمل جملة هذه المعاني
من التوحيد والتقديس والجمال والجلال والعظمة والبسطة والقهر والملك والملكوت تأملا تاما كاملا
وتفكر فيها تفكرا شافيا تجدها غاية مقصد السالكين ونهاية مطلوب الطالبين بحيث ما يمكن ان يصل
كل ذي حاجة ومسكنة الى مبتغاه ومقصاه وبها ينتهي كل طالب مشتاق وكل مشتهي منتهى مشتهاه ومهواه اذ فيها
اصل السعادة ومنشأها وغاية الخيرات ومنتهاها فلنشرع في تفسير هذه المعاني وشرحها حسب ما الهمنا الله بها
مقيما على قدر وسعنا وطاقتنا وسلم اسباط عقلنا وقوتنا لا على جلالة تلك المعاني وعظمتها ومبلغ سرها وحقيقتها
ولنورد جملة هذه المعاني في عدة فصول يكون كل منها ابواب الحكمة وغايات الاصول ومحتويا كل جملة من المقاصد المتعلقة
بكلام مفرد اشارى حرى في مقاله واحدة ليسهل الحفظها على المتامل الطالب وتيسر ضبطها الى ما هو حرى وتحق
الطالب وقرة عين اولى البصائر والالباب طائفة من كلمات القوم ما لنفاستهم وفوائدهم ونتقفاتهم في الكتاب المجيد
لذات كلامهم ومفرزا لابعاد من اليه سهامهم ومعضل المسائل اقدامهم ويحاور عن ما يعدونه غاية مرامهم

من عقود نظامهم فوايده من غير اخلال ويجتنبا من عقود ... فوايده من غير اخلال ليكون معوانا على ...
ومقصدا للناظر ثم يلتجئ الى مديده وها انا اشرع فيما وعدناه ولنخوض فيما قصدناه بانه مبدا الجود [illegible]
غاية الوجود ومنتهاه **المقالة الاولى** فيما يتعلق باسمه تعالى الله وفيه ابحاث تحقيقا لفظية ومعنوية اوردنا ما يليق
البحث الثاني في انه من اي لغة كان عربيا او عبريا او سريانيا وفي انه اسم او صفة جامد او مشتق وقد اختلفت
الفحول وتشعبت اراء ارباب العقول وتفتت انظار علماء النقول من اصحاب الابنية والاصول واضطربت اقوالهم
في لفظ الجلالة لما باهت افكار العقلاء في مدلولها وتحيرت اذهانهم في مفهومها وكما اضمحلت ذوات العالمين
في حقيقة مسماها واندكت جبال البنيانهم في عوقها الاول المحجب بشدة ... ووجوه الامهم ... خفاء
السر ... فتحير ... بعزته ... سطوة كبريائه وجلاله على سطوات ظهوره
حتى اللفظ الذي بازاء هويته فليلج لسان الفصحاء عن بيانه وتحير البلغاء في الاخبار ومن شاء ... [illegible]
وقيل هو سرياني واصله لاها فعرب الالف من اخره وادخل اللام والالف عليه وقيل انه عربي واصله اله
حذفت الهمزة وعوض عنها بالالف واللام ومن ثم لم يجز اسقاطها حال النداء ولا وصل الهمزة فيها ثانيا من حيث
العوض او جزء وقيل في النداء يا الله بالقطع كما يقال يا اله وانما خص القطع به تحقيقا لالحاق العوضية للاخبار
عن اجتماع اداتي التعريف وغيره مافيه والاكثر انه اسم من اسماء الاجناس كالرجل والفرس فيقع على كل معبود بحق او باطل
ثم غلب على المعبود بحق كما غلب النجم على الثريا والسنة على عام القحط والبيت على الكعبة واما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود
الحق لم يطلق على غيره واختلفوا فيه هل هو اسم او صفة فالمختار عند جمهور النحاة كالخليل واتباعه وعند اكثر الاصوليين
والفقهاء ان لفظ الجلالة ليس بمشتق وانه اسم علم لوجهين احدهما انه لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا
لا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة فيه وحينئذ لا يكون قولنا لا اله الا الله موجبا للتوحيد المحض ولا الكافر ...
في الاسلام كما لو قال اشهد ان لا اله الا الرحيم او الا الملك بالاتفاق ... ان يكون اصل الوصف
انه ... العلمية والثاني ان الترتيب العقلي يقتضي ذكر الذات ثم تعقيبه بالصفات ... الاصول النحوي
الاصول النحوي ثم انا نقول الله الرحمن الرحيم ولا نقول بالعكس فصح ... على ان الله اسم علم
ورد عليه ان هذا لا يستلزم العلمية لجواز كونه اسم جنس او صفة يقوم مقام العلم في كثير من الاحكام ...
قوله تعالى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات ... والخفض في الثاني ...
عند من قرأ ... لاجل ... وصفا ... للبيان ... بالعالم الفاضل ... الثالث
... تعلم له سميا ليس المراد الصفة ... خلاف الواقع ... ان يكون المراد اسم ...
ولقائل ان يمنع تالي الشق الاول ... المراد من الصفة ... الرابع ...
مخصوصة بل ... اسم خاص يجري عليه تلك الصفات ... الموصوف ... للصفة ... ولان
هذا ... من باب الاشتباه بين احكام اللفظ واحكام المعنى فان الاختصاص بالنعوت ...
ذات الموصوف او لخصيتها باقتران الصفة لا ... باء الذات ولان الاول لا يستلزم الثاني ...

المحقق

على تقدير التسليم لا نسلم لزوم العلمية لان الصفات مفهومات كلية وان تخصصت بعضها ببعض لا تنتهي
الى اليقين الشخصي غاية ما في الباب ان يصير كليا منحصرا في فرد ويمكن ان يوصف بعنوان هو امر كلي منحصر في فرد
ثالثا انه يرد عليه ما ورد على الثاني واما القايلون بالاشتقاق فحجتهم اقوى منها قوله تعالى وهو الله
في السموات وفي الارض اذ لو كان علما لم يكن ظاهر هذه الاية مفيدا معنى صحيحا لا يصح بعضهم ... انه ...
لمكان ... لان ثالث حديث الكناية لان ذلك حديث اخر يتعلق بعلم انفع من مباحث الالفاظ ولعل
الالفاظ المشعرة بالتجسيم في القران غير محصورة والرخصة في الجميع شيء واحد ليس هذا الموضع محل بيانه بل لان
المعنى الجامد لا يصلح للتقييد بالظروف وغيرها بخلاف المعنى الوصفي فانه لا يجوز ان يقال هو زيد في البلد
وانما يقال هو العالم في البلد او الواعظ في المجلس والجواب ان الاسم قد يلاحظ معه معنى وصفي اشتهر مسماه
به فيتعلق بالظرف كما في اسد على النقد معنى الصائل او المقدم فكذلك يلاحظ ههنا معنى المعبود بالحق او
لا ... المسماء مشتهر في ضمن فحواه ومنها انه لما كانت الاشارة ممتنعة في حقه تعالى كان العلم ممتنعا فيها ان
العلم للتعيين ولا مشاركة فلا حاجة اليه والجواب عن الوجهين ان وضع العلم لتعيين الذات المعينة ولا حاجة الى
الاشارة الحسية ولا يتوقف على حصول الشركة قال بعض العلماء ينبغي ان يكون النزاع بين الفريقين لفظيا
غير مؤد الى فائدة معنوية لان القايلين بالاشتقاق متفقون على ان الاكثر مشتق من اله بالفتح اله اي
عبد عبادة وانه اسم جنس يقال على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق كما مر واما الله بحذف الهمزة
المختص بالمعبود الحق لم يطلق على غيره ولم يفهم سواه ويؤيده خاصية العلم وقيل اشتقاقه من اله الحلال اي تحير
وهذا المعنى ايضا لا يتحقق الا بالنسبة الى الجناب المقدس فان النفوس لا تسكن الا اليه والعقول لا تنتهي الا اليه
لانه غاية الحركات ومنتهى الغايات كما برهن في الحكمة الالهية ولانا كمال محجوب لذاته الا بذكر الله
تطمئن القلوب وقيل من الوله وهو ذهاب العقل وهو ... الحقيقة ثابتة للذوات بالنسبة الى قيوم الموجودات و
جاعل الاثبات سواء فيه الواصلون الى ساحل بحر العرفان المستغرقون في لجج الايقان والواقفون في
ظلمات الجهالة ... المتوحشون في تيه الحيرة لان ... بمعنى ارتفع وهو تعالى مرتفع من شوائب
الممكنات ومتعال عن وصمة مناسبة المحدثات وقيل من ... ادا ... فيه لان العقل ...
على اثبات فانه نظر الى وجوده ... لا ... عن ضبطه ...
السالك الواصل الى حضرة الواجب لذاته هو بنحو البرهان الملخوذ عن معنى الوجود وان لم يبد ...
فمن شاهد على ذاته على كل شيء لا العقل ... الا ان ... الوجود والكمال مع الاعتراف بالعجز عن ...
الجمال والجلال فتحير العقل ههنا عن درك الادراك ... وقيل من لاه يلوه اذا احتجب لانه ... محجوب
عن العقول فانها انما تستدل على كون الشعاع متشعبا من الشمس ... وعدما وطلوعا وغروبا ولولا
... فلو كانت الشمس ثابتة في كبد السماء لما حصل العلم بان يكون الشعاع منها ...
كانت ... وكذا الممكنات ... لم ... خطر ببال الضعفاء والعقول ان هذه الاشياء موجودة

بذلهما وكثير منهم لا يمكنهم تصوره والمجعول مع الفاعل التام مع ان البقاء لاحدهما بالاصالة الحقيقية وللآخر
بالتبعية والجمادات اذ المهيات والاعيان مظاهر العدم ابدا لي فيها الا ذمة الفقدان والعدم بانفسها الا انها
مرآة بحقيقته الازلي ويجالي الظهور بنور الحق لم يزل فاختفى الحق بالخلق وظهر الخلق بنور الحق فلا سبب لاختفاء
نور الا كمال الظهور كما الاسباب لظهور الخلق الا غاية بطونه وبطلانه فالحق محجوب والخلق محجوب وقيل من الفناء
اذا ولع بالاشياء العباد يتضرعون اليه في البلايا واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه هذا شان الناس
واما العارفون الكاملون فهم في بحر شهوده مغرقون وبعد حاليهم والبعثهم شكا لعض المريدين كثيرة الوسوسة
البحر كنت حدادا عشر سنين وصيادا عشر سنين وبوابا عشر اقفل وصار ابناء الفالق القلب كالحديد المستن
عشرا ثم شرعت في غسله عن الاوضار والاوزار عشرا ثم وقفت على باب القلب عشرا اسل سيف لا اله الا الله ولم
اترك حتى يخرج منه حب غير الله تعالى ويدخل فيه حب الله فلما خلت عرصة القلب عن غيره ومحبته سقطت
من بحر عالم الجلال قطرة من النور فغرق القلب فبقي في تلك القطرة وفني عن الكل فلم يبق فيه الا من محض لا
اله الا الله وقيل من الرجل بالله اذا فرغ من اسر نزول به فالهه اي آجره والمجبول لكل الخلائق من كل المعنا
بيوابيه ولا نجاز عليه كشف حقيقة الحوان وضع الاسم المخصوص للذات الاحدية والهوية الغيبية مع قطع
النظر عن النسب والاضافات غير متصور لا لما قيل ان ذاته تعالى من حيث هي غير معقولة للبشر فلا يمكن
ان يدل عليها بلفظ اذ يرد عليه ما ذكره بعض المحققين ان اقصى ما يلزم منه عدم تمكن البشر من وضع الاسم له جل
شانه والمدعى ان ليس له علم اصلا وقد صح ان اسمائه توقيفية فيجوز ان يضع مولاه المقدسة اسماء على العقول
بعدم تمكن البشر من وضعها لهما كلام اذ يكفي في وضع الاسم تعقل المسمى لوجه بما يسعا عداه بل لان الغرض
من وضع الالفاظ والنقوش الكتابية ليس الا الدلالة على المعاني الذهنية الدالة على الحقائق الخارجية اذ لو كان
الحقيقة بحو وجودها الخارجي حاصل لعند المخاطب سقط اعتبار اللفظ بل لا يحتاج الى اشارة عقلية ولا حسية
لكونها مدركة بجميع المشاعر ولما لم يتصور لحقيقة الباري صورة ذهنية مطابقة لها فلا يمكن الدلالة عليها بالالفاظ
الدالة على الصورة الذهنية المطابقة له فلا اسم لذاته المخصوصة ايضا اذ لا يمكن نيل اهل المقدس الاسمي ذاته واشرق
نور وجهه الكريم بعد فناء السالك عن ذاته واندكاك جبل انيته واضمحلال الوهم والعين والمادي هو مستغرق
البحر المبين وحينئذ فلا اسم له ولا رسم ولا نعت ولا خبر عن الغيب المحض والمجهول المطلق فالسالك ما دام في
حجاب وجوده وعينيته فلا يدرك الا انا ولا خبر عن الحق اصلا واذا وصل الى الشهود الحقيقي فلا اثر منه عند
الغير كما قيل اين سلطان در طلش مجهولند كانرا كه خبر شد خبري بازنيامد ومن هنا يغنيني فحقق
اذ وضع الالفاظ للمفهومات او الصور الذهنية لا للاعيان الخارجية سواء كان الغرض منها التعلق ذلك الاعيان واحكا
ام كان الاحكام الذهنية وتمامه كان وضع الالفاظ للصور الذهنية انه كيف يتبين تمامه ان لا سبيل للعلم بالحقائق
الوجودية الخارجية للمهيات الا بالحضور العيني والمشاهدة الاشراقية او الاحساس فعلى هذا كيف يتصور ان يتم من
يجري باطلاق اللفظ الهوية الخارجية الا بسبب سبق علم شهودي او احساسي بتلك الهوية واذا لم يكن الامر يعين ما يتصور

حق المشاهدة الاكتناهية كذلك يمنع في وضع الالفاظ الدالة المخصوصة بوجه اصلا فان قلت لا شبهة
في ان للعلوم والصور الذهنية دلالة على المعلومات بالاعيان الخارجية وان لم يحصل الامر الخارجي فالعلم بها
لا يتوقف على حضورها وايضا لا شك ان الاحكام الخبرية ليست كلها جارية على مجرد الصور العقلية والا لكانت القضايا
كلها الذهنيات فلم يبق قضية حقيقية او خارجية فالحكم على الشيء لا بد وان كان لنا من لا ننكر ان للصورة العقلية دلالة
على الشيء الخارجي بوجه من الوجوه لكنا نقول هذه الدلالة على الخارج بهويته الخصوصية لا يمكن الا بعد العلم الحضوري به
فلذا اذا ادل عليه فانما دال او لا على الصورة الذهنية وبتوسطها على الامر الخارجي بالشرط المذكور واما القضايا
والاحكام الخارجية او الحقيقية فالحاضر بالذات للعقل عند اطلاق اللفظ في الحمليات مطلقا ليس الا
الصور الذهنية الا انها قد تكون ماخوذة على وجه يصير عنها بالحقيقة خارجية كما في المحصورات الخارجية فان
المحكوم عليه في قولنا كل انسان كاتب هو الصورة العقلية للانسان الماخوذة من حيث هي هي على وجه يصير
مرآة لملاحظة الافراد على سبيل الاجمال بان كل واحد واحد من الافراد لو كان حاضرا مشهودا بهويته العينية
لكان متحدا مع تلك الصورة الماخوذة كذلك وتعدد الحكم في الافراد المقدرة في القضية الحقيقية وبذلك لا يكون بالخوة
على الوجه المذكور والذهنية الشخصية فان المحكوم عليها فيها مجرد الصورة من حيث كونها متعينة في الذهن
فقول القائلين ان الذات لها الاسود شيء الخارجي وجهه دون هوية وما انه الاذان في احدهما اعتبر
المطابقة مع ما في الخارج على الوجه المذكور وفي الاخرى لم يعتبر وبهذا ظهر الفرق بين العلم بوجه الشيء وبين العلم بوجه الشيء
مع الانفاق في كون المعلوم بالذات وهو الوجه لا الكنه فقد استبان وانكشف في الحقيقة المقدسة باعتبار الا
لا وضع للالفاظ بازاء الغيبية اذ لا يمكن الاشارة عقلية كما لا يمكن الاشارة كما حسية وهذا هو قوله عليه وآله
الصلوة والسلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما انتم تطلبونه
السؤال الرابع في ان موضوع لفظ الجلالة ماذا اعلم ان اقسام الاسماء الواقعة على المقتضيات تتعالى لها اسم الشيء
بحسب ذاته كزيد ثانيها اسم بحسب جزء او اجزائه كالحيوان على الانسان ثالثها اسم بحسب صفة حقيقية
قائمة بذاته كالاسود والحار ورابعها اسم بحسب صفة اضافية كالمالك والمملوك والمتيامن والمتياسر خامسها اسم
بصفة سلبية كالجاهل والاعمى وسادسها اسم بصفة حقيقية مع اضافة لها الى شيء كالعالم والقادر سابعها
اسم بصفة حقيقية مع صفة سلبية كالطلاق والجوهر بمعنى الموجود لا في الاصل الا في موضوع على وجود زائد على
ماهيته ثامنها اسم بصفة اضافية مع صفة سلبية كالاول فان معناه السابق غير مسبوق تاسعها اسم بصفة
حقيقية مع اضافة وسلب فهذه اقسام الاسماء المقولة على الشيء لا يكاد يوجد اسما خارجا عنها سواء كان لله
او للخلق فاذا تقرر هذا فلقائل ان يقول للمتباينين ويحقق ان حقيقته تعالى المقدسة عن شوب الاوهام والادراك
بحسب هويته الغيبية غير قابلة للاسم ولا للرسم ولا للحد ولا للاشارة وانما الفاظ الاسماء والصفات جارية
عليه باعتبار مفهومات هي نعوت كمالية او اضافية او سلبية فالاسم الله لا يكون موضوعا للذات الا
بل لواحد من المعاني الحقيقية او الاضافية سواء كانت مع السلوب ام لا ويقول ان للاسم الله لو لم يكن موضوعا

للذات لكان اما موضوعا للصفة كالبته مخصوصه كالعالم مثلا اي القادر او غيرهما فكان المفهوم من كلمة الله
هو بعينه المفهوم من العالم مثلا ولم يكن لقولنا الله عالم معنى زايد على معنى احد جزءيه بل يكون مثل قولنا الله
الله او العالم عالم حيث لم يفد الحمل معنى زائدا عما افاده احد جزئيه الثاني باطل فالمقدم مثله واما ان يكون
موضوعا للصفات الاضافية محضة كالاولوية والسببية والآخرية والغائية وهو ايضا باطل بمثل البيان المذكور واما
ان يكون موضوعا للسلوب المحضة كالقدوسية والفردية والجلالة وهو ظاهر الاستحالة لانا لا نفهم من لفظ الله
الا تحصيل امر حقيقي او اضافي لا رفع امر عن الذات وهو ايضا مستحيل الاستلزامه تركيب الواجب تعالى عنه علوا كبيرا والحال
في كونه موضوعا للمركب من بعض معاني المذكورة مع بعض يعرف بما ذكرناه من الاستحالة فلم يبق من الاحتمالات الستة
المذكورة الحاصلة من وضع الاسماء على المعاني الا واحد وهو كون الاسم الله واقعا على الذات دالا عليها مطابقة لما
علمت من استحالة التوالي وهاهنا فرض المقدمات الثمانية المحتملة في باب النظر وان فساد التوالي يستلزم فساد المقدم
وكذا استحالة المقدم المردد بينها لتوالي يستلزم استحالة اللهم المردد بين شقوق المقدم واستحالته يوجب ثبوت نقيضه والذي
انعقادا من كون لفظ الجلالة بازاء الذات الاحدية المعراة عن الاعتبارات حقيقية كانت او اضافية او سلبية
هذا الاسم مع جلالته مهملا وغير موضوع لمعنى وهو ظاهر البطلان واقول في الجواب بهذا الاسم في التحقيق الذي
لا محيد عنه من الاعلام الجنسية للذات المستجمعة للصفات الكمالية باسرها المنزهة عن النقايص الامكانية مرتبة
فهو علم لهذا المفهوم الجامع المقدس المنحصر في ذات الواجب القيوم بذاته وليس من اسماء الاجناس اذ ليس اسم جنس الا
لعدم كونه تبع كالها الجنسية كما ذهبت طائفة من المتصوفة تعالى الله عما يقوله الظالمون علوا كبيرا ولا اشتقاقي نحو
لصفة من الصفات بخصوصها اي صفة كانت ايجابية او سلبية كما مر ذكره فلم يبق من الاحتمالات الا الذي عيّنا
اذ لا يرد عليه شيء من النقوض والايرادات المذكورة وبه حاد عن الشقوق النقلية المشهورة مع عدم انحصار اقسام
الاسماء فيما ذكر ممنوع لا شيء مستند الى عدم الحجر بالاستقراء غير تام يكاد يوجد اسم خارج عن الجميع
سواء كان لله او لغيره وسواء كان الواضع هو الله او غيره فان قلت بهذا الاسم اشرف الاذكار وهو الاسم الاعظم
عند بعضهم واذا كان كذلك فلا بد ان يكون مسماه الذات الاحدية لان شرف الذكر والاسم بشرف المذكور
والمسمى كما ان شرف العلم بشرف المسمى قلنا قد مر ان ذكر الذات الاحدية باعتبار هويتها الغيبية وكذا تسميته
بخصوصها والاشارة اليه بعينه والاشعار به غير متصور اصلا بل امر مستحيل لان الامر الحيثية المذكورة مجهول مطلق
لما سوى بانه تعالى والمجهول المطلق من حيث هو مجهول مطلق لا يخبر عنه ولا يذكر ولا يشار اليه بوجه من الوجوه
وهذا لا يقدح في كون هذا الاسم اشرف الاذكار واعظم الاسماء فان المذكور والمسمى هو كل ذكر واسم من الاذكار الالهية
الحسنى معنى من المعاني العقلية الاعتقادية الصادقة وهو تنزيه الالهية بحسب الحسن وفحواه وليس شيء منها نفس
ذات المقدسة الغائية من ان يحوم حولها ادراك فكر او فطن او خيال ذات عقل او وهم او حواس الا ان ما يدل عليه هذا الاسم
باعتبار الاستجماع الذي اشرنا اليه لم يبعد ان يقال انه اشرف المذكورات الدالة عليها سائر الاسماء فلا تفوق محمد
شهادة الوقوف على ذلك الاسم على ما يكون من تجلي معناه وانكشاف فحواه او شك او بتعاد له عوالم الحجابات

والقطعيات

والقطعيات ثم القايلون بان الاسم الاعظم معلوم اختلفوا فيه على وجوه منهم من قال هو ذو الجلال والاكرام
متمسكين بقوله صلى الله عليه وآله الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وتقدير بان الجلال من الصفات السلبية
والاكرام من الاضافية من البين ان الذات الماخوذة مع الصفات الحقيقية او الذات المطلقة الماخوذة
بلا قيد اشرف من السلوب كالاضافات ومنهم من قال انه الحي القيوم لما روينا بقال الروايات والعبارة ما روي
لابي بن كعب ما اعظم اية في كتاب الله تعالى فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال ليهنك العلم يا ابا المنذر
وعوض بان الحي هو الدراك الفعال وهذا ليس بعظيم ولانه صفة واما القيوم فمعناه كونه قائما بنفسه مقوما
لغيره والاول مفهوم سلبي وهو استغناؤه عن غيره والثاني اضافي وسنذكر لك ما يليق بهذا المقام وبيان
كون هذين الاسمين من الاسماء العظام ومنهم من قال ان اسماء الله كلها عظيمة لا ينبغي ان يتفاوت بينها ورد
من ان اسم الذات اشرف من اسم الصفة وفيه ان الذات المحتملة ان يضع الاسم والاولى ان يقال ان المفهوم من بعض
الاسماء اشرف من بعض بكثير الا ان القول بان الاسم الاعظم غير منحصر في واحد او اثنين غير بعيد عن الصواب
كما يشير اليه وبه يندفع التدافع بين النصوص الواردة في تعظيم اسم الوارد في اعظمية اسم آخر غيره ومنهم
من قال ان الاسم الاعظم هو الله وهو قول منصور لانك قد علمت انه علم للذات المستجمعة للصفات الكمالية والآلاء
مع التقدس عن جميع النقائص الكونية فهو يجري مجرى العلم للذات الحقيقية الاحدية وبه يتوب منابه فكانه
دال على ذاته المخصوصة الاحدية وبهذا المقام غير متحقق لشيء من الاسماء العظام لعدم دلالته على ما دل عليه
هذا الاسم الا على سبيل الالتزام مع بيان بعضها كما في الحي القيوم ويؤيده ما روي عن اسماء بنت يزيد انها
روت عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا
هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وعن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
ولا شك لنا ان الاسم الله في الآيتين والحديثين اصل والصفات مترتبة عليه في التحقيق ان سر افرادية اسم الجلالة باعتبار
شرافة مدلوله بحسب الدلالة فمن نظر الى ان مدلول الاسم الله بحسب الدلالة المطابقية هو الذات المستجمعة لجميع الصفات
الجمالية والجلالية ولا يوجد في الاسماء ما له هذه الجامعية في الدلالة الوضعية الا اسم الله حكم بانه الاسم الاعظم
ومن نظر الى ان الحي القيوم يدل مفصلا على ما دل عليه اسم الله مجملا من تلك الاوصاف والنعوت الاكملية الوجودية
لكن على بعضها دلالة وضعية وعلى بعضها دلالة عقلية والدلالة التفصيلية ارجح في طلب القرب والوصول من الدلالة
الاجمالية حكم بان هذا اعظم الاسماء ومن نظر الى ان كل واحد من الاسماء الحسنى يرشد الى الآخر ويدل عليه دلالة عقلية
عند التامل الصادق وفرط المواظبة على ذكره حكم بانه لا اختصاص للاسم على اسم بل كل واحد منها اذا نظرت اليها فهو
جميع الاسماء بحسب المفاد كقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى المسألة الثانية في كيفية
التلفظ باسم الجلالة اعلم ان القراء والنحويين اختلفوا في تفخيم اللام وترقيقها من لفظ الله بعد الفتحة والضمة دون

الكريم لسانا الاول فللفرق بينه وبين لفظ اللات في الذكر ولان التفخيم مشعر بالتعظيم ولان اللام الرقيقة يذكر بطرف اللسان
والغليظة يذكر بكل اللسان فكان العمل فيه اكثر فيكون ادخل في الثواب بدليل كما جاء في النبوة اجيب بانه بكلمات
[illegible] ما قال بعضهم بالوجوب مستدلا بانه امر شايع فلا يجوز خلافه واما الثالث فلان النقل من الكسر الى اللام الغليظة ثقيل
على اللسان لكونه كالصعود بعد الانحدار بخلاف ما قبل بالتفخيم في الاحوال الثلثة ونقل ذلك عن بعض القراء واعلم انه بعد
اللام الغليظة حرفا والرقيقة حرفا اخر كما عد الدال حرفا والطاء حرفا اخر مع ان نسبة الرقيقة الى الغليظة كنسبة الدال
الى الطاء فان الدال بطرف اللسان لا طرادا استعمال الغليظة مكان كل رقيقة ما لم يقع عايق الكسرة وعدم اطراد
الطاء مكان كل دال وما اقول وهيهنا بحث اخر وهو ان الوجدان يجد تفرقتهما سوى التفاوت بالجزئية والكلية في
المخرج وهو التفاوت بالرخاوة والشدة مع ان كليهما من الحروف الشديدة عند القراء [illegible]
لا يحصل جميع هذه الحروف ليست في مرتبة واحدة من الشدة كما ان الرخويات ليست متساوية في صدر الرخاوة [illegible]
لم يبطل به الصلوة وانما ورد في الشعر للضرورة ولا ينعقد به اليمين عند اصحابنا الا بنوع من الاسماء المختصة ولا [illegible]
واما الشافعية فاليمين لما كان عندهم على ضربين الصريح وهو الذي ينعقد عندهم بمجرد التلفظ بالاسم من غير نية
وهو الحلف بالاسماء المختصة والكناية وهو ما يحتاج فيه الى النية بان ينوي الحالف الذات المقدسة وهو الحلف
بالاسماء المشتركة كالحي والسميع والبصير فاليمين بالاسم المذكور ينعقد عندهم مع النية واما على ما ذهب اليه اصحابنا
فاليمين لا ينعقد الا بشرطين احدهما النية والثاني كونه من الاسماء المختصة لم يقع وهو مفقود عند حذف الالف
المسئلة الحادية في كيفية كتابة هذا اللفظ [illegible] لام التعريف في الخط على ما هو الاصل في لفظ الله كما في سائر
الاسماء المعرفة واسقط الالف قبل الهاء فلكراهتهم اجتماع الحروف المتشابهة في الصورة عند الكتابة [illegible]
بين اللام في الكتابة فالحاصل الاثنان الاصل في قولنا الله وهي ستة احرف ويبقى بعد النقص اربعة احرف اللفظ
الف ولامان وهاء فالهمزة من اقصى الحلق واللام من طرف اللسان والهاء من اقصى الحلق وهذا حال العبد [illegible]
من [illegible] مقامات العبودية حتى وصل الى الآخر من [illegible] الوسع والطاقة ودخل في عالم المكاشفة
والانوار [illegible] قليلا قليلا حتى ينتهي الى الفنا في بحر التوحيد كما قيل النهاية هي الرجوع الى البداية [illegible]
المتعلقين بهذا الاسم وحقيقة انك ان اسقطت الهمزة بقي لله ولله جنود السموات والارض فان تركت من هذه
البقية اللام الاولى بقيت البقية على صورة له له ما في السموات والارض وان تركت اللام الباقية ابقيت الهاء
المضمومة من هو قل هو الله احد والواو زائدة حصلت من اشباع الضمة بدليل سقوطها في التثنية والجمع هما هم
فانظر الى تقدس هذا الاسم وتنزهه عما يشعر بالقوة والبطلان ويوهم النقصان والامكان وهو يجب
من [illegible] المصحح مسماه [illegible] عن التعطل والقصور في افاضة الوجود والرحمة على ما سواه
تعالى ان فرعون قبل ان ادعى الالهية قصد وامر ان يكتب بسم الله على باب الخارج فلما ادعى الالهية
وارسل الله اليه موسى ودعاه ولم ير به اثر الرشد فقال الهي كم ادعوه ولا ارى به خيرا فقال تعالى لعلك تريد اهلاكه
انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتبه على بابه [illegible] كتب هذه الكلمة على باب الخارج صار امنا [illegible]

العقاير

الحيوان كان كالولد الذي كتبه على يديه [illegible] الى اخره كيف يكون المسئلة الخامسة في اعرابه وتقديره
مرفوع بالابتداء وخبره اما محذوف وهو موجود او ثابت او واحد بقرينة ما بعده وهو لا اله الا هو ويحتمل ان
يكون الجملة خبرا بنفسها لا تابعا ويحتمل ان يكون اسم الله خبر مبتدأ محذوف اي هو الله دون غيره ومنشاه على الاول ان الله
بنفس ذاته موجود لا يزيد وجوده على ذاته كما في الممكنات التي لا نسبة لها للوجود والعدم غير مقتضية [illegible] بينهما
بذواتهما فيحتاج الى ما يرجح احد الطرفين فيها على الاخر فيودي سلسلة الافتقار الى موجود لا يزيد وجوده على ذاته
دفعا للزوم التسلسل وكذا يقاس كونه واحدا وعلى الثاني فان الموجود الحق بنفس هو اله للعالم [illegible]
على ذاته [illegible] فالواجب ليس كصانع [illegible] المصنوعات الامكانية التي [illegible]
[illegible] كان [illegible] لشيئين [illegible] النطق [illegible] بالاخر [illegible] الكتابة وكذا [illegible]
المخصوصة [illegible] وكذا الشمس [illegible] الارض [illegible] ثم لا يكفي في هذا المبادي الفاعلية
للذات والصفة بل يحتاج مع ذلك الى قابل [illegible] حتى يظهر منها اثارها [illegible] لا الجود
الانانية واما الاله المحض والجواد الحق فلا ينقسم [illegible] بل [illegible] بذاته [illegible]
خلاق [illegible] الى الجهة الاخرى وهكذا حتى يتسلسل [illegible] وكلاهما ممتنع فهو الله
بذاته [illegible] الرحمن الرحيم بنفسه لا بصفة زائدة بها يحصل الالهية اما ارتباطها بما سبق فهو ان ما عادته [illegible]
تعالى في هذا الكتاب المجيد ان يمزج هذه الانواع الثلثة بعضها ببعض اعني علم التوحيد وعلم الاحكام وعلم القصص
والمقصود من ذكر القصص اما تقرير دلايل التوحيد واما المبالغة في الزام الاحكام والتكاليف وهذا الطريق هو
الاحسن في الهداية واللايق بالانسان وان الكلام في النوع الواحد كان مما يوجب له الملال فاما اذا وقع الانتقال
من نوع من العلوم الى نوع اخر كان [illegible] يشرح الصدر ويفرح به القلب وينشط به الذهن [illegible] الكلام
[illegible] واذ قد تقدم من علم الاحكام والقصص ما اقتضى المقام ايراده ذكر الان ما يتعلق
بعلم التوحيد المسئلة السادسة في تحرير القول بان هذا الاسم عين او غيره اعلم انه قد اختلفت كلمة اهل الكلام
في ان الاسم [illegible] المسمى او غيره فالاول منسوب الى الاشاعرة والثاني الى المعتزلة والمتكلمين [illegible]
[illegible] في تحرير محل النزاع [illegible] للمتقابلين [illegible] قيام الدليل [illegible]
الاصطلاح في احد الجانبين وجزم بعضهم ان البحث فيه لفظي عبث وهو كذلك بحسب الظاهر على ما هو مصطلح اهل
الكلام واما على ما هو عرف العرفاء في الاسماء فالخطب فيه عظيم والبحث مهم كما سيلوح لك منه شيء كيف ولا
شك [illegible] ان لفظ الاسد ليس هو الحيوان المفترس ولا لفظ الاسود [illegible] للبصر ولا لفظ النار محرقا ولا [illegible]
والسكر يوجب الحلاوة وربما استدل بعضهم على هذا الامر القطعي بان الاسم حاصل من اصوات غير قارة ويختلف
باختلاف الامم ويتعدد تارة كالمترادفة ويتحد اخرى كالمشترك والمسمى بخلاف الاولين ويعكس في الاخير وبانهما متضايفان
والمتضايفان متغايران [illegible] وبان اللفظ عرض ممكن والمسمى قد يكون جوهرا بل واجبا واستدلت المعتزلة بقوله تعالى تبارك اسم

ربات وموضوع التكاليف والطلف شرعا المحمل على الاسماء الحسنى لا ولى بان كما يجب علينا تنزيهه تعالى عن النقائص يجب
تنزيه اسمه عن الرفث وسوء الادب وعبارة مبين لفظ الاسم مجاز كما في قول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما وعن ابن
بان المراد الذات التي يوجد منها هذا اللفظ هذا ما قيل في هذا المقام واقول الاسم في عرف المحققين من اهل العرفان [illegible]
عبارة عن الذات المأخوذة مع بعض الشئون والاعتبارات والحيثيات فان للحق سبحانه بحسب كل يوم هو في شأن شئونا
ذاتية ومراتب غيبية يحصل بحسب كل منها اسم او صفة حقيقية او اضافية او سلبية ولكل منها نوع من الوجود
السلوكي فانها مما يعرفها الوجود من حيث انها تمثلت في ذهن من الاذهان او يكون له مصداق منتزع منه اما في الاعيان
المسائل والفرق بين الاسم والصفة في اعتبار العقل كالفرق بين المركب والبسيط فالذات معتبرة في مفهوم الاسم دون
مفهوم الصفة لانها من شأن العارض فالاسم عبارة عن مرتبة الالوهية الجامعة لجميع الشئون والاعتبارات للذات المقدسة
فيلجميع الاسماء والصفات التي هي للتجليات ذاتية هي اول كثرة وتعينت في الوجود وهو بين الحضرة الاحدية الذاتية الغيبية
وبين المظاهر الخلقية وهو بعينه جامع بين كل صفتين متقابلين واسمين متقابلين لما علمت ان للذات مع كل صفة معينة
واعتبار تجل خاص من تجلياتها اسما وهذه الاسماء الملفوظة هي اسماء الاسماء ومن هنا تحقق وانكشف ان المراد بان الاسم عين
المسمى ما هو بهذا الاسم للصفة اذ الذات مشترك بين الاسماء كلها والتكثر فيها بسبب تكثر الصفات وتلك التكثر انما هو
باعتبار مراتبه الغيبية التي هي مفاتيح الغيب وهي معان معقولة في غيب الوجود الحق بمعنى ان الذات الالهية بحيث لو وجد
في العقل او امكن ان يحللها الذهن لكان ينتزع منه هذه المعاني ويصفها بها فهو في نفس الامر مصداق لهذه المعاني
من دون حاجة الى تحقق صفة في ذاته وهذا مراد المحققين من الحكماء وغيرهم ان صفاته تعالى عين ذاته ومعنى كلام امير المؤمنين
وامام الموحدين عليه السلام كمال التوحيد نفي الصفات عنه بالمعرض لصفاته مع وجودات نفسها والذاته بجوده الحق في نفسه كما
في صفات الممكنات ليلزم فيه جهتا قبول وفعل ولا ايضا شئون الذات بازاء كل صفة منها بازاء صفة اخرى
ليلزم التركيب في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصفاته الحقيقية على كثرتها موجودة بوجود واحد بسيط احدي هو وجود
الذات وهو بعينه مصداق تلك الصفات كلها وليس المعنى ان تلك الصفات مفهومات متغايرة في الذهن ولا الكلمات
مترادفة الالفاظ وهو ظاهر الفساد فهي في انفسها كسائر المفهومات الكلية ليست من حيث هي هي موجودة ولا معدومة
ولا عامة ولا خاصة لا كلية ولا جزئية بالذات بل بالتبعية فيصير كلية في الذهن جزئية في الخارج موجودة
في العقل متعددة في العين ولها الحكم والاثر بما له الوجود العيني بل يجب عليها احكام الوجود بالعرض وهي تتنوع
وتصبغ بصبغة من الوجوب والحدوث والازلية كما يجري عليها احكام الامكان عند ظهورها في الاعيان الثابتة
الوجودية فيقابل اعتبار تعينها في علم الحق وتحقيق هذا المرام يطلب من كتب العرفاء الكرام قال الشيخ محي الدين العربي
في الفص الهودي من كتاب الوجود للحق هو الله خاصة من حيث ذاته وعينه لا من حيث اسمائه لان الاسماء لها مدلولان
احدهما عينه وهو عين المسمى والمدلول الآخر ما يدل عليه مما ينفصل الاسم عن الاسم الآخر ويتميز في العقل فقد بان لك
بما هو كل اسم عين الاسم الآخر وبما هو غيره فما هو عينه هو الحق وما هو غيره هو الحق المتخيل الذي كنا بصدده فسبحان من لم يكن

عليه بل انه شئ نفسه ولا يثبت كونه الاثنينية انتهى كلامه اقول مراده من الحق المتخيل ما ذكرنا البرهان ان كلا من مفهومات الاشياء
الالهية ولكان يجب نفس معانيها عارية عن شوائب الوجود الحقيقي من الوجود القديم والحقيقة الازلية الا انها يجري عليها
تلك الاحكام ويصبغ بها بالعرض وتتصف بها بتبعية العين وهذا النحو من الاتحاد الحقيقية بالعرض بينها وبين ذاته تعالى هو
الذي ذهب اليه محققو العرفاء ضرب من الاتحاد بالعرض غير ما اثبته الجمهور وشاع في الكتب الحكمية اذ ليس هذا الا
كاتحاد العرضيات والمشتقات مع ذات الموضوع لها كاتحاد الابيض والاعمى مع زيد مثلا بمعنى ان الوجود المنسوب
اولا وبالذات الى زيد هو بعينه منسوب الى العرضي المشتق ثانيا وبالعرض على سبيل المجاز مع جواز ان يكون
لهذه العرضيات نحو اخر من الوجود بما سيها في ذاتها مع قطع النظر عن عروضها للموضوع فان المفهوم الابيض نحو
الوجود في نفسه الذي به يتحقق بعين وجوده الرابطي وهو وجود العرض فان وجود العرض هو بعينه وجوده لمحله [illegible]
عن الوجود بالعرض فان هذا عندهم مجازي دون هذا لذوقه بين الفرق بينهما وعلم المترادف فالحاصل ان اتحاد
بالموضوع اتحاد بالعرض ووجوده بها به موجود مجازي لصدقها عليه بحسب مرتبة من الواقع بعينه [illegible] وجود
واما اتحادها بالاعراض التي هي مبادئ اشتقاقها فهو اتحاد بالذات ووجودها كوجود تلك الاعراض وجود حقيقي
العرض للموضوع بالذات كما هو التحقيق عند المحققين واما عينية صفات الله تعالى واسمائه الحسنى مع الذات الاحدية
من هذا القبيل من المباينة التي هي بين العرضيات الذاتية الطبائع الامكانية اذ ليست صفاته تعالى الحقيقة وجودات ذاتية
كعينية الذاتيات مع الذات لان الحق تعالى ليس ذا مهية كلية اصلا فضلا عن ان يكون مركبا من مفهومات متحدة في الوجود
لبسيط الوجود امتناع بسيط الحقيقة لا اسم له ولا رسم ولا اشارة ولا حد ولا برهان عليه وهو البرهان على كل شئ [illegible]
على كل موجود فهي كونه صفاته عين ذاته هو ما اشرنا اليه ان الذات الاحدية بحيث يصير هو بعينه الغيبية مع قطع النظر
عن انضمام امر او اعتبار حيثية غير ذاته بوجه من الوجوه بحيث يصدق في وصفه هذه الاوصاف الكمالية والنعوت الجمالية
ويعرف منه هذه الاحكام ويستفاد منه هذه المعاني ويظهر من نور ذاته هذه المحامد التي يستوجبها [illegible]
هذه الشمائل الجليلة وهي في حد انفسها مع قطع النظر عن نور وجوده لا شيئية لها ولا ثبوت اصلا فهي بمنزلة الاظلال [illegible]
لما تمثل في الاوهام والخيالات وكذا الحكم في الاعيان الثابتة وسائر المعقولات والاعيان المعلومة وجميع الانوار [illegible]
ذات الظل الغير الموجودات الامكانية التي هي بسبحات وجود الحق واشعة نور الوجود المطلق ومظاهر اسمائه وصفاته
جاء الوجود لها واما نفس تلك الاعيان اعني الماهيات مع قطع النظر عن الوجودات كلها وجود لها بالذات لا اعيانا ولا [illegible]
كقوله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ولعل الكلام انجر الى ما لا يطيق بقرعه
اسماع الانام بل يضيق عن فهم نطاق اكثر الافهام ويضعف عن سلوكه الاقدام [illegible] في ان [illegible]
لمن هذا لا اسم له ولا حد عند الحكماء هو لما لم يحصل اجزاء لذاته [illegible]
عليه لانهما مشتركان في الحدود كما بين في الميزان واذا تقرر هذا فلا شبهة ان ذات الباري تعالى مقدسة عن
التركيب سواء كان من الاجزاء الوجودية او المقدارية او الذهنية او التحليلية على ما اقتضاه برهان التوحيد
لا حد له ولا برهان عليه والمفهوم من لفظ الله هو واجب الوجود لا ان الحق هو الاول لان هذا الموضوع له معنى اجمالي منتزع
لجميع الصفات الكمالية فكل منها عند التفصيل جزء من مفهومها الفرق بين الحد والمحدود ليس الا بالاجمال والتفصيل

[illegible]

[illegible]

وخواص امته الذين كانوا خير امة اخرجت للناس لانه وجه طريق التوحيد الذي هو عليه جميع الانبياء والاولياء وهو الغرض
من بعثة الانبياء ونصب الاولياء وبه يحصل النجاة من عذاب نار القطيعة وجحيم البعد والاحتجاب عن رب الارباب [illegible]
كل احد يجمع الى ربه بوجه كما ان لكل اليه راجعون الا ان اكثرهم ناكسة رؤسهم محجوبون بعقولهم معتبة ابدانهم بالسلاسل
والاغلال لجميع الطرق وتشعب وتفرع من طريق التوحيد وتحيد السالكين عن رسوم القدم [illegible] وبين
ذلك للناس خطا خطا مستقيما ثم خط عن جانبيه خطوطا خارجة من ذلك الخط وجعل الاصل الصراط المستقيم الجامع و
الخطوط الخارجة منها جعل سبل الشيطان كما قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فهي السبل
التي لكم فيها السعادة والنجاة والا فالسبل كلها الى الله لان الله منتهى كل سبيل فاليه يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه
آب سعد ونجى من الشرور والعذاب فسبيل السعادة واحدة قل هذه سبيلي ادعوا الى الله انا ومن اتبعني وان جميع
السبل غايتها كلها الى الله اولا ثم يتولى الرحمن او الجبار ويحكم الرحمن فيها الى الابد الذي لا نهاية له [illegible]
عجيبة قل من استقام عقله عند سماعها ووصل فهمه الى نيل فحواها لكن المنتهين بان هذه ونظائرها النبي كل
من اهل الحقيقة الخالية المرية عن المكاشفة الذوقية بل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وانتحال
نوع من الانتفاع حال لعزة اولانه ان الخطاب في الكلام المجيد شامل لكل احد [illegible] عن [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] بقوله [illegible] وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم في قراءة الوصل
والدليل عليه قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
وقوله انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء فكما ان الاذواق مختلفة في الانتفاع والالتذاذ بالاغذية
الصورية لا عن الجبلية بحسب سلامة القوة الذوقية ومراتب الصحة عن الامراض والحذر الخ
المزاجية كذلك المفهوم والمدارك مختلفة في الانتفاع والاستمداد بالارزاق المعنوية والاغذية
الوهبية بحسب سلامة الفطرة عن الامراض النفسانية
ومراتب خلوص القلوب عن الوسواس

الوجه

والتفاوت في النشأة الانسانية

لقوله تعالى في حق الكل والله فضل بعضكم على بعض في الرزق

وقوله في حق الانبياء تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله رفع بعضهم درجات
وقوله في حق الملائكة كل له مقام معلوم فظهر ان مشارب الناس وحظوظهم مختلفة فاذا فهمت هذا
في باب الاختلاف عن منابع العلوم ومنابع الحكمة

ومن يؤت

الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فالمقالة الثانية فيما يتعلق بمراتب التوحيد
لا اله الا هو فيه شرائع المسرح الاول في تطبيق ما سبق بما لحق اعلم ان الغاية القصوى في القرآن عاما وفي هذه الاية
خاصة توحيده تعالى ذاتا وصفات وافعالا اذ به يرتقى الانسان من اسفل سافلين الى اعلى عليين وبحسب مراتب
التوحيد ايضا يكون تفاوت درجات الموحدين قربا وبعدا او كمالا ونقصا وبشدة وضعفا وبشرافة وخسة وقرب من حد
فان توحيد الذات والصفات دون الافعال كجمهور الفلاسفة القائلين بعينية الصفات للذات المثبتين للوسائط
الجاعلات والعلل المؤثرات الموجبات ويقع في الشرك الا ان محققيهم مطبقون على ان الفاعل الحقيقي
هو الحق تعالى والوجود معلول له على الاطلاق والوسائط معدات ومهيات وشرائط ومقدمات [illegible] البارئ
بمقتضى نظمه البديع وحكمته الانيقة لان الها وخالقا ثانيا لا ايجادا بل فالتوحيد والاعداد واذا تقرر هذا
فنقول قوله الله اشارة الى توحيد الذات وقوله لا اله الا هو اشارة الى توحيد الصفات وقوله الحي القيوم
اشارة الى توحيد الافعال اما بيان الاول فلان مفهوم اسم الله كما علمت هي الذات المستجمعة للصفات الكمالية
الالهية الوجودية ولا شبهة في ان التركيب من الاجزاء ينافي الوجوب الذاتي لكونه مستلزما لافتقار المركب الى كل
واحد من الاجزاء والافتقار ناش عن النقصان والامكان الذاتيين وهما منافيان للكمال والوجوب الذاتيين
فوجب الاحدية المستلزم لكون الشيء مبدأ سلسلة الوجود والايجاد المستلزم للحاجة واما بيان الثاني فلان التعدد
في الصفات الكمالية الالهية ووجود الذات لافتقار كل صفة الى الموصوف ولكون كل صفة شيئا مع
وجوده لا الثاني فيلزم تعدد ما تعدده [illegible] بحسب العقل فلو تعددت الصفات الخاصة بالواجب تعالى
كالالهية للعالم والقادرية على الاشياء والعالمية بجميع الاشياء يلزم تركب كل من الالهين من الذات والصفة والتركيب
ينافي الالهية لاستلزامه الامكان المنافي للوجوب لافتقار التركيب والتعدد في مجموع الذات والصفة [illegible] بساطة الذات
والواجب الوجود هو الذات فقط دون المجموع من الذات والصفة لانا نقول الكلام في الصفات الكمالية
فاذا لوحظ وجود الذات بحسب نفسه بقطع النظر عن ما يزيد عليه هو موصوف بالصفة الالهية لكمال التام
لا سبيل اليه الثاني والا لزم افتقاره الى الغير في كمال ذاته او لم يكن ايضا مبدأ سلسلة الممكنات كلها
سواء كانت صفات او افعالا والبرهان قد دل على وجوب وجود بسيط يفتقر اليه الاشياء وهذا خلف فهو نفس ذاته
المقتضي للتوحيد الكلي فتقوم ذاته هو بعينه مقوم المشتق وكذلك سائر الذاتيات التي ينتج بها الالهية و
نعتها الواجبية من الوجود والعلم والقدرة والارادة فيجب ان يكون مصداق حملها جميعا على ذاته نفس
الهوية البسيطة من غير تركيب وتعدد لا باعتبار مغايرة الصفات ولا باعتبار المغايرة فيها وبين الذات
وبالجملة فاكثر الوحدة في الذات الواجبية يستلزم استحالة التعدد في الصفات الالهية مطلقا سواء كان مع
تعدد الموضوع ايضا كفرض الهين منفصلين او عقلا فقط كفرض صفات واجبة متعددة لموصوف واحد كما ذهب
اليه الصفاتية تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا واعلم ان الفساد والاستحالة في هذا الشق اشنع الخروج
الظالمية اشد [illegible] اذ يلزم فيه فوق ما يلزم في الاول من التركيب اللازم للتعدد المنافي للوجوب شيء آخر وهو

خلو الواجب بحد نفسه عن الماهية والصفات الكمالية بحسب اول الوضع وهي مفسدة مختصة بالشق
دون الشق الاول او الاتحاد ان يفرض واجبين يكون صفات كل منهما عين ذاته الى ان يقوم البرهان على امتناع
والبرهان وان جمع بينهما في نفي الاستحالة ايضا لكن بحسب الشائبة والاحوال الاخيرة لا بمقتضى الوضع صريحا
من اول الامر كما ان نوع كل نوع علم عليم للاخذ الزم فان اما الوضع فكذلك يتحقق كل نوع جهل جاهل الجهال
مع الجهل بها بالجزم احد النقيضين الى اعلم العلماء او وصفنا القوة القدسية وان كان جميع الجهال الا شتركة في
النائبة الى الجهل بوضع نوع بعينه مع نقيضه ومتفاوتة مراتبها بحسب [illegible] التائدية وبلوغها وتحول سائر
المقدمات وقصرها الى النتيجة فالترسخ في الجهل بتحقق ما بعده المتقابل بها دالشي البين الفساد مع الاعتراف
به هذا اصول الغاية اوبعدم العلم بانه ابلغ لا كبيرا لا صغر مع تلك الحدود والوسايط بينهما مع اعتقاد نقيض النتيجة
وفي مقابلة الرسوخ في العلم وهي عز التفطن بالنتيجة مع كثرة الحدود والمبادي الذي يقال له الحدس السليم
وغاية القوة القدسية التي للانبياء والاولياء وعدم الرسوخ في كل منهما يعرفه بمعرفة الرسوخ فيه اوبين ان كل
منهما لكونهما نوعين متقابلين يختلف شدة وضعفا وترجيحا وتنويعا ماما بان الثالث تراد القيوم
لكونه صيغة مبالغة تدل على كمال الاستقلال في التقويم والايجاد شدة وعدة فلو كان في الوجود فاعل آخر
سواء كان تام الفاعلية او ناقصا مباينا او مشاركا للاول يلزم خلاف المفروض من كونه ضعيفا في الفا
علية اما فيها اما على تقدير كون الثاني تام الفاعلية والايجاد فلانه يلزم ان يكون بعض الممكنات خارجا عن
فعله مع انكم قد فرضتم شاملة لامتناع توارد العلتين المستقلتين على معلول معين فيكون عدد مقدرة انه ما
يمكن الوجود فعلية فلم يكن قيومية في الغاية بحسب العدد واما على تقدير كون الثاني مشاركا في الفاعلية سواء
كان جزءا او معينا او معدا او آلة او سببا غائيا او مصلحا او انتظارا لغرض او غير ذلك لم يكن بحسب ذاته قويا
على ما يقوى عليه فانه مع الشريك وبواحد الامر المذكور اي لم كان فيها خصوصية تدل على ان كمال عموم كما في
ذاته بل على انه لا واجب سواه لقوله شهد الله انه لا اله الا هو فهذه العلوم الثلاثة التوحيدية اعني توحيد الذات
وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال اعلى طبقات العلوم واعلى هذه الثلاثة واشرفها هو علم الذات ثم علم الصفات ثم
علم الافعال ولهذا وقع بهذا الترتيب في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وكذا وقعت الدلالة على هذه العلوم
الثلاثة في قوله سبحانه والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم بهذا المنهج فان قوله الهكم اله واحد توحيد
للذات وقوله لا اله الا هو توحيد الصفات على ما قررناه وقوله الرحمن الرحيم اعني رحمن الدنيا ورحيم الآخرة توحيد
الافعال بهذا الطريق التدريج في سلك الالهية واما طريق التدريج في سلك العبودية فبعكس هذا الترتيب و
هو الترقي من الافعال الى الصفات ومن الصفات الى الذات فكما ان طريق الالهية يقتضي التدريج التنزلي الى
ادنى المراتب نحن اقرب اليكم من حبل الوريد انا عند المنكسرة قلوبهم انا عند المتلذذين قلوبهم بحيث يصير الى
النقل حيط الى الله وذلك لان كمال التنزيه والتقديس يوجب كمال القرب الا ترى انه اذا كان في سطح واحد
سواد وبياض ترى البياض اقرب والسواد ابعد وفي طريق العبودية يقع التدريج الترقوي من الادنى الى الاعلى

وهو مقام المشيئة لجمع الله الوقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فوقع بيان هذه المراتب في كلام الله
تعالى على سنة الالهية كما وقعت في كلام الرسول صلى الله عليه وآله على سنة العبودية حيث قال اعوذ بعفوك من عقابك
فهذا ملاحظة توحيد الافعال ثم قال اعوذ برضاك من سخطك هذا ايضا ملاحظة توحيد الصفات ثم قال اعوذ
بك منك هذا ملاحظة توحيد الذات فلم يزل الى القرب يترقى من طبقة الى طبقة ومن رتبة الى رتبة الى القرب
والقرب حتى انتهى الى النهاية ثم عند النهاية اعترف بالعجز والتقصير لان الذات الاحدية ليس لاحد فيها
مجال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فهذا ادق العلوم واشرفها مثل الرابع العلوم
علم الآخرة وعلم المعاد وهو متصل بعلم المعرفة هذه العلوم الاربعة تداولها في بعض كتبنا ورسائلنا شيئا من مهماتها
واصالتها دون القدر الذي رتبنا مع قصر العمر وطول الشواغل وقلة الاعوان والموافقين وكثرة الاضداد
والمعاندين ولم يتسع الكلام ما جعله الله فيه لانه مما يكل عنه اكثر الافهام ويتضجر الضعفاء ولم اكثر
المترسمين بالعلم اني ما رأيت في مدة عمري هذا وقد بلغ سنه الخمسين واربعين من عنده حظ من علم الآخرة
على وجه يطابق القرآن والحديث ومع يتفق الكشف الصحيح بل ان العلماء من احكم ظواهر العلوم الحقيقية
ومباديها فضل عمن اولها وآخرها واقام فيها حتى افنى نفسه واستقامت على سواء السبيل فلم يرد طلب
شيء الا الى الحق تعالى في الوقت الاول الواجب القضاء السابق الالهي ان يرزق شيئا من هذه العلوم
الاربعة خصوصا معرفة الذات وعلم الآخرة الا مع نفض الدنيا وطلب المحبوب بعشق المحبة مع فطنة
وقادة وقريحة منقادة وذكاء بليغ وفطرة صافية وحدس شديد اعلم
لا اله الا هو بالمد وكذلك يجيء التهليل روى الهاشمي عن ابن كثير المد الطبيعي انه من جملة القراء الذين
يقصرون المد المنفصل وهو الذي يتصل حيثما يتعقب حرف المد في كلمة وسببه وهو الهمزة في كلمة اخرى
وذلك لورود الاثر في باب المد لهذه الكلمة بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله
ومد بها صوته هدم له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من الجهل بين بعض المتقشفين المعلنين بالذكر في المجالس استدلوا
بهذه الحديث على فضيلة الجهر ورفع الصوت في الذكر والثناء والصياح في الدعاء والنداء وهي ظن
فاسد ووهم كاسد لما ورد في القرآن ما ينادي بخلافه كقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول ومثل ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله خير الذكر الخفي وخير العبادة اخفاها
وخير المجالس اوسعها الحديث قال بعض اصحاب القلوب بارتفاع الصوت بالذكر في جوف الليل والصباح في الليل
ابن الشريف سالم امعا كفارك تتكلم اصنام تجهل اسماء لمن قسمت ام رزاق فسبحان الله عما يصفون وتم
ذاته عما يشركون انام من خلق الانام انطقون ان كلا كلوا ادناكم دون ان ترفعوا اصواتكم لا يشبهه
فان لسان الحال افصح مقال فعبرنا بطريق فنادها الذكر والتهليل هو القرب من الحق الجليل على ما
يحصل مكالمة الناطق بلسان الحال دون مقارعة الاسماع بالمقال الاصطلاح لا بالمقال كما كانت العبادة
اسرا واخفى كان ابعد من شائبة الرياء والسمعة واقرب الى القبول لتواضع المخلصين من اهل الله والسالكين سبيل الحق

الخلوة عن الخلق للذكر والمناجاة واثروا الفرار من الناس حذرا عن الوسواس واستوحشوا من بينهم خوفا عن
زاحمة الاغيار بل لا يحملوا الجمهور الخفيف في احتمال اسرار قلوبهم الى الحق كيلا تشوش حالهم ولا ينكروا عليهم
ومنا لهم حال المريدين السالكين قبل الوصول واما بعد تحققهم بالوجود البقائي بعد تمام حركاتهم نحو ايمانهم
الى ربهم او لانهم ذاهبين فيه اخيرا فلا تفاوت عندهم بين الخلوة والجلوة والاسرار والاظهار ولهم عما كان
ما يعينهم في الجهر والاعلان مصلحة وعلية وحكمة شرعية يرجع الى نفس الانسان بخصمه او الى اصلح
مدنية فاضلة كما في الجمع والجماعات والاعياد والجيوش وحيث ما ورد في الشرع الاقدس من استحباب
رفع الصوت والاذكار في الاذان وفي مواضع من الصلاة المكتوبة وغيرها ومن باب ذلك ما روي عن اهل
الشرايع القديمة انهم ندبوا في شريعتهم الى رفع الاصوات بالاذكار في معابدهم وكذا ما قال له بعض قدماء الحكماء
ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات بحسن البيان وصفاء الطويات يحل ما عقدته الافلاك الدايرات
الكواكب السايرات وما قال بعض ارباب القلوب في بعض المباينة للنفس اذكر عليها المدنية الفاضلة
باصوات الحاضرة والصلاح والتهجد والتعظيم ما يهال به المدينة يجري ذكر الله اسواقها وشوارعها وسككها
وبيوتها وسطوحها عند طلوع راس الساعات الى مراسم التسبيح والتكبير تكبيرا جهريا يتهزم به جنود الشيطان
وتتم هيبة الطاغوت وترتعد جنبات النفوس وتقر المدولج وتحرك الاشباح البيح الجمهورة
في كتاب الله المطوي بالبيان ان كلا من الجهر والاخفات والاعلان والاسرار مستحسن من
حيثية وانتفع الدافع الذي اي يجب الظاهرين ما ورد في باب كل منهما من الاستحسان
الاستحباب فلان ملاك الامر في اعمال العبد واقعا النية الخالصة والتوجه التام الى معبوده
والاقبال بالكلية الى مقصوده اذ العبادة والعمل بدون الاخلاص والنية معطل ومهمل كجسد لا روح
فيه وبدن لا ثمرة منه كقوله تع وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فالامر انما تعلق بالعبادة بهذا
الوجه فاذا كان تمام العمل بالاخلاص فالانسان ما دام في هذه النشأة الدنياوية ولم يطلق وجهه
عن اسر هذه القيود الجسمانية لا يأمن عما يشوش نفسه ويبعده عن حالة النية الالهية فيصلح غالبا في اوقات
انقطاعه الى الحق الى العزلة والخلوة والاستتار عن الخلق والاسرار في العبادات والاذكار تخلصا عن فتنة
السمعة والرياء في الاظهار وتحفظا على اداء مراسم العبودية لله الواحد القهار ولعله لو حكايت المذلل في الوضع
والاذكار تقربا الى العزيز الغفار انا عبد المنكسرة قلوبهم واما اذا قوي روحه بالعلم والعمل واستحكم
اساس معرفته وايمانه بالله عز وجل وفني نفسه عن ما سوى الله بحيث يكون وجود الدنيا وما فيها
في نظر شهوده كظل وفيء بل كلا شيء ولا يتغير حاله عند تغير الاحوال ولم يبرح عما هو عليه في كل حال
فالاحسن لمثل هذا الانسان ان يبرز مكنه ويظهر من رغبته حاله ليتأسوا به ويتركوا موجوده ويقتدوا
به في طريق السلوك والعبادة والطاعة وهكذا كان دأب اكابر العلماء والمجتهدين في البداية والنهاية
اللمعة [illegible] في حقيقة الوحدة المقصودة من كلام الشيخ اعلم ان لفظ الواحد قد يكون اسما وهو الواحد بما هو واحد

ربما يكون صفة وهو الشيء الواحد فالاول هو الذي يتقوم منه العدد بتكريره والثاني كقولك شخص واحد بالوجدان
في امر واحد باعتبار كثرة واحدة فان الوحدة العارضة للعشرة غير الوحدات التي يتقوم بها ومعنى الوحدة
معناه انه لا ينقسم من جهة انه واحد والانسان الواحد يستحيل ان ينقسم من حيث هو انسان الى انسانين
لان صرف الشيء وحقيقته لا يكون الا شيئا واحدا فكلما فرضته ثانيا له فاذا نظرت اليه فهو بعينه هذا وما لا
يغايره الا بامر غير حقيقته فالانسان ينقسم الى ابعاض واجزاء ليس شيء منها انسانا او الى جزئيات و
اشخاص ليس تعددها في نفس الانسانية بل بامور عارضة ومشخصات لا حصر لها لنفس بعينها وذلك من جهة اخرى
ومن هيهنا يعلم ويتحقق ان الوحدة لازمة لكل حقيقة ولكل ماهية والكثرة انما هي من الخارج كما ان الوجود
فانه منبسط على كل شيء من الاشياء حتى الا وجود فانه من حيث انه مفهوم ذهني لم يخرج عن الوجود العقلي انه بهذه
الحيثية شيء من الاشياء لا باعتبار انه سلب للوجود وعنوان في الذهن يحمل ذلك العنوان على نفسه بالحمل الشايع
الصناعي لا على نفسه ولا على غيره لكن يحمل على نفسه نقيض ذلك المفهوم وهو الموجود في الجملة والمعلوم
فانكشف ان الوحدة لشمولها وانبساطها يصدق على نفسها وعلى مقابلها اي الكثرة حيث يقال الكثير واحدة
واحدة وعدد واحد كما ان الوحدة والوجود كانهما رفيقان متصاحبان انما تحقق احدهما تحقق الاخر بل الكشف
والبرهان حاكمان بانهما امر واحد ذاتا وحقيقة وما قيل من ان الوحدة يغاير الوجود لان الوجود ينقسم الى الواحد
والكثير والمنقسم الى شيئين يغاير لما به الانقسام فالجواب ان الكلام ليس في ان المفهوم من الوحدة غير الوجود
لانه مستبين الفساد والا لكان مترادفين ولكان قولنا موجود واحد غير مفيد لكونه تكرارا كقولنا موجود موجود
او واحد واحد ولكان قولنا موجود كثير متناقضا والتالي باطل فكذا المقدم بل المقصود ان حقيقة الوحدة
عين حقيقة الوجود وكل نحو من انحاء الوجود عين نحو من انحاء الوحدة ثم نقول المقسم فهذا القسم هو
الوجود المطلق العام لا حقيقته الخاصة فكما ان الوجود بالمعنى العام ينقسم الى الواحد بل كثير فكذا الوحدة
بالمعنى العام الشامل للواحد الحقيقي والكثير الحقيقي ينقسم اليهما لما سبق ان الوحدة مما يعرض للكثرة
وبيان ذلك ان الموجودات متفاوتة في مراتب الوحدة كما انها متفاوتة في فضيلة الوجود وكمال احق
الجميع بالموجودية الوجود القيومي لانه صرف الوجود الذي لا يتصور فيه عدم بوجه من الوجوه اصلا لكونه
موجودا بجميع الاعتبارات واجبا على جميع التقادير وجوبا ازليا ابديا ضرورية ذاتية ازلية بخلاف
ساير الضروريات الذاتية او الوصفية لتقييد ضرورتها بما دام الذات او ما دام الوصف وبعده الموجودات
العارضة للمهيات على تفاوت مراتبها فان صدق الموجودية لها ضرورية مقيدة بما دام الوجود بادامة الجاعل التام اياها
ثم نفس المهيات الممكنة المعروضة للوجود في الخارج ثم الذهنيات الصرفة والفرضيات الكاذبة فكذلك للاحق
الاشياء بالوحدة نفس الواحد بما هو واحد الذي يصدق الواحد عليه بالضرورة الازلية فهو الواحد الحقيقي
الذاتي الازلي ثم الوحدات الحقيقية العارضة للبسايط او للمركبات من جهة صورتها الطبيعية التي جهة
وحدتها ثم الامور التي لها كثرة حقيقية ولها وحدة حيثية اشتراكية من جهة اخرى ثم تلك الجهة اما مقومة او عارضة

او لا بذا ولا ذاك فالاول قد يكون جنسا لكثيرين كاشتراك الانسان والفرس في الحيوان وقد يكون نوعا كاشتراك
زيد وعمرو في الانسان ويسمى الاتحاد في الفصل النطق والثاني قد يكون محمولا عليها وهو الواحد بالمحمول كالقطن
والثلج المتحدين في الابيض المحمول عليهما وقد يكون موضوعا كالكاتب والضاحك المتحدين في الانسان المحمول عليهما
والثالث هو الواحد بالاضافة لنسبة شيء لعدم المشاركة في المحمول الكاتب والنوع فنسبة ما للنفس في الجسد كنسبة
وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع مطابقة وفي الاضافة مناسبة بجعل الوحدة فهذه الامور
المذكورة اذا قيس الى نفسها وان كانت وحدتها حقيقية بالمعنى الاعم لكنها ليست في مرتبة وحدة الكمال
لان وحدة الجنس ليست كوحدة النوع ووحدة الاضافة ليست كوحدة الذاتي المقوم وان كان الجميع عقليا لا يوجد
لها في الخارج بخلاف الوحدة الشخصية لا من اضافة بجنبة الواحد الشخصي الذي لا ينقسم اصلا او هو الواحد بالذات
ينقسم بوجه الثاني ايضا على ما بينا انه قد يكون واحدا بالاتصال وهو الذي ينقسم بالقوة الى اجزاء متشابهة والحقيقة
انقساما الذات كالمقدار وتقص كالجسم الطبيعي الواحد البسيط وقد يكون واحدا بالتركيب في الانضمام وقد يكون
كثيرا بالفعل فيقال له الواحد بالاجتماع وذلك على ضربين تام ان حصل فيه جميع ما يمكن حصوله فيه وغير تام ان
لم يحصل فيه ذلك فيقال الذكر ويسمى التامي غيره ولعدم التمامية اما بحسب الوضع كالدرهم الواحد او الصناعة
كالبيت التام او الطبيعة كالانسان التام الخلقة او الخط المستقيم لقبول الزيادة الغير المتناهية فليس بواحد من جهة
التام بخلاف المستدير اذ تماميته بالمركز واما الذي لا ينقسم في الخارج اصلا اي لا بالقوة كالمتصل ولا بالفعل
كالمجتمع فهو اما ذو وضع كالنقطة او غير ذي وضع كالعقل والنفس واذا حققت الحقائق علمت ان شيئا كل موجود ونقيضه
الوحدة [illegible] كل واحد بقبيل الوجود فيه فانه على وجود تمام الوحدة حتى العشرة في عشريته [illegible] وحدة ما هو الوحدة
كالاعداد الغير المتناهية في الفرضيات العقلية فكل ما هو ابعد عن الكثرة فهو اشرف واكمل [illegible]
العدد الى الكثرة [illegible] نسبة الوحدة الى اقل فالاقل بالوحدة من اقسام الواحد الحقيقي بالمعنى الاعم هو ما لا ينقسم اصلا
لا في الكم ولا في الحد لا بالفعل ولا بالقوة لا بالفعل ولا ينفصل وجوده عن ماهيته بحسب العقل ثم ما لا ينقسم في الكم اصلا
لا بالفعل ولا بالقوة وان تصور انقسامه الى اجزاء الحد هذا هو الواحد بالاتصال ثم الواحد بالاجتماع ثم الواحد
العددي الحق بالوحدة من الواحد النوعي لكون وحدته كوجوده ذهنية ويلحق من الواحد الجنسي لشدة ابهامه وعدم
تحصله وكذا الاجناس تتفاوت شرفها في الوحدة بحسب ابعدها عن [illegible] ابهامها وبعدها عن الوحدة
العددية التحقيقية امارة علية [illegible] ولقايل ان يقول حسبما وجد في الكتب الحكمية
المشهورة ان الوحدة مغايرة للوجود لان الكثير من حيث هو كثير موجود ولا شيء من الكثير من حيث هو كثير بواحد
فينتج فليس كل موجود بواحد فاذا الوحدة مغايرة للوجود [illegible] لما الكثير وحدة وخصوصية لا اثر بعرض الكثرة
لما عرضت له الوحدة فنقول له ان اردت بالموصوف بالحيثية المذكورة في المقدمتين ما يراد منه [illegible]
الموجبة لاجل التغير بين الذاتي والعرضي فالصغرى ممنوعة لان الكثير بهذا المعنى لا موجود ولا معدوم وعنوان وصف
الوجود ليس بعينه وصف الكثرة وان اريد ان معروض الكثرة حين كونه معروضا للكثرة او بشرط اتصافه بها فهو

سلمنا

سلمنا ما لكن منشأ الكبرى اذ كما انه موجود فهو واحد ايضا اذ ما من شيء الا وله وحدة حتى الكثير في كثرته
فثبت ان الوجود غير منفك عن الوحدة فان قيل بعد اختيار الشق الثاني ان الوحدة مما تعرض
للكثرة لما لا يعرض لها الكثرة فوضاعها متغايران مثل العشرة فهي عارضة للمجموع والوحدة عارضة للعشرة من حيث
انها عشرة [illegible] الكثرة موضوعها [illegible] والوحدة لتلك الكثرة وحدة الكثرة [illegible]
تلك الكثرة لعدم اتحاد الموضوع بخلاف وحدة موضوع الكثرة فانها تنافي كثرته مع اتحاد الزمان ولا ينافي
وجوده فثبت المغايرة بين الوجود والوحدة فنرجع ونقول قد مر ان الوحدة كالوجود على انحاء شتى وكل وحدة
خاصة كثرة مع اتحاد الزمان ولا ينافي وجوده فثبت المغايرة بين الوجود والوحدة فنرجع ونقول قد مر ان الوحدة
كالوجود على انحاء شتى وكل وحدة خاصة يقابلها كثرة خاصة والوحدة المطلقة يقابلها الكثرة كما ان الوجود الخاص
الذهني والخارجي يقابله العدم الذي بازائه والعدم المطلق بازاء الوجود المطلق [illegible]
معدوما باعتبار [illegible] فاذا تقرر ذلك فنقول ما ذكر لا يدل على مغايرة الوحدة المطلقة للوجود المطلق الذي
المقابل لها الا وجود اصلا [illegible] كل موجود فله جهة وحدة وان كان باعتبار موضوع الكثرة كالرجال العشرة مثلا من
كونهم عشرة ليس لهم وجود غير وجودات الآحاد الا باعتبار العقل لا في الخارج والا لم ينضبط [illegible]
اذ كل ينقسم الى قسمين اثنين فاذا كان موضوع الاثنينية موجودا يكون منقسما الى الثلاثة اشياء وهكذا [illegible]
[illegible] موضوع هذه العشرة لو كان موجودا خارجيا لكان مقولة اخرى غير احد المقولات العشر فقد علم ان
الكثير من حيث الكثرة لا وجود له الا باعتبار العقلي وكما ان للعقل ان يعتبر موجودا [illegible]
[illegible] اذا تقرر ما ذكرناه فنقول ان الواحد الحق لكونه مبدأ سلسلة الممكنات يجب ان يكون
وحدته هي الوحدة الحقيقية بالمعنى الاخص بمعنى ان ذاته بنفس حقيقته الوحدة بلا شوب كثرة واثنينية اذ لو كانت
الوحدة عارضة لذاته بذاته فلم يكن ذاته من حيث هي هي واحدة ويكون الواجب في اتصافه بالوحدة مفتقرا الى
سبب وذلك السبب اما ذاته او غيره فعلى الاول يلزم ان يكون ذاته موجودة واحدة قبل هذه الوحدة لكونها
علة للوحدة وعلة الواحد واحدة فينتقل الكلام الى الوحدة السابقة ويتسلسل او ينتهي الى سبب واحد يكون
وحدته عين ذاته هذا خلف مع انه المطلوب وعلى الثاني يلزم افتقار الواجب في وحدته الى الممكن وهو محال لان الافتقار
في الوحدة يستلزم الافتقار في الوجود اذ الشيء ما لم يكن واحدا متعينا لم يوجد وايضا يلزم الدور لافتقار
الواجب في وحدته الى الممكن وبالعكس لكون كل ممكن مفتقرا الى علته [illegible] فثبت ان وحدة الواجب بوجوده
عين ذاته ومن ههنا يظهر للبيب العارف ان حقيقة الوجود وحقيقة الوحدة امر واحد فان قيل هذا الكلام
يتوقف على امرين احدهما ان الوحدة ليست سلبية والاخر انها امر متحقق في الخارج ونحن لا نسلم كونها ثبوتية
لم لا يجوز ان يكون سلبية معناها نفي الكثرة ولو سلمنا كونها امرا ثبوتيا فلم قلتم انها من الثبوت في العين
فضلا عن ان يكون [illegible] وذلك لانها لو كانت الوحدة موجودة لكانت الوحدات متساوية
في ماهية الوحدة ومتباينة بتعيناتها فيكون للوحدة وحدة اخرى وهلم جرا وذلك يوجب التسلسل المحال فالجواب اما

عن الاول فلان المفهوم من الوحدة لو ثبوتي لانه لو كان سلبيا كان سلبا للكثرة فان كانت الكثرة سلبية يلزم سلب
سلب فالوحدة ثبوتية وهو المطلوب ولو كانت الكثرة ثبوتية ولا معنى لها الا مجموع الوحدات فان كانت الوحدة
سلبية حصل من الامور العدمية امر وجودي وهو محال فثبت ان الوحدة صفة ثبوتية واما عن الثاني فلانه لا يمكن ان
يقال لا حصول لها الا في الذهن لانا نعلم بالضرورة ان الشيء المحكوم عليه بانه واحد مع قطع النظر عن
وجود فرضنا واعتبارنا فاثبتنا ان كون مهية ما واحدة صفة ثبوتية زائدة على تلك المهية ثابتة لها مع قطع
النظر عن الاعتبارات والفرض والحيثيات العقلية ثم ان كون الوحدة موجودة لا يستدعي الا ان يكون
واحدة اعم ان يكون بنفس ذاتها او بامر عارض كما في سائر المشتقات على ما هو التحقيق بل نقول ان الامر في الوحدة كهو
الامر في الوجود فان كون الاشياء موجودة انما يكون بالوجود وكون الوجود موجودا انما هو بنفس الوجود لا بامر
زائد عليه لاستغنائه عنه فكذا الحكم في كون الوحدة واحدة على ان الماخوذ في مفهوم المشتقات هو المعنى المصدري
للشيء بكلامنا في اثبات حقيقة الوحدة اي ما بالشيء واحد الا الواحدية المصدرية فاذا كانت للوحدة
حقيقة في الخارج لكانت واحدة لكن لا يلزم ان يكون وحدتها مغايرة لنفسها قياسا على الاشياء الواحدة التي حقيقتها
امر غير الوحدة فيحتاج في وحدتها الى ان يقوم بها وحدة خارجة عن ذاتها فوحدة الوحدة هو ذاتها لا
الا واحديتها كما ان معنى الوجود موجودا حقيقة ليس الا نفس موجوديته وبهذا يندفع [illegible] المذكور في مثل
هذا المقام لان خطرات الاوهام لا تقف عند حد حتى ان بعض الحكماء كيف قال في نفي موجودية الوجود
والوحدة تبرما على مثل ذلك البيان مع انه قد حقق الكلام في باب حقيقة النور انها ظاهرة بذاتها لا بنور
زائد عليها وكذا في الامتداد الجوهري الذي بنفس ذاته ممتد وامتداد اجزاء الزمان بانفسها متقدمة
ومتاخرات وذوات تقدم وتاخر [illegible] القول ان للوحدة كالوجود معنيين احدهما امر عام [illegible]
وهو كون الشيء واحدا والثاني هو منشا الواحدية وهو قد يكون عين ذات الشيء وقد يكون زائدا
عليها والواحد المحض من قبيل الاول لكونه احق الاشياء بالواحدية اذ الكثرة شان الامكان والنقص
والقصور ومن ضرورة كونه واحدا حقيقيا كونه وجودا صرفا مقدسا عن المهية وذلك لانه لو كان له
مهية كلية لكانت وحدته مبهمة يشوبها الكثرة والانقسام ولم يكن الوحدة عين ذاته لان كل مهية
سواء كان نوعية او جنسية يكون الوحدة عارضة لها اذ المهية من حيث هي هي ليست لا واحدة ولا كثيرة
فثبت ان حقيقة الوحدة لا يمكن ان يكون ذا مهية كلية فالواجب تعالى محض الوجود وصرف الوجود ثم ان
معنى كلمة التوحيد فان معنى لا اله الا الله على مذاق المحقق لا اله الا ما يكون ذاته هويته اي حقيقته
الحقيقية [illegible] في غيره من الاشياء لو يكون تعيناتها زائدة على اعيانها الثابتة ثم من ضروريات
كون الحق واحدا بهذا المعنى الذي يقال له الاحدية [illegible] كونه واحدا بمعنى عدم الشريك ويقال له الواحدية
والفردانية وذلك لان الاشتراك في الالهية والواجبية يوجب الاشتراك في الذات اذ الصفات الكمالية له
[illegible] الذات والاشتراك فيها اشتراك في نفس الذات فيكون وحدتها وحدة اشتراكية من قبيل الوحدة

النوعية

النوعية او الجنسية فعلم ان وحدة المهية الكلية وحدة عارضة وان حقيقة الوحدة لا يمكن ان يكون عارضة لشيء فلو كان
للواجب الحق شريك [illegible] ذلك على تقدير ان يكون وحدة الحق وحدة غير حقيقية فيلزم الخلف وهذا [illegible]
في البرهان على التوحيد مستنبط من معنى كلمة التوحيد [illegible]
على هذا المطلب العالي الشريف لم يسبق مثله احد قبلنا حيث لم يرد عليه شيء من الايرادات والشبهات خصوصا الشبهة
المشهورة المنسوبة الى ابن كمونة الواردة على الدلائل المتداولة بين الناس وقد كتبنا في اسفارنا الاربعة [illegible]
[illegible]

المشرع الرابع

في كيفية التوصل الى معنى التوحيد الحقيقي بطريق السير العقلي الى الوحدة
الحقة اعلم ان النظر الى مفهوم الوجود يؤدي الى [illegible] واجب بنفسه [illegible] موجود
لان الوجود [illegible] في الاعيان [illegible] لعينه بنفسه وجود موجود لم يكن لشيء من الا
شياء وجود كما انه لو لم يكن للوجود [illegible] لم يكن لشيء من الاشياء صفة النورية [illegible]
الشيء نورا ان يكون قائما بنفسه بلا علة [illegible] ان كون الشيء موجودا بنفسه فانه يلزم ان يكون وجودا صرفا مقدسا
عن [illegible] وغاية وعن تركيب وكثرة و[illegible] لانه اذا ثبت وجوب الوجود [illegible]
الواجب لذاته مفتقرا الى شيء من الاشياء [illegible]
[illegible] الوجود الصرف الا كان في غاية [illegible]
[illegible]
واما حسب النظر [illegible] الاشتراك يوجب [illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible] صفات [illegible] حقيقة الوجود [illegible]
الواجب [illegible] واجب الوجود في جميع صفات الكمال [illegible] واجب الوجود في جميع صفات
الكمال [illegible] مفهوم الوحدة [illegible]
في العقل [illegible] الاحدية [illegible]
لم يصل [illegible] الوحدة [illegible] هذه الاسرار [illegible]

المشرع الخامس

[illegible] الواحد [illegible] في نفي [illegible]
عن الواحد الحقيقي [illegible] واحدا [illegible] الوحدة [illegible]
ولا [illegible] ولا مناسب ولا [illegible] ولا مكان ولا [illegible]
ولا [illegible] الكثرة مع جهة وحدة [illegible]
[illegible] حقيقة الوجود [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

والصفرا المسمى الحيوة في عرف المتكلمين كما للجسم لان كمال الجسم ان يكون حساسا متحركا ولا جرم حيث هذه الحالة حيوة فثبت ان الحيوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولهذا المطلب مسالك وطرق اخر نذكرها مفصلة مخافة التطويل منها مسلك الخليل [illegible] النظر في الحركات [illegible]
الكلية للاجرام العظام الفلكية المستلزمة للقوى [illegible] مكان [illegible] للسالك الهارب عن النقص
والفنا الطالب للوجود والبقا [illegible]
[illegible] الاسباب والعلل [illegible] النفس الانسانية
من جهة قوامها لا بالبدن وتجردها عن [illegible]
البدن علوها وسفلها [illegible] واجب الوجود [illegible]
ومع ذلك لا [illegible]
طريقة [illegible] من عرف نفسه فقد عرف ربه ومع اشرف الطرق المسلوكة [illegible] الانبياء والحكماء [illegible]
المسالك فيها عين المسالك فلا يمكن احسن منها [illegible] الطرق الامكانية [illegible]
طريقة [illegible] الطرق كلها [illegible] الوصول [illegible]
واولاده عليهم [illegible]
في حقيقة الوجود المطلق [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] الواحد [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] بالوجود [illegible]
الطريقة [illegible] الطريقة [illegible] التفاوت [illegible]
وسفر [illegible] الله [illegible]
[illegible] العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المكان [illegible] واجب بالذات [illegible]
بذاته [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
والايجاد [illegible]
على [illegible] الوجود
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاصلين [illegible]
[illegible] الاجزاء العقلية [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الوجود لا يمكن ان يكون [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] الجسم [illegible]
الى الجسم بالحلول [illegible] الجسم [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible]
[illegible] ان كل [illegible] بسيط الحقيقة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] وجود [illegible]
[illegible]
من ان [illegible] الكثرة ومنها ان واجب الوجود ليس حالا في شي [illegible] في موضوع [illegible]
لان الحال [illegible] الجهات [illegible]
[illegible] لم يكن [illegible]
[illegible]
من جهة [illegible]
[illegible] واجب الوجود بالذات واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات [illegible]
الوجود [illegible]
من جهة [illegible]
[illegible] بالقوة وذلك اذا كان [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible] اذا كان [illegible]
بالفعل لا بالقوة واذا كان ذاته معقولا [illegible] بالفعل [illegible] ذاته [illegible]
فيه شيئا واحدا وليس من شرط المعقول ان يكون [illegible] العاقل ولا من شرط العاقل ان يكون [illegible] المعقول [illegible]
[illegible] الذات [illegible]
[illegible] العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول فوجب ان يكون
عالما بجميع الاشيا [illegible]
[illegible] الاسباب الكلية [illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومنها ان [illegible] الاشيا على سبيل [illegible]
[illegible] الاشيا [illegible] ذاته [illegible]

الجزء فلو لم يعلم ذاته على هذا الوجه قبل ايجاد العالم لم يكن عالما بذاته فثبت ان وجود الاشياء عنه على هذا النحو الذي هو عليه
من ضروريات علمه بذاته فتحقق ان القول بالمباشرة انما اقتضا او وجود العالم قبل صدوره عنه في العالم لا يوجب الصنع
وجودا على وجه اشرف منها على وجه انه لما كان بذاته تجويز ما يلزمه ان يكون صدور العالم فيضا في امر لا لازما لهويته
الفاعل من قبول فيض الوجود انما هو لا بالا لامنع [illegible] تغيير من ما به نقص والا فلا يجد منه بعضه
ذا ينبز له في الجزء مجراه في الفضول انما يكون من القوابل من جهة عدم استعدادها لقبولها الوجود على الوجه الاكمل
ومن هنا يعلم ان [illegible] شرعية هذا العالم على ان الشرور الذاتية ليس الا امرا عدميا وان العدم لا يكون [illegible]
اصلا بل يكون في ثبوته عدم شيء علته ما هو عدم له واما ما فرعه بعض الفضلاء على نفي مثبته من حدوث العالم
ذلك بانه لما كان تجويزا لكل ما سواه كان كل ما سواه محدثا لان تاثيره في تقويم ذلك الغير يمتنع ان يكون تماما
نفاثة لان تحصيل الحاصل محال فلما كان عدمه اصل الحدوث وعلى التقدير يجب ان يكون الكل ما حادثا على نظم
اذ فيه بين فصل مقامه ان الممكن مفتقر الى المؤثر وعلة افتقاره اليها من جهة امكانه لا من جهة حدوثه شرطا او شطرا
والامكان حاصل للممكن دائم ما دام ذاته لانه من لوازم الماهية فلان الحدوث واذا كانت العلة دائمة كان
المعلول دائما لان افتقاره الى المرجح ثابت للممكن بحسب ذاته كما هو ثابت له حين حدوثه فهو لا [illegible] في رجحان وجوده
الممكن على عدمه حدوثا وبقاءا واما حديث تحصيل الحاصل فانما يلزم تحصيله بتحصيل ثان لا بتحصيل هذا الحصول
اذ لا محذور في ان العلة لا ينفك عنه على ان السبب المؤثر في الشيء حدوثا وبقاء اقوى في السببية [illegible]
السبب من ما يكون اثره نفس الحدوث دون الدوام على ان العلة ليست الا مجرد الاستتباع في الوجود
البنية لصور الحاصل منه في الاجسام القابلة لا كبنية ذات الكاتب وكتابته بل كبنية المتكلم وكلامه [illegible]
اصحاب هذا الفاضل مما صرحوا القول بان الباري سبحانه لو جاز العدم عليه [illegible] العالم [illegible]
العالم وهذه الغاية الجهل [illegible] في النفس حيث لم يدرك هذا القول الشنيع والظل العظيم [illegible]
ليس وجوده الا المعرفة بصنعته من المبدأ الاعلى [illegible] عن السبب الاضعف [illegible] القول
فالظل الفرع اصول فاسدة ارتكبوها [illegible] ولا معرفة [illegible]
منبثة من شكوك [illegible] الاعتراف بالجهل [illegible] في ادراك الاسرار الالهية والمعارف الحقيقية
وكيفية صدوره [illegible] الافعال الالهية على الوجه الذي لا يوجب نقصا ولا نقصانا [illegible]
والشهوات [illegible] الاحوال [illegible]
ومسألة الذكاء ومنها انه تعالى اذا كان [illegible] لان [illegible] للادراك الا [illegible]
والمصحح للشيء بمعنى الامكان [illegible]
في ذات الواجب لا [illegible] التركيب [illegible] الامكان [illegible]
لانه من لواحق المادة الجسمانية كما حقق في مقامه [illegible]
لا يوجب نقصا ولا تكثرا [illegible]
المتعلق فانه يدرك [illegible] الاصوات والحروف [illegible]

بينها المناسبة الحسية ونحو الانكشاف الاشراقي النوري بخلاف مطلق العلم بالمسموعات والمبصرات اذ لا يتوقف السمع
والبصر لم يكن يحتاج المشاهدة فيكون انكشافه من هذين الوجهين بالجهة لا بالجارحة [illegible] واما الجارحة الحسية
معتبرة في مطلق السمع ولا في مطلق البصر اذ لو فرض ان الله يخلق الحالة [illegible] المبصرة في الجبهة لكان الشخص بصيرا
الحالة السمع [illegible] ان الانسان في حالة النوم [illegible] مع عدم استعمال النفس حواسها الظاهرة كلا
بعضها يبصر ويسمع لا بهاتين الجارحتين [illegible] بل بذاتها [illegible] فان النفس في ذاتها سميعة وبصيرة
وشامة ولامسة وذائقة [illegible] هذه الحواس الظاهرة الجسمانية حجاب لها عن استعمال مشاعرها [illegible]
وشهودها الباطنة [illegible] اما بالموت الارادي او الطبيعي يتحقق بذاتها [illegible] استعمال [illegible]
الذاتية وشهودها الباطنة [illegible] فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد [illegible]
[illegible] معرفة كثير من الصفات الالهية لانه سبحانه خلقها ليكون معرفتها [illegible]
كذلك فان قلت [illegible]
الاولين لانها الطف الحواس ومحسوسها الطف المحسوسات كما ذكره بعض الحكماء الاسلاميين في رسالته
ومنها ان كون تجويزه ما يوجب كونه حكيما [illegible] ايجاد الممكنات الموجودات [illegible]
على المنافع [illegible] المصالح [illegible] في ايجاد الاشياء [illegible]
بذاته اذ [illegible] لم يكن [illegible] على الوجه المذكور [illegible]
[illegible] كل شيء [illegible] الماهية [illegible]
الممكن [illegible]
من غير غرض ولا عوض [illegible] الجواد الحقيقي من لا يكون اعطاؤه [illegible]
[illegible] فلم يكن تاما في ذاته
[illegible] الا [illegible] وكل ما كان كذلك لم يكن [illegible]
بكونه [illegible] ان يكون [illegible]
ولا [illegible] ما سواه [illegible]
[illegible] من جميع الوجوه [illegible] الله الغني وانتم الفقراء [illegible]
كان [illegible] الموجودات [illegible]
وذلك لان [illegible] ما سواه ذاتا ووجودا يلزمه ان يكون لموجودات الاشياء وذواتها لان المعلول
معلول [illegible] لذاته [illegible]
الشيء [illegible] وكان ذات كل شيء [illegible] واما [illegible]
[illegible] ولا يمكن [illegible]
الجهال المتشبهين باهل العلم [illegible] اثبات سائر الصفات الالهية [illegible]
الموقوف [illegible] هذه المعاقد [illegible] الفناء من وجهها [illegible]

[illegible]
هو هذا واما سائر الآيات الآلهية [illegible]
[illegible] واما قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض [illegible]
وليس فيها بيان الوحدة الحقيقية واما قوله الحي القيوم [illegible]
[illegible]

[illegible]

في انها من اصناف ثلثة اهل الدنيا وهم اهل الحس كالحيوانات العجم مثل البهايم والحشرات لقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل

سبيلا واهل الاخرة وهم صنفان اهل الاعتقادات التقليدية الظنية الخيالية واهل [illegible]

وكتبه ورسله واليوم الاخر كما وقع في الحديث الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على

اهل الله [illegible]

[illegible] **الفصل الثالث** في بيان استحالة السنة والنوم على الله تعالى [illegible]

ان الله من السموات والارض [illegible]

[illegible]

ذاته [illegible]

[illegible]

ان ينسب الى الانبياء سيما اولى العزم من الرسل مثل موسى ع خصوصا على مذهب اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم
اجمعين حيث لا يجوزون صدور الذنب منهم كبيرا كان او صغيرا واى ذنب اكبر من الجهل بصفات الله التي هي من لوازم
الالوهية ومن ضروريات الواجبية العلم التام بمثله من غير ضلال في شيء منها لا سهوا ولا عمدا ومن جوز النوم
عليه سبحانه او كان شاكا في استحالته كان كافرا وكيف يجوز نسبة مثل هذا الى موسى ع فهذه العبارة ان صحت
وجب ان ينسب الى جهال قوم موسى كطلب الرؤية فان الجسمانية كانت غالبة على اوهامهم بحيث لم يمكنهم تصور
مفارق الذات والصفة عن المواد الجسمية لا في الممكن ولا في الواجب كالحنابلة من امة نبينا ص الذين يعتقدون
انه سبحانه مستو على العرش بالاشارة وان كانوا ارفع من عقلائهم الا انهم يشاركونهم في نفي التجرد فاما
التجرد لما استلزم الواجب تكثرا وهو منفي [illegible] فان كون الواحد صنف الاثنين ليس مقتضيا في [illegible]
ولا مفيدا الى التجرد [illegible] لهم الى نفي التجرد [illegible] التجرد في غير الواجب [illegible]
الواجب شريكا ولم يعلموا ان التجرد سلب محض والاشتراك في السلوب لا يوجب الاشتراك في مقتضى الذات
لينتهي الى التركيب اما النفس في صفة [illegible] فلانه ثبوت [illegible] في ذاته وفي صفاته [illegible]
ذهبنا ان السلوب التي تنفى عليه كلها ترجع الى سلب واحد هو سلب الامكان وهو المصحح لجميع السلوب فسلب
المادة اى مفهوم التجرد ليس من صفات الله [illegible] بالذات بل من الصفات اللازمة لسلب الامكان عليه
والاشتراك في اللوازم العامة لا يوجب الاشتراك في الملزومات ولا يلزم اشتراك الواجب والممكن في التجرد
والمفهومية والامكان العام اشتراكهما في الذات [illegible] اثبات الواجب والعلم به [illegible]
الاشتراك بين الواجب والممكن في الثبوت والمعلومية **المقالة الخامسة** فيما يتعلق بعلمه سبحانه
لرماخ السموات والارض وغيرها **المطلب الاول** في النظر لما يمكن [illegible]
ماهيته اولا ان يترتب عليها ما يترتب عليه من وجود اثار العيوبية [illegible] على الميزان [illegible]
اربع تعريف المبادئ البسيطة والقوى الفعالة [illegible] عليها ولوازمها واثارها [illegible]
المنطقيين بان تعريف الشيء البسيط انما هو [illegible] فانه الناشية من ماهية حقيقية ليس [illegible]
وكشفا من التعريف بالحد المركب لا سيما لهذا المعنى من الخواص الاشياء الحاق [illegible]
لركاه [illegible] الحد [illegible] الجوهر [illegible] اى النفس الانسانية بادراك الكليات
وتعريف فصل الحيوان اى النفس الحيوانية الحساسة وتعريف الهيولى بالمستعد [illegible]
من الحديد اذ كما ان مفهوم الحد [illegible] من نفس ذات المحدود [illegible]
لنعات تلك القوى والمبادئ الفعلية والجسمية ذا تقرر هذا الكلام في [illegible] ذات الواجب
الاحدية ان لم يكن معلوما [illegible] ولا يمكن تعريفه اصلا لا بالحد [illegible] ولا بالحلول [illegible]
اجل [illegible] انكشافا [illegible] الانكشاف [illegible] المعرف للشيء يجب ان يكون اجلى [illegible]
خفاء [illegible] وانكشافه لكن لنا سبيل الى معرفة صفاته [illegible] الالهية [illegible]
لانها مفهومات عامة كلية [illegible] كل الماهيات الامكانية [illegible]

دفتر

وقفت عليها اشعر هذه الصفات من المعرفة الحقيقية وليس لا الى انه هو نور السموات والارض فللعقل ان يتصورها
ويدل عليها بالفاظ موضوعة لمعانيها الحاضرة في الذهن واذا تصورها العقل بكنهها فقد تصور الذات الاحدية
من هذا الوجه لانها صفات تنشأ من نفس ذات الحق ويتبعث من حاق حقيقتها لا باعتبار قوة اخرى فاذا تمهد هذا
المقصود من العقل المحلل منها [illegible] لهذه الصفات وان استلزم تصورها [illegible]
كونه مبدأ لها وينبوعا لثبوتها لما ذكرنا ان القوى [illegible] باف عليها واثارها المنبعثة عن صرف ذاتها
لا يستوجب ان يمكن لاحد ان يعرف الذات الاحدية مع قطع النظر عن النسبة والاعتبارات [illegible]
نعقل الحق باعتبار ذاته بلا نسبة [illegible] على اسنى البراهين [illegible] وانما نعقله باعتبار [illegible]
العالم [illegible] الموجودات وما في السموات والارض وانه مسلوب الكثرة والاشتراك واحد احد [illegible]
سبيل الى الاكتناه بهذه [illegible] ماخ السموات وما في الارض [illegible] وتعريفا للحق [illegible]
لان معنى العقم [illegible] الممكنات [illegible] السموات وما في الارض [illegible]
عبارة عن الاجرام البسيطة [illegible] الاشكال المستديرة الحركات [illegible] الارادية مع نفوسها المجردة
المشتاقة الى نيل الكمال المتشبهة بالمبدا الفعال وهو غاية الحركة البسيطة المستمرة لنفوسها [illegible]
المباشرة والافعال لصدورها عن التجدد والانفعال واما الثالث فهي عبارة عن العناصر الاربعة والمواليد
مع صورها ونفوسها الثلاثة الارضية اعنى النباتية والحيوانية والانسانية فاذا لم يعرف اصناف هذه الاشياء
كونه منها فكيف ان من لم يعرف ذاته [illegible] الالهية والمفهومية [illegible] لم يعرف شيئا من العلل [illegible]
ان العلم التام [illegible] السبب لا يحصل الا من جهة العلم [illegible] العكس فانه لم يعرف العالم [illegible]
لم يعرف الا لما [illegible] واما [illegible] ما ذكره ابن الاعرابي في الفصوص [illegible] ان الحيوان باجماله [illegible]
ان الله يعرف من حيث [illegible] العالم [illegible] غلط [illegible] يعرف ذاته [illegible] لا يعرف انها [illegible]
[illegible] انتهى اقول [illegible] ان يكون النزاع بينه وبينهم لفظيا اذ لا يبعد ان يكون مراده [illegible] اسم الله
الذات القديمة الاحدية مع قطع النظر عن صفة الالوهية [illegible] ان [illegible] ذاته [illegible]
عن كل نعت وصفة لا يتعلق به [illegible] العالم لكن [illegible] في ان [illegible] الواجب سبحانه [illegible] الوجود القائم
بذاته بشرط سلب الزوائد [illegible] الامكانية [illegible] الوجود المطلق المقدس عن الاطلاق والتقييد جميعا
فلا [illegible] الحكماء المتألهين هو مذهب [illegible] وبهذا ذكرها فضل الكلام فلنا [illegible]
في ان [illegible] الكشف [illegible] الدليل على نفسه وعلى الوهية [illegible] ان العالم [illegible]
في صور اعيانهم الثابتة [illegible] وجودها [illegible] وانه يتنوع [illegible] بحسب حقائق هذه الاعيان [illegible]
وهذا بعد العلم به [illegible] **المطلب الثاني** في تحقيق الاضافة المستفادة من الالفاظ [illegible]
قبل المراد من هذه الاضافة اضافة الملك والخلق [illegible] انه لما كان واجب الوجود واحدا كان ما عداه
ممكن الوجود لذاته وكل ممكن الوجود [illegible] موجد [illegible] مبدع بالابداع [illegible]
الاضافة اضافة الملك والايجاد [illegible] المستفاد من هذه الالفاظ [illegible] الوجود [illegible]

وا الوجود المنسوب الى الحيرة فيمان احدهما ان يكون الموصوف بذلك الوجود نفس ذات الوجود والاخر ان يكون شيئا
غير الوجود وعلى التقديرين هذا الوجود الذي اما عين وجود الشيء في نفسه ام غيره فيهما اربعة احتمالات احدها
الوجود المضاف الذي هو عبارة عن نفس الشيء الموجود ومع ذلك وجوده الذي غير وجوده لامر آخر وهذا كون
الممكنات عند جمهور الحكماء المنسوب الى ماهياتها والثاني الوجود المضاف الى ما يدل على ماهية الشيء المغاير مع وجوده
في نفسه كوجود الاعراض والصور لموضوعاتها وموادها فان بعض الحكماء وجود الاعراض في انفسها هو وجودها لموضوعاتها
الذي هو الوجود في شيء [illegible] انها لم يمكن ان يكون وجوده في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان الوجود
كما يكون البياض موجودا بل يعني ان وجوده في موضوعه نفس وجوده في نفسه [illegible] من الاعراض وجوده في موضوعه وجود
ذلك الغير ايضا لموضوعها والثالث الوجود المضاف الذي لا يدل على الماهية ومع هذا وجوده الذي غير وجوده في
وهذا كوجود الواجب المضاف الى الممكنات [illegible] والرابع الوجود المضاف الذي يدل على الشيء المغاير لوجوده
في نفسه كوجود العرض للانسان [illegible] علمت ان [illegible] ان موجودية [illegible]
ما في السموات وما في الارض [illegible] من هذه الاقسام الاربعة [illegible] ذهبوا الى انه من قبيل [illegible]
لما شاهدوا [illegible] ان لها وجودا مستقلا عن وجود بارئها [illegible] مستقلة في الموجودية [illegible]
[illegible] جواهر او اعراضا [illegible] الى البارئ [illegible] بالمخلوقية [illegible] وعليه الجمهور [illegible]
ان وجودها [illegible] كوجود الاعراض لموضوعاتها [illegible] من متاخري اهل العرفان المتشبهين بالصوفية [illegible]
[illegible] الحوادث اليه [illegible] كنسبة الامواج الى البحر [illegible] الممكنات [illegible]
امر [illegible] بان [illegible] الشيء لا يمكن ان يكون [illegible] ذهبوا الى ان [illegible] وجود الممكنات
الى ذات [illegible] من قبيل القسم الاول [illegible] من الحكماء القائلين بان الوجودات [illegible]
غير مستفاد من [illegible] الماهيات بل الماهية [illegible] الوجود [illegible]
فيكون [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] في المدارك الاوهام في [illegible] ما اعلم ان [illegible]
بينها وبين من سواكما [illegible] ان من [illegible] العقول [illegible]
[illegible] احدهما [illegible] الشيء [illegible]
واما [illegible] ما في السموات وما في الارض [illegible] ان [illegible]
على [illegible] العقول [illegible] الموجودات [illegible] سبحانه [illegible]
العالي [illegible] السموات [illegible]
[illegible] الحكماء الاسلاميين [illegible] الحديث [illegible]
ذلك في [illegible] من كتاب نهج البلاغة [illegible]
[illegible]
[illegible] فيما ذكرنا

ويوضح ما ذكرناه [illegible] ان هذه الاية لما كانت في مقام اثبات التوحيد [illegible]
[illegible] بحيث [illegible] الكل عند عظمته [illegible]
[illegible] العقول [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] الحق [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] هذا المقام اي [illegible] الحق [illegible] الكثرات [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الجميع [illegible]
[illegible] المحدود [illegible] الموجود [illegible] الممكن [illegible] الاوهام [illegible]
[illegible] العقول [illegible] العقول [illegible]
[illegible] ما في السموات وما في الارض كل له قانتون حيث [illegible]
واحد هو مقام الاحدية [illegible] سلطان الذات [illegible] الجلال [illegible] الاوهام وفي مقام آخر
هو مقام الكثرة [illegible] سلطان الاسماء [illegible] صفات الوجه والجلال [illegible] الجمالية [illegible]
على ما ذكرنا [illegible] في [illegible] اعلم ان بعض المتكلمين [illegible]
من [illegible] الله [illegible] العقول والنفوس [illegible] الاية [illegible]
[illegible] بان الله [illegible] في مملكته وسلطانه
من الموجودات [illegible] الممكنات بحيث لا يخرج [illegible]
[illegible] شيء [illegible] عالم [illegible] شيء

[illegible] من جملة ما اضيف اليه [illegible]
الاشياء [illegible] والملك [illegible] سائر [illegible]
في الذكر [illegible] اشرف واعظم منها [illegible]
اقتصر على ما في السموات وما في الارض [illegible]
[illegible] على من ذلك

ان [illegible] المجرد وجود ذلك

لان لفظ
في موضوعه

لنسبة الظرفية وطرفا هذه النسبة وهما الظرف والمظروف كلاهما جسمانيان فكل ما لا شيء منهما
لا يكون الا جسمانيا وهو المطلوب واما الجواب
فقبل الخوض فيه يجب ان يعلم كل احد ان الحقائق الكلية
والعلوم الحقيقية لا يمكن ان يتحقق من الالفاظ
اللفظية فان لكل حقيقة سببا خاصا وعلة قريبة لا يوجد الا بها
وكما ان ذات كل حقيقة لا يحصل الا من جهة خاص فكذا
العلم بها ايضا لا يحصل الا من جهة العلل
عادية ومقدماتها اذ العلم انما هو صورة المعلوم فهذا هو طريق التحقيق
والعرفان دون الظنون وسائر الادراكات فربما يحصل
من غير هذا الوجه فمع هذا لا ينتج الا المعرفة التامة
والكشف الصحيح لا يمكن استنباطه من الالفاظ لان دلالتها ليست قطعية ثم في العلم
الذي احكامه خاصة والمقصود منها العمل خاصة اما لو باشر النفس او المصلحة النوعية
والنظام الجملي فمجرد الظن والرجحان كان العمل به لان العلم هنا وسيلة
فلا يكون اشرف منه واما المعارف الالهية
كمعرفة الذات والصفات ومعرفة كيفية الافعال فيجب الاكتفاء فيها بالحد لها من الالفاظ استعملها
على سبيل التأييد والتنبيه كما هو دأب اكثر المتكلمين في قوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا اتباعا
لطبعت ... الحق عبارة عن الاعتقاد الصحيح الذي يطابق الواقع ...
ان اللفظة في استعملها في معان مختلفة تدل على بعضها بالاشتراك وعلى بعضها بالتجوز في كون الشيء في
وكون الشيء في الزمان وكون الجزء في الكل وكون الشيء في المكان وكون الخاص في العام وكون الكل
في الاجزاء وكون الكلي في الجزئيات وكون الشيء في الحسب والرأي وكونه في الحركة ليس لفظة في في جميعها بمعنى واحد
فكون الشيء في الكون ليس بمعنى كون الشيء في الشهر والسنة وكون السواد في الثوب ليس بمعنى كون
الجسم في المكان وكذلك كون الماهية في الخارج ليس بمعنى كونها في الذهن
وكون اللفظ في المعنى ليس بمعنى كون النقوش في الكتاب بل لفظة في في مختلف
معناها في هذه المواضع
وغيرها اختلافا كثيرا
فلا يجمع الكل الا اضافة ما وليست نفس الاضافة مقتضية لنسبة في فانه مع وجدانها للامر وغيره
مما يدل على اضافة ما ليست مرادفة ولا مرادفة لها على الاضافة المكانية فلا الاضافة التي ...
الاضافة مراد بلفظة في في موضع من الاضافة لان الكل هو مجموع الاجزاء المتغايرة ... مختلفة فيها وكل واحد
وبقي ايضا ان الجزء في الكل ... لا يكون ... الشيء على

العمل

بالاشتراك واما كونها بالتجوز فانه

على ما يشتمل عليه وكذلك كون الشيء في نفس الامر في الخارج فان قلت يجمع الكل الاشتمال والاحاطة وليست المجرد الذات
في الاشتمال والاحاطة ايضا الى النظر فانه ليس الخاطر الزمان لا يشتمل على الشيء الزماني كما احاط المكان باشتماله على المكان
فان الشيء المادي في الكون المتمكن في المكان الحقيقي العرفي سواء كان سطحا او بعدا مجردا وليس حال الزمان بعد علمه
ذكران لفظة في مستعملة في معان كثيرة لا يجمعها معنى محصل نوعي وجنسي فحمل لفظ في على التخصيص من دون الحاجة
المعروفة فعله مع في السموات بل يجب اصل الاستعمال للاحوال القائمة بها اعراضا كانت وصورا والاجزاء
المقدارية المركوزة فيها كالكواكب والافلاك الجزئية والعناصر والاجزاء المعنوية مثل المادة والصورة والنفس
الابدان والامور المتعلقة بها كالملائكة المدبرة اياها والحركة القائمة بها في القيوم وكالنفوس والعقول
المنوطة بها بقواها المنطبعة والمجردة فالمراد من لفظة في هنا ان جميع هذه المعاني الحقيقية او البعض الاول
او الحمل على ما هو سابق الامر كما ذكره القائل اذ التخصيص خلاف الاصل الاستعمال الجميع على قدر جامع كالحصول او الاشتمال
التعلق او الارتباط المطلب الخامس في ذكر البرهان على توحيد الافعال كما مرت الاشارة اليه اعلم ان بعضهم
قد احتج بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى لان قوله وما في السموات والارض يتناول كل ما يكون فيهما
ومن جملة ذلك افعال العباد فوجب ان يكون منسوبا اليه تعالى انتساب الملك للخالق الى المالك الخالق كما ان هذه
الاضافة الملك والايجاد ولاستحالة توارد الموجدين الفاعلين على معلول واحد بالعدد كما ان اللفظ دال
على هذا المعنى فالعقل ايضا مؤكد له لان كل ما سواه فهو ممكن لذاته والممكن لذاته لا يترجح الا بايجاد واجب الوجود
لذاته والا لزم الترجح من غير مرجح فيجب ان يعلم ان هذا الدليل جدلي من قبل الاشاعرة الذاهبين الى جواز الترجيح
من غير مرجح فلا يمكنهم ان يحتجوا بقيد دعواهم فهذا الباب عليهم الدليل يلزمهم الزام المعتزلة ومع ذلك يقتضي
للمعتزلة ان يمنعوا ذلك مستندا بان الممكن يجوز ان يترجح بممكن آخر وذلك المرجح الممكن يترجح ايضا بممكن آخر الى ان ينتهي
على التعاقب لا الى نهاية او الى الواجب لذاته جل اسمه تعالى الله عما يقول الظالمون والجواب ان مرجح الممكن ان يكن
مرجحه ومنتهاه في ابتداء هو الواجب اذ مجرد الامكان لا يقتضي ذلك ولا خصوصية كل ممكن بل خصوصية بعض الممكنات
يستدعي الاستناد بالواسطة كالماديات والمتغيرات والمركبات فان المركب مثلا لا بد في وجوده من تقدم وجود
الاجزاء المقومة مثلا يمكن ان يكون وجود الكل والجزء في درجة واحدة ليكون كل منهما منسوبا اليه تعالى بالجعل
الايجاد من غير توسط وكذلك الافعال الحيوانية من الاحساس والتحريك والافعال النباتية والتغذية من النفس المولدة
كذلك الافعال القبيحة الانسانية وسائر ما يشاكل الحسد والكبر والجهل المركب والشهوة والغضب ونظائرها
لا يجوز ان ينسب اليه تعالى من دون وساطة المبادي القريبة لانه منزه عن الفحشاء والمنكر والبغي والظلم
ليس من توحيد الافعال في شيء ولا ايضا ما ذهب اليه المعتزلة من كون العباد خالقين لافعالهم مستقلين في وجودها
بل الحق الصحيح المذهب اليه هو اهل الامامة ومحققوهم يستفادون من احاديث الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين
ويكون مطابقا لما عليه مشائية الحكماء والرواقيون من ان تأثير الوجود منحصر في الواجب بالذات الى الوسائط الكرامات
لحيثيات جوده وجهات فيضه ما ادعى المحقق الطوسي رضوان الله عليه اتيانها الحكماء على ذلك ذكر ان ما يوجد في

كالاشعة من الشمس والاضاءة الى المحل المحاذي المتوسط بينه وبين المراتب التالية له انما يكون من باب المساهلة
في التعبير فيها كيفية صدور الكثير عن الواحد الحقيقي بحسب الواقع من غير ان يكون للوسائط مدخل في
ايجادها بل لتجردها لاستعداد وتهيئة لقبول الفيض عن الواهب الجواد ويؤيد ما ذكر قول بعض توابع المشائين الاول تعالى
يجري افعاله على الحقيقة يبدع ويتوسط جوهر عقلي [illegible] على قول بعض توابع الرواقيين ان القوى التي
لا يمكن القوي الضعيف والاثار فالقوة القاهرة للواجب لا يمكن الوسائط الشديدة نوريتها وقهرها للكل ليس شأن
ليس فيها شأنه تعالى والتحقيق في هذا المقام ان كل ممكن ماهية ووجودا بخصوصه ثم يتبعه تحصل الوجود في الجميع معنى واحد بسيط
لا اختلاف فيها الا بالشدة والضعف والكمال والنقص واما الاختلافات المتغيرة الجنسية بين الممكنات
فيحصل كل منها ماهية مختصة وخواص ولوازم فانما هي من جهة ماهياتها لمراتب امكاناتها الناشئة من تنزلات
الوجود الفائض من الواحد الحقيقي والفيض الاقدس [illegible] على هياكل الممكنات وذلك الامر [illegible]
ومرجعها من القوة الى الفعل ومن العدم الى الوجود بحسب الكون [illegible] فالوجود امر واحد مجعول للواحد [illegible]
المختلفة بالتقدم والتأخر والاولوية واللحوق ناشئة من نفس [illegible] المراتب الحاصلة من تنزلات الوجود
فكل مرتبة يقتضي ماهية خاصة بل [illegible] خواص ولوازم خاصة [illegible] لا ان الماهية ولوازمها
غير مجعولة [illegible] فيقتضي الحقائق العينية [illegible] وانما الفائض الباري
جل ذكره هو وجودها [illegible] تعالى عن القول بايجاد [illegible]
والاعيان المختصة [illegible] الافعال والاثار [illegible] الاعيان الثابتة
التي ما شمت رائحة الوجود اذا عرفت هذا [illegible] الامام المحقق
الجواد [illegible] لاهل البحث على هذا المطلب [illegible]
فهو مبني على ما ليس [illegible] الكلام ويخرج عن [illegible] المرام **المقالة الثالثة**
في نفي الشفاعة [illegible] من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه [illegible] في معنى الشفاعة اعلم ان الشفاعة
اي ما به يصل الشخص [illegible] من الحضرة الالهية على جماعة الوسائط بينه وبين الناس [illegible]
البعد والنقصان [illegible] الامكان [illegible] في سلسلة البدء هم العقول الفعالة
النفوس العالية ثم الطبايع [illegible] وفي سلسلة العود الانبياء ثم الاولياء ثم العلماء كما ان الاجسام
يتقوم بالطبايع وهي تتقوم بالنفوس والنفوس تتقوم بالعقول [illegible] فيض الحق تعالى على
الكل لكن على العقول بالاستقامة وعلى غيرها بالانعكاس من بعض الى بعض كذلك ههنا يتقوم [illegible]
الجموع الاخروية والوجود العلمي [illegible] بالعلماء والعلماء بالاولياء والاولياء بالانبياء [illegible]
انما يفيض [illegible] على جوهر النبوة [illegible] الى كل من استحكم مناسبتها مع جوهر النبوة بالاتصال [illegible]
الحب وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر [illegible] عليه كما قال [illegible] فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم ومثال ذلك نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس منه الى موضع مخصوص من الحائط الاعلى [illegible]

وانما تخص بذلك الموضع بالانعكاس لمناسبة مخصوصة وضعية بينه وبين الماء يوجب تلك المناسبة ارتباطا
له بالنير بواسطة الماء والوضع وتلك المناسبة مسلوبة عن سائر اجزاء الحائط وذلك بل الموضع الذي اذا اخرج
منه خط الى موضع التنوير من الماء حصلت منه زاوية مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى جرم
الشمس وهذا لا يمكن الا في موضع مخصوص من الجدار وبهذا المثال يتفطن اللبيب ان المناسبة التي توجب
استفاضة الكمال من الله بتوسط النبي ليست اي مناسبة كانت بل هي المناسبة بين النبي وبين الله كما ان المناسبة
فان جميع اجزاء الجدار لها نسبة [illegible] مع بعد الماء ومع ذلك لا تستضيء [illegible] الا الجزء الذي اختص [illegible]
نسبة الموجه الماء مع نسبة الماء الى الشمس لكونهما واقعين [illegible] واحد [illegible] على
الماء وهكذا الحال في [illegible] البصر بالصورة الخارجة التي [illegible] الانسان فان الخط الخارج من البصر الى المرآة والمنعكس
من المرآة الى الصورة الخارجة دائما [illegible] يكون [illegible] الزاوية قائما على سطح المرآة كما ثبت في علم المناظر
وبهذه الطريقة فكذلك حكم المناسبات المعنوية مع النور الالهي والوجود العيني ومن ههنا يظهر معنى قوله
صلى الله عليه وآله [illegible] فقد اطاع الله ومن ابغضني فقد ابغض الله فان المناسبات المعنوية العقلية تقتضي
المعنوية استفاضة النور العقلي [illegible] التوحيد [illegible] مع الحضرة الاحدية
اشرق عليه النور الالهي من غير واسطة ومن لم [illegible] الواسطة لتضاعف حجب الامكان [illegible]
الوحدة [illegible] التجسم والتكثر [illegible] الواسطة [illegible] الواسطة [illegible] او وسائط كما
يقتضي الحائط الذي ليس بمكشوف للشمس الواسطة المرآة المكشوف للماء المكشوف للشمس [illegible]
في الاولياء [illegible] الموجب للشفاعة كما اشرنا اليه يكون حكم الواسطة الثانية في الاشراق والامان لحكم الواسطة الاولى
من غير تفاوت الا بالقوة والضعف مع الاتحاد في المهية كما ان حكم الواسطة الاولى لحكم النبي الحقيقي [illegible]
تفاوت الا [illegible] الطبيعية ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم عالما فقد اكرمني [illegible]
يعلم ان [illegible] حقيقة الشفاعة في الدنيا ايضا فان السلطان قد يعفو عن جرائم اصحاب الوزير
[illegible] مناسبة اصلية بينهم وبين الملك بل لانهم يناسبون الوزير المناسب للملك فتفاضت العناية
عليهم بالواسطة لا بالاصالة ولو انتفت [illegible] عنهم بالكلية **الشرك الثاني في نفي الشفاعة الا باذنه**
فقد علمت مما سبق من تفسير الشفاعة ان الشفيع من يكون يوم القيامة ومعنى الاذن عبارة من جعله تعالى
بعض الممكنات مخصوصا بالقرب اليه والتوسط بينه وبين من ليس له هذه المرتبة وذلك التقديم
والتأخير انما يكون لاجل استحقاق ذاتي [illegible] الاعيان والمهيات [illegible] الى البعض
بحسب الفيض الاقدس [illegible] في علم الله تعالى قبل وجودها الخارجي [illegible] من ذا الذي
يشفع استفهام انكاري اي لا يشفع عنده الا باذنه وذلك لان الكفرة المشركين كانوا يزعمون ان الاصنام
لهم شفعاء مقربون كما اخبر عنهم بقوله يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله تعالى هؤلاء
شفعاؤنا عند الله ثم بين تعالى انهم لا [illegible] ان الشفيع هو [illegible] في سلسلة الاتحاد [illegible]

الطولية من الامور الخفية الاتفاقية الاجنبية فقال فيجيبه من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم فان
النافع للشيء ما يكون موثرا في وجوده او كماله ويضرهم من البعثة والقضاء بعدم ذلك الشيء او ما يناسبه
فاصح تع بهما انه لا شفاعة عنده الا من استثناه الله تع بقوله الا باذنه وبقوله تع يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويعلم من هذا ان الماذون للشفاعة او كلما هو الذات الاول الحقيقة
المحمدية المسمى في البداية بالعقل الاول والعقل الاعلى والعقل القرآني عند وجودها العنصري الحيوي وفي النهاية
محمد بن عبد الله وخاتم الانبياء عند ظهورها البشري الجسماني كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انا سيد ولد آدم
وصاحب اللواء وفاتح باب الشفاعة يوم القيمة ثم اقرب الاولياء اليه سابقا ولاحقا [illegible] المطلقة
العلوية المسمى في البداية بالنفس الكلية الاولية واللوح المحفوظ لما اراده وكتبه القلم الاعلى والكتاب [illegible] المعاني
التفصيلية الفايضة عليه بتوسط الروح الاعظم المحمدي وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وبالعقل [illegible]
وذلك عند وجودها العنصري وفي النهاية [illegible] وعلي بن ابي طالب عليهما السلم [illegible]
الجسماني [illegible] الواقعة بينهما عليهم السلم ان كان منهما تمام [illegible] الشفاعة [illegible]
والتجرد والولاية عليهما ثم الاقرب فالاقرب من العقول والنفوس الكلية بعد العقل الاول والنفس الاولى [illegible]
في صور الانبياء والمرسلين سابقا وصور الاولياء والائمة المعصومين لاحقا صلوات الله عليهم اجمعين ثم الحكماء والعلماء
الذين اقتبسوا انوار علومهم من مشكوة النبوة والولاية والاطيبون من الحكماء والعلماء [illegible]
الوصول الى الله [illegible] الوجود من المنبع الحقيقي لا يمكن الا باتباع الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم
اجمعين اذ العقل لا يهتدي اليه [illegible] القلوب [illegible] الريب والشك [illegible]
[illegible] ينظر في [illegible] على [illegible] ولا
يعلم من صفات الثبوتية الا هذا القدر من صفات الفعلية [illegible] ولا جسماني ولا زماني ولا مكاني
واما اذا [illegible] هذا الاستدلال [illegible] الامور المفهومية ذهنية ومعقولات
ثانية [illegible]
[illegible] العقول كالذي قال الله تع [illegible] اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم يطلبون الحق بعيدا [illegible]
يكتفون من ذات الحق الاول ومشاهدة الذوات المقدسة العقلية [illegible] حقايق اهل الجبروت والملكوت
العالمين وطبقات الوجود بمفهومات ذهنية وحكايات مثالية ومع هذا لا يجري [illegible] الاستدلال الا في
الذهنيات والكليات التي [illegible]
[illegible]
المعاد الجسماني [illegible] لا سبيل للعقل اليه الا [illegible] النبوة التي [illegible] سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله
ومن [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
من النقائص الدايم لا يمكن للانسان بحسب الكمال العلمي للقوة النظرية [illegible] الايمان الا باستفاضة الحقايق

العلم

العلمية من معدن النبوة الحقيقية [illegible] على الصنايع [illegible] بواسطة كالاولياء او بواسطتهم
كما للعلماء او بحسب الحكاية والمتمثل كما للعوام المسلمين قال بعض المحققين من العرفاء ان الانسان الكامل
من حيث [illegible] ازلا وابدا [illegible] وقال صاحب الفصوص في الحكمة [illegible] فهو الانسان الحادث
الازلي والنشأ الدايم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة قال بعض الشارحين للكامل [illegible] ٢
النشأة من حيث هي [illegible] الوجود واما حدوثه الزماني فلكونه في نشأة العنصرية مسبوقة بالعدم الزماني واما
ازليته فبالوجود العلمي حيث الثابتة ازلية وبالوجود الروحاني [illegible]
الازلية بقول النبي صلى الله عليه وآله نحن الآخرون السابقون واما دوامه وابديته فلبقائه ببقاء موجده [illegible]
وايضا كلما [illegible] ازلي فهو ابدي وبالعكس [illegible] تخلف المعلول عن العلة [illegible] في العلل لان علته ان كانت
ازلية لزم [illegible] يجب استنادها ايضا الى علة حادثة بالزمان [illegible] للزمان [illegible]
يجب ان يكون معلولها [illegible] لكون اجزاء الزمان متجددة متصرمة بالضرورة والغرض [illegible] وان لم يكن
فيها مدخلية [illegible] والتي في العلل التي لا مدخل للزمان فيها [illegible] لا يلزم نفي الواجب
فالابديات مستندة الى العلل الازلية الابدية كما ان الحوادث الزمانية مستندة الى العلل المتجددة المتصرمة والنفوس الناطقة
الانسانية [illegible] المتعلق بالابدان [illegible]
في الحضرة العلمية والكتب العقلية والصحف النورية وان كانت [illegible] بالنسبة الينا حادثة واما [illegible]
[illegible] للتمييز بين المراتب الموجبة للتكثر والتعدد في الحقايق [illegible] الحقايق الالهية
والكونية كلها علما وعينا [illegible] الشيخ [illegible] قدس سره [illegible] فهو الانسان الحادث الازلي والنشأ الدايم
الابدي [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] العقول [illegible] الفاعلية للاشياء الكاينة [illegible] الغاية
فاذا كان روح النبي صلى الله عليه وآله او الحقيقة المحمدية متحدا مع العقل الاول فيلزم ان يكون ازليا وابديا من
حيث [illegible] من حيث بشريته اما ازليته [illegible] للاشياء [illegible] العلمية الثابتة في علم الله
واما ابديته [illegible] لوجود [illegible] ان جميع الموجودات العنصرية لها [illegible]
[illegible] الجماد [illegible] النبات [illegible] الحيوان [illegible] الانسان [illegible] العقل الهيولاني
[illegible] الى العقل [illegible] العقل بالملكة والعقل بالفعل [illegible]
[illegible] العقل [illegible] هذا العالم [illegible] البشرة [illegible]
[illegible] البدن في [illegible] الاطوار [illegible]
[illegible] الارض [illegible] في الاماكن [illegible]
[illegible]
[illegible]

الاوراق الخضرة والاغصان المثمرة والازهار والانوار مما يبتهج به ويفرح وتنبسط به النفس التي لديها ما يكون
حجابا عن المراد فعند ابتهاج الاسد بفقدان حجابها الظلمانية وحل شبهاتها عن الاضمحلال والفناء يعود بهما
وصفاتهما مصونا عن الفوت للمواد بخروج من بين فرث تلك الاوراق والحشائش ودم العروق والاغصان هنا
خالصا ولبنا صافيا سائغا للشاربين باذن الله وبقدرته سالما من تخليل المقدمات والاشكالات موجودة ما تبع
ابدية مع انفساح اكثرها ووفور الهادوية فوريها [illegible] على ملاحظة سد التسلسل وتطبيق قوانينه
وحل الغازه وشبهات كيفية كون الحقيقة المحمدية سببا وغاية لوجود العالم ونفيهم بتبين علة وكل ما كان كذلك
كان واسطة لوجود العالم ابتداء واحتيادنا ولحق محقق معنى قوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين وقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك ومعنى قوله صلى الله عليه وآله نحن الاخرون السابقون فيكون
شفيعا يوم القيمة وسراجا منيرا وهاديا كما انه كان وسيلة وداعيا يوم الابتداء فلزم مما ذكرنا ان يكون روحه
صلى الله عليه وآله الشي تعلقت به القدرة اولا ويسمى باسماء مختلفة باعتبارات متكثرة كقوله اول ما خلق الله
نوري واول ما خلق الله روحي وفي رواية العقل وفي رواية القلم وفي رواية اللوح وقول بعض الكبراء اول ما خلق الله
على الاطلاق ملك كروبي يسمى العقل وهو صاحب القلم بدليل توجه الخطاب عليه فقيل له اقبل فاقبل ثم قال ادبر
فادبر كما جاء في الحديث المنقول في كتاب الكافي وغيره لما سماه قلما قال له اجر بما هو كائن الى يوم القيمة
فيجب كل صفة يسمى باسم اخر فقد كثرت الاسماء والمسمى واحد فباعتبار انه كان درة صدف الموجودات
سمي درة وجوهرة كما جاء في الخبر اول ما خلق الله جوهرة [illegible] فنظر اليها فذابت فخلق منها كذا وكذا اي
باعتبار [illegible] وظهوره بذاته وظهور الخلائق به سمي نورا وباعتبار تجرد ذاته عن الاكوان وحضوره عند ذاته
سمي عقلا بالفعل وباعتبار غلبة الصفات الملكية عليه والاخلاق الحسنة سمي ملكا وباعتبار تصويره للحقائق
مفصلة على الواح النفوس الناطقة سمي قلما واذا امعنا النظر وجدنا كلما وصف به العقل ويحكون عنه
من خواص يصدق على روحه عليه السلام وبمثل قوله اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
وهذا بعينه حال روحه عليه السلام اقبال لما نزل الى الدنيا رحمة للعالمين فاقبل ثم قال له ادبر اي ارجع الى الله
فادبر عن الدنيا ورجع الى ربه ليلة المعراج ثم قال العقل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك [illegible]
اعظم [illegible] صلى الله عليه وآله لانه كان حبيب الله واحب الخلق اليه [illegible] وقوله تعالى للعقل
بك اعرف وبك اعطي وبك اثيب وهذا كله حال النبي صلى الله عليه وآله السلام لان من لم يعرف النبي عليه السلام بالنبوة
والرسالة لم يعرف الله ولو كان [illegible] دليل عليه [illegible] كما يعلم اهل الحق والايمان [illegible]
الغيب الانبيا الى الشفيع المحشر عند اهل البصيرة ان [illegible]
وبحالة [illegible]
اهل الذنوب [illegible] يومئذ الناس يحتاجون الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام [illegible] وذلك اليوم
واذ اخذنا ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال

اقررتم

قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين [illegible] كل نبي بعثه بان يؤمن
عليه وآله السلم ومن حق امته بالايمان به ونصرته فمن امن به من امم الماضين قبل بعثته او بعد بعثته من اهل
النبي ادم [illegible] خصوص اهل العقاب فيرضيه قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى [illegible]
في حق [illegible] بكل ما ذكر في صفة الروح الاعظم [illegible] النبي عليه وآله السلام [illegible]
بكونه صلى الله عليه وآله [illegible] عقل الفعال والروح الاعظم من برهان قوله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وقوله صلى الله عليه وآله في حديث غدير خم مخاطبا للامة الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible] الذين صارت نفوسهم عقولا بالفعل
العقل بالفعل هو [illegible] والحيوة العقلية الاخروية والنبي صلى الله عليه وآله [illegible] سبب لوجود
الحقيقية ومبدأ الكمالات [illegible] ومنشأ الفيضين الكماليين الاولى [illegible] والثاني [illegible]
علة الشيء [illegible] ذلك الشيء من نفسه [illegible] بالوجوب حيث كان بالقياس الى نفسه
بالامكان [illegible] صلى الله عليه وآله علة لوجودهم الحقيقية [illegible] من انفسهم [illegible]
لهم ولذلك كانت ازواجه امهاتهم [illegible] بين الحق [illegible]
الانفعال [illegible] في سلسلة الارتقاء الصعودي [illegible]
الاقدس [illegible]
[illegible] بالفناء فيه [illegible] المظهر الاعظم [illegible]
على الذكر [illegible]
تحصيل الاستعداد للاتصال بالعقل الفعال [illegible]
الامور في الابتداء والاول المقام الثالث في تعيين المشفع له [illegible]
[illegible] امكان الذاتي والاستعدادي [illegible] المطيعون من اهل الايمان [illegible]
العاصي [illegible] عصيانهم [illegible]
[illegible] شفاعة [illegible] لاهل [illegible] الله تعالى [illegible] في الشفاعة [illegible] المطيعين
اذ كان لا يجوز في حكمته التسوية بين اهل المعصية واهل الطاعة [illegible] في شان ذلك [illegible]
الشفاعة باهل المعاصي ليس مما يقبح عند العقل [illegible] بالتحسين والتقبيح العقليين [illegible]
لاحد منهم ان [illegible] الشفاعة والرحمة باهل الكبائر [illegible] في الحكمة [illegible]
[illegible] العفو والشفاعة لان [illegible] الكاملين والعلم [illegible] العصاة من اهل [illegible]
الشفاعة [illegible] لا يجوز التسوية بين المطيع والعاصي في امر من الامور [illegible]
[illegible] والرزق [illegible] لا يجوز التسوية بينهما في كل الامور [illegible]
[illegible] المطيع لا يكون [illegible] العقاب والمذنب في

فالحق ... يدخل النار بعينا ما ... ثم يبدله الرحمة ونجانا الله تعالى من ذلك العذاب لشفاعة النبي صلى الله عليه وآله
على الكبائر المقبول وقسم البصريون منهم نصوص المسائل العفو عن صاحب الكبيرة حسن وقال المعتزلة الا السمع
دال على عدم وقوعه واذا كان كذلك كان الاستدلال العقلي على المنع من الشفاعة في حق العصاة خطأ الا ما
استثنينا من امر الآخرة في الاوصاف الذميمة التي هي مبادي الاعمال القبيحة على ما هو مبين في مقامه نعم هذا
الاستدلال يستقيم على مذهب الكعبي الا ان الجواب ما ذكرناه فعلم ان هذا المقال قليل الوقوف عن مسالك الاعتزال
ناقص النصيب في علم الكلام مع رسوخه كالزمخشري في التعصب لهذا المذهب والمبالغة في المنع عن جود الله في حق اهل
الكبائر من الاسلام والصد عن سبيل رحمته اياهم في دار السلام ويمكن الجواب عن شبهة المقال بوجه آخر على طريقة
اهل الكلام وهو ان العقاب حق الله وللمستحق ان يسقط حق نفسه بخلاف الثواب فانه حق العبد فلا يكون لله تعالى
ان يسقطه هذا الجواب مما ذكره الامام الرازي وهو من علماء مذهب الاشاعرة فكانه ذكره على قانون الجدل الزاما
على المعتزلة واما الاشاعرة فليسوا قائلين بالاستحقاق من العبد للثواب ولا للعقاب واعلم ان الناس بحسب النشأة الآخرة
ثلثة اصناف لانهم اما سعداء وهم اصحاب اليمين واما اشقياء وهم اصحاب الشمال واما السابقون وهم المقربون قال الله
تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية واما اصحاب الشمال فاما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي
المختوم على قلوبهم ازلا كما قال الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية وقد ورد في الحديث
الالهي الرباني خلقت هؤلاء للنار ولا ابالي واما المنافقون الذين كانوا مستعدين بحسب الفطرة قابلين للنور في
الاصل والنشأة لكن احتجبوا بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي واصحاب اليمين اما اهل الفضل
والثواب ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة فطرتهم وصفاء قلوبهم المثوبون من درجات الجنة على حسب استعداداتهم
من فضل ربهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهم قسمان المعفو عنهم لسلامة اعتقادهم وعدم رسوخ
سيئاتهم والمعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل في العقاب
الذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا ... ولهم في الآخرة ... الآية
والجميع محتاجون الى شفاعة السيد صلى الله عليه وآله ... كما انهم محتاجون الى هدايته في الدنيا لكن بعضهم تمنع
القبول للشفاعة والتبري كالهداية في الاول وبعضهم يمكن القبول لها بالامكان العام الشامل للضرورة والامكان
الذاتي ما لا استعداد ... وبعد تفاصيل هذه الامور وبيانها بالبرهان مما يطلب في كتب اهل الكشف
والعرفان والله ولي الهداية والايقان المقالة السابعة في انه سبحانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وفيه مسائل
الاولى في العلم العلم يطلق على معان بعضها من باب الكيف وبعضها من باب الاضافة وبعضها من مقولة المعلوم اما
الاول فهو حالة تنتقش الاشياء عند العقل واما الثاني فهو النسبة التي بين العالم والمعلوم بعينه ... في الفرس
بدا ... وقيل العالمية عبارة عن اتحاد الشيء مع مفهوم هذا المشتق اي العالم ومفهوم كسائر المشتقات امر
بسيط معروضه في الفارسية ... بالذات والنسبة خارجتان من مفهوم المشتق واما الثالث فهو الصورة
الموجودة للشيء المجردة عن المادة تجريدا تاما او ناقصا فالتامة والتجريد ما يكون مجردة عن المادة ولواحقها

اما

اما لواحقها جميعا اما بحسب الفطرة او بسبب تجريد مجرد بحيث على اي الوجهين يكون معقولا كليا او تخيليا
معقولا لعين او لنفس والثاني قسمان والتجريد ما يكون مجردا عن المادة فقط دون لواحقها اصلا فيكون محسوسا
او عنها وعن بعض لواحقها دون بعض آخر فيكون متخيلا او عنها وعن لواحقها جميعا دون اضافتها فيكون
موهوما والمشهور ان هذا الاخير من باب الكيف وهو خطاء بل قد يكون جوهرا بحسب الماهية والوجود جميعا كعلم المجرد بذاته
او بحسب الماهية دون الوجود كعلمه بغيره من الطبائع الكلية الجوهرية فانها جوهر بحسب الماهية العارض للذهن
عرض بحسب كونها حالة علمية تخصصت خارجية بل قد يكون مجرد الوجود القائم بذاته عن ... بحث مقول اصلا
وهو علم الواجب لذاته بجميع ما عداه علما اجماليا فان ذاته تعالى لكونه في غاية التجرد والتجرد عن التعلق بغيره
سواء كان مهية او امرا اعتباريا يكون حاصلا لذاته حصولا وجوبا بالذات اذ لا مغايرة لا ذهنا ولا عينا
فيكون عاقلا لذاته ولما كان ذاته بذاته مبدأ لجميع الممكنات فيكون علمه بذاته مبدأ العلم بجميع الممكنات
اذ العلم التام بالعلة التامة يوجب العلم التام بالمعلول ولما كان ذاته وعلمه بذاته هما العلتان شيئا واحدا
فيكون ذوات المجعولات ومعلوليتها له شيئا واحدا فتلك الذوات بانفسها علم ومعلوم له تعالى حيث كونها
شخصا او احد الصور واحدة علمية معلومة له تعالى بعلم واحد متقدم عليها ومقارن بها من حيث كونها
امورا متكثرة ... تعلقها بعلوم تفصيلية بعضها متقدم وبعضها متأخر وللعلم مراتب اوليها نفس ذاته
فانه علم تفصيلي بذاته وعلم اجمالي بما عداه بمعنى ان نسبته اليها نسبة صورة الشيء التي هي ... الى سببها
المبسوطة الحكاية الى المحكي عنه لكونها مظاهر اسمائه وقد مرت الاشارة ايضا الى ان الاعيان الثابتة صور
اسماء الممكنات واسماؤه على كثرتها تفصيل مسمى لفظ الله ومعناه الكلي وهو مع كليتها عين ذاته الاحدية
المتشخصة بنفسها لكونه محض الوجود القائم بذاته وثانيها مرتبة القلم وهو العالم العقلي المحيط على الجميع احاطة
كلية اجمالية وثالثها مرتبة اللوح المحفوظ المسمى بام الكتاب المشتمل على الصور الكلية على سبيل التفصيل وهو
عالم القضاء الالهي الذي جرى عليها القلم بما هو كائن ورابعها مرتبة لوح المحو والاثبات وهي مرتبة الصور الثالثة
بارزها المنطبعة او المتعلقة بالنفوس الجزئية الفلكية المترائية في اجرامها الصافية معينة مقرونة
بخصائصها الزمانية والمكانية على نحو جزئي وخامسها مرتبة الصور الخارجية المادية فالواجب يعلم بنفس ذاته
جميع هذه المراتب على كثرتها وتفاصيلها الكلية والجزئية بعين تلك الصور ويحيط بها علما الجل المقدس عن الزمان
والمكان حتى المرتبة الاخيرة مع تغيرها وتجددها فان الصورة الواقعة وان كانت في نفسها من حيث كونها
متغيرة ... لا معقولة الا ان احاطته تعالى بها من حيث ثبوتها وشاهديتها اياها من جهة
شاهدة اسبابها معقولة لها الموجبة اليها لا من جهة انفعال وتأثر منها كما توهم من قال انه لو علم كليا
فالمعلومات الجزئية المتغيرة مع حيثيتها وتغيرها وفسادها معلومة له على وجه ثابت دائم مصون عن التغير
والفساد وهذا انما يتجلى لك بالنظر في هذه المسألة الثانية في ... الجمع الغفير من المتكلمين والاقدمين منهم
العقلاء وغيرهم اولئك عليهم من ذات الملك ... الانبياء والعالمين والاولياء والصالحين والشهداء ...

ثم في الشفاعة خاصة ويحتمل ان يكون للانسان او الحاضرين من ابي حمزة صلى الله عليه وآله السلام الثالثة في ان الكلمة
الثنتين المتساويين من الكلام باي وجه كانتا ففيه كل المفسرين فيها وجوها منها انه يعلم ما بين ايديهم ما كان قبلهم
من امور الدنيا وما خلفهم او ما كان بعدهم من امور الاخرة عن مجاهد وعطاء والسدي ومنها يعلم ما بين ايديهم من امر الاخرة
لانهم يقدمون عليها وما خلفهم من الدنيا لانهم يخلفونها وراء ظهورهم عن الضحاك والسدي ومنها يعلم ما بين ايديهم
من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما في السموات عن ابن عباس برواية عطاء ومنها ما ذكره الواحدي في الكبير يعلم ما بين
ايديهم بعد انقضاء اجالهم وما خلفهم اي ما كان من قبل ان يخلقهم ومنها ما فعلوا من خير وشر وما يفعلونه
بعد ذلك ومنها ما ذكره النجم الدين في تفسيره المسمى بحر الحقائق يعلم الذي يشفع عنده وهو محمد صلى الله
عليه وآله لانه مأذون في الشفاعة ما بين ايديهم من اوليات الامور وبداياتها قبل خلق الخلائق وهو عالم
الارواح التي خلقها الله قبل الاجساد بالفي الفي عام وما خلفهم من احوال القيامة واهوالها وفزع الخلق وغضب الحق
وطلب الشفاعة من الانبياء وقولهم نفسي نفسي ورجوعهم اليه بالاضطرار اقول ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون
المراد مما بين ايديهم صور المعلومات الجزئية المحسوسة او البديهية وما خلفهم صور المعقولات الكلية والنظريات
لتقدم الاولى وتأخر الثانية بالقياس الى الانسان وعدم حصول الثانية الا بوسيلة سبق الاولى كما قيل من
فقد حسا فقد علما وحاصله انه تعالى عالم بجميع الاشياء جزئية كانت او كلية ومن جملتها الشافع والمشفوع
له والجهة التي بها يستحق الشفعاء للشفاعة والمشفوع لهم للاستشفاع ومن غير حتى ان الشفعاء لا يعلمون من
انفسهم ان لهم من الطاقة ما يستحقون هذه الدرجة الرفيعة والمنزلة الخطيرة عند الله سبحانه ولا يعلمون انه سبحانه
هل يعطيهم ما يقتضون في الشفاعة ام لا بل يتحيرون في الحق والرجحان الفرق [illegible] الممكن بحسب ذاته [illegible] من
الكدورة الظلمة الناشئة عن حقيقة الامكانية وانما المتولي لها الى [illegible] الخروج من العدم والابهام الى الوجود
والتفصيل من النقص والنقصان الى التمام والتكميل هو الحق تعالى [illegible] الوجود لما يشاء
كل حسب [illegible] من الملائكة والبشر رسلا وانبياء ويكسيهم كسوة العزة والبهاء [illegible] ونزلة الهداية
والشفاعة في الاولى والعقبى المقالة الثالثة عشر في قوله سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وفيه اشارات الاولى
قال الفخر الرازي في الكبير ان المراد من العلم ههنا المعلوم كالخلق بمعنى المخلوق وقولهم اللهم اغفر لنا
علمك فينا اي معلومك فينا ويقال اذا ظهرت اية عظيمة قيل هذه قدرة الله اي مقدوره والمعنى انهم لا
يحيطون بمعلومات الله اقول لما علم في المقالة السابقة ان جميع الموجودات سواء كانت كلية او جزئية معقولة
او محسوسة صورا علمية او عينية ادراكية او الات ومشاعر خارجة وهذا نوع عجيب يكون نفس وجود ما في نفسها
نفس علمه بها ومعلوميتها [illegible] العقول الادراكية فجميع الموجودات يكون علوما اي صورا علمية ومعلومات
ما في نفسها لا بصور مستانفة اخرى فاذا كان الامر كذلك يكون العلوم كلها علوما [illegible] والمعلومات كلها معلومات
ومعلوم له تعالى [illegible] ما يعلمها احد منا يكون بعضنا من علومه سواء كانت علوما [illegible] او علمها [illegible]
الى [illegible] لكن لما كان العلم عند هذا القائل بجزء الاشارة احتاج الى ذلك لان الاحاطة لا تتعلق

[illegible]

لا باشارة ولا [illegible] سببها الاشارة الثانية انه لا يعلمون الغيب الا من حيث اطلاعه تعالى بعض ملائكته او انبيائه
على بعض الغيب كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاشارة الثالثة انه لما ثبت
ان العلم مراتب بعضها متقدم على بعض وعلة له وبعضها متأخر عنه ومعلول له والمتأخر عنه فلا يحيطون باشياء فيكون
بمعلوماته المجهولات التي هي ابعد مراتب علمه بوجه علمي يعلمها هو المسمى بالاحدية لان عالم الذي هو في رتبته
نازلة عن احاطة الوجه الى تلك المرتبة بالذات ويعبر عنها بالمشيئة القابلية وكذا كل مرتبة من مراتب علمه عن ادراك ما
المرتبة او مراتب الارادة على ان ما علمت من مراتب العلم فلا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي بسبب مشيته لان الكاسبية
وما مشيته الا [illegible] كما يتبادر الى الاذهان ولا وان كان له وجه ايضا الا ان ما ذكرناه الطف واوفق
بما السوق التي هي كلام [illegible] لا انه على ان مشيته سبب لعلومهم لان مشيته متعلق علومهم الاشارة الرابعة
ان المناسبة بين الشيء والمشيئة مما يحقق مذهب القائلين بالجعل البسيط بمعنى ان الجاعل يجعل شيئية الشيء
المجعول شيئيته ولا اثر فيه بذلك لاستلزم بانه شيئيته التي هي عين واثر عليه بذاته بقيد شيئية علمه
التي هي عين معلومه فيكون ذاته شيء الاشياء ومبدأ الامور ومحقق الحقائق كما قيل الراسخين من الكمال
ذات الذوات وحقيقة الحقائق كما قيل المكاشفون والواصلون من العرفاء الاشارة الخامسة يكون ضمير الجمع
فلا يحيطون راجعا الى اهل المحبة والولاية الواصلين الى مقام الاستغراق والمشاهدة فيشاهدون بالمشاهدة
العقلية ويشاهدون الاشياء بنور ذاته فيكون انه لهم سمعا وبصرا كما وقع في الحديث المشهور بالمعنى
من علم الاشياء التي هي ذاته فبذاته يعلمون الاشياء وبه يسمعون وبه يبصرون كما كان به يقدرون على شيء مما
وذلك لفنائهم عن هوياتهم ونفض نظرهم عنها الى الذات بتخلقهم بصفاته على ما يعلمه الراسخون في العلم والمعرفة من غير
لزوم شيء من المحالات كصيرورة صفاته تعالى التي هي عين ذاته صفات العبد او حلول ذاته في ذات العبد كما توهمه المحجوبون
عن انوار الشريعة الحقة لانه تعالى منزه عن شوائب النقص لا بمعنى الحالية والمحلية ولا الاتحاد او المزايلة ولا الاتصال
او المغايرة ولا المماسة او المباينة ولا الملاصقة او المحاذاة ولا المواصلة او المفاصلة بل بحيث يتجاوز الكشف عبير
عنها باسلوب [illegible] بوجه [illegible] من وجوه لم يكن من اهل المشاهدة فضلا عن الذين لا يكونون من اهل السماء
كاملا الوقت حيث ليس الا من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد [illegible] الواصلين العين ولا [illegible] السامعين الا
المقالة الرابعة عشر في قوله سبحانه وسع كرسيه السموات والارض وفيه لوامع اللمعة الاولى الوسع بمعنى الطاقة يقال
وسع [illegible] الشيء اذا احتمله واطاقه وامكنه القيام به ويقول [illegible] لا اسعك بها اي لا اطيقه ولا احتمله ومنه قوله
صلى الله عليه واله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي اي لا يحتمل غير ذلك اللمعة الثانية الكرسي في اللغة
كل اصل يعتمد عليه وكل شيء تراكب فقد تكارس ومن الكرسي بالكسر [illegible] تراكم الشيء بعضه على بعض وتلبد جزء
على جزء والكرسي ابوال الدواب وابعارها يتلبد بعضها على بعض وتكرست الدار اذا كثرت فيها الابوال والابعار
يتلبد بعضها على بعض [illegible] الشيء اذا تركب ومنه الكراسة لضمها الكراريس [illegible] اوراقها بعضها [illegible] الكرسي
الموضع لهذا الجسم المعروف الموضوع لما يجلس عليه لتركب خشباته [illegible] العلماء كراسي كما يقال لهم اوتاد

لان مبنى الاعتقاد منهم التوام فما الكرسي الينا اللمعة الثالثة في بيان الاختلاف في تفسير لفظ الكرسي وغيره من الالفاظ
التشبيهية اعلم ان للناس في هذا اللفظ ونظائره من متشابهات القرآن والحديث مسالك احدها مسلك اهل اللغة
واكثر الفقهاء واصحاب الحديث والحنابلة والكرامية وهو ابقاء الالفاظ على مدلولها الظاهر ومفهومها الاول
من غير ان يأولها التنزيه والتقديس في ذاته تعالى وصفاته وثانيها مسلك ارباب العقل والتدقيق وهو تأويل الالفاظ
على وجه يطابق قوانينهم النظرية ومقدماتهم العقلية تحفظا على تقديسه تعالى وتنزيهه عن صفات الامكان ونقائص
الاكوان وثالثها مسلك الراسخين في العلم والايقان وهو ابقاء الالفاظ على مفهوماتها الاصلية من غير تصرف فيها
لكن مع تحقيق تلك المفهومات وتجريدها عما يشاكل الامور الزائدة وعدم الاحتجاب عن روح المعنى بسبب غشاوة النفس
بهيئة مخصوصة فتمثل ذلك انك مهما سمعت لفظ الميزان موضوعا لما يوزن به الشيء من امر يتعلق بعلمه في الحقيقة
روح معناه وملاكه امر من غير ان يشترط فيه التخصيص بهيئة مخصوصة فكل ما يقاس به شيء اي خصوصية كانت حسية
او عقلية يصدق عليه انه ميزان فالمسطرة والشاقول والكونيا والاسطرلاب والذراع وعلم النحو والعروض والمنطق
والعقل كلها مقاييس وموازين بها يقاس ويوزن الاشياء ولكل منها ومن امثالها سبب يحاذيه فالمسطرة ميزان
الخطوط المستقيمة والشاقول ميزان الاعمدة على وجه الارض والكونيا ميزان ما بين الافق من السطوح والاسطرلاب
ميزان الارتفاعات وغيرها والذراع ميزان كمية المقادير الخطية والنحو ميزان الاعراب للمقطوعيات على عادة العرب
العروض ميزان الشعر والمنطق ميزان صحيح الفكر والعقل ميزان الكل فالكامل العارف اذا سمع لفظ الميزان
عن معناه الحقيقي مما يأبى احساسه وينكر مشاهدته من الامر الذي له كفتان وعمود ولسان وهكذا حاله في كل ما
ويراه قائما بتنقل الحقوا ويبادر الحد وصفا ومعناه وباطنه واجزاه ولا يتقيد بظاهره واجزائه وصورته ومبناه ولما
المقيد بعالم الصورة فلجمود طبعه وخمود معنته وسكون قلبه الى اوان البشرية واخلاده عقله الى ارض المحسوس
الحامل النهوم ويطمئن الى مبلوى العقول ولا يأنف من سقط واسر [illegible]
حذرا من ان يدركه الموت المزيل للصورة الحسية قبل الوصول الى عالم المعنى وذلك لعدم [illegible]
حقا وعلمه بتبين في معنى قوله سبحانه فقد وقع اجره على الله فالحاصل ان الحق الحقيق بالتصديق عند اهل الله
الحقيقة والتحقيق هو حمل الايات والاحاديث على مفهوماتها الاصلية من غير تأويل كما ذهب اليه محققوا اهل الحديث وعلماء
الاصول والفقه لكن لا على وجه يستلزم التشبيه والنقص والتجسيم تعالى عن ذلك وصفاته الالهية قال بعض العلماء
المتقدم اجراء الاخبار على ظواهرها من غير تاويل ولا تعطيل اقول مراده من التاويل حمل الكلام على غير معناه الموضوع
له والتعطيل هو التوقف في قبول تلك المعاني واكثرهم على ان لظواهر معاني القرآن والحديث حق وصدق وان كانت لها
مفهومات ومعان اخرى غير ما [illegible] كما وقع في كلامه صلى الله عليه وآله ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا كذلك
لكن الايات والاخبار محمولة على ظواهرها ومفهوماتها الاولية من غير تشبيه وتجسيم لما كانت فائدة في
ورودها على الخلق كافة [illegible] اللمعة الرابعة في نقل وجوه
يحتملها معنى ما قيل في [illegible] انه جسم عظيم يسع السموات والارض من جهة الظرفية والاحاطة المقدارية ثم القائلون

بهذا المعنى اختلفوا فرقة ذهبوا الى ان الكرسي هو نفس العرش وهما جسم واحد وبه قال الحسن واستدلوا
بان السرير قد يوصف بانه عرش لقوله تعالى ولها عرش عظيم نكروا لها عرشها قيل اهكذا عرشك وقد
يوصف بانه كرسي وجلس سليمان على كرسيه ولكون كل منهما يصلح للتمكن وفرقة منهم ذهبوا الى
ان كل واحد منهما غير الاخر ثم اختلفوا فمنهم من قال انه سرير دون العرش وفوق السماء السابعة وقد
روي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام ورواه الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي طاب ثراه عن علي عليه السلام
مرفوعا في مجمع البيان وقريب منه ما نقل عن عطاء انه قال ما السموات والارض عند الكرسي الا
كحلقة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في فلاة وقال اخرون ان تحت الارض وهو منقول
عن السدي ومنهم من قال ان السموات والارض كالعرش فوق السماء وعن الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام
قال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله ملك
في صورة الادميين وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق
لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة
والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب
الشفاعة والرزق للطيور والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يدعو الله ويتضرع
اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في جميع الصور صورة احسن من الثور ولا اشد
انتصابا منه حتى اتخذ الملا من بني اسرائيل العجل وعبدوه خفض الملك الذي في صورة الثور
راسه استحياء من الله ان عبدوا من دون الله شيئا يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب اعلم
هذا المنقول عنه عليه السلام من محكم المتشابه القرآن في باب قصور الفهوم عنده ويحير العقول في
دركه لانه كلام صدر عن معدن الولاية والتوحيد والعرفان ولا يعرفه الا الراسخون في العلم الادنا
والله اعلم ومن اهل الهيئة من ذهب الى ان الفلك الثامن هو الكرسي والعرش هو مجموع التاسع تتعلق
به نفس الحركة السريعة اليومية وبه قال العلامة الطوسي طاب ثراه وقال الفخر الرازي في الكبير اعلم
ان لفظ الكرسي ورد في هذه الاية وجاء في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق السماء
السابعة ولا امتناع في القول به فوجب القول واما ما روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال موضع القدمين ومن البعيد ان يقول ابن عباس موضع قدمي الله عز وجل وتقدس عن الجوارح
والاعضاء وبالدلائل البرهانية الدالة على نفي الجسمية فوجب رد هذه الرواية او حملها على ان المراد
ان الكرسي موضع قدمي الروح الاعظم او ملك عظيم القدر عند الله هذا كلامه وقد وقع نظره على
مراده كما يجب تنزيه ذاته تعالى وصفاته عن صفة التجسم وقبول الانقسام الموجب للافتقار فكذلك يجب
تنزيه فعله الخاص واهل القرب والمنزلة عنده فان انقسام الملك المقرب مستلزم لافتقار العلة
المفيضة لذاته المفيضة اياه ولهذا حكموا بان الامر الثابت الفاعل الذات كالجوهر لا يكون علة

لا ينفي الثابت غير تابع كالحركة الاولى لحيقه بعد التغير ابدا لا يلزم فقدان المناسبة بين العلة والمعلول
القريب فهكذا لا بد لبعض [illegible] من المتكثرات والمتغيرات والمنقسمات من المبدأ الاعلى الذي في غاية الوحدة
والبساطة والتجرد من متوسط روحاني غير جسماني ليكون واسطة بين الباري ثم عالم الاجرام بل بين
وبين عالم النفوس المتوسط بين الروح الاعظم وعالم الاجرام فاذا كان كذلك يكون اثبات الاعضاء
مستحيلا عليه كاستحالة على مبدعه ثم العجب تجويزه للمخلوق [illegible] فان الروح
بناء الجسم ولا اول بان كون الشيء ذا اعضاء متمايزة في الاوضاع متخالفة في الصفات على ان [illegible] الاطبا
الجسم اللطيف البخاري المتشابه [illegible] على ضرب من التجوز والتشبيه لبعده [illegible] لاشتراك [illegible] اللطافة
بل المعنى الذي يوجد في الجسم [illegible] القوام او عدم الحاجب [illegible] الذي يوجد [illegible] علم
حجابا من العقل [illegible] ان اعظمية الروح [illegible]
اولياته القول الاول ما اختاره القفال [illegible] المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه
تقريره انه تعالى خاطب عباده في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم فمن ذلك انه جعل
الكعبة بيتا له يطوف الناس به كما يطوفون ببيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم
وذكر في الحجر الاسود انه يمين الله في ارضه ثم جعله موضعا للتقبيل كما يقبل الناس ايدي ملوكهم وكذلك ذكر في
محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين فعلى هذا القياس اثبت لنفسه
فقال الرحمن على العرش استوى ثم وصف عرشه وكان عرشه على الماء ثم قال وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش [illegible] ثم اثبت لنفسه كرسيا وسع كرسيه السموات
والارض اذا عرفت هذا فنقول كل ما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه في العرش والكرسي فقد ورد مثلها
بل اقوى منها في الكعبة والطواف وتقبيل الحجر ولما توافقنا هاهنا على ان المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع
منه عن ان يكون في الكعبة فكذا الكلام في العرش والكرسي انتهى كلام القفال [illegible] كثير من العلماء
[illegible] بالقبول [illegible] من الفضلاء [illegible] منهم الزمخشري والرازي والبيضاوي [illegible] واما
الزمخشري فحيث قال وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل فقط ولا كرسي ثم ولا قعود ولا قاعد [illegible] وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته [illegible] تصوير [illegible]
[illegible] وانما تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي [illegible] انتهى [illegible]
كلام القفال واما الرازي فحيث [illegible] هذا [illegible] واما [illegible] فحيث قال المقصود من
هذا الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد كما اختاره جمع من المحققين [illegible]
[illegible] وانه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته [illegible] واخذ في ايراد العبارة المنقولة عن القفال
بعينها الى آخرها [illegible] ذلك [illegible] معتقدا لهذا الكلام [illegible] نقله تماما [illegible]
[illegible] بالمحققين [illegible] القاضي [illegible]

ان هؤلاء الفضلاء المفسرين التابعين في مذهبهم الاشعرية والاعتزال كلهم اتفقوا على كلام القفال [illegible]
ما ذكره القفال واستحسنه هؤلاء المعدودون من اهل العلم والكمال [illegible] عند المهيمن المتعال
ورسوله المبعوث لهداية الخلق [illegible] من الضلال [illegible] هذه الالفاظ القرآنية ونظائرها المذكورة في الكتاب
والسنة على مجرد التخييل والتمثيل من غير حقيقة دينية واصل [illegible] باب السفسطة والتعطيل في
باب الاعتقاد والتخييل في آيات التنزيل اذ يتطرق [illegible] مثل هذا التخييل والتمثيل من غير حقائق دينية
بعد باب الاعتقاد بالمعاد الجسماني وعذاب القبر والصراط والحساب والميزان والجنان والنيران والحور
والغلمان وسائر المواعيد الشرعية اذ يجوز [illegible] على التقابل المذكور [illegible] تلك الامور على مجرد التخييل من
غير تحصيل حقيقة مخصوصة [illegible] العرش والكرسي [illegible] وتقبيل الحجر [illegible]
محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين على مجرد التخييل [illegible]
والايجاد [illegible] والترغيب والترهيب من غير اصل حقيقي يتحقق في الواقع فيجوز مثل ذلك في الجنة والنار [illegible]
والنعيم والزقوم والجحيم [illegible] المعتمد [illegible] الظواهر على هيئتها [illegible]
دينية اذ ترك الظواهر يؤدي الى مفاسد عظيمة نعم اذا كان الحمل على الظواهر [illegible]
[illegible] ينبغي للانسان حينئذ ان يتوقف فيها [illegible] الى الله ورسوله والائمة المعصومين من اهل
الراسخين في العلم عليهم السلام لقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم [illegible]
[illegible] كرمه وجوده [illegible] او من عنده [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] صلى الله عليه وآله فيما روي عنه ان الله في ايام دهركم نفحات
[illegible] من الفطرة السليمة شاهد بان متشابهات القرآن ليس المراد بها [illegible]
[illegible] يعرف كنهها كل احد من الاعراب والبدويين [illegible]
[illegible] ليس المراد [illegible] بعلمه كل من له قوة التمييز [illegible]
كل من [illegible] الاعمال [illegible] المنطقية في الابحاث من غير [illegible]
[illegible] في باب المتشابه من القرآن وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فانه كان علم التاويل [illegible] الذكاء الفطري
او المكتسب [illegible] القواعد العقلية المتعارف بين العقلاء [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] الا [illegible] اسرار التنزيل [illegible]
[illegible] الشيخ الجليل ابو جعفر
محمد بن يعقوب الكليني بسنده المتصل [illegible] عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible] الراسخون في العلم
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال الراسخون في العلم امير المؤمنين [illegible]

من بعده عليهم السلام وعن ابي جعفر عليه السلام برواية ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية بل هو آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم فاومى بيده الى صدره فقد تبين من هذه الاحاديث انهم مقتبسوا القرآن لا يبدر احد
الا باقتباس انوار الحكمة من مشكوة النبوة والولاية واستضاءة اصل الفرع والملة من بحر احكام احكام التابعين المطلقة
وتفصيل الباطن بالعبودية التامة واقتفاء آثار الائمة الهادين منبع انوار امالي النبوة والولاية وابواب مدائن العلوم
والحكمة صلوات الله عليهم اجمعين لينكشف على السالك شيء من انوار علوم المكاشفة اليقين فنحكم من ثمرات غوص
اقاويل المفسرين والمتاخرين ويجمع انموذجا مما وصلنا اليه بنور المتابعة لا الاختلاف في هذا الباب اربعة يكون ذلك تنبيها لذلك
ان ينظر من نقبة اسطرلاب الحسي من انوار عالم الاسرار ومنور الابرار القول الثاني ان المراد من الكرسي العلم فمعنى الآية
وسع علمه السموات والارض عن ابن عباس ومجاهد وفي هذا القول يطلب مجمع البيان الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه رواه
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما الصلوة والسلام وذلك لان موضع العالم هو الكرسي فسميت صفة الشيء باسم مكان
ذلك الشيء على سبيل المجاز ولان العلم هو الامر المعتمد عليه والكرسي هو الشيء يعتمد عليه فيجلس عليه في الثاني تشبيها بما
بحسب انه يطلق الكرسي على العلم فتسمية للشيء باسم ما يشابهه ومنه يقال للعلماء الكراسي كما يقال لهم اوتاد الارض
القول الثالث ان المراد من الكرسي السلطان والقدرة فيكون المعنى احاطت قدرته
السموات والارض والملك تسمية للشيء باسم محله ومكانه لان كل من يريد الصانع فقد يستعمل فيها المحل ثم يكون
مقعده ثم يقال ثم ارادوا الا كأنه لا يحصل الا بالقدرة والخلق والايجاد والعرب تسمى اصل الملك الكرسي لان الملك يجلس على
الكرسي فسمي الملك باسم مكان الملك فهذه جملة الاقوال المنقولة عن العلماء النظار المتفكرين في كتاب الله
بقوة الافكار السائرة على حد المنهجين المبتل نتائج الانظار ثم لا يخفى على من له نقد والغرض المقصود من الارسال
والانزال ان يسلك الناظر من المراكب الى ابقاء صور الالفاظ وامثال المفهومات ويطرقها الى ما يلزم بالتحقيق
وابعد عن التصريف والتحريف وذلك لا يتم الا من ارباب التفهم بابي طالب الحقائق التي يحبها الله ورسوله
صلى الله عليه واله والائمة التحقيق فهو مما يسهم ويستنبط من بحر عظيم من علوم المكاشفة لا تقرعه ظاهر التفسير بل
الانسان لو انفق عمره في استكشاف اسرار هذا الفص وما يرتبط بمقدماته ولواحقها لكان قليلا بل لانقطع عمره قبل استيفاء
جميع لواحقه وما من كلمة من القرآن الا وتحقيقها محوج الى مثل ذلك وانما ينكشف للعلماء الراسخين في العلم من
اسراره واغواره بقدر غزارة علومهم وصفاء قلوبهم وتوفر دواعيهم على التدبر وتجردهم للطلب ويكون لكل عالم
منهم حظ نقص او كمل ولكل مجتهد مرتقى كثر او قل لهم درجات في الترقي الى ظاهر الجواهره واغواره واما الاستيفاء في
الوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما فاسرار كلمات الله لا نهاية لها فنفد
الابحر قبل ان تنفد كلمات الله فمن هذا الوجه يتفاوت العقول في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير الذي
ذكره المفسرون وليس حاصله للراسخين في العلم من اسرار القرآن واغواره مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له
ووصول الى لبابه عن ظاهره فهذا ما نريده بفهم المعاني لا ما يناقض الظاهر كما ارتكبه القفال وجمع غيره من المفسرين
تاويل الكرسي بالسحر وتصوير عظمته وتخييل كبريائه ولكن اما فعلنا غيره من ما يليه الى مجرد القدرة والسلطان او الى العلم

لان كلما

لان كلما الجاري يقتضى لا يصار اليها الا بحسب قاعدة نص النبي صلى الله عليه واله او الائمة المعصومين عليهم السلام لامتناع
الجاري في المطوع الاوهام فلا بد للمفسر ان لا يتوهى الا على نقل صحيح او على مكاشفة تامة او وارد قلبي لا يمكن رده وتكذيبه
الاضافات الشكوك كما يعتب بقوم من اهل البدع انما هم الفكرية من هذه القوى ومن الغرض الخالية من الغرض ياقوتي
فيه طرق الرياضة والمكاشفة والخصم باب الدعوى والتصفية والسد طريق السلوك الى الملكوت الاعلى واقدام الملكوت
والتفوه بسماع الجهل بالاسرار الرخصة والاستنكاف وطلب الرياسة والشهرة عند الناس وتقرب السلاطين والامراء
بعد الغناقات فهذه بحسب خطا الله وخطا الرسول واولياء الله ويسلب الاحتجاج عنه تعالى والحرمان عن الوصول اليه
والاشراق بنار القطيعة والطرد والبعد عنه تعالى والمنع عن مشاهدة الانوار التي تكاشفها المجردون عن الاغراض النفسانية
الصادقون من الخلق وعاداتهم وسوء نياتهم الدرجة الى الاقبال بشرائر الهمة الى الحق المتعرضين لنفحات الله وايام دهورهم المنتظرين
لنزول رحمته على سرهم فهم المحققون الواقفون على اسرار القرآن دون غيرهم سواء كان من الظاهريين المتشبهين اولي التقليد
المدقق وكلاهما بمعزل عن فهم اسرار القرآن الا ان الظاهريين اقرب الى الصواب من المأولين لما اشرنا اليه
لكن حاصل تأويل المعاني القرآنية هذه ظهر وتبين للناظر الادلة لا افكار التفسير والافهام الفرقانية ثلث
مقامات فمن مسرف في رفع الظاهر كالقفال وكثير من المعتزلة انتهى امرهم الى تغيير جميع الظواهر في الخاتمات
التي تجري في الرتبة الحقة من منكر ونكير وميزان وحساب ومن اطلع على الصراط واهل النار واهل الجنة في قولهم افيضوا
علينا من الماء وزعموا انه ذلك لسان الحال ومن غال في حسم باب العقل كالحنابلة اتباع احمد بن حنبل حتى
منعوا تاويل قوله كن فيكون وزعموا ان ذلك خطاب بحرف وصوت يتعلق بها السماع الظاهري يوجد
من الله تعالى في كل لحظة بعدد كل مكون حتى نقل عن بعض اصحابه انه يقول حسم باب التاويل الا لثلثة الفاظ
قوله صلى الله عليه واله الحجر الاسود يمين الله في الارض وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله
اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن ومن العلماء الحذاق في الاخذ عنه انه حرسه في المنع من التاويل على اصلاح
الخلق وحسم الباب للوقوع في الرخص والخروج عن الضبط فانه اذا فتح باب التاويل ووقع الخلق في الخرق والعمل بالرأي
بخرج الامر عن الضبط ويجاوز الناس عن حد الاقتصار قال الغزالي لا باس بهذا الزجر ويشهد له سيرة السلف بانهم
كانوا يقولون امروها كما جاءت حتى قال مالك لما سئل عن الاستواء الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة وذهب طائفة الى الاقتصاد في باب التاويل ففتحوا باب التاويل في المبدأ وسدوه في
المعاد واولوا كل ما يتعلق بصفات الله من الرحمة والعلو والعظمة وغيرها وتركوا ما يتعلق بالاخرة على ظواهرها ومنعوا
التاويل فيها وهم الاشعرية اصحاب ابي الحسن الاشعري وزاد المعتزلة عليهم حتى اولوا من صفات الله ما لم يؤوله الاشاعرة
فاولوا السمع الى مطلق العلم بالمسموعات والبصر الى العلم بالمبصرات واولوا المعراج وزعموا انه لم يكن بجسده واولوا عذاب
القبر والميزان والصراط وجملة من احكام الاخرة ولكن اقروا بحشر الاجساد وبالجنة واشتمالها على الماكول والمشروبات
والمنكوحات والملاذ الحسية وبالنار واشتمالها على جسم محسوس يحرق الجلود ويذيب الشحوم ومن ترقيهم الى هذا الحد زاد
الفلاسفة والطبيعيون فاولوا كل ما ورد في الاخرة وردوها الى آلام عقلية وروحانية ولذات عقلية روحانية وانكروا حشر

الاجساد وبالابقاء النفوس مفارقة اما متعذبة بعذاب اليم واما متنعمة براحة ونعيم لا يدرك بالحس وهؤلاء هم المسرفون
عن حال الاقتصاد وبعد الاقتصاد بين برودة جمود الحنابلة وحرارة انحلال المأولة دقيق غامض لا يطلع عليه
الا الراسخون في العلم والحكمة والمكاشفون الذين عرفوا الامور بنور الهي لا بالسماع المجرد ولا بالتكلف
وكما اقتصاد الفلاسفة في طرف النقصان من قبيل اقتصاد الماء الفاتر الواقع في جنس الحرارة والبرودة بالتقريب منهما
فكذا اقتصاد الراسخين في العلم اليقيني كاقتصاد الاشاعرة لانه متوسط من التأويل والتشبيه في البعض واما
اقتصاد هؤلاء فهو ابعد من التشبيه واعلى من جنس النظر من حيث انكشف لهم [illegible] اسرار الامور على ما هي
عليها من جانب الله بنور يقذف في قلوبهم ويشرح به صدورهم واستناروا الى هذه الامور [illegible] في نقل
الالفاظ الواردة ليقع بينهم الاختلافات في النقول فاذا استقر فيها قدم ولا يتعين موقف واما الذي [illegible]
الان فكشف الغطاء عن حد الاقتصاد في الاعتقاد يحتاج الى استيفاء مسالك الهية ونظم وانقطاع الرسوم ثم
تمام الى الحق [illegible] الموضح الذي وعدناك ذكره من طريقة العلماء الراسخين لا يعلم تأويله الا الله و[illegible]
متشابهات القرآن غيرهم [illegible] ما اذكر مثلا [illegible] الا الله [illegible]
حقيقته فاذا بينا عظيم واشهد [illegible] فاعلم ان مقتضى الدين والديانة ان لا يأول المسلم شيئا من الظواهر
التي نطق بها القرآن والحديث الا بصورها وهيئتها التي جاء بها ظاهرها الذي جاء اليه من النبي
صلى الله عليه وآله والائمة سلام الله عليهم من مشايخ الحديث رضوان الله عليهم اجمعين اللهم الا ان يكون ممن
قد خصه الله بكشف الحقائق والمعاني والاسرار واشارات التنزيل وتحقيق التأويل فاذا كوشف بمعنى خاص او بيان
وتحقيق فهو في تلك [illegible] الا في [illegible] شرايط المكاشفة اذ قد عرفت ان الفاظ القرآن
يجب حملها على المعاني الحقيقية لا على المجازات والاستعارات البعيدة كما ورد في الشرع من امور الجنة
والنار والميزان والصراط وما في الجنة من الحور والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها من العرش والكرسي
والشمس والقمر والليل والنهار لا يأول شيئا منها على مجرد المعنى ويبطل صورتها كما فعله ارباب الاذهان العامية
كثير من العقلاء المحجوبين بعقلهم وفطانتهم البتراء التي كانت البلاء [illegible] في الخاص منها بل يثبت تلك الاعيان
كما جاء ويفهم منها حقائقها ومعانيها فان الله ما خلق شيئا في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئا في عالم
المعنى وهو الاخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب اذ العوالم متطابقة الادنى مثال الاعلى والاعلى حقيقة الادنى
وهكذا الى حقيقة الحقائق فجميع ما في هذا العالم امثلة وقوالب لما في عالم الاخرة وهي مثل واشباح للحقائق والاعيان
الثابتة التي هي مظاهر اسماء الله تعالى ثم المحقق في العالمين هي الارشاد وانموذج هذا العالم الانسان فلنكتب
بيان حقيقة العرش وحقيقة الكرسي بمثال الكل واحد منهما في عالم الانسان فاعلم ان مثال العرش في ظاهر الانسان
قلبه وفي الباطن روحه النفساني وفي باطن الباطن نفسه الناطقة اذ هو محل استواء الروح الذي هو جوهر ملكوتي على
عليه خليفة الله في هذا العالم الصغير ومثال الكرسي في الظاهر صدره وفي الباطن روحه الطبيعي وهو مستوى نفس الحيوانية
التي وسعت سماوات القوى الطبيعية السبع وهي الغاذية والنامية والمولدة والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وارض

النفس

لنفسه ما تابه كما وسع الصدر مجال تلك القوى من الاعصاب والرباطات وغيرها من العجائب كما العرش عظمته
واضافته الى الرحمن بكونه مستوى له بالنسبة الى وسعة قلب العبد المؤمن [illegible] وما بين السماء والارض من
وورد في الحديث الالهي لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن وقال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما
حواه وقع في زاوية من زوايا قلب العارف لما احس به فاذا علمت هذا المثال وتحققت بالقول على هذا المثال فاجعله
دستورا لك في تحقيق الحقائق ميزانا تقيس به جميع الامثلة الواردة على لسان النبوات فاذا بلغك مثلا عن رسول الله
صلى الله عليه وآله ان للمؤمن في قبره روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر
او سمعت في الحديث عنه صلى الله عليه وآله انه قال في عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا لكل تنين
اي حية تسعة رؤس ينهشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه الى يوم يبعثون فلا تتوقف في الايمان به متحيرا من غير تأويل
ولا تحمله على المجاز او الاستعارة بل كن احد رجلين اما المؤمن بظواهر ما ورد في الكتاب والحديث من غير تصرف وتأويل
او العارف الراسخ وتحقيق الحقائق والمعاني مع مراعاة جانب الظواهر [illegible] كما شاهده ارباب البصائر بعين اصح
من البصر الظاهري ولا تكن الثالث بان تنكر اسرار الشريعة المحضة وما ورد منها [illegible] وتقول انها كلها خيالات وهمية
وتمويهات وخدع عامية نعوذ بالله ورسوله من مثل هذه الزندقة الفاحشة ولا الرابع بان لا تنكرها [illegible] لكن تأولها
[illegible] الى امور عقلية فلسفية ومفهومات كلية عامية فان هذا في الحقيقة ابطال للشرع
لان بناء الشرايع على امور شاهدها الانبياء مشاهدة حقيقية لا يمكن [illegible]
[illegible] ذلك عليها القوة الباطنية العقلية فان كنت من قبيل الرجل الاول فقد استمسكت بنوع من النجاة لكن لا قيمة
في الاخرة [illegible] في الدنيا ولا معدا لك [illegible] عالم الغيب الاعلى [illegible] بحقائق العقيدة اذ لا اعلم [illegible]
هناك [illegible] ذلك العالم [illegible] عالم الحيوان وغوامض [illegible] الحقة والعلوم الباقية كالعلم اليقيني بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر [illegible] العارف [illegible] ومع ذلك في النجاة نوع
[illegible] بشرط سلامة الفطرة عما [illegible] الامراض النفسانية وبشرط ان لا يكون [illegible] الى النجاة
من [illegible] العلوم [illegible] استعداد [illegible] وسكونك عما تطلب بلسان قابليتك
لما ذلك موجبا لك لسخط الباري في اخرتك ومعادك [illegible] ومثالك
اي الحال [illegible] نصيب من اسرار القرآن الا [illegible] كما ليس للبهيمة نصيب من اسرار [illegible] التي هي
التبن والقرآن [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] وحرص الحمار على التبن اشد منه على الخبز [illegible] شديد الحرص على ان لا تفات
البهايم [illegible] الى الدرجة الانسانية [illegible] القرآن [illegible]
وان كنت من قبيل الرجل الثاني [illegible] تحقيق [illegible] كشف الحق واليقين وان غاب عنك
[illegible] ويجاوزك عن مقام [illegible] تعرف [illegible] كشفيا وعلما [illegible] الذي
اشار اليه الرسول صلى الله عليه وآله في الحديث المذكور ليس مجرد تخويف بلا اصل ومحض تخييل بل حقيقة [illegible]

المستفيد من نور كلام الله وكلام رسوله المعظم ولعلك ان تحمل على مثل هذا المقصود على بعض الغافلين المتفلسفين ان
المراد بالحيات والعقارب كلها ما هو في مرتبة عند دعوى الجهل حتى قال [illegible] الوقف كالحيلة لا يحمل الرحمة بكيف وكلام الله
وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وما هو بالهزل نعوذ بالله ان اكون من الجاهلين بل معنى الحيات التي عليه السلام انما هي بعينها
من جملة قوله صلى الله عليه وآله انما هي اعمالكم ترد عليكم وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من سوء محضرا بل من قوله سبحانه كلا
لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم اي ان الجحيم فاطلبوا بما يعلم اليقين بل من قوله تعالى يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ولم يقل انها ستحيط بل قال هي محيطة بالكافرين وقوله تعالى انا اعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها ولم يقل يحيط بهم وهو معنى قوله ان [illegible] والجنة والنار مخلوقتان وهذا انطق الله لسانه
بالحق ولعله لا يطلع على سر ما قوله فان لم يفهم معاني القرآن كذلك فليس له نصيب من القرآن الا في قشره كما للبش
للبهيمة نصيب من البر الا في قشره التبن [illegible] فيكون من قبيل الشخص الاول [illegible] فنقول ان هذا
التنين موجود في الواقع الا انه ليس خارجا عن ذات الميت بل كان معه قبل موته لكنه لم يحس بلدغه لخدر كان فيه
لغلبة الشهوات فاحس بلدغه بعد موته وكشف غطاء حجب الطبيعة عنه بعد [illegible] تسع وتسعون بعدد
لشاع الدنيا واصل هذا التنين حب الدنيا ويتشعب عنه رؤس بعدد ما يتشعب الملكات عن حب الدنيا من الحسد
والحقد والعداوة والبغضاء والكبر والرياء والشره والمكر والخداع وحب الجاه والمال والنساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وغير ذلك واصل ذلك التنين معلوم لذوي البصائر
وكذا كثرة رؤسه اما انحصار عدده في تسعة وتسعين فانما يقع الاطلاع عليه لمن [illegible] النبوة والاتباع فهذا التنين متمكن
من صميم فؤاد الكافر المنكر للبعث المحجوب جهله بالله وكفره بل انما ينعقد عليه الكفر والجهل كما قال [illegible]
نحو ما يدعو لسان الجهل بالله وصدق مقالة المعذبين بانبياء المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين من عذاب الامور البا[illegible]
الزائلة فهو بالحقيقة والمعنى تنين يلسعه ويلدغه في داره واخراه سواء كان مع صورة مخصوصة كما في عالم [illegible]
بعد الموت او لم يكن كما في عالم الدنيا قبل الموت وعند عدم تمثل هذا الامر اللداغ اللساع على صورة تناسبه لا يفوت معنى
حقيقة التنين وهو لفظ بالحقيقة اذ اللفظ موضوع للمعنى الكلي وخصوصيات المعنى خارجة عما وضع له اللفظ
ان كانت اعتبارات الناس عادة ببعض الخصوصيات حملتهم على الاقتصار عليه والحكم بان ما سواه مجاز كما في لفظ
الميزان على انا نقول يتمثل هذا التنين للفاسق الخارج عن الدين في عالم البرزخ حتى يشاهده وينكشف عليه صورته
وكونه لكن لا يعلو [illegible] يمكن ان يعبر ممن يكون في هذا العالم بعد مشاهدة تلك الصورة مسايل الصور الاخروية
وبهذا يندفع انكار المنكر لعذاب القبر اذ نقول اني نظرت في قبر فلان فما رأيت شيئا مما ورد في عذاب القبر فان ذلك
لا امر في عالم الشهادة ولا يدرك المشاهدة عالم الغيب الا بالخروج عن غشاوة هذا العالم [illegible] الفاسق قد ينام فيتمثل له
حالة في المنام من [illegible] صورة بصيرة [illegible] لانه بعيد قليلا عن عالم الشهادة فيتمثل له حقايق الاشياء تمثلا
يحاكيها الحقيقة وينكشف له من عالم الملكوت والموت ابلغ في الكشف من النوم لانه اقطع لتوابع الحس والخيال وابلغ في تجريد
الروح عن غشاوة هذا العالم فلذلك يكون ذلك التمثل تاما محققا دائما لا يزول فانه نوم لا ينتبه منه كما ان المستيقظ

الذي

الذي يجب النايم ان يسلك لا في ساير الجنة التي ملدغ النايم فقد [illegible] من معون الحية في حقه ويحصل الالم بدفع
نفسه فكذلك العاصي في قبره [illegible] التي [illegible] يشاهدها في عين الحقيقة وهذا اقوال المحققين فيهم
منشأهما القرآن والحديث وهل [illegible] ما ذكره بعض علماء الاسلام كالغزالي في كتبه الا ان بيانه بوجه حكمي
وتشخصه بامثالها وتعداد ماهيته وتطبيقه بما يدل عليها العقل والنقل ويقويه بدفع شبهه واغاليط وهمه [illegible]
على النظم [illegible] المنافي [illegible] صحيحة [illegible] مستقيمة لا رمة الاسلام [illegible] موكول الى بعض كتبنا
التكميلة لبيان الاصول الحقة الايمانية على مسلك القوم والطاهرة والانبياء والائمة والاعلام زيادة كشف وتبيين
بل نقول ما من شيء في هذا العالم الا وهو مثال لامر روحاني من عالم الملكوت كانه هو روحه ومعناه وليس هو هو فصورته
وقالبه والمثال الجسماني مرقاة الى المعنى الروحاني ولذلك كانت الدنيا منزلا من منازل الطريق الى الله فيستحيل الترقي الى
عالم الروح الا بمثال عالم الدنيا ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون من [illegible] علماء القرآن [illegible]
مشحون بذكر الامثلة من هذا الجنس الذي مر ذكره وانظر المعنى قوله صلى الله عليه وآله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن فان روح الاصبع القدرة على سرعة التقليب فانما يكون قلب المؤمن بين لمة الملك ولمة الشيطان هذا يغويه وهذا
يهديه والله سبحانه يقلب قلوب العباد كما تقلب انت الاشياء باصبعك فانظر كيف شارك نسبة الملكين المسخرين لله تعالى
اصبعيك في روح الاصبعية وخالف في الصورة واستخرج من هذا ما نقل عنه صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته
فيما عرفت معنى الاصبع امكنك الترقي الى القلم واليد واليمين والوجه والصورة ويحصل جميعها حقايق روحانية
متمثلة بامثلة جسمانية فتعلم ان روح القلم وحقيقته التي لا بد من ذكره اذا ذكرت حد القلم هو الذي يكتب به فان كان في
الوجود شيء يسطر بواسطته نقوش العلوم في الواح القلوب فاحرى ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم وهذا هو القلم الروحاني اذا وجد فيه روح القلم وحقيقته ولم يعوزه الا قالبه وصورته وخصوصية المادة كما هو لازم حقيقته
الشيء فالله لا يوجد في حد الحقيقي اذ لكل شيء حد وحقيقة وهي روحه فاذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتح
لك ابواب عالم الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا ولا يستبعد ان يكون في القرآن اشارات
من هذا الجنس فان كنت لا تقوى على احتمال ما يقرع سمعك من هذا النمط ما لم يسند التفسير الى قتادة او مجاهد
والسدي ففي التقليد غالب عليك وكلا مثال ليس الا مع المستبصر مع ذلك فانظر الى معنى قوله تعالى [illegible] ما ذكر
القرآن انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية انه كيف مثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والينابيع والضلال
بالزبد ثم نبهك في آخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ثم نقول كل ما يحتمله فهمك
فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي لو كنت في النوم مطالعا بروحك للوح المحفوظ لتمثل لك ذلك بمثال مناسب
يحتاج الى التعبير ولذلك قيل ان التأويل يجري مجرى التعبير وهذا اسعد المفسرين على القشر ونسبة المفسر الى المأول
المحقق المستبصر كنسبة من يترجم معنى الخاتم والفروج والافواه في مثال المؤذن الذي كان يرى في المنام ان في يده خاتما
يختم به فروج النساء وافواه الرجال الى من يدرك انه اذن قبل الصبح في شهر رمضان فان قلت لم ابرزت هذه الحقائق
في هذه الامثلة ولم يكشف عنها حتى وقع الناس في جهالة التشبيه وضلالة التمثيل فالجواب ان الناس نيام في هذه

العالم والتعليم لم ينكشف لغيبة النوع المحفوظ الا بالمثال دون الكشف الصريح فذلك مما يعرفه من يعرف العلاقة المخصوصة بين
عالمي الملك والملكوت فاذا عرفت ذلك عرفت انك في هذا العالم نائم وان كنت مستيقظا فان الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا وينكشف لهم عند الانتباه بالموت حقائق ما سمعوه بالمثال وارواحها ويعلمون ان تلك الامثلة كانت قشورا
واصدافا لتلك الارواح ويتيقنون صدق آيات القرآن وصدق قول الرسول صلى الله عليه وآله كما تيقن ذلك المؤذن صدق
قول ابن سيرين وصحة تعبيره للرؤيا وكل ذلك ينكشف عند الانتقال بالموت ويعرف بكل تعبيره وتأويل رؤياك كما [illegible]
الرجل فطلع خواب نوشروان [illegible] كابن سيرين قضاوه [illegible] تأويل وحينئذ يقول الجاهل [illegible]
الله [illegible] الرسول بالبيان [illegible] على ما فرطت في جنب الله [illegible] يا ليتني كنت ترابا يا
حسرتى على ما فرطت في جنب الله الخبير [illegible] الآيات المتعلقة بشرح المعاد والآخرة فانهم [illegible] هذا
انك لما كنت نائما في هذه الحياة وانما يقظتك بعد الموت عند ذلك يصير اهلا لمشاهدة صريح الحق كما
وقبل ذلك لا تحتمل الحقائق الا مصبوبة في قالب الامثال الخيالية ثم لجمود نظرك على المحسوس تظن انه لا معنى له الا الخيال
وتغفل عن الحقيقة والسر كما تغفل عن روح قلبك ولا تدرك الا قالبك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
القاعدة العاشرة في تحقيق [illegible] ولا يؤده حفظهما وفيه [illegible] في الكرسي لا يؤده لا يثقله ولا يشق عليه يقال اوده يؤده
اودا اذا اثقله واجهده وادت العود اودا اذا اعتمدت عليه بالثقل حتى املته واوده تأويدا اذا عوجته فتعاوج والاود
على وزن الاعوج والاعوجاج والمعنى لا يجده ولا يعجزه اوده كالعوج مالمعنى لا يثقله ولا يتعبه حفظ السموات والارض
التأويل والتعليم لما عظم الله تعالى امر الكرسي وما فيها والارض وما بينهما سابقا بان نسب واضاف اليه ما يكل فيهما
الى ملكه وسلطانه ثم عظم امر الكرسي بانه وسع السموات والارض اذ كان الكرسي بطبقته الجسمية المحددة للامكنة
والاوضاع محيطا باوسع شكل اكبر احاطة الظرف بالمظروف محددا لكان المكان الحاوي عليه ام الابعاد لا يتعين
المحاط عليه مكان او حيز او وضع او ما يشبه ذلك الا بسبب طبيعة حسية بخصوصها فكذلك بحقيقته العقلية
والنفسية ووجهه العقلي الذي يستوي الرحمن عليه قوة فما دونهما من النفوس والطبائع الفلكية والعنصرية ملكوت
العالم السفلي من الجماد والنبات والحيوان وكذلك بعث الارزاق والآجال من سائر الدرجات لطلب الحاجات
ذلك فاراد ان يشير الى ذلك لا يشق عليه ولا يثقل به فقال ولا يؤده حفظهما اي لا يتعب الكرسي ولا يشق على ظاهر
حقيقته وباطن قلبه حفظ اجسام السموات والارض وحفظ نفوسهما وطبائعهما وصورهما ان كان الضمير راجعا الى
الكرسي او لا يتعبه تعالى حفظهما بالكرسي على الوجه المذكور ان كان الضمير راجعا الى الرحمن كما ان الروح الانساني
حفظ اسرار السموات والارض وما بينهما التي اودعها الله في السر الانساني بقوله تعالى علم آدم الاسماء كلها وتحقيق
هذا المطلب يحتاج الى مزيد تحقيق ليظهر للطالب كيفية دوام الممكن بدوام علته الفاعلة من غير تعب وملال واوده وكلال
وقدا بالذي وعدناه آنفا فاسمع وتحقق القاعدة الثالثة عشرة واعلم ان الحق تعالى اسماء وصفات ولكل منها مظاهر
ومظاهر فكل من العوالم من انحاء ما ابرزها بحكم الاسماء وبلغها بنيها وقام بها وسلك الجنوبي الكمال
الى اعلى العليين [illegible] الاشياء كما في طبعها الجبلي المشاهد المثل لعقليته والاشباح الخيالية المؤيدة ثم آلا الله جلاله

[illegible]

العلم بموجودية الشيء فكان عالم الجبروت من الملائكة المقربين بجملة ما فيها الكرسي وما فيها التي لا يحيط بها
غير الله من عالم قدرة الله تعالى ومظهر جباريته ومستوى الاسم الجبار كذلك عالم الكرسي بجملة ما فيه من
ملكوت السموات والارض من عالم رحموته ومظهر رحمانيته ومستوى الاسم الرحمن اذ برحمته قامت السموات والارض
فالكرسي مستوى رحمة الله تعالى على الخلائق وبها يعطف بعضهم على بعض بالترتيب الحكمي والنظام الطبيعي المستبعد
بسبب خاص عطوفة ورحمة على مسبب بايجاده واقامته وحفظه وادامته ثم اعلم ان العلة الفاعلية بحسب الوجود
على ضربين احدهما الذي يحتاج في فاعليته الى حركة وآلة وقيل كالكاتب والبناء ومثل هذا الفاعل يقال له
عرفا الالهيين بالمعد والمحرك وهي العلة بالعرض فانهما الكلاهما يحتاج الى حركة والجسمانية وقال له الفاعل
في عرفهم وهذا سبب الحق فليس الفاعل الحقيقي الا ما هو مبدع بالكلية عن جهة الامكان وما هو الا الواحد
الحق كما مرت الاشارة اليه فالفاعل بالمعنى الاول لتعلقه بالمادة الجسمانية وتحركه بحركته لا يخلو كلال
واعياء وفتور وفناء لان الجسمانيات متناهية الذوات متناهية القوى والانفعالات كما انها متناهية الامتدادات
والاتصالات فيعرضها الكلال او الانثلام والزوال ثانيا وقد صرح بعض الحكماء بان الفاعل الجسماني قابل بالحقيقة
لفعله لمباشرته اياه واما القوى الفعالة المقدسة عن شوب الانفعال التي المرتفعة عن حضيض العالم
السفلي فهي بساحة القدس عن حالها ممتنعة التجدد في نهاية الصافية الذات عن لحوق معنى عارض يوجب كلالها
وملالها او نصبا ومفسدا يقتضي فسادها وفتورها اذ هي وسائط فيض الحق وروابط وجوده ومكرات جهات
حمده ومشتات شعوب فضله وجوده فهي بالحقيقة عباد الرحمن المكرمون بامره المنزهون نعوتهم كما وصفهم الله
تعالى بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف الفاعل بالمعنى الاول فانه لو توهم تبعا
للاصل او وقع صور المواد ربما يبقى من فعله المقصود كما نفع ويقطع عن طريقه المقصود اليه لقاطع وان ارتفعت
زيادة التوضيح فقد ادرج الله تعالى في نفسك هذين الضربين من التأثير اي الابداع والتحريك مع التسبيب بالاعداد
ايضا لان الحدوث يعرض للحركة اولا وبالذات ولما يقترن بها ثانيا وبالعرض والابداع ايجاد شيء لا عن شيء وثانيا
فيك لك الاشياء بقوتك المصورة وما بين يديك في عالمك الخاص على وجه يكون وجودها لك نفس شابهك
ابداعا والاحداث هو جعل الشيء شيئا ومثاله فيك كتابتك وكتابتك بالآلات والاسباب الجسمية او عزمك في الضرب
لا يعرف شيء نحو الاجزاء الانفعالات والعناية في الثاني يصرف مسك المادة والآلة والزمان والقوة شيئا
فشيئا فيحصل منه الفعل تدريجا وبكل عند انقضاء الحركة والزمان وتمام مقدار خروج المادة الى الفعل وتوجه
القوة والآلة نحو الكمال تقربا الى المبدأ الفعال فاذا علمت هذين الضربين من الفاعلية وعلمت خصوصية
كل منهما واختصاص صاحبه بخواص ولوازم ظهر لك ان التعب والمشقة والاودة ونحوها لا يعرض الا الفاعل جسمانيا
لا يفعل الا بان ينفعل ويتحرك من حال الى حال ويكون فاعلية على سبيل المباشرة واما الذي انما امره اذا اراد
ان يقول له كن فيكون اي يكون مجرد ارادة الفعل منه مقتضيا لحصول فعله من غير زمان بل يكون مشوبا بشيء
فعله كالطاقة مع عالم الامر ويكون الوسائط ما بالامر من غير مدخلية المادة واستعدادها وحركة كايجاده لجواهر السموات

والارض بواسطة امر واحد ومع تجليهما كالمياه والحوادث الفلكية والارضية ما افادة الاسباب الا مناسبة الاستعدادات
والحركات من غير تغير فيه تعالى والى هذا اشار بقوله سبحانه ولا يؤده حفظهما لانه [illegible] جواهرها في السموات وما
في الارض هذا اذا كان العقل المنقول كناية عنه تعالى واما اذا كان اشارة الى الكرسي فالحكم بعدم عروض التعب والمشقة
ثابت للكرسي لانه بحقيقته عبارة عن وسائط جوده تعالى وربانيته وجهات كرمه ورحمانيته التي لا يعتريها
نقص ابدا فلا يلحقه مشقة وتعب واذا لم يحصل له فاستحال حصوله للحق بالطريق الاولى وبالجملة كل ما هو علة الشيء
بالحقيقة الذاتية لا يجب التأثر الا عند عدم الاستعداد فيكون المعلول من توابع ذاته ومن لمعات جوده [illegible] الظل
للشخص فكما لا يثقل ولا يتعب وجود الظل على الشخص باستتباعه اياه فكذلك المعلول بالقياس الى موجده بالذات
وهذه الاسباب التي تظن الناس انها علة انما يوجدها وجودها لانها ليست علة بالحقيقة بل هي بالمجاز
وما هو علة بالحقيقة لا يلحقه الفتور [illegible] اللهم الا ان يكون بحسب نفس الامر انا قد ضبطنا الحق
فاعتبر بالكتابة الصادرة من الكاتب فان جوهر الانسان كاتب بالعرض لا بالذات ولهذا يلحقه التعب
واما الكاتب بالحقيقة [illegible] وهو امر مركب من جوهر الانسان وامور اخرى بعضها نفسانية وبعضها طبيعية
وبعضها خارجية من الآلة والحركة [illegible] فيحصل التعب [illegible] الامر [illegible] تصادم وقع بين اجزائه
تعارض فيحصل في العضو الواحد بين مقتضى الطبيعة ومقصود الارادة الحركة الى جهات مختلفة فيحصل [illegible]
[illegible] الانسان من الكتابة قبل ان يحصل [illegible] واما الامور التي تجري مجرى التصورات المحضة [illegible]
فحصولها للانسان لا يشق عليه لانها انما صدرت منه بجهة واحدة فاعلية [illegible] من غير [illegible]
نفس التصور والارادة الشوقية نفس الحصول [illegible] النفس فمن هذا السبيل يجب ان يعتقد فاعليته تعالى
للاشياء وفاعلية ملائكته المقربين [illegible] عنه [illegible] كانت [illegible]
كانت جزئية نفس تعقله اياها كما حقق في موضعه وكذا فاعليته من [illegible] ملكوته فمن اعتقد
فاعليته تعالى على هذا الوجه [illegible] الموجب للعذاب الاليم المقالة الحادي عشر في [illegible]
وهو العلي العظيم الاولى كيفية [illegible] تعالى [illegible] العرش والكرسي علوا
في رتبته وعظمته في الخلقة اظهار الكمال القدرة والحكمة [illegible] في العز والعلاء وارتفاعها والعظمة في الرفعة
والسناء [illegible] وهو العلي العظيم [illegible] الشأن والعظمة والسلطان فمن علي في الآخرة
فباعلائه [illegible] ومن عظمه في الدنيا [illegible] فسبحان ربنا العظيم وسبحان ربنا الاعلى الاشارة
الثانية اعلم ان علو الحق وعظمته صفتان اضافيتان ثابتان له تعالى بالقياس الى اعتقاد العبد وتصوره واثباته
الوجود لغيره [illegible] وجوده [illegible] بالعلو بالقياس [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] وجودا مستقلا [illegible] وجود الموهوم [illegible] للعالم [illegible] وجودا مستقلا [illegible]
وجود الحق [illegible] بالعلي العظيم [illegible] الوجودات الامكانية [illegible]
[illegible] علو الحق [illegible] الانسان [illegible] العالم [illegible]

وبقدر ما يظهر له وجود الحق وبقائه وعلوه وكبريائه وقيل ايضا ان هذا العالم عالم الخيال يرى فيها الاشياء على
وجه الانعكاس [illegible] بالتبع [illegible] المستور ظاهرا والظاهر مستورا بل الموجود معدوما
بل معدوم موجودا فالحق موجود والخلق مفقود وفي الخيال يكون بعكس هذا وكذا الحق الظاهر جلي والخلق مستور
[illegible] في الحس بالعكس فاذا انتقل الانسان في النزول الى النقصان والهبوط ومنازل الامكان [illegible]
[illegible] بحسب ذاته من الخلل والفقدان اشتاق الحق بشهود ذاته وعلوه [illegible] الكبرياء ففي كل فناء يظهر
الحق بقاء [illegible] عليه للرب تعالى كبرياء [illegible] في الركوع سبحان ربي العظيم [illegible]
بالسجود سبحان ربي الاعلى وهكذا قليلا قليلا الى ان يضمحل وجوده بالكلية ويبقى الوجود الحقاني للواحد القهار [illegible]
يعلم ان [illegible] العابدين والعارفين في عباداتهم علوهم [illegible] الامكان وحط [illegible]
و[illegible] [illegible] بشهودهم وجود للاشياء ولا يكون [illegible] في الدار غيره [illegible] بقوله [illegible]
بالنظر الى قوم لهم بقايا الوجود الوهمي وقوله هو الواحد القهار بالنظر الى قوم آخرين قبل ظهور الساعة وقوله كل شيء هالك
الا وجهه بحسب نفس الامر [illegible] الى [illegible] اللمعة الثالثة اعلم ان العلو [illegible]
وعلو [illegible] وجودي [illegible] [illegible] سبحانه في حق ادريس عليه السلام ورفعناه مكانا عليا
نوصف مكانه بالعلو [illegible] الامكنة مكان المحدد [illegible] المحدد اعلى الاجسام مكانا فكل ما هو قريب منه كان
اعلى في المكان مما هو بعيد ويقابله مكان الارض وهو اسفل السافلين والواقع فيه [illegible] العرش [illegible]
الاجسام وكل ما هو اقرب منها كان اسفل واما الثاني [illegible] وحقيقة الوجود [illegible] المجرد
فاطلاق قولنا الموجود على [illegible] كما يطلق قولنا العالي على الاجسام واطلاقه على الواجب عند [illegible] كاطلاق
العالي على مكان المحدد واطلاقه على المعلول الاول عندهم او على الواجب عندهم و[illegible] كاطلاق العالي على
المحدد [illegible] على ما سوى المعلول الاول وهو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله [illegible] كاطلاق العالي على غير
المحدد [illegible] اطلاق الوجود بالفعل [illegible] عبارة عن [illegible] اي النفس [illegible]
والنزول والهبوط [illegible] اطلاق العالي [illegible] الارض ومكانها الذي هو اسفل السافلين [illegible]
الموجودات العالي [illegible] المنزلة الوجودية [illegible] الاعلون والله معكم اي في هذا العلو [illegible] عن العلو المكاني
فيكون المراد العلو الوجودي اذ موجودية الممكن انما يحصل بعطاء الواجب [illegible] ابتداء او بتوسط [illegible]
الاخر [illegible] العلل المتوسطة [illegible] المعلول الاخير فان [illegible] تعالى الكل متقدم في الوجود اقدم من [illegible]
للمتأخر لكن [illegible] ما تكون [illegible] لانه [illegible] المديح [illegible] ان الانسان الكامل اعلى الموجودات
لانه [illegible] الوجود [illegible] احاط بالكل [illegible] بجميع المراتب [illegible]
الى الباري [illegible] العلو [illegible] فيكون هو الكل [illegible] العلو المكاني [illegible] الجنة وهو اعلى
الامكنة [illegible] الاحاطة بالحقائق العلوية [illegible] المقربين [illegible] العلو [illegible] لانهم [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] العالمين لان [illegible] الجواهر المتعلقة بعالم الظلمات [illegible]

العقابية المرتفعة من التعلق بغير الحق فاما السلطنة الكبرى على القوى المتعلقة بالعالم الادنى فلهذا ان الحق تعالى له
لان يجود بحين ذاته للانسان الكامل على اعلى الحق فهو في مقام الفرق والاشتراك الساما و مقام الجمع الوحدانية
لان الا انه لا يوصف الا بالصفات التي يجب ان يطلق له كالاستعلاء والاشتراك المذكور واصل العلو في الجملة بين العبد والرب
في مقام الفرق لا ينافي اعطاء حق الربوبية والعبودية من العلو بانه ذات الرب وعرض للعبد ولهذا ان الله تعالى اشرف
المكنات بالابتلاء المنزلة العظمى في المبدا الحق ثم العالم المسمى ... لان ... الجبروتية
وسبحانه عن النقص الامكاني فقال لخاطب ابناء سبحان ربك الاعلى وقد ... استغفار رسول الله صلى
الله عليه وآله كما ورد في الحديث هو هذه المنزلة العالية التي هي مظنة الاشتراك بين العبد والرب في العلو
فيحتاج العبد الاعلى السالك المقرب في كل حين الى تذكر عظمة الله تعالى وعلوه والاستغفار عن ذنب وجوده الانيكي
لئلا يقع في السكر من السكر فيقول الكفر عن الاحسان والنسيان عن الوجدان فيجري على لسانه شيء من السكريات
تخطيا من مقام القرب والمحبة الى مقام البعد والمذلة نعوذ بالله من الحور بعد الكور **اللطيفة الرابعة**
في بيان تقدسه تعالى عن العلو المكاني وفيه دلايل كثيرة اوردنا الستة منها احدها ان علوه لو كان مكانيا
مكان لا يخلو اما ان يكون جسما متحيزا او نفس المكان والاول باطل لتركيب كل جسم اما بحسب تحليل الحسي المنفك
كما هو مذهب جمهور الحكماء واما بحسب تحليل العقلي بحسب وجوده النوعي والشخصي كما هو ... الجسم فان كل نوع من
الجسم مركب في الخارج اما من جوهرين او جوهر وعرض على الخلاف في الجزءين ... والصورة النوعية وعرضيهما بكون
الجزءين بحسب محل الفصل والتركيب مطلقا ينافي الوجوب الذاتي كما مر والثاني لا يخلو اما ان يكون متناهيا
فيجد فوقا او غير متناه وكلاهما مستحيل لاستلزام ان يكون المفروض فوق اعلى شيء ولا يكون هو اعلى من كل ما عداه
بل يكون غيره اعلى منه مكانا هذا ... ويلزم ايضا ان يحتاج في تعينه الى ما يحدد جهته وان كان غير متناه ويكون
ممتنعا لامتناع اللاتناهي في المقدار بالبراهين العقلية القاطعة الدالة على تناهي الابعاد والمقادير ولنذكر منها ما يليق
... بهذا المقام وهو انه لو كان بعد غير متناه لامكن لنا ان نفرض في ذلك البعد الغير المتناهي فوق
وفرض فيه نقط غير متناهية ... انه يحصل في ذلك البعد نقطة واحدة لا نفرض فوقها نقطة اخرى والا لا يحصل ان
كان الاول كانت هذه النقطة نهاية المقاطع ويكون طرف ذلك البعد متناهيا ... غير متناه هذا خلف وان لم يوجد
نقطة الا وفوقها نقطة اخرى كان كل واحدة من تلك النقطة سفلا ولا يكون شيء منها فوقا بالاطلاق فحينئذ لا يكون
شيء من النقطة المفروضة في ذلك البعد علوا مطلقا واما لم يكن ... مطلق لم يكن مضافا ... صفة العلو ... ضرورة
انه سبحانه على بمعنى العلو المكاني هذا خلف **الدليل الثاني** ان كل وصف يكون ثبوته لاحد الامرين بواسطة الاخر
بسبب الاول كان ذلك الحكم في الذاتي اتم واكمل وفي العرضي اقل واضعف فلو كان علوه تعالى بسبب المكان كان المكان
الذي بسببه حصل هذا العلو لله تعالى صفة ذاتية له لكان حصول العلو له سبحانه حصولا بتبعية حصوله في المكان فيكون
علو المكان اتم واكمل من علو ذات الله تعالى فيكون علو الله ناقصا وعلو غيره كاملا وذلك محال فثبت ان الدليل
قاطعان في ان علو الله تعالى لا يكون ... ان يكون بالحيز ... القاسم بن محمد الاصفهاني في تفسيره ...

تملك ما في السموات وما في الارض ملك الله ... يدل على ان المكان والمكانيات باسرها ملك الله وملكوته
ثم قال وله ما سكن في الليل والنهار وهذا يدل على ان الزمان والزمانيات باسرها ملك الله تعالى وملكوته تعالى الله
عن ان يكون علوه بسبب المكان وتقديره بسبب الزمان اذا المكان والزمان كلاهما من مخلوقات الله ... ادنى
المراتب ... ذاته وصفاته عن ان يكون مكانيا او زمانيا فيلزم ان يكون علوه بحسب وجوب الوجود والالهية
وسرمديته بحسب الفوقية الذاتية وعلى هذا القياس ... فانها ايضا بحسب المهابة والجلال في النقص
والكبرياء ويمتنع ان يكون بسبب المقدار والحجم لانه ان كان غير متناه في كل الجهات او في بعض الجهات فهو
لا يثبت بالقواطع البرهانية تناهي الابعاد في كل الجهات ولو كان متناهيا في الجهات كلها كانت الاجسام
المحيطة بذلك المتناهي اعظم منه فلا يكون مثل هذا الشيء عظيما على الاطلاق فالحق سبحانه وتعالى على
ما عظمته من ان يكون من جنس الجواهر والاجسام تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **المقالة الثامنة**
عشر في قوله سبحانه لا اكراه في الدين وفيه اطوار **الطور الاول في اللفظ** اللام في الدين اما انه للعهد
كما ذهب اليه بعض او انه بدل الاضافة كما هو ... مثل قوله فان الجنة هي المأوى اي مأواه واريد في
دين الله والدين معناه في الاصل العادة والشان ... يقال ... ثم استعمل بمعنى الجزاء
والتدبير اي جازاه يقال كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى بفعالك وبحسب ... ومنه قوله تعالى انا المدينون
اي مجزيون ومنه الديان في صفة الله وقوم دين ... دانوا ... والمدينة الامة كانهما اذلها العمل
ودنته ملكته ... سمي المصر مدينة ثم استعمل بمعنى الطاعة ودان له اطاعه ومنه الدين والجمع الاديان
... **الطور الثاني** في المعنى التحقيقي فان الدين في الحقيقة
هو التسليم والرضا الحاصل بسبب العقايد الحاصلة التي ... بافاضة الله على القلب المطمئن بالايمان
لمناسبة ذاتية او كسبية بزوال الاحتجاب والانتظار في طلب الكشف واليقين وكان العلوم الضرورية يحصل
في القلب بمجرد الافاضة من غير اكراه وجبر فكذلك العلوم النظرية والمعارف الالهية انما يحصل عقيب المبادي
والمقدمات الحاسية او التعليمية بمجرد الالقاء في الروع والتاثير في الباطن والقذف في القلب من غير جدال
في الظاهر واكراه في القالب وذلك لان ... لا سلطنة لاحد على باطن الانسان وقلبه الا الله الواحد
... المناسبات الذاتية والقربات المعنوية ... والمكاشفات ... الالهية
... في الجزاء الله تعالى اذا تجلى لشيء خضع له باطنه وظاهره وفي الحديث النبوي عليه وآله افضل الصلوة
والتسليم ليس ... مع ان ... لا اكراه ... لان الدين
هو الاستسلام لاوامر الشرع ظاهرا والتسليم لاحكام الحق تعالى باطنا من غير حرج والباطن كقوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم **الطور الثالث** فيما يسنح لنا بالبال ...
الطور الرابع ... العقل ... ما هو ... الايمان على الاجبار والثابت الجازم ... لا يكون
... العلم ... الاحوال القلبية يحصل بافاضة الله تعالى من غير اعمال ... لا يحصل بالجبر

كما يحكم به الوجدان الصحيح ولا يلزم من كونه لا بالاختيار ان يكون حصوله بالاجبار ليكون منافيا لما يستفاد من قوله
لا اكراه في الدين وذلك لان الترجيح لا انسان من عالم الامر بالمقصودات الكائنة والاعتقادات اليقينية
امرية موجودة في عالم الامر كل ما يكون في عالم الامر فهو ابدع ولا حاجة ان يكون حصولها بطريق الجبر والاختيار بل
على سبيل الرضا بالفعل الحاصل بالرضا ما يكون وجوده من المشية والمحبة والعشق والشوق نعم يمكن الاكراه
على قول القائل بناء على مذهب الاعتزال ان يكون الاعمال جزء الايمان وهي كفعل الطاعات من الصلوة والصوم
والزكوة والحج والكفارات فهي فعلية لنا اما بالترغيبة والكل افعال اختيارية لا اجبارية ولكن يرد عليه انه لا
غير اجبار لكون [illegible] الاخر نفيا لسببها لا يستلزم نفي الاخر بل الاعمال الترغيبية كالصلوة
والزكوة فهي فعلها او اهمالها المكلف حتى الاكراه والترجيح بالقتال فكيف لا يجري فيها الاكراه ولهذا قيل الاية
منسوخة الاولى ان يقال ان الله سبحانه لما بين دلائل التوحيد بيانا شافيا قاطعا للعذر قال بعد ذلك انه لم
يبق بعد ايضاح هذه الدلائل عذر في الاقامة على الكفر الا ان يقسر على الايمان ويجبر عليه وذلك مما لا يجوز في دار الدنيا
التي هي دار الابتلاء اذ في القهر والاكراه على الدين يبطل معنى الابتلاء والامتحان ونظيره هذا قوله تعالى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال في سورة اخرى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين وقال في سورة الشعراء لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء
اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومما يؤكد هذا القول انه تعالى قال بعد هذه الاية قد تبين الرشد من الغي
يعني ظهرت الدلائل ووضحت البينات ولم يبق بعدها الا طريق القسر والاكراه والالجاء وذلك غير جائز لانه ينافي
التكليف فهذا الدنيا القول الخامس في ذكر اقوال المفسرين فيه وجوه احدها القول الاول انها في اهل الكتاب خاصة
الذين يؤخذ منهم الجزية لانهم اذا قبلوا الجزية سقط القتل وحكم المجوس حكمهم لان لهم شبه كتاب واما الكفار
الذين [illegible] فقيل انهم لا يقرون على ذلك ويكرهون على الاسلام وقيل يقرون على ما انتقلوا اليه [illegible]
الثاني انها نزلت في قوم خاص من الانصار فقيل انه رجل منهم كان له غلام اسود يقال له صبيح وكان يكرهه
على الاسلام عن مجاهد وقيل رجل منهم يدعى ابا الحصين وكان له ابنان فقدم تجار الشام الى المدينة يحملون الزيت
فلما ارادوا الرجوع الى المدينة اتاه ابناه [illegible] فانزل الله سبحانه لا اكراه في الدين فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ابعدهما الله هما اول من كفر فوجد ابو الحصين في نفسه على النبي صلى الله عليه وآله حتى لم يبعث
في طلبهما فانزل الله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون الاية [illegible] انه كان لانصاري [illegible]
تنصر ابنان [illegible] رسول الله [illegible] ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا
فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الانصاري يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فنزلت فخلى سبيلهما
القول الثالث انها في جميع الكفار وكان هذا قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وآله بقتال اهل الكتاب ثم نسخ
وامر بقتال اهل الكتاب [illegible] وهو قول السدي وهكذا نقل عن ابن مسعود وابن زيد انها منسوخة بالسيف وقال
الباقون انها محكمة والقول الرابع ان معنى قوله تعالى لا اكراه في الدين لا تقولوا لمن دخل في الدين بعد الحرب انه دخل مكرها

لانه اذا رضي

لانه اذا رضي بعد الحرب وصح اسلامه فليس بمكره ومعناه لا تنسبوه الى الاكراه فيكون كقوله ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مؤمنا القول الخامس ان المراد ليس في الدين اكراه من الله سبحانه ولكن العبد مخير فيه لان ما
هو دين في الحقيقة هو من افعال القلوب اذا فعل لوجه وجوبه فاما ما يكره عليه من اظهار الشهادتين فليس بدين حقيقة
كما ان من اكره على كلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان لم يكن كافرا والمراد الدين المعروف وهو الاسلام ودين الله
الذي ارتضاه وهذا الوجه قريب مما ذكرناه سابقا القول السادس في تحقيق المرام ونظم الكلام بما سبق من الكلام
مما فتح لنا بالبال ان الله سبحانه وتعالى لما بين ما بين معارف التوحيد الذاتي والصفاتي والافعالي بوجه شاف كاف
[illegible] اراد ان يشير الى الطريق الموصلة لهذا المعبود الموصوف بغاية الجمال والجلال منزه عن المماثل والكمال
والتركيب في الافعال فاشار الى مقام الرضا الذي هو من لوازم المعرفة واليقين والبصيرة التامة في امر الدين
[illegible] ارباب العبادة قبل حصول الفناء [illegible] ارباب العارفين الصديقين في هذه الحقوق [illegible]
الموجود [illegible] ملاحظة الحقيقة الاولى فقال لا اكراه في الدين فان من كان
بعد [illegible] في الدين [illegible] عليه حمل اعبائه منقادا بالعبادة غير منشرح القلب لا يسهل الانقياد [illegible]
للظاهر ولا مطاعا للشريعة من غير كره وانقباض فهو بعد اسير الهوى والشهوات عابد لاصنام الشهوات [illegible]
[illegible] الله [illegible] وسيلة الى [illegible] بالحقيقة [illegible] الحق
في مقصوده [illegible] معبوده تعالى الله عنه [illegible] الانسان [illegible]
الاعلى [illegible] الرضا [illegible] ومعبوده نفسه فما دام على هذه الحالة [illegible] العبادة
والطاعة [illegible] الخوف [illegible]
للنعم بالشكر فاذا انتهى [illegible] المنزل الى مقام الرضا والتسليم [illegible] جميع ذلك [illegible]
له [illegible] فلا يبقى له كراهة في الدين ولا اذية في سلوك طريق المسلمين كما وقع في الحديث [illegible]
الاسلام اماطة الاذى عن الطريق [illegible] الاسلام الحقيقي مقام الرضا بالقضاء [illegible]
الى جميع المخلوقات [illegible] الرضا [illegible] نفسه [illegible] بالتكاليف الدينية [illegible] وذلك باب الله
الاعظم [illegible] السالك في التدين بدينه الذي هو معرفة التوحيد المشار اليه [illegible] والعمل [illegible]
وانما قلنا [illegible] الدرجات لان هذه المرتبة [illegible] الكاملين [illegible]
فان الراضي [illegible] المرضي عنه [illegible] باختياره [illegible]
الشرك في الوجود والتصرف تعالى الله عن ان يكون له شريك او معه متصرف فان انتفى [illegible]
ووصل الى مقام الفناء المحض ومحو الاثر الذي هو منزل اهل الوحدة المطلقة لا اقول التوحيد [illegible]
[illegible] بالطبع لا بالقسر لكن [illegible] الكون لا [illegible]
الرضا والتسليم [illegible] العبودية والاخلاص المحض [illegible] ان يكون له ثبوت حتى يمكن [illegible]
وان يكون له هوية حتى يصير [illegible] الجمال والجلال بل هنا ينقطع السلوك والسالك [illegible]

والوصال الى الله المتعهودات المرتاب الرجوع **المنار الثالث في قوله سبحانه** قد تبين الرشد من الغي
وفيه نجات الاولى في اللغة يقال بان الشيء واستبان وتبين اذا ظهر ووضح ومنه المثل قد تبين الصبح
لذي عينين وقال بعض العلماء معناه ان الايضاح والتعريف انما سمي بيانا لانه يوقع الفصل والبينونة
بين المقصود وغيره والرشد في اللغة معناه اصابة الحق وفيه لغتان رشد يرشد رشدا والرشاد
مصدر ايضا كالرشد والغي نقيض الرشد يقال غوى يغوي غيا وغواية اذا سلك غير طريق الرشد
النجاة الثانية في انتظامه بما سبق لما ذكر انه لا يحصل الاكراه شرع في شرح مهيته فقال قد تبين
الرشد من الغي اي وضح وانكشف مما ذكر سابقا من شواهد القرآن ان الدين الحق الذي هو سلوك
سبيل الله وقطع المنازل والمراحل التي بين العبد ومولاه المنتهي بالرشد والهدى من الضلال الحقيقي
الذي هو سلوك سبيل الشيطان والهوى المنتهي بالغواية والغي ووجه هذا التبين والانكشاف ان
طريق الحق ليس الا واحدا وطرق اهل الضلال وان كانت مختلفة متكثرة لا يمكن احصاؤها لكن اذا عرف
هذا الواحد انكشف لذي العارف البصير بالبصيرة الباطنية ان طريقنا الحق متحقق ويتبين ان ما
سواه طريق الضلال فتميز طرق الضلال يعرف بمجرد معرفة طريق الحق اذ يصدق على كل منها انه غير الحق
وماذا بعد الحق الا الضلال ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة
والناجية منها واحدة وبهذا العدد المعين لما سوى طريق الفرقة الناجية انما هو بحسب الاجناس الكلية
والا فهي بحسب الخصوصيات غير محصورة كما وقع بذا من عرف طريق النجاة يعلم ان غيره طريق الهلاك
النجاة الثالثة في تحقيق معنى التبين في هذا المقام اعلم ان معنى تبين الرشد من الغي تميز الحق والباطل
والايمان من الكفر بحسب الواقع وبما يلزم من الحجج والبينات الدالة والبراهين الواضحة عند من نظر
وتبصر في تلك الادلة والبراهين لا ان كل مكلف تبين له لان ذلك خلاف ما هو المعلوم من حال اكثرهم
لانهم اما جهال محض واما مقلدون والمقلد كالجاهل في عدم كونه عارفا ببصيرة اولا وحده في كونه مستقل
وجه المعرفة فوقه لا عتقاد لانها مما يحصل بها الانشراح الباطني والسكون المعنوية دون اعتقاد المقلد اذ
لا انشراح ولا اطمينان معه للقلب وانما الفايدة فيه مجرد الاتباع للقايد العارف في صورة الاعمال الظاهرية
والاوضاع البدنية المحسنة لرياضة القوى البدنية وتطويع النفس الامارة لئلا تصول على النفس المطمئنة
وبذلك يحصل للنفس الانسان الامتياز عن ساير النفوس الحيوانية التي لا امتياز لها الا الاخرة وعن النفوس السبعية
المتمردة عن طاعة الشريعة التي لها العقوبة الاخروية وذلك لان الاقتداء باهل الكمال ولو في صور الاعمال مع خلو
النفس عن رذايل الاوصاف وقبايح الاعمال وسداد الباب القلب عن نابضا دين الرحمن المبدا الفعال مع صدق
النية وصفاء الطوية يوجب نيل المقصد نصيبا من السعادة الاخروية واللذات الاجلية التي للعارفين وان
يتفاوتون بنور المتابعة بحسب لا الانخراط في سلكهم والاستعداد لنحاديهم عن فهم الطبيعة والوهم لا تمكن من
الاستقلال اذ السعادة الحقيقية منوطة بالمعرفة الحقيقية بل هي عينها بحيث لا سعادة الا المعرفة لا استقلال في التقليد

لمن يحسب من تشبه بقوم فهو منهم كان للمتشبه باهل الكمال مقدر تشبهه بهم نصيب من السعادة والمآل ليتطلع
الى طريق الطلب وبه الاستعاذة من الضلالة والغواية في سبيل الاخرة والمآب **المنار الرابع عشر في قوله سبحانه** فمن
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وفيه تحقيقات الاولى في اللغة
قال النحويون الطاغوت على وزن فعلوت نحو جبروت ورحموت والتاء زايدة فيه وهي مشتقة من طغى وتقديره
طغيوت الا ان لام الفعل قلبت الى موضع العين كعادة العرب في القلب نحو الصاعقة والصاقعة ثم قلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وصاحب مجمع البيان رحمه الله على ان اصلها طغيوت لانها الياء بدل على الواو
قولهم في طغيانهم ثم ان اللام قدمت الى موضع العين فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فصار طاغوت فوزنها الان بعد القلب فلعوت جمع طاغوت طواغيت وطواغت والطواغي على حذف الزيادة
وطواغي على العوض مما حذف قال المبرد الطاغوت الاسم اذ جمع قال ابو علي الفارسي ليس الامر عندي كذلك بل هو
مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت وكما ان هذه الاسماء احادية كذلك هذا الاسم مفرد وليس بجمع ومما يدل
على ذلك انه مفرد قيمة الجمع كما يقال هم رضا وعدل ومما يدل على قوله تعالى اوليائهم الطاغوت قالوا وهو اللفظ
يقع على الواحد وعلى الجمع اما في الواحد فكما في قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به واما
في الجمع فكما في قوله والذين كفروا اوليائهم الطاغوت قالوا الاصل فيه التذكير فاما قوله والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها فانما انث لارادة الالهة قال استمسك بالحبل اذا تمسك به والعروة جمعها عرى نحو عروة الدلو ونحوه
وانما سميت بذلك لان العروة عبارة عن الشيء الذي يتعلق به والوثقى فعلى من الوثاقة وهذا من باب استعارة المحسوس
للمعقول لان من اراد امساك شيء يتعلق بعروته فكذا هنا من اراد امساك هذا الدين تعلق بالادلة الدالة عليه
على وجه اليقين ولما كانت دلايل الاسلام اقوى الادلة واوضحها وصفها بانها العروة
الوثقى والفصم كسر الشيء من غير ابانة والانفصام مطاوع الفصم فصمته فانفصم والمقصود من هذا الفصم
لانه اذا لم يكن للشيء انفصام فبان لا يكون لها انقطاع اولى **التحقيق الثاني** في معنى الطاغوت وفيه اقوال احدها
انه الشيطان عن مجاهد وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام وثانيها انه الكاهن عن سعيد بن جبير
وثالثها انه الساحر عن ابي العالية ورابعها انه مردة الجن والانس وكل ما يطغى وخامسها انه الاصنام وما
عبد من دون الله وعلى الجملة من يكفر بمثلها اشار الله ويؤمن بالله ويصدق بما جاءت به رسله صلوات الله عليهم والوجه
فيه انه لما حصل الطغيان عند الاتصال بهذه الاشياء فجعلت اسبابا للطغيان كما في قوله رب انهن اضللن كثيرا
من الناس [illegible] للمعبود [illegible] المعونة للانسان [illegible]
الاولى [illegible] بل لا يعبد الانسان معبودا غير الله [illegible] عبادة
[illegible] قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ما ذكرت [illegible] الاولياء [illegible] ما روي عنه
عليه السلام [illegible] الدنيا [illegible] الشهوات

ومعالم القوم بالجمالات المعنوية بلا ماهيات التي لا احساس لها الا احسن الاخرى كما يعتقد محجوبة الظلمات ماوا الادنيا باشتهائها
بتمام الامكان والنقصان في المحال التي هي حال المبادي بحسب ذاتها [illegible] جهة الوجوب التي هي حال الهيا الفاضة
عليها من المبدأ الاعلى تعالى لان الصفات الذميمة والافعال القبيحة كلها انما نشأت من الممكن بواسطة الجهة التي له بالقياس الى
نفسه والاخلاق والحسنات والطاعات كلها انما نشأت بواسطة الجهة التي له بالقياس الى ربه فيجب على العاقل المحقق ان
كان العالم بالصفات والاعمال التي [illegible] والمعاصي ما يقابلها فمن يكفر بالطاغوت [illegible] الا لتفات الى
نفسه والاهتمام بجانبه بما يلذ بها ودفع ما يكرهها فقد استمسك بالعروة الوثقى التي هي الاقبال الى جنبة الحق
والاعراض عن جنبة الباطل لان ذلك يوجب [illegible] الوصال ونعيم الاتصال والخلاص عن الم الاهوال
وجهنم القطيعة والانفصال وهذا الوجه قريب المأخذ من السابق كيف والهيولى ايضا منبعها الامكان
لانها انما صدرت من الوسائط العقلية بواسطة جهة الامكان فيها على ما ذكر [illegible] في ترتيب الوجود والفرق بين الامكان
والهيولى بعد [illegible] في كونهما منبع النقائص والآفات ان نفس الامكان الذاتي منبع النقائص [illegible]
يجب اصل الماهية النوعية مع قطع النظر عن خصوصيات الاشخاص وان النقصان الذي بمجرد الامكان [illegible]
الذي هو من لوازم الماهية التي لا يمكن [illegible] وبهذا لا يعد [illegible] ما نمثل السالك [illegible]
وليس كالاول [illegible] واما الهيولى [illegible] التي تجري [illegible] فهي منبع النقائص الشخصية التي
في الخلقة او في الصفات النفسانية كالبخل والجبن والقساوة ونحوها او في الاعمال [illegible] واشباهها
[illegible] بتهذيب النفس وفعل الخيرات وتبديل السيئات بالحسنات
بقبول المواعظ والحكم واستماع الآيات والاحاديث [illegible] واجابت دعوة الانبياء عليهم السلام
[illegible] بالائمة الهادين المهديين المعصومين عن الخطاء سلام الله عليهم من [illegible]
[illegible] عالم [illegible] والمقام [illegible] الكبير التي [illegible]
العظمى [illegible] بالطاغوت اشارة [illegible] اشارة [illegible]
من [illegible] اتصالها [illegible] والبدو والاعادة فالاول تخلية والثاني تحلية [illegible] الوسيلتين
اي التخلية والتحلية استمسك الانسان بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الجبروت والملكوت **قوله** [illegible] الوهمية التي [illegible] الشيطان [illegible]
لا [illegible] **التحقيق الثالث** [illegible] الايمان بالله [illegible]
[illegible] وكتبه ورسله واليوم الآخر [illegible] الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله [illegible]
[illegible] اما الاعتقاد [illegible] الايمان بوجوده وصفاته [illegible] اما الايمان بوجوده
ان يعلم ان وراء [illegible] الممكنات موجودا [illegible] الذات صانعا للعالم [illegible]
[illegible] لذاته [illegible] الشيء على نفسه [illegible] الممكن [illegible] جميع الممكنات [illegible]

[illegible]

ممكن واحد في خلوه ذاته عما يوجب الاتصاف بالوجود فيما فطر خلودات الممكن [illegible] الوجود [illegible]
واستلزاما ولو [illegible] استحالة كون المحال قابلا للوجود بحكم العقل الصافي عن الحدث [illegible]
بوجود الشيء [illegible] ولا [illegible] عن [illegible] الجاهل [illegible] العقل [illegible]
فاطر السموات والارض واما الاعتقاد بصفاته والصفات اما سلبية واما ثبوتية فاما السلبية فهو ان تعلم انه
مجرد مقدس عن جميع ضروب التركيب [illegible] التركيب يستلزم الامكان وينافي الوجوب والواجب
كما ان واجب الوجود بالذات يجب ان يكون [illegible] هو واجب الوجود [illegible] الشؤون والجهات [illegible]
الذهنية والخارجية منفي عن الكثرة والتركيب [illegible] الاجزاء [illegible] الوحدة [illegible]
[illegible] قبل الذهن بالتحليل والتقسيم [illegible] الاجزاء العقلية الجنسية والفصلية [illegible]
[illegible] الوجود الواجب [illegible] كلمة [illegible]
بين [illegible] كليا [illegible]
كان [illegible] لا يكون [illegible] الامكان [illegible]
في [illegible]
[illegible] كالقوى [illegible] باطلة
فكذا التقدم والانفعالات والتغيرات التي يسندون الى ذاته تعالى كلها اطلاقات مجازية تسند اليه تعالى
باعتبار الغايات كالرحمة والغضب والعفو والانتقام والابتلاء والامتحان ونحو ذلك [illegible] الاتصاف
بالغضب مثلا [illegible] الغضب وعلى هذا يمتنع عليه الرحمة المقابلة [illegible]
[illegible] الاعتقاد يبتني على الايمان بعالم الملكوت [illegible] كالعوام [illegible] كاهل الكلام
[illegible] الجاهل [illegible] لعالم الملكوت كانكاره لعالم الجبروت كالذين
حصروا العلوم [illegible] بالحس [illegible] القدرة والارادة والعلم [illegible] الحس [illegible]
[illegible] عالم الشهادة [illegible] الا عالم الشهادة [illegible]
[illegible] الحواس [illegible]
[illegible] فيقال بهذا [illegible]
[illegible] الاطباء [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] بالعين الظاهرة [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] التوحيد [illegible] بشهادة التوحيد [illegible]
[illegible] عالم الشهادة [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] عالم الشهادة ان يعلم الرجل [illegible] عقله

الذي هو بمنزلة حس اهل العلم ان آلهة العالم واحد اذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا فيكون ذلك هو الذي يقتدي عقله
فقد كان لانبيائه ان يكلموا الناس على قدر عقولهم واما الصفات الثبوتية فانه من يعلم ان الموجود الواجب بنفسه
المرجح للممكنات انه واحد لا يخرج عن بعض دون بعض بل كلما كان اعظم وجودا واعلى رتبة صدر منه اقدم زمانا
يكون اضعف وانقص على ترتيب انيق ونظام بديع يعلم انه قادر على جميع الممكنات وعلى اي نظام وترتيب كان ثم
ولما ان هذا النظام ابدع النظامات واحكمها يعلم انه مريد وان ارادته تعالى بالحكمة للجزم الاعلى [illegible]
ويعلم ان ارادته اجل من الاختيار [illegible] على سبيل العناية الازلية المسماة بالعلم التام المقدم على الايجاد
الذي [illegible] بالرضا والكلام [illegible] اللفظ واما الاعتقاد
بافعاله وهو ان يؤمن بان الله على كل شيء قدير وما سواه ممكن محدث [illegible] ممكن محض القوة والفاقة فلا
يجوز ان يكون سببا لاخراج الشيء من القوة الى الفعل والا لكان المعدوم شريكا في افادة الوجود وهو فطري الفساد
عند ذوي البصيرة والسداد فيكون قدرة الله تعالى عامة شاملة لجميع الذوات لان مناط الافتقار عام فلا دخل
للوسائط لان كلها مسخرات ومعدات لا موجبات فهذا الى التوحيد في الافعال لا التفويض والبين [illegible]
بحمل التوحيد بمعنى الجبر [illegible] في الافعال الاختيارية للمخلوقات خصوصا الانسان الحكيم
[illegible] فيها لانها ممكنة وكل ممكن لابد من استناده الى واجب الوجود كيف وكل حادث سواء كان فعلا
ام لا اذا نظرنا الى [illegible] امكانا [illegible] مع انا نجد من نفسنا انا [illegible] ان نشاء
[illegible] ان نشاء فكيف نكون [illegible] في الكشف عنه [illegible]
[illegible] ليست [illegible] بل بقضاء الله وقدره اذ لو كانت كذلك لافترقت تلك المشية الى مشية
اخرى وهكذا الى غير نهاية [illegible] مشيتنا [illegible] للسلسلة الاسباب [illegible] المشية
اليك فيهما [illegible] المشية التي [illegible] القدرة الى المقدور فالنفس [illegible]
[illegible] بالقدرة والقدرة [illegible] عند [illegible] المشية [illegible] بالابتلاء
[illegible] هذه [illegible] بالابتلاء الغائبة عنا فهذه ضروريات مترتبة بعضها على بعض [illegible]
بدفع وجود المشية ولا انصراف القدرة ولا وجود بعد المشية للقدرة فهو مضطر في الجميع ولا [illegible]
خلق الاعمال الذي ذهب اليه الاشاعرة القائلين بالجبر المحض [illegible] وان [illegible] ما ذكرت [illegible]
[illegible] فكيف يكون الانسان [illegible] واحد مضطرا مختارا [illegible] الكشف [illegible]
[illegible] لعرفت انك مجبور في عين الاختيار [illegible]
الا [illegible] لا يتقدم متقدم ولا يتاخر متاخر الا بالحق واللزوم [illegible]
حادث على ترتيب واجب وحق لازم ولا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر [illegible]
[illegible] وارادته ومشيته لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه [illegible] كيف ولو لم يكن هكذا لكان
[illegible] الصادرة من الاشقياء ان كان الله يكرهها ولا يريدها فانما هي جارية على وفق مراد ابليس [illegible]

[illegible] ثم القبائح اكثر من الحسنات والمعاصي اكثر من الطاعات فيكون الجاري على وفق ارادة تعالى [illegible]
لا يليق [illegible] فكيف يليق بالملك الجبار ذي الجلال والاكرام فقد علم ان الارادة الازلية تعلقت بنظام
العالم على هذا الوجه واما الاوامر والنواهي الشرعية فهي امور مقربة للطاعات مبعدة عن [illegible]
[illegible] حسب ما يمكن ويليق لكل احد فان قلت اذا كان الواقع من العاصي بالتقدير [illegible]
فلما نا يعاقب [illegible] العقوبة من اللوازم [illegible]
[illegible] ويدل عليه كثير من الآيات القرآنية كقوله تعالى [illegible]
[illegible] لان [illegible] احكام [illegible]
[illegible] متصل على الواجب بالذات لكن يجب ان يعلم ان
[illegible] ما يرجح [illegible] الله [illegible] بالوجه الاصلح وذلك [illegible]
[illegible] عند اهل الحق [illegible] على الفعل سواء كان الفعل [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الفعل [illegible] يكون [illegible] والمصالح
[illegible] على الوجه الاتم الابلغ في النظام [illegible] الاتفاقيات [illegible]
[illegible] احكام الله وان لم [illegible]
[illegible] الى الممكنات والشرور [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الحيوانات [illegible] الغائية [illegible]
[illegible] عالم الاضداد [illegible] العدم [illegible]
الوجود التام [illegible] للنوع الاشرف [illegible]
[illegible] الشرور [illegible] والعلمية [illegible]
كالجهل [illegible] والجور [illegible] كل جهل موجبا للعذاب الابدي ولا كل [illegible] الدائم [illegible]
الاخروي بل الجهل [illegible] مع العناد والاصرار والرذائل الراسخة [illegible]
فهي لا يجب الحرمان [illegible] الله [illegible] الكبيرة [illegible] على الله [illegible] بما يمكن
منه ان [illegible] الاثار [illegible] ويعذب من يشاء [illegible]
الايمان [illegible] الايمان [illegible] المسلمين [illegible]
واما البحث [illegible] جسمانية [illegible]
اما [illegible] جسمانية [illegible]
[illegible] اجسام [illegible] يكون [illegible]
بالقوة [illegible] القرآنية [illegible]
ان يعتقد بانهم معصومون مطهرون [illegible] ويفعلون ما يؤمرون ولا يستكبرون عن عبادته

ولا يستحسرون لانه يذكر الله سبحانه بعبادته وهذا قسم التسبيح والتقديس وكما انهم قائمون بالنفس
الاسلمشانه فحجبتهم بذكر العالم العقلي القاهرة ومنهم الملائكة السماويون واعلاهم الكروبيون وهم العاكفون
في حظيرة القدس وهم خالق الحيوان [illegible] عن انفسهم وعدم الالتفات الى ذواتهم والى هذا العالم
الادنى لعدم نظرهم عن غير الله واستغراقهم بجمال الحضرة الالهية [illegible] الاحدية ولا يستبعد ذلك
في [illegible] الله من [illegible] الالتفات الى ادم وذريته [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
ادنى [illegible] مسيرة الشمس فيها [illegible] الدنيا [illegible] لا يعلمون ان الله يعصى في الارض
ولا يعلمون ان الله خلق ادم وابليس [illegible] ملائكة الله ولا [illegible] المتشبهين باهل العلم
الجاهلين باكبر خلق الله واشرفها المقتضين [illegible] على عالم الحس والخيال [illegible] الاخرة من عقد
عالم الملكوت [illegible] الاعلى [illegible] من [illegible] الدرجة [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الانسان الانسية [illegible] منهم الملائكة المدبرون [illegible] الطبايع العنصرية من [illegible]
وسوابق [illegible] الماء [illegible] مع قطر المطر [illegible] والعوام [illegible] الكلية [illegible]
[illegible] والارض ومنهم رسل الله المتوسطون من الملائكة السماوية [illegible] الارض يمكن [illegible]
[illegible] ومنهم السفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين ومنهم ملك الموت واعوانه من [illegible]
من [illegible] ومنهم منكر ونكير [illegible] والطائفين [illegible]
مالك وسدنة النيران ورضوان وخزنة الجنان ومنهم الزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
[illegible] الهواء والارض والماء وبالجملة ما من موجود الا ومعه ملكان
احدهما عن يمينه والاخر عن شماله [illegible] كل نفس معها سائق وشهيد والسائق ملك يباشر التحريك الى الدار
الاخرة والشهيد ملك [illegible] بالنفع [illegible] والشر [illegible] الملكوتية [illegible]
[illegible] السابقين [illegible] الموحدين وسيد العابدين والعارفين سلام الله عليه وعلى جده وابيه وعمه [illegible]
والائمة الطاهرين من بنيه [illegible] الثالث ان يعلم بانهم كلهم وسايط بين الله وبين الخلق [illegible]
من اقسام هذا العالم [illegible] من الانواع الطبيعية [illegible] واسطة [illegible]
ذلك النوع [illegible] وهم المسمون عند قدماء الحكماء المتقدمين انوار [illegible] مشكوة نبوة الانبياء سلام الله
عليهم اجمعين بارباب الاصنام وعند [illegible] بالمثل النورية [illegible] في قوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا [illegible] والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والنازعات غرقا والناشطات
نشطا [illegible] الايات التي اقسم الله فيها [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الرابع ان يعلم [illegible] كتاب الله
المنزل انما وصل الى الانبياء عليهم السلام بواسطة [illegible] الملائكة كما قال الله انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين [illegible] الايمان بالملائكة [illegible] كان [illegible]

الرابع [illegible] بالملائكة [illegible] الخلق [illegible] مع [illegible] الايمان واما الايمان بالكتب فلا بد فيه من
اربعة اولها ان يعلم ان هذه الكتب [illegible] الى رسوله وانها ليست من باب الكهانة والقاء الشياطين و
الارواح الخبيثة ولا من باب السحر والفرق بين هذه الامور خاف على الجمهور وثانيها ان يعلم ان الوحي كان
بتوسط الملائكة المقدسين فان الله [illegible] احدا من الشياطين من القاء شيء من [illegible] في اثناء
الوحي [illegible] ان [illegible] الشيطان التي قوله تلك الغرانيق العلى في اثناء الوحي فقد قال [illegible]
وطرق الطعن [illegible] الى القرآن وثالثها ان يعلم ان هذا القرآن لم يغير ولم يحرف [illegible] قول من قال ان
[illegible] هذا القرآن على [illegible] فان [illegible] عن كونه حجة ورابعها ان القرآن
يشتمل على محكم ومتشابه وان محكمه يكشف عن متشابهه واما الايمان بالرسل فلا بد فيه من ان يعلم انهم معصومون
من الذنوب كلها كبيرها وصغيرها عمدها وسهوها وان يعلم ان النبي صلى الله عليه وآله افضل من الملائكة
السماوية والارضية واما الكروبيون ففي تفضيل النبي صلى الله عليه وآله عليهم خلاف بين العلماء الا ان
[illegible] في ذلك مباحث غامضة [illegible] في بعض كتبنا العرفانية وان يعلم ان بعض الانبياء افضل
من بعض لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض [illegible] من انكر ذلك متمسكا بقوله لا نفرق بين احد
من رسله وقد ذكر المفسرون وجوها من الجواب لا يطمئن بها القلب وقد حضر عندنا وجه [illegible]
[illegible] عن [illegible] الناظرين وان يعلم ان [illegible] النبي الامي العربي محمدا صلى الله عليه وآله برسالته
[illegible] العرب والعجم والجن والانس فختم بشريعته الشرايع وجعله سيد البشر والزم الخلق بتصديقه في جميع
ما اخبر عنه من [illegible] والنبوة [illegible] اتباعه والاقتداء به فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فلم يغادر صلى الله عليه وآله [illegible] الا امرهم به [illegible] سبيله [illegible] الى الله
ويبعدهم عن الله الا نهاهم عنه [illegible] وان يعلم ان تلك الامور لا يرشد اليها [illegible] والعقل والذكاء
بل [illegible] القدس [illegible] الانبياء [illegible] ان [illegible] بعده [illegible]
[illegible] لاحد [illegible] الشك فيه [illegible] وذلك لعدم بقائه [illegible] العنصري [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] على الشك [illegible] من الاستخلاف [illegible]
لوجود امام يقتدي به الامة بعده ويشترط ان يكون الامام معصوما من الذنوب مؤيدا من عند الله [illegible]
[illegible] في شخص واحد فيكون [illegible] خليفة الله والعالم [illegible]
[illegible] متصلا بالملاء الاعلى [illegible] الربانية [illegible]
[illegible] والقدرة الكاملة والشجاعة
والكرم [illegible] عن النقايص والعيوب النفسانية
[illegible] المنافية للامامة كالكفر والجهل والسفاهة والعاطلة [illegible]
النفاق [illegible] الخلقية المنفرة [illegible] الامة كالعمى والعرج [illegible] وغيرها [illegible]

كالظلم والفسق وحب المال والاولاد وما يوجب ان يعتقد ان اجتماع تلك الفضائل والكمالات بجامعها المتبرئ من تلك النقائص
والرذايل جميعا لم يتفق لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا لاخيه وابن عمه علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام
فيكون هو الامام والخليفة بعد الرسول دون غيره ولقوله لا ينال عهدي الظالمين ولما قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد نزلت هذه الاية باتفاق المفسرين في حقه
عليه السلام ولما نص عليه النبي عليهما السلام بالامامة في حجة الوداع يوم غدير خم بالحديث المشهور ولاحاديث نبوية
كثيرة متواترة الجملة احادية الافراد دالة على امامته للاحاديث لذلك المستغنية عن البيعة والاجماع وهكذا يكون وقوع
المناصب الالهية من قبل الله فكما ان النبي نبي ولو لم يتفق عليه امة فكذا الامام امام وان لم يبايعه احد والحكيم
حكيم وان لم يعرف قدره الجهال والعالم عالم سواء سئل المسائل ام لا ولا يتعجب خفاء هذا الامر الجلي على العقلاء الذين
جعلوا ميثاقهم الخلافة والولاية دنياهم بالهوى مثل الطبايع ولتعلق الجماعة على شخص ميلان طباعهم يحولونه على طاعة
الشهوات والغضب بما يحصل القربات ويستحق للمثوبات فيجب ايضا ان يعلم ويعتقد ان الاستحقاق لهذا الامر
بعده عليه السلام انما وقع لاولاده المعصومين الموصوفين بالامامة والطهارة والعصمة صلوات الله عليهم اجمعين وذلك
لتحقق الشرائط المذكورة التي معظمها العلم بالامور الباطنية والاسرار الخفية والاجتناب عن زخارف هذه الدار
الدنية ولنص كل سابق على لاحق وهلم جرا الى صاحب هذا العصر والزمان محمد بن الحسن المهدي القائم بالقسط والعدل
بالمنا اهل العلم والايمان ثم على تمام الخلق من الانس والجان في آخر الزمان اذ به يملأ الله الارض قسطا وعدلا
بعد ما ملئت ظلما وجورا فيكون وجوده ثمرة هذا العالم وكماله ... الكل في الدنيا بشأن الحجة والامام
الكامل علة غائية لوجود هذا العالم لكونه الغرض الاصلي من خلق الطبائع والاركان ... تخلقت حوله الا
ما ادارا العلل والمعلول وهذه المقاصد الشريفة انما ينكشف لنا بطريق الاعتبار والاستبصار وتتبع الاثار والاخبار
لا بطريق الابحاث الكلامية والاستدلال بالمقال ... الجدال ومعارضة القيل بالقال والله الهادي
الى سبيل السداد وبه الاستعانة من الغواية في الاعتقاد واما الايمان باليوم الآخر فهو ان يعلم انه يفرق
بالموت بين الارواح والاجسام ثم يعيدها اليها عند الحشر والنشور فيبعث من في القبور ويحصل لدى الصدق
فيرى كل مكلف ما عمله من خير او شر محضرا ويصادف ... ذلك ... مسطرا في كتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ويعرف كل واحد مقدار عمله ... صادق ... على الميزان وان لم يشابه ميزان الاعمال
ميزان الاجسام الثقال كما لا يشابه ميزان العلوم ساير الموازين كالعروض والاسطرلاب والشاقول والشاخص
وغيرها ثم يحاسبون على اعمالهم وافعالهم ... ثم ... شفاعتهم
ثم الى ... في الحساب والمسامح فيه والمراد ... الحشر بغير حساب ثم يأتون الى الصراط وهو جسر
ممدود بين منازل الاشقياء والسعداء احد من السيف وادق من الشعر يخف عليه ... في الدنيا على ...
المستقيم ... في الغفلة والدقة ... من ... الا من ... بحكم الكريم وانهم عند ذلك ...
عن اديانهم وافعالهم فيسأل الصادقين عن صدقهم والمنافقين عن نفاقهم ثم يساق السعداء الى الرحمان ...

المجرمون الى جهنم وردا ثم يحكم بالولوج المؤمنين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في النار من في قلبه مثقال ذرة
من الايمان ويخرج بعضهم قبل تمام العقوبة والانتقام بشفاعة الانبياء والعلماء والشهداء ومن له ... شفاعة
ثم يستقر اهل السعادة في الجنة منعمين ابدا الابدين متنعمين بالنظر الى وجه الله الكريم ويستقر اهل الشقاوة
الابدية في النار معذبين بانواع العذاب مطرودين مبعدين عن جمال الله ذي الجلال والاكرام ...
عما ليست منكشفة الا على العلماء الراسخين وليس لغيرهم منها حظ الا الاسامي اما التقليد المجرد كالعوام من الاسلام
او العناد والاستنكاف للمحجوبين بالافكار عن متابعة ذوي البصائر بدو الانوار والاسرار فان الانقياد والتسليم لما
اتى به الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم والتعويل على اقوالهم وسيلة الى النجاة من الضلالة والنيل الى الفوز
المحضة بالبينة ... ولا يبعد ان يكون قوله فمن يكفر بالطاغوت اشارة الى ترك التعويل والاعتماد على
فطانة العقل المشوب بالهوى المنبعثة من غلبة القوة الوهمية فيكون هذا الى الوهم ... الطاغوت
ويكون الاستمساك بالعروة الوثقى اشارة الى حبل الانقياد والتسليم والمتابعة للانبياء والاولياء
عليهم السلام والتعويل عليهم في امر الدين خصوصا فيما ... من قبل الله وامر المعاد حيث لا سبيل للعقل بقوته
الفكرية ... وقال بعض ارباب القلوب ان العروة الوثقى لكل طائفة من المؤمنين شيء آخر للعوام التوفيق
للطاعة وللخواص مزيد العناية بالمحبة فيقولون يحبهم ويحبونه ولخاص الخاص جذبات الالوهية التي تفنيه
عن الظلمات الوجودية ويبقيه بنور الربوبية كما ... حقيقة الاشارة ...
والادعيات الى مقامات الفناء والبقاء لا يمكنه الرجوع فلا يجري عليه احكام تلونات الرد والقبول
ولا اقسام تقلبات الفراق والوصال بل يكون ... الناسوتية متمكنا واللاهوتية والعروة الوثقى التي لا
انفصام لها هي الحقيقة والتمام هي هذه الجذبة الالهية التي اشار اليها في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله جذبة
من جذبات الحق توازي عمل الثقلين اي الثقلان واعمالهما ... عالم الحدوث وجذبة الحق روحانية
من عالم القدم فلا يجوز عليها الانفصام والانقطاع والتعادي فالمجذوب لا يتخلص منها ابدا الا ما ...
... سبحانه والله سميع عليم وفيه ... الاول انه يسمع قول من يتكلم بالشهادتين وقول من يتكلم بالكفر ويعلم ما
في قلب المؤمن من المعارف الايمانية والعلوم الربانية وما في قلب الكافر من العقائد الخبيثة والنقصان الباطنة
القول الثاني ... عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام اهل الكتاب من اليهود
التي كانوا حول المدينة وكان يسأل الله تعالى ذلك سرا وعلانية فمعنى قوله والله سميع عليم انه يسمع دعاءك ويعلم
... ويؤيد هذا ما روي انه صلى الله عليه وآله لما راى عدم اهتدائهم ... دعوته
استشعر انه من جهته لا من جهتهم فزاد في الرياضة والمجاهدة ... فاوحى الله تعالى اليه بان هذه الصفات
اي الطهارة من لوث ... المانع من التأثير في النفوس ... الاستعداد ... في الاصل لكمال الشامل
لجميع المراتب ... الصفات الكاملة وذاتك الثابتة في جوهر ... المقدس المتصف بجميع الصفات الملكوتية
والاسماء اللاهوتية المقتضية للعبودية التامة والدعوات ... وكلها معلومة ... عند ربكما

موجبة لاسلامهم وهو الاعتقاد بتوحيد الصانع والقبول بحسب الفطرة الاصلية والسعادة الازلية ولكن
بدلالتها عدم استعدادهم بحسب الفطرة راسا او لاحتجاب قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل
والهيئات الفاسقة والملكات المظلمة المتراكمة على افئدتهم فلا تقبل تدل على عدم ايمانهم لسبب
الرياضة فانه من جهتهم اما العدم استعدادهم لسبيل الرشاد واما الوجود المانع منهم لشدة الاحتجاب
وكثافة الحجاب فيكفيك ان الله سميع بما تلفظ عليم بطهارة ذاتك وصفاتك **الفائدة الرابع عشر**
في موضحات ان مقول الذين امنوا وفيه لوائح **اللائحة الاولى** في اللغة الولي فعيل بمعنى فاعل من الولي الذي
هو القرب من غير فصل وهو الذي يكون ما بينهما ... ومنه يقال ... ولي الامر
... والدنو ولا يتفاوتات ومن ثم قال ... فالولاية العداوة من عدا الشي اذا جاوزه
هذا كانت الولاية خلاف العداوة ومنه الوالي لانه يلي القوم بالتدبير والامر والنهي ومنه المولى لانه يلي
امر العبد بسد الخلة وما به الحاجة ومنه المولى لابن العم لانه يلي امره بالنصرة لتلك القرابة ومنه ولي اليتيم
لانه يلي امر ماله بالحفظ له والقيام عليه والولي الذي يقبره لانه يلي امره بالنقض والمعونة لما يوجب الحكم
بجميع هذه المواضع معنى الاولى والاحق ملحوظ فيها وولي عن الشي اذا ادبر عنه لانه اعرض ان يليه بوجهه
واستولى على الشي اذا احتوى عليه لانه وليه بالقهر والله سبحانه ولي المؤمنين على ثلثة اوجه **الاول** انه يتولى
بالنصر على اقامة الحجة والبرهان لهم في هدايتهم **والثاني** انه وليهم في نصرهم على عدوهم واظهار دينهم على
اديان مخالفيهم كلها **والثالث** انه وليهم يتولاهم بالمثوبة على الطاعة والمجازات على الاعمال الصالحة **اللائحة الثانية**
في النكتة لما ذكر الله تعالى المؤمن والكافر اراد ان يبين ولي امور كل منهما وداعي اشرافهم واولياتهم
فقال الله ولي الذين امنوا اي يتصرف فيهم ويعينهم فيكمل ما بهم اليه الحاجة وما فيه لهم الصلاح في امور دينهم
واخرتهم ويشوقهم الى منتهى قصدهم ومرغوبهم ويوصلهم الى اعلى مقاماتهم وكراماتهم **اللائحة الثالثة**
في وجه اختصاص المؤمنين بولاية الله سبحانه اعلم ان في هذا المقام اشكالا عظيما يعسر حله على الافهام
لانك قد علمت من الاصول التي افدناك فيما سبق من تقديس الله تعالى وصمة الكثرة والتغير والنقص والاضافات
والاختلاف في النسب والاضافات لان جوده عام ورحمته شاملة للكل على نسق واحد اعطى كل ذي حق حقه
وانار على كل قابل ما يستحقه فلو كان المادة المعدة مثلا فوق قبول الحيوان ولنطفة البشر قبول
صورة الانسان لما نزلت الواهب الا ... ولا ماض عليهما البقر والبصل ذا فهو ذلك فكما
تعالى ان تعلق بالمؤمنين قبل تقبلهم حقيقة الايمان واستكمالهم بالعلم والعرفان فذلك ترجيح من غير مرجح وان
كانت بعده يلزم الدور لكون الايمان مسببا منها كما يفصح عنه قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور لان
معنا ابائهم النقي بحيث ينورهم بنور المعارف ... ويخرجهم عن ظلمات الجهل والعمى فهذه التولية فلو كانت
بعد الايمان يكون دورا لظهور ... وهذا الاشكال صعب الانحلال عند من يحدوا حدو اهل الاعتزال القائلين
بالتحسين والتقبيح العقليين وان افعال الله تعالى ... يستحيل الترجيح من غير مرجح واما الاشاعرة المجوزون لايجاد القبايح والترجيح

احد المتشابهين على الاخر متعين عليهم بل هم احتجوا بهذه الاية على تصحيح مذهبهم ان الطاف الله تعالى في حق المؤمن فيما
يتعلق بالدين اكثر من الطافه في حق الكافر قائلين ان الاية دلت على انه تعالى ولي الذين امنوا على التعيين ومعلوم
ان الولي للشي هو المتولي لما يكون سببا لصلاح الانسان واستقامة امره في الغرض المطلوب كما قال
يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون فجعل القيم بعمارة المسجد اولياء له ونفى ان الكفار
ان يكونوا اولياءه فلما كان الولي المتكفل بالمصالح ثم انه تعالى جعل نفسه وليا للمؤمنين على التخصيص
علمنا انه تعالى يكفل بمصالحهم فوق ما يكفل بمصالح الكفار قالوا وهذه الاية مبطلة لقول المعتزلة ان الله
تعالى قد سوى بين المؤمن والكافر في الهداية والتوفيق والالطاف وربما يجاب من قبل القائلين بالاعتزال
كالزمخشري وغيره ان هذا محمول على الالطاف كما في قوله سبحانه والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقويهم وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون **وتقريره** من حيث العقل ان الخير والطاعة مما يدعو بعضه الى بعض
فلذلك ان المؤمن اذا حضر مجلسا يجري فيه الوعظ فانه يلحق قلبه خشوع وخضوع وانكسار ويكون حاله
لحال من قسى قلبه بالكفر والمعاصي وذلك يدل على انه يصح في المؤمن من الالطاف ما لا يصح في غيره
فكان تخصيص المؤمن بان الله وليهم محمولا على ذلك وهذا الجواب مما ذكره الامام الرازي في التفسير الكبير
نيابة عن المعتزلة ومقرر شديد من وجهين احدهما انه غير حاسم لمادة الاشكال على الوجه الذي قررناه الا
ان يجري الكلام في سبب اصل الهداية والتوفيق وسياقتهما من الله في حق بعض افراد الانسان حتى صار من اهل
وسبب الضلال والخذلان وسياقتهما منه في حق بعض اخر حتى صار من اهل الكفر والعصيان فعلى هذا كانت نسبة
الهداية والتوفيق واحدة من الجوهرة والجميع على اصولكم فما وجه اختصاصهما ببعض الناس حتى يكون مؤمنا
واختصاص مقابل كل منهما ببعض اخر حتى يكون كافرا فلا يتم الجواب ولم يبق مهرب عن لزوم الترجيح من
غير مرجح في هذا الباب وثانيهما ان الاشاعرة ان يقولوا المعتزلة ان زيادة الالطاف متى امكنت في حق
شخص فالكون لله في حق المؤمن الا ادا ما لواجب وهذا اللطف بتمامه حاصل في حق الكافر ولا المؤمن فلا احد
ذلك المزيد فيكون ولي المؤمن نفسه الذي فعل ما لاجله استوجب من الله ذلك المزيد من اللطف وهذا يستتبع
شان التحقيق وربما يجاب عن اصل الاشكال بوجوه اخرى من المقال جارية على نهج الاعتزال باحدها ان الله
تعالى يثيبهم في الاخرة ويحصهم بالتعظيم والاكرام فكان التخصيص محمولا عليه وبرد عليه مثل ما يرد على
المذكور انفا تحقيقا وجدلا بان يقال فذلك الثواب واجب على الله تعالى على اصولهم فيرد المؤمن لما انه الذي
جعله مستحقا على الله ذلك الثواب فيكون وليه نفسه وثانيها انه تعالى وان كان وليا للكل بمعنى كونه
متكفلا بمصالح الكل على السوية الا ان المنتفع بتلك الولاية هو المؤمن فصح تخصيصه بهذا الامر كما في قوله
هدى للمتقين ويرد عليه ان هذا الامر الذي به امتاز المؤمن عن الكافر في باب الولاية صدر من العبد
من الله تعالى فكان ولي العبد على هذا القول هو العبد نفسه لا غير وثالثها انه تعالى وليهم بمعنى انه يحبهم

والمراد منه انه يجب تعظيمهم ويجابة الحق معناها اعطاء الثواب وذلك بعينه بل الوجه الاول من هذه الوجوه بعد الابراء
عليه الذخيرة الرابعة في التخلص عن اصل الاشكال على طريقة الحكماء والصوفية اما على طريقة الحكماء فيقال
ما يقولون في دفع الاشكال الوارد عليهم في اثبات الصور النوعية للاجسام الطبيعية فانهم لما اثبتوا تلك الصور
في الاجسام وما يظهر منها من الآثار واللوازم المختلفة فيها بان قالوا ان الجسمية من حيث هي الجسمية لو لم يوجد في بعض
الاجسام صورة منوعة وفي بعض آخر صورة منوعة اخرى يلزم في ترتب بعض الآثار وبعض منها كالحرارة في النار وفي
بعض اخرى لبعض آخر كالبرودة للماء ترجيحا من غير مرجح اورد عليهم ان هذا ايضا وارد عليكم في اثبات تلك الصور
ايضا فان اختصاص جسمية النار بصورتها الخاصة دون غيرها واختصاص جسمية الماء بغير تلك الصورة كجسمية
النار بصورتها مع استواء الجميع في الجسمية المطلقة المشتركة مما يوجب الترجيح بلا مرجح لكنهم اجابوا عن ذلك بعد
ما حكموا ببيان حقيقتها وجوهريتها بوجوه لحران اختلاف تلك الصور مستند الى اختلاف الاستعدادات الناشئة
في العنصريات لاختلاف المواد كما في الفلكيات لاختلاف الجهات والحيثيات الحاصلة في المبادي الفعالة العقلية
سيما العقل الاخير كما عند المشائين او لاختلاف تلك المبادي العقلية كما عند الرواقيين القايلين بكثرة
العقول التي في الطبقة العرضية على حسب تكثر الانواع الجسمانية او اختلاف صورها العلمية الواقعة
في القضاء الالهي او القدر الرباني الموجود في القلم الاعلى العقلاني او في اللوح المحفوظ النفساني على الوجه المنزه
عن التغير بخلاف الصور الجزئية الواقعة في القدر الانفعالي السماوي المنتقش فيها المحو والاثبات او اختلاف الصور
الشاهدة بالعناية الازلية … علم الله ثم بذاتها العلوم التفصيلية لكل … في اختلاف ذلك الاشكال
وايراد السؤال عن لمية اختصاص المؤمن بولاية الله تعالى والاكرام والافضال واختصاص الكافر بعقيبة الموجب للنكال
من الخذلان والطرد التي اقتضت ما في الهدى والضلال والسعادة والوبال والثواب والعقاب بعد الايمان والكفر الى
سابقة محبة ومقدمات متادية متنفية وهكذا الى ان ينتهي الى امور ضابطة ازلية وهذه سنة الله التي
لا تبديل لها وحكمته التي لا مزيد عليها ولا فتور يعتريها من ربط الاشياء بالعلل والاسباب وربط الاسباب بالمسببات
الى ان يبلغ الى القدس واراد الله وجوده وحكمته الرحيمية لايصال كل شيء الى ما يليق به كما عنده والحافظة لها عن عين
ونقص يعتريه وشرها الى الحد بقدر الامكان فالخير مرضي والشر مقتضى والكل منها طالب لا يسكن الا اليه ولا يرجع
الا اليه فهذا انموذج لهذا المقام وقد يبقى بعد من الشكوك ما لا يحل الا بالبسط في الكلام مع اشتغال شديد
من المريد السالك في تحقيق المرام ليتجلى له الحق بما تجلى للحكماء الكرام والاقتصاد العظام واما على طريقة اهل
التشرف فبان لله تعالى في ذاته في عالم الغيب شؤونا وحيثيات هي صفاته واسماؤه وصفات كل منها مرد اهل الله
لا على وجه تعدد في الذات … مع تلك الشؤون والحيثيات مبدا للكل عالم بالاشياء وقادر على
جميع الممكنات ولو يخرج شيء من الاشياء عن علمه وقدرته وارادته بواسطة او بغير واسطة لم يصلح مبدا
الكل ومع ذلك … عن فعل القبايح والشرور ولكن لا بالوجه الذي يلزم منهم المعتزلة القائلين بالعجز الناقص كونه مبدا
الكل … كونه مالك السلسلة الوجود ان يقال وجود العالم بجميع اجزائه وافراده المتكثرة والتجاهة على هذا النحو

الشاهد بذلك الاسماء المتعددة المتخالفة على حكم الاول والآخر والظاهر والباطن لكل منها اثر خاص ومظهر مجلو
معين كالبديع والكامل والمحسن والمذل وعلى هذا القياس فنقول ان الله سبحانه صفتي لطف وقهر من الرحمة
والحكمة ان الملك ولا سيما ملك الملوك يكون هكذا اذ كل منهما من اسمائه الحسنى من اوصاف الكمال ولا يقوم احدهما
مقام الآخر من جمع ذلك كما هو وما اى لا بد لكل من هاتين الصفتين من مظهر فالملائكة ومن ضاهاهم من المومنين و
الاخيار مظاهر اللطف والشياطين ومن يلائمهم من الكفار والاشرار مظاهر القهر ومظاهر اللطف هم اهل الجنة
والاعمال المستتبعة او مظاهر القهر هم اهل النار والاعمال العقبة باهما فخلق الله تعالى للجنة خلقا يعملون بعمل اهل
الجنة وللنار خلقا يعملون بعمل اهل النار فكما ان وجود كل من صفتي اللطف والقهر لا بد فيه فكذلك
لا بد من وجود مظاهر كل منهما في كل مرتبة كما لا اعتراض لاحد عليه تعالى في وجود اصل المظاهر في العالم
لكونها من لوازم الالهية وآثار الربوبية فكذا لا اعتراض لاحد عليه في تخصيص كل من الفريقين بما خص
به فانه لو عكس الامر لكان هذا الاعتراض بحاله ومن هيهنا ظهر حقيقة السعادة والشقاوة فمنهم سعيد ومنهم شقي
في الايمان والكفر فمنهم مؤمن ومنهم كافر ويظهر حقيقة كونه تعالى ولي الذين آمنوا وعدو الذين كفروا واولياؤهم
الطاغوت فالله سبحانه موصوف بصفة اللطف وولي المؤمنين وعدو للكافرين ايضا وان كانوا من
جهة الرحمة المطلقة والفيض العام والجود التام يوجدهم ويرزقهم ويعطيهم المال والجاه ويجيب دعاءهم
ويسمع نداءهم وفي هذا المقام اسرار لا يجوز التصريح بها الآن فمن سماعها للطبايع الغير المرتاضة اكثر نفعا
فاداموا مع ما بينا يظهر ان هذا الترتيب والتمييز في الوجود من لوازم الترتيب والتمييز الواقع فيما بين الاحكام
الازلية الناشئة من صفات الالهية والعلم السابق الالهي ويعلم ان ولاية المؤمن من الله قبل ايمانه بالله
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه
وشقي ام سعيد فان قلت اذا كانت السعادة والشقاوة بالقضاء والايمان والكفر بالقدر فاي فايدة
في بعثة الرسل وانزال الكتب قلت فايدتهما بالحقيقة ترجع الى المؤمنين الذين جعل الله بعثهم لطفا
وواسطة لاهتدائهم انما انت منذر من يخشاها كما ان فايدة نور الشمس تعود الى اصحاب العيون الصحاح
واما فايدة ذلك بالنسبة الى المختوم على قلوبهم فكفايدة نور الشمس بالنسبة الى الاكمه واما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون فايدة فلئلا تقوم الحجة واتمام البينة عليهم لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا وفي الحقيقة المنتهي عليهم ما
في اصل الخلقة باقتضاء اشقياء اقول وبوجه آخر وهو ان لكل شيء محبة قصد وغاية الطبيعة اسباب وعلل
بها يوجد المحبة الطبيعي ومعاده الاصلي من اسباب الموتة للاشقياء الى دركات الشقاء وبعينها الاسباب
التي تسوق السعداء الى الدرجات العالية مثل ارسال الرسل وانزال الكتب فان هذين الامرين الاسباب والاوائل
كما يوجبان ظهور ما يكمن في النفوس والنفوس المتنزهة من آثار الكرامة والعلم والمروة والتقوى والصفات الحسنة

والافعال الحسية فلذلك موجبات للتعرية الجثية وتطهير ما يكمن فيها من الحماقة والجهل وحب الدنيا والشهوة فيوجبان النفوس
الخبيثة زيادة في فجورهم واستكبارهم [illegible] وتغيظهم واستيحاشهم عما تزيدان بالوعظ والنصيحة فيكشف [illegible]
حال قساوة بعض القلوب التي هي كالحجارة او اشد قسوة مما لا يحتمل فيقال فلذلك عند سماع الآيات فيتحكم لكل من المستمعين
ما يتيسر كونه فيجعله من الحسنات ان يخيل الخير وان يشق افتراكما دل عليه قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن
ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وقوله تعالى وان اتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
فقل انما انا من المنذرين فان فيها اشارة الى ان نور القرآن ظهر يكشف جوهر الهداية والضلالة [illegible] في قلب
الانسان السعيد والشقي كما يظهر ويكشف ضوء الشمس الذهب والحديد في المعادن وكذا قوله تعالى يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وآيات كثيرة فيها الى هذا المعنى فقال عليه وآله الصلاة والسلام الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة الحديث **المقالة السابعة عشر في تفسير قوله تعالى** يخرجهم من الظلمات الى النور ومعاني
المراتب الاول فتحقيق الآيات ان الله سبحانه لما ذكر انه تعالى ولي الذين امنوا ومتولي امرهم ومعينهم في قبول الهداية و
مكمل ما بهم بكمال العرفان المعبر عنه بالايمان اراد ان يبين كيفية هذا التكميل والاستكمال وما يتبعه بعد
والانفعال فاشار الى ان كيفيته بان يخرجهم من ظلمات الخلقة الى نور الهداية حتى اهتدوا وامنوا فان حال الصبي
بحسب اصل فطرته وهو لا ينفك من نوع الظلمات كالبهيمية والطبيعية والجبلية التي تقتضي قيامها افعال [illegible]
الطرد والبعد عن رحمة الله الخاصة الموجبة لدخول الجنة وانما التفاوت بحسب تفاوت الارواح والقلوب في الكدورة
والصفاء الفطريان ثم بحسب التمايد والاعمال ونحوها [illegible] قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
على ما يتوجه الانسان بحسب ما يقتضيه طبيعته الجسمانية الظلمانية بالاوصاف النفسانية كالشهوة والغضب
والوهم فلسان يخرجها القادر [illegible] خلقت لاجله [illegible] خلقه الله على وجه العدل [illegible]
ان وجودها لاجل الوجه المذكور [illegible] على النفس الادمية يوجب لها الموت والحرمان عن نعيم [illegible]
[illegible] والنار كما يدل عليه قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به [illegible] ذلك اليوم
باصابة رشاشة النور كما ذكر في الحديث [illegible] من ظلمة الليل حتى اصبحوا اليوم [illegible] وتسوقهم
[illegible] العناية وتبشر لهم بالنصرة والفوز فضلا منه ورحمة لما امنوا وكانوا من الكافرين كقوله تعالى ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ونظائره من الآيات الدالة على ان فضل الله [illegible] الصالحين فما اشد [illegible]
من انكر [illegible] الله [illegible] من الانبياء والمرسلين والابدال والواصلين [illegible] التوفيق والهداية
والخير [illegible] الى افضل خلق الله [illegible] خاتم المرسلين عليه وآله افضل صلوات المصلين [illegible]
[illegible] كالشيطان اللعين [illegible] تفاوت [illegible] في ابتداء الفطرة بحسب صفاء جوهر القلب وظلمته وصفائه و
كدورته [illegible] مظاهر قهره [illegible] ومظاهر رحمته [illegible] **الله ولي الذين امنوا** في بيان طبقات المؤمنين
في الايمان [illegible] من الظلمات الى النور [illegible] مراتب الايمان متفاوتة والمؤمنون [illegible] على [illegible] مراتب
ثلث طبقة عوام المؤمنين وخواصهم وخواص خواصهم فالعوام يخرجهم الله من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان

[illegible]

والهداية بقوله [illegible] وازادهم هدى [illegible] والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية
والجسمانية الى نور الروحانية الربانية لقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله [illegible] واطمئنان القلب
بالذكر والمعرفة [illegible] عن الصفات النفسانية وتحليته بالصفات الروحانية والاخلاق
الالهية بالخروج الدنيا [illegible] رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها فلما استولى سلطان المعرفة على نفس
المؤمن وقلبه [illegible] النفس [illegible] الذكر وخرج [illegible] صفاتها [illegible] الذميمة بالحميدة
الحسنة [illegible] العلوم الالهية وذكر [illegible] كان مع الدنيا [illegible] حينئذ [illegible] الله [illegible]
النفس المطمئنة ارجعي [illegible] الصفات [illegible] المرضية [illegible] فادخلي في عبادي
خواص عبادي وادخلي جنتي [illegible] الشرف [illegible] خاصة خواص عبادي وخواص الخواص يخرجهم
من ظلمات حدوث الخلقة الروحانية [illegible] وجودهم الى نور تجلي صفة القديم [illegible] كقوله تعالى
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا [illegible] الى الكهف [illegible]
[illegible] وامنوا بالله وكفروا بالطاغوت [illegible] فلما تقربوا الى الله تعالى [illegible] تقرب اليهم [illegible]
[illegible] القول [illegible] ذراعا [illegible] الله [illegible]
عن [illegible] الدنيا [illegible] واذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله
فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته [illegible] الى [illegible] فاذا [illegible] هم [illegible]
[illegible] بالطاقة [illegible] وربطنا على قلوبهم [illegible]
[illegible] الاحياء [illegible] الله تعالى [illegible]
ظلمات وجودهم الى نور وجوده [illegible] الخواص [illegible]
من [illegible] الجامدة [illegible]
[illegible]
البشرية [illegible] المقام التي [illegible] الله الكرام [illegible]
من [illegible] لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] **الله ولي الذين امنوا**
في [illegible] بان الله تعالى هو [illegible] النفوس الانسانية من ظلمات الجهل والضلال الى نور المعرفة
والكمال [illegible] المفسرون على ان [illegible] من الظلمات والنور [illegible] الكفر والايمان
وما يجري مجريهما من لوازمهما [illegible] الانسان من [illegible] الكفر الذي
هو ضرب من الجهل [illegible] الايمان الذي هو ضرب من العلم والبرهان العقلي عليه [illegible] الانسان
في مبدأ الفطرة خال عن العلوم كلها [illegible] ان [illegible]
كان [illegible] النبوة [illegible] العقل [illegible] الكمال العلمي [illegible] اما ان يكون كاملا في ذاته

مسند ما الفيضان ان كانت موثرة في ترجيح الداعي صار الراجح واجبا والمرجوح ممتنعا وحينئذ يبطل [illegible] وان لم
يكن لها اثر في الترجيح لم يترجح بسببها الاخر [illegible] الثاني من وجهين ايضا الاول قال الواحدي جميع ما في القرآن
من الظلمات والنور فانه اريد به الكفر والايمان [illegible] قوله تعالى في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور فانه يعني الليل
والنهار قال وجعل الكفر ظلمة لانه كالظلمة في المنع من الادراك وجعل الايمان نورا لانه كالسبب في حصول
الادراك والثاني ان العدول بالمؤمن من النار الى الجنة امر واجب على الله تعالى عندكم فلا يجوز حمل اللفظ عليه
البحث الرابع في ان من المفسرين من يخص الاية بمن كان كافرا [illegible] ثم اسلم لان ظاهر اللفظ يخرجهم من الظلمات
الى النور يقتضي انهم كانوا في الكفر ثم اخرجهم الله من ذلك الكفر الذي عليه في حصة من الزمان الى
الايمان قال جماعة من المفسرين انا لا نخصصه بمن كانوا كافرين ثم [illegible] الاسلام وهم ذكروا
في سبب النزول روايات احديها قال مجاهد هذه الاية نزلت في قوم امنوا بعيسى عليه السلام وقوم كفروا به فلما
بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله امن به من كفر بعيسى عليه السلام وكفر به من امن بعيسى عليه السلام وثانيها ان الاية
نزلت في قوم امنوا بعيسى عليه السلام على طريقة النصارى ثم امنوا بعده بمحمد صلى الله عليه وآله فكان ايمانهم بعيسى حين
امنوا [illegible] كفرا لان القول بالاتحاد كفر والله تعالى اخرجهم من تلك الظلمات الى النور الاسلام وثالثها ان الاية نزلت
فيمن كان كافرا ثم اسلم بمحمد صلى الله عليه وآله [illegible] هذا التخصيص غير لازم بل الاولى ان يحمل اللفظ على كل من آمن بالله وبمحمد صلى الله
عليه وآله سواء كان ذلك الايمان بعد الكفر او بعدية [illegible] ان لم يكن [illegible] تقريره [illegible] لا يبعد ان يقول
يخرجهم من النور الى الظلمات وان لم يكونوا فيها البتة ويدل على هذا الجواز النقل والعقل اما النقل فيدل عليه القرآن والخبر
والعرف اما القرآن فقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ومعلوم انهم لم يكونوا قط في النار
وقوله فلما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي وما كان نزل بهم عذاب البتة وقال في قصة يوسف عليه السلام تركت
ملة قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن فيها قط وقال ومنكم من يرد الى ارذل العمر وما كانوا فيه قط واما الخبر فروي انه سمع
انسانا قال اشهد ان لا اله الا الله فقال على الفطرة فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال خرج من النار ومعلوم
انه لم يكن فيها وروي ايضا انه صلى الله عليه وآله اقبل على اصحابه فقال تهافتون في النار تهافت الجراد وها انا اخذ
بحجزكم ومعلوم انهم ما كانوا متهافتين في النار واما العرف فهو ان الاب اذا انفق كل ماله لابنه قد يقول اخرجته
من ماله اي لم يجعل له منه شيئا لا انه كان فيه فاخرجه منه واما العقل فالتحقيق فيه كما ان الانسان وان لم يكن
في النار ظاهرا ولم يكن كافرا قط الا انه لما كانت نفسه في اول الفطرة ناقصة فهو في [illegible] عن الكمالات
العلمية والعملية ومع ذلك شارك الحيوانات في الاغراض الشهوية والغضبية [illegible] ويتبدل سبيله منها
في الدواعي النفسانية والميل الى الدنيا والاخلاد الى الارض فان بقي على هذه الحالة التي هي بعينها سبب دخول الجحيم وغضب
الجبار او نفسها كما هو عند بعض فكان على شفا جهنم واذا تنورت فانه بالايمان اليقيني والمعارف الايمانية والعمل
[illegible] فقد حصل له ما هو سبب دخول الجنان بجوار الرحمن او نفسها كما هو عندهم فمعنى هذه الاية غني عما
من النقول المذكورة بما ذكرنا ان العبد لو خلي ساعة من توفيق الله تعالى لوقع في الظلمات من ما يوجب الشهوات وغيرها فصار

اخرجته

ما مثلها الفعل من غير تصور لها لا يكون كذلك بل كان عالما كاملا بتعدد ما لم يكن فان كان الاول فهو اما واجب
او ممكن فان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا فسببه لتكميل هذا الانسان اما من حيث ذاته الممكنة
او من جهة افاضة الواجب تعالى نور العلم والكمال عليه والاول محال لان الممكن بحسب ذاته الامكانية عدم محض
[illegible] فاستحال ان يصير سببا للوجود وفعليته فتعين الثاني وهو المطلوب وان لم يكن كاملا كذلك ينقل الكلام
الى سبب الخروج اياه من النقص الى الكمال من القوة الى الفعل فاما ان يذهب التسلسل الى غير النهاية او ينتهي
الى الواجب تعالى والثاني باطل فتعين الثالث وهو الحق فثبت ان الله هو الذي افاض نور الايمان على
النفوس الساذجة الانسانية بحسب الفطرة الاصلية واخرجهم من ظلمات الملكات الرديئة الى نور
القرب المعنوي الرباني واما الذي ذكره جمع من العلماء المتكلمين فوجهين احدهما ان الاخراج من الظلمات الى النور
عبارة عن نصب الدلائل وارسال الانبياء وانزال الكتب والحث والترغيب في الايمان بابلغ الوجوه والتحذير
عن الكفر باقصى الوجوه وقد نسب الله الاضلال الى الصنم فقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس لاجل
ان الاصنام سببه بوجه ما فبان يضاف الاخراج من الظلمات الى النور اليه تعالى اولى والوجه الثاني ان يحمل
الاخراج من الظلمات الى النور على انه تعالى يعدل بهم من النار الى الجنة وهذا ادخل في الحقيقة لان ما يقع من ذلك
في الاخرة يكون من فعله تعالى فكانه فعله [illegible] فقد صح الحكم [illegible] بعد ان يكون الاخراج
عباده هما ذكره انا نكون بين الناس تفاوت واختلاف في الفهم والقرائح حتى تفطن بعضهم للدلائل
وتلقوها بالقبول مع [illegible] في اذهانهم وقرائحهم بابلغ وجه واكده وجحد البعض الاخر حيث [illegible]
ونعجب عن قبولها كما قال سبحانه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وكذا قوله سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله مخاطبا للرسول صلى الله عليه وآله انك لا تهدي من احببت
وهذا التفاوت في الفهم والذكاء بين العقول على هذه الغاية التي هي ازيد مما بين الارض والسماء
[illegible] حيث يكون منهم البليد الذي لا [illegible] ومنهم شديد الحدس قوي الذكاء الى حيث
يبلغ نفسا قدسية يعرف الاشياء كما هي في زمان قليل العدد ما يكون حاصل المجتهدين بالتعلم والكسب في غير [illegible]
في اصل فطرة الجواهر ام بفضل الهي [illegible] بجعل النفوس مختلفة الذوات متفاوتة [illegible]
لطافة وكثافة [illegible] ولست اشك في ان احدا من العقلاء لا ينكر هذا التفاوت الفطري ضرورة او اعتقادا
وان عاند لسانا ومقولا واذا بطل ان يكون ذلك بمجرد الكسب من غير مدخل العناية الالهية في تكميل البعض بعد الكل
فقد ثبت انه تعالى هو الذي خلق الظلمات والنور والجنة والنار وخلق لكل منهما اهلا كما قال هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن فاذا تحقق هذا المقام بما ذكرنا من الكلام فلنشتغل بحل ما عقدوه والجواب عما
ذكروه اما عن الاول فمن وجهين احدهما ان هذه الاضافة حقيقة في الفعل مجاز في الحث والترغيب والاصل
حمل اللفظ على الحقيقة على ان [illegible] اطلاق اللفظ بمعنى لا يقتضي ثبوت ذلك المعنى فلا يصح التعويل عليه في المقاصد
الاعتقادية [illegible] بين المحصلين ان اللفظ غير مقتضية من الامارات اللغوية والعرفية [illegible]

بلغ [?]

مثل لطفه ولفاقته ... اسباب الدفع ... بين الدفع وبين الوقع ... بهذا الطريق ... استعمال
الانقياد فيصفو الدفع والوقع المقالة الثامنة عشر في نور عيانه الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات وفيه مطالع الاول في لفظ الطاغوت بلفظ الوحدان والاولياء بلفظ الجمع لعل ان الولاء والمحبة
قبل الكفار للطاغوت لاجل قيام الهمم فلما كان من قبيل الفعل وليهم الطاغوت اي الطاغوت والجمع اماما فرادا الجنس
اي لمقام القيم المواقيت واخوية ثم بعد يخرجونهم من النور الى الظلمات ... على انه قد مر ان اصل
اللفظ مفرد لا يجمع ولهذا يقع في موضع الجمع ومن الدلايل على ... من كون الاولياء بمعنى المتبع للمفعول بعكس
الطاغوت بمعنى الشيطان قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فان كونه عدوا للانسان ... ينافي ... الاوقات ... الطاغوت ... اما ... قول ابن عباس
وقيل هو ... وقيل الاصنام وقيل المشتهيات النفسانية والاغراض الدنيا وقيل النفس الامارة بالسوء ...
... حب الدنيا ... ووصف الولاية المطلع الثاني قد استدلت المعتزلة بهذه الاية على ان الكفر ليس بقضاء الله
اضافة الى الطاغوت والجواب بهذه الاضافة مجازية ... وخصوصية ... ان يكون ... كقوله ... من
... فاذا كانت هذه الاضافة بالاغوا والتزيين فقد ... عن ان يكون ... المطلع الثالث كان ... الله
... والمتمكن ... الباطل ... الذين كفروا ...
الكفار بهذه الولاية للطاغوت صاروا ... مطرودين عن الله ... الذين ... وليا ... ذكرنا
قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله لانه لو فسر الطاغوت بالاصنام فانها ... الولاية
والمحبة وان حملنا على الشيطان او النفس فانهم الاعداء لا الاولياء وان حملنا على الرؤساء والمقتدين فان لهم ...
محبتهم وان كانوا يقطعون الطريق عليهم ويمنعونهم عن الاسلام ... الى الكفر ... العداوة لا من الولاية
... الطاغوت ... العكس ولهذا الفرق ذكر الاولياء بلفظ الجمع والطاغوت بلفظ المفرد ...
الولاية والمحبة ... الله تعالى ... قال ... الله ولي الذين امنوا ... يحبهم ويحبونه ...
قوله يخرجونهم من النور الى الظلمات ... النور ... النور الى الظلمات ...
صلى الله عليه وآله بعث الشيطان ... وليس ... النور ... الانسان ... الى ...
... فيها ... والانسان ... حصول ... من ... الشيطان او ...
به ... الطاغوت ... من الله ... الانقياد الى عالم الروحانيين ... فلهذا ...
... الله ... يخرجونهم ... الخروج ... من باب ... الى ...
حكاية عن ... خليله على نبينا وعليه السلم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس ...
عبادتهم ... الله ... الكفار ... الطاغوت ... النور المطلع الرابع ... في معنى
... النور ... في هذا الموضع ... النور ... الايمان الفطري ...
اليه ... صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة اي فطرة الاسلام الى الظلمات الصفات النفسانية والبهيمية والسبعية ...

بعضها او بعضهم ... الى نكدة الارواح ... اسفل ... الخلق ... الا ...
فكما ان النفس ... بنور الايمان والمعارف ... والرقة ... الى عالم الارواح واعلى عليين ... الفرح
مع كونها ... الشرع والمجاهدات ... بعض ... الروحانيات
ويدعى ... يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فكذلك الارواح العلوية لما ...
النفس الامارة ... الطبع ... الى السفل اسفل سافلين
البعد ... قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ... عالم التوحيد ثم
رددناه اسفل سافلين ... الاستعداد ... بالكفر ومتابعة الهوى والطاغوت الا الذين امنوا
شك وتحقيق ... الانسان ... اصل فطرته ... ان يكون ...
... فان كان الاول ... يخرجونهم من ... الى ... اصل ...
ولا يجب ... الفطرة الاصلية ... وان كان الثاني ... قوله تعالى
يخرجونهم من النور الى الظلمات ... ان الانسان ... من عالم الامر والخلق ...
روح ... علوي من عالم الامر وهو الملكوت الاعلى ... من عالم الخلق ...
... الروح ... الى عالم ... رب العالمين ...
المقربين ... النفس ... اسفل السافلين ... بين النفس والروح ...
... كل ... ان ...
... جنود ... الروح ... الله وجنوده ... الملائكة ... والاخلاق ... والقوى الروحانية
وللنفس الطاغوت وجنوده الجهالات والصفات الذميمة والقوى النفسانية ... والطاردة فانه
بينهما ... لا ... للانسان ... الى ... الحكم والغلبة في الانسان ...
... اله ... الغلبة لحزب الله ... ارباب ... خلق
... القضاء ... فيكون الله متولي امره ويخرجه من الظلمات التي هي الدواعي النفسانية
... النفس ... العرفان ... الطاعات ... وان كانت الغلبة لحزب الشيطان
... اسباب ... الحكمة ... اهل الله فيكون الشيطان وجنوده متولي
امره ويخرجونه من النور الذي كان ... فطرة الروح ... بقوله عليه السلم كل مولود يولد على
الفطرة الى الظلمات ... الشهوات واللذات ولا ... الطاغوت ...
يعدهم الشيطان الفقر ... بالمغفرة الى ان ... ما ...
كل ذلك غير خارج عن قضاء الله وقدره كما قال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ... ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده ... الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ...

عرفنا الخلق وخصوصا الاولياء والعلماء امر اهل النار واهل الجنة فقال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لما كان الغالب
على اكثر الخلق جانب النفس والميل الى الظلمات بعث الانبياء صلوات الله عليهم لتكسير النفوس عن ظلمة
اوصافها وسوق الخلائق بها وعليها بحبائل انوار الارواح ليستخرجها الحق ويقربها في زمرة الارواح المقدسين كما
في ابقاء ظلمة اوصافها بابداء انوار الاخلاق الروحية عليها وعليها [illegible] في مقام الاولياء ومعا الله يخرجهم من
الظلمات الى النور وبعث الشيطان الى اوليائه من اعداء الله ليخرجوا ايمانهم من النور الروحاني الى الظلمات
النفسانية باخفاء انوار الخلائق فيها وابداء ظلمات اخلاق النفس عليها ليتحقق بها وكذا اسفل السافلين وغاية البعد
عن الحق فيتحقق لمن يشاء ويتخلص من يشاء [illegible] بتنوير نفسه بانوار الروح وتنوير روحه بانوار الحق
بتعويذ نفسه بنار [illegible] القربة والبعد والله على كل شيء قدير من آثار اللطف والقهر
على تركيب عالمي الخلق والامر [illegible] في تحقيق العلاقة العقلية والملازمة الذاتية بين الكفر والظلمة الشيطانية
كما يستفاد من هذه الاية اعلم ان الشيطان كما حققناه في كتاب المبدأ والمعاد جوهر مجرد الذات جسماني التعلق
خلقه الله تعالى بتوسط العقول الفعالة لاجل امكاناته الطبيعية وفوائده وان كانت شرا [illegible] الا انها
احدثه بتقدير الله لحكمة قضائية ومصلحة قدرية فهو وان كان من شأنه المغالطة والتلبيس [illegible]
الا ان نسبته الى الملئكة المقربين نسبة الوهم الى القوة العاقلة وكما ان وجود الوهم في العالم الصغير لان كان
منشأ المغالطة والكفر والتغليط الا انه ضروري الوجود [illegible] ويدفع ضرره وشره بالحكمة والبرهان [illegible]
فكذلك وجود الشيطان في العالم الدنياوي ضروري يجب [illegible] هذه النشأة الدنيوية ويدفع شره وضرره
بنور الاسلام [illegible] الالهية ومن ههنا ينكشف لذي العاقل البصير ان منشأ الكفر ليس [illegible]
الباطل [illegible] ابليس لا ترويج الباطل في صورة الحق ولو نظر احد بنظر التحقيق الى حال الانسان [illegible]
او يبتدع او يطلبه من الامور الباطلة الزائلة كالزنا واكل مال اليتيم وقتل النفس المحرمة عدوانا [illegible]
اعداء الله فليس يجد في تلك الحال الا انما الغالب [illegible] ان في ذلك كمالا وحقيقة ووجودا [illegible]
[illegible] شاهدة بطلان المحبوبات الباطلة ودنو المرغوبات الزائلة لم يقدم على محبتها وطلبها ومباشرتها
فبذل الجميع [illegible] الترويج الباطل في صورة الحق للانسان فهذا الترويج بيع الشيطان [illegible] عقله
مفهوم الوهم عند اذعانه له فهذا الترويج والتدليس فكل من كفر بالله واوليائه فمن اتباع السلطان [illegible]
بهذا التغليط الوهم للقوة العاقلة لصيرورة عقله مذعنا لوهمه والوهم من جنود الشيطان لان عمله الا
تعويض الباطل بترويجه على صورة الحق والطبع التابع للشيء تابع لذلك الشيء [illegible] يجب له [illegible]
ما ادعيناه ان الكفر منشاؤه ولاء الشيطان باضافة المصدر الى المفعول كما حققناه ومن ههنا يعلم ان
ابليس وان كان اصله من الملائك الا انه لم يكن الا منافقا مغالطا جاهلا كافرا [illegible] بعض الجماهير ان
شيطان كان من اعلم العلماء [illegible] فكأنهم لم يفرقوا بين العلم والمغالطة ولا بين الحكمة و
السفسطة له خصوصا على مذهب من يمنع الاحباط كما ذهب اليه اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم

من الدلائل

ومن الدلائل على سبق كفره قوله كان من الكافرين ومما يؤيد ما ذكرناه من ان ابليس كان كافرا في الازل
ما حكاه محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في اول الملل والنحل عن شارح الاناجيل الاربعة من مناظرة
بين ابليس والملئكة بعد الامر بالسجود قال ابليس لعنه الله اني سلمت ان الباري تعالى الهي واله الخلق عالم قادر
حكيم الا ان لي على حكمته اسئلة الاول انه قد علم قبل خلقي اي شيء يصدر عني ويحصل مني فلم خلقني وما الحكمة في خلقه
اياي الثاني اذ خلقني على مقتضى ارادته ومشيته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف
مع انه لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية وكل ما يعود الى المكلفين فهو قادر على تحصيله لهم من غير واسطة
التكليف الثالث اذ خلقني وكلفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت واطعت فلم كلفني بطاعة آدم
والسجود له وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص فاذ لم اسجد فلم لعنني واخرجني من الجنة [illegible]
مع انه لا فائدة له فيه ولي فيه اعظم الضرر الرابع ثم لما فعل ذلك فلم مكنني من الدخول في الجنة ووسوسة
آدم بعد ان لو منعني من دخول الجنة استراح مني آدم وبقي خالدا في الجنة الخامس اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا
ولعنني ثم طرقني الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني
وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في حولهم وقوتهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة دون من يجتالهم عنها
ذلك فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان احرى بالحكمة السادس سلمت هذا كله فلم اذا
استمهلته امهلني وما الحكمة فيه فلو اهلكني في الحال استراح الخلق مني وما بقي في العالم شر اليس
بقاء العالم على نظام الخير خيرا من امتزاجه بالشر قال شارح الاناجيل فاوحى الله الى الملئكة قولوا له انك في تسليمك
الاول اني الهك واله الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت اني اله العالمين ما احتكمت علي بلم فانا الله
الذي لا اله الا انا لا اسئل عما افعل والخلق مسؤلون هذا مذكور في التورية ومسطور في الانجيل [illegible]
بالبشر الى قوله فالضلالات [illegible] وهذه عقائد فرق الزيغ والكفر وان اختلفت العبارات
وتباينت الطرق وترجع جميعها الى انكار الامر بعد الاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة النص
ولا جواب عنها بالتحقيق الا الذي ذكره الله تعالى [illegible] اللعين لحكم عقله الوهماني على من لا يحكم عليه العقل ان
يجري حكم الخالق في المخلوق وحكم المخلوق في الخالق فالاول غلو كالحلولية وكالغلاة والثاني تقصير كالمشبهة
وصفوا الخالق بصفات الاجسام وكالخوارج نفوا تحكيم الرجال بقولهم لا حكم الا لله كقوله ءاسجد لمن خلقته
من صلصال [illegible] فالشبهات كلها ناشئة من اللعين وتلك في الاول مصدرها وهذه
في الآخر مظهرها ولهذا قال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وشبه النبي صلى الله عليه وآله
كل فرقة ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السالفة فقال القدرية مجوس هذه الامة والمشبهة يهود
هذه الامة والغلاة نصاراها وقال صلى الله عليه وآله لتسلكن سبيل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل
بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه واما الزاعمون بان ابليس كان مؤمنا ثم كفر بعد ذلك فقد احتاجوا في
توجيه ما ذكرناه من قوله تعالى كان من الكافرين فتاولوا بل معناه كان من الكافرين في علم الله اي كان حاله في الازل انه

سيكفر فيسعه كان متعلقا بالعلم لا بالعمل مومن قابل لان كان بحسب او قبل الكشف في وقت معين بعد انكا
مؤمنا فبعد الخطر يصدق عليه انه كان من الكافرين وانما حكم بكفره على هذا القول الثاني لاستكبار واعتقاده كونه
محقا في ذلك التمرد بدليل قوله انا خير منه والاصرار على المعصية لا يوجب الكفر عندنا وان كانت كبيرة وكذا عند المعتزلة
وان خرج عن الايمان لم يدخل في الكفر نعم عند الخوارج الكبيرة موجبة للكفر على الاطلاق في المطلع الثاني في
الفرق بين محبة الله ومحبة الشيطان اعلم ان المحبة نوعان بحسب المحب والمحبوب محبة هي من صفات الانسان بحسب
البشرية وهي من هوى النفس الامارة وبالقوة ومحبة هي من صفات الحق وهي من اثار الارادة القديمة الالهية التي اقتضت
خلق العالم بما فيه كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وقال بعض الحكماء لولا عشق العالي
لانطمس السافل فمن يكل المحبة النفسانية تعلقت بما يلائم هوى النفس من الاصنام التي نحتها الشيطان
لينحر بها النفوس ويجعلها من جنوده المعادية المنازعة لجنود الرحمن وجنوده اهل الدنيا المحبين لشهواتها
ومتاعها سواء كانوا متسمين بالاسلام او بالكفر اذ لا فرق عند ارباب الحقيقة بين عبدة الاصنام وعبدة
الدنيا فكما ان الكفار بعضهم يحبون اللات ويعبدونها وبعضهم يحبون العزى ويعبدونها كذلك اهل الدنيا
بعضهم يحبون الاموال ويعبدونها وبعضهم الاولاد ويعبدونها كما قال سبحانه ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله ولهذا اعلم الله عباده عن فتنة هذه الاشياء وحذرهم عنها بقوله انما اموالكم واولادكم
فتنة وبقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فلا تحبوهم لان محبتهم يمنعكم عن محبة الله
وهو الحبيب لانهم العدو ولانهم من جنود الشيطان عدو الانسان من المحبوب الطاغوت وقال تعالى فنوضح الحق في
الذين ستروا الروح ودخلها محبة الله بظلمات صفات نفسانيتهم من هوى النفس ومحبة الحق بالتكاثر و
حب الشهوات من النساء والبنين الى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب يعني ذلك متمتعا
اهل الدنيا والذين ياكلون الدنيا ويتمتعون بها كما تاكل الانعام ويجمع بها ما للنار مثوى لهم وللخواص المقبولين عنده
يقبول العناية المجذوبين لديه عن شهوات نفوسهم والطبايع الحيوانية بجذبات الهداية الربانية عند حسن المآب
لدوام ابتهاجهم بنور الحق ومشاهدة صفات جماله وجلاله ومن ركل الى محبة الله كان في الازل اهل الهداية
على محبة النفس وهواها بل جذبته العناية الازلية وتطهر في سلك الخلايق المذكورة في اشارة يحبهم ويحبونه
فانها لا يتعلق بغير الله لانها من عالم الوحدة فلا يقبل الشركة كما قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وكما قيل في
الفرس تقطن الهداية المفيض حيث قيل نظم بلى سلطان معشوقان غيور است در سر كز ملك معشوقيش دو است نه بها هيك
نا بحلم جرالقان دوعن منصب كى ببلغو باشان وذلك لان اوليا والشيطان احبوا الانداد بمحبة فانية نفسانية لهم الله
احبوه بمحبة باقية ربانية كما قيل شعر اشعر قد طال الى لقائكم اشواقي والهجر بي اراق من اماقي لو قطعني الهوى اربا اربا
في المحبة حبكم كما هو باقي بل لحبوه بجميع اجزايهم الفانية والباقية كما قيل شعر السوق اكثر ان يحصى حاجه كلي الى
على الحال الاشتياق ولهذا احتريزا عن محبة غير الله اذ لم يوجد موضع محبة الغير كيف ومحبتهم بمنع محبة الله
وهو الحبيب الاول ولانهم العدو فمن احب الله يرى ما سواه بنظر العداوة كما كان حال الخليل عليه السلم بقال انهم عدو لي

الاوليا العالمين كما ان لارباب النفوس بغلبات الشهوات النفسانية خطوط متينة من دركات الجحيم من النساء والبنين
والذهب والفضة والخيل والانعام والحرث على عدد ابوابها السبعة وعدد كانها التي كانها عنون من الشهوات
كما قال صلى الله عليه وسلم حفت النار بالشهوات فلكل دركة شهوة لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
فمنها ما يدخلونها عاجلا ويصلونها يوم الدين اجلا كما قال ان الفجار لفي جحيم يعني الان عاجلا يصلونها يوم الدين
بعد ما هم عنها بغائبين فكذلك لارباب القلوب بغلبات اوصافها الروحانية جذبات من جذبات الرب
حظوظ من درجات الجنات ويدخلونها عاجلا ثم يدخلونها اجلا كما قال ان الابرار لفي نعيم نعيم الاثار والافعال و
اما نعيم الذات والصفات فاشار اليه بقوله والله عنده حسن المآب ويقول الله يجتبي من يشاء ويهدي اليه
من ينيب المقالة التاسعة عشر في قوله سبحانه اولئك اصحاب النار وفيه بصاير البصيرة الاولى في
اسم الاشارة فيه يحتمل ان يرجع الى الكفار فقط ويحتمل ان يرجع الى الكفار والطواغيت جميعا فيكون حمل الكل
وتعدد الان لفظا ولكن اذا كان جميعا وصح رجوعه الى كل المذكورين يجب رجوعه اليهما معا لكن الاوضح
يحتمل ان يكون راجعا الى الكفار خاصة ويكون المراد من اصحاب النار صاحبها ما اصالة وحيلة وهم النفس
والشيطان والطاغوت فيكون معنى الاية ان الكفار مع اصحاب النار بتقدير المضاف البصيرة الثانية
ايتها الارواح الساهية الجاهلة الكافرة بانعم الله انكم لم تكونوا في اول الفطرة من جنس اصحاب النار المبعدين
عن دار القرار لكن لما تشبهتم بهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي هذا المقام تحقيقات انيقة
ذهل عنها الاكثرون الا من ايده الله بنور منه ولا يمكنني ان اجود بذكرها مفصلا للراغبين واصح الكشف
عنها للطالبين لابتنائها على علوم جمة ومقدمات كثيرة بعضها برهانية وبعضها كشفية يطول الكلام بذكرها
ويخرج عن اسلوب التفسير وعلى طور اهل الاذن الجاهلين ان التعمق في الكشف عن الاسرار غير ملايم لحال
اصحاب الانظار لكن مع ذلك لا ينبغي الاهمال عنها بالكلية بل لا بد ان اذكر حملا لاشد لكونه مما تتوقف عليه
معرفة الكيفية على حسب ما اخترناه واصل المسألة مصيرة ارواح الكفار وما يخرجونها بكثرة الاكتساب
الى اللذات من نوع البهيمية ومتشبهون من الدواب والانعام بالحقيقة لا بالمجاز بعد ما كانوا من نوع الانسان
في اول الامر فهم قد تحولوا قردة وخنازير بالمعنى وظاهرا وانكانوا في صورة الانسان ظاهرا وتلخيص بيان على
الوجه العقلي محافظا للقانون الحكمي حسب ما شرحناه وفصلناه في صحفنا ولنا هو مما نذكره الان فاستمع لما
يتلى عليك من البيان البصيرة الثالثة في تمهيد لما اصلناه وإجمال لما فصلناه اعلم ان صيرورة ارواح
الكفار اصحاب النار وبعد ما لم يكونوا منها من جهة الفطرة الاصلية يتوقف تحقيقها والعلم بها اولا على معرفة
حقيقة النار والجنة ثم على حقيقة اصحابها واربابها ثم على كيفية انقلاب النشاة الانسانية من اصل فطرتها
اما الى فطرة الشياطين والسباع والبهايم والى فطرة الملائكة والحور والغلمان وهذه اصول لا ينكشف حقايقها
لاحد الا للخواص العرفاء من الاولياء فلنذكر منها جملة من بعضها ومعرفتها على الكشف والتحقيق من علماء
اوليائها فالتي بها يمتازون عن غيرهم فان معرفة الملائكة وكيفية الهاماتها ومعرفة الشياطين وجنودها وكيفية

ومثلهما من لطائف علومهم ودقائق معانيهم التي لا تحصل عند غيرهم الا بنور منا فيهم كما قال الله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وكان
علاماتهم ودقيق علومهم ولطيف اسرارهم التي يمتازون بها عن غيرهم معرفة البعث والنشر والقيامة والحشر و
الحساب والميزان والصراط والجنان [illegible] ومنكريها المتعبدين [illegible]
الايمان حقيقة ابليس الخاطب واكثر المتفلسفة منكرون قصته مع آدم وعداوته وخطابه مع رب العالمين
ومثلها ايضا [illegible] الجنان مما ذكره القرآن **البصيرة الرابعة** في معرفة الجنة والنار اعلم ان لكل منهما صورة وحقيقة
فصورة النار كما يصفها الله تعالى باوصاف متعددة من قوله الحطمة الكبرى وقوله نزاعة للشوى وقوله انطلقوا
الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر وقوله [illegible]
بقوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وصورة الجنة كما وصفها الله في عدة مواضع جنات تجري من تحتها الانهار
لهم فيها من كل الثمرات واما حقيقة النار فلا يمكنني تحديدها [illegible]
التقريب فينبغي ان يكون حقيقتها الى البعد والقطيعة عن الرحمن [illegible] بل الجهل الذي هو منشأ البعد
والطرد عن الله فان للوجود درجات متفاوتة ودركات متسافلة احدى حاشيته في غاية الشرف والرفعة
والجلال [illegible] في غاية [illegible] والخسة والدنو وبينهما درجات ومنازل ومصاعد
[illegible] القرب من الله ومجاورة الحق الاول [illegible] بل [illegible]
[illegible] البعد عن رحمة الله [illegible] بالذات [illegible] الجهل [illegible]
[illegible] العظيم والنار لكونها [illegible] الكبرى ولكونها تحطم [illegible]
لوقوعها في حاشية العدم وليس بعدم محض [illegible] العدم وليس بعدم [illegible]
[illegible] الموت من مكان وما هو بميت [illegible] لا يموت فيها ولا يحيى فاذا علمت [illegible] الذات علمت
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] المتفاوتة في [illegible] وكذلك [illegible] الجنة بالذات والجنان المتفاوتة و
درجاتها **البصيرة الخامسة** في معرفة اصحابها واذا علمت معنى جهنم والجنان وتفاوت مراتب كل منهما
بحسب الذاتية والعرضية يمكنك ان تعرف اصحاب كل من [illegible] من اتباع الشيطان [illegible]
كل من درجات الجنان من عباد الرحمن بحسب الجوهر والذات [illegible] الانسان الى الحق
الاول [illegible] الى الملائكة المقربين [illegible] الرحمن ودخل الجنان وكل ما [illegible]
من عالم المواد السفلية [illegible] الى [illegible] الدنيا [illegible]
الباطلة الزائلة فهو موجب مقت الله وغضبه عليه وسبب طرده وبعده عن ملكوته [illegible] خلق الله
واولاهم برحمته ورضوانه بمجاورته [illegible] مثل [illegible]
العقول القادسة المفارقة عن الاجسام بالكلية [illegible] كانوا [illegible] القدس [illegible]

[illegible]

المقربين من الملائكة المقربين [illegible] من الانبياء والاولياء المطهرين
صلوات الله عليهم اجمعين على تفاوت مراتبهم في قصر النظر اليه وعدم الالتفات [illegible]
لله عشقا من لا التفات له الى [illegible] العارفة بالحق المرتبة [illegible] من حيث هو [illegible]
[illegible] لا التفات [illegible] وان كان [illegible] العارفين [illegible]
وان كان بالحق بعد [illegible] وقصر النظر الى الالتفات الى [illegible]
وبعد هذه المرتبة مرتبة العشاق المشتاقين من اهل العرفان والايمان كل [illegible]
الكاملة من الانسان اما العشق [illegible] وكمالهم [illegible] واما الشوق المستلزم [illegible]
[illegible] بوجودهم [illegible] الامكانية [illegible] للتعلقات
بالاجرام [illegible] لاجل [illegible] درجات الجنان [illegible] القرب من الرحمن بحسب [illegible]
[illegible] قوة وضعفا [illegible] روح الوصال [illegible]
عقولهم بالمعرفة والايمان [illegible] بالجهل [illegible]
[illegible] من قبل [illegible] بان الاذى من [illegible]
علم يقينا ان [illegible] من الاذى [illegible] يفرحهم ويكون [illegible] الاذى لذيذا عنده لانه
[illegible] المعشوق به اليه ووصول الاثر [illegible] الوصول كما قيل وقد [illegible]
هذا الاذى اللذيذ في العقليات [illegible] في الحسيات والفرق بين [illegible]
احدهما عقليا والآخر حسيا كما ذكره بعض المحققين [illegible] الاذى [illegible]
كان الحس [illegible] لاهل السعادة [illegible]
[illegible] لاصحاب اليمين الذين [illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات
[illegible] على تفاوت [illegible]
درجات [illegible] اهل [illegible] بحسب [illegible]
ان [illegible] الجسمانية [illegible] درجات الجنان [illegible]
[illegible] استعداداتهم من فضل [illegible] القابل وعدم [illegible]
[illegible] مرتبة نفوس [illegible] والشقاوة [illegible]
[illegible] المعذبين [illegible]
[illegible] سيئاتهم حسنات واما المعذبون [illegible]
[illegible] اهل العذاب والعقاب [illegible]
[illegible] الكلية [illegible] تفاوت
درجات [illegible] الجنان على تفاوت [illegible] القرب من الرحمن والبعد [illegible]

والشيطان واما اصحاب الشمال فهم ذوو النفوس المنحوسة المنكوسة في عالم الطبيعة التي لا مفاصل لها بها
المنكوسة ولا نجاة لقلبها الطبيعة لكونها اما جرمانية الذات فطرة او اكتسابا او جرمانية الصفات بحسب
مزاولة الاعمال البهيميات. **البصيرة السادسة** في كيفية نزوع الارواح الانسية الى اصحاب الجحيم والذي كان
او اصحاب النعيم والدرجات فنقول اجمالا اعلم ان الانسان مركب بحسب نشأته حدثه من عالمي الامر والخلق نشأة
فوقاني علوي من عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وله نفس ظلمانية سفلية من عالم الخلق ولكل منهما نزوع وميل وشوق
الى عالمه فقصد الروح وميله ورغبته وشوقه ابدا الى عالمه فهو جوار رب العالمين وميل النفس وقصدها الى
عالمها وهو اسفل السافلين وغاية البعد عن الخلق فبعث الله النبي صلى الله عليه وآله بصفة الرحمة واللطف لينكشف
عن ظلمات صفاتها مع اختلافها بتجليها بجلية انوار الارواح لتخرجها الى جوار الحق وملكوته وقربه في زمرة الابرار
المطهرين فتزكيها وتقدسها بما اختفاء ظلمات الاوصاف الحيوانية فابداء انوار اخلاق الروح في تجليها بما تغلب
نور الروح على ظلمة النفس وتقهرها وتكسبها في كتم العدم والخفاء فهذا مقام الاولياء الله يخرجهم من الظلمات
الى النور وبعث الشيطان بصفة العزة والكبرياء والقهر الى اولياءه وهم اعداء الله ليخرجهم وليهم من النور
الروحاني الى الظلمات الصفات النفسانية باخفاء انوار اخلاقهما في ابداء ظلمات واخلاق النفس عليها لتتبعها
بها الى اسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فهم المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلم والحجاب
الكلي المختوم على قلوبهم كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون الى قوله
اولئك كالانعام بل هم اضل وقوله تعالى ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وقد ورد في الحديث الرباني خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ومنهم المنافقون الذين كانوا
مستعدين في الاصل قابلين للنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل
وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكائد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الظلمانية
والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكست على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم انتكست قلوبهم
فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريق الاول لمنافاة مسكة استعدادهم وقوة نفوسهم لحالهم كما تقدم ذكره من
الفريقان هم اهل الجحيم والمعذبين بالجحيم احدهما اهل الحجاب والآخر اهل العذاب وقد اشار سبحانه الى الاول في
القرآن الى الفريق الاول بقوله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم و
على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم والى الفريق الثاني ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فانظر كيف كشف الله عن حال هذين الفريقين من اصحاب الشمال ودخلت
كل من الطائفتين في عاقبة الدارين تبعا لكل منهما نوعا يخصه من الشر والوبال وشدة [illegible] والاخرة وكذلك
فالفريق الاول لما كانوا من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهي لا ينفع فيهم النصح والانذار ولا سبيل الى صلاحهم [illegible]
كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار

سدت عليهم الطرق وانطبقت عليهم الابواب اذ القلب والسر الالهي الذي هو محل الالهام محجوبان بغشاوة السمع والبصر
المشعران للاذنين اللذان هما آيتان للفهم والاعتبار محجوبان عن جذبتهما لامتناع نفوذ الخير فيهما الى الطريق
الناشي الى العلوم الحقيقية الكشفية والمعارف الربانية الذوقية ولا في الظاهر الى العلوم التعليمية والآداب الكسبية فبقوا في
بحور الظلمات ويعمهون في تيه الشهوات المتراكمات الموجبة للشقوة والحسرات فما اشد عذابهم وما اغلظ حجابهم و
اما الفريق الثاني فهم من الاشقياء الذين سلب عنهم الايمان مع اسلامهم لقولهم آمنا بالتقرب للسان لان محل الايمان
هو القلب المعنوي والروح المجرد بالرياضة والمجاهدة مع القوى المدركة والمحركة وصرفها في الافكار القدسية والاعمال
الحكمية لا اللسان بفصاحة البيان وعلوم العربية وطلب النكت في محاسن الكلام فالايمان متعلق بعلم الحال لا بالقال
اللسان في القرآن قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم آمنا
بالله وباليوم الآخر ادعاء على التوحيد وعلم المعاد الذين هما اصلان عظيمان من اصول الدين والمسلمان كثير
من معارف الحق واليقين بمنزلة من المشركين المحجوبين عن الحق بل من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد لان
اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق وهؤلاء المنافقون قد غفلوا عن ان حقيقة الايمان بالله
واليوم الآخر ليس مما يتعلق بالاقوال بل هي مما افاضه الله من الحكمة على سر عبده من بابه وحيث ستر السلطان ان آل
عن نفوس الشكوك والاوهام وفتح على قلبه باب المعرفة والحكمة والرضوان وافاض الله عليه انواع كراماته وعلمه
فمن ذلك ينفتح الله تبارك وتعالى على الناس خزائن حكمته وهي مختصة بمشيئته لا بمشيئة الخلق ومع ذلك جعل لها اسبابا من الكسب
والاسانيد العالية من الاسانيد فان شاء الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء وظن قوم من الغفلة ان سعيه [illegible]
البحوث والانظار ان الحكمة تحصل بمجرد التكرار الذي هو من نتائج الافكار وما فرقوا بين المعقول والحكمة الالهية
فالمعقول مشتركة بين اهل الدين واهل الكفر وبين المقبول والمردود فالمعقول ما يحكم به العقل ببرهان عقلي
ميسر لكل عاقل بالدراية وبالقرآن والرواية فمن صفا عقله عن شوب الوهم والخيال فيدرك المعقول بالبرهان ولذلك
ومن لم يصف عقله عن [illegible] الآفات فهو يدرك المعقول بغوامضه بتبعيتها [illegible] اما الحكمة الالهية فليست
من هذا القبيل فان العقول عن دركها بذواتها محجوبة والبراهين العقلية والنقلية عنها عاجزة فانما هي من انوار الحق
يرد على قلوب الانبياء والاولياء عند تجلي صفات الاحدية وفناء اوصاف الخليقة فكاشف الاسرار بحقائق معان
او حقيقتها تلك الانوار كما قال صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم اي الحكم فاشارة جمعها بمعادلتها بحقائق
القرآن بل هي عينها كما قال صلى الله عليه وآله اوتيت القرآن ومثله معه اشار به الى الحكمة فقد فسر سهل بن عبد الله
التستري الحكمة وقال [illegible] الحكمة نور من انوار صفات يؤيد الله به عقل من شاء من عباده فكم
له كما قال النبي نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فمن اكرم بهذا النور فقد اعطي كل جوهر وسعادة وفي الحكمة خيرا
كثيرا كما قال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فافهم واغتنم واجتهد ان تتطلبه لتكون من معشر الالباب
لانه قال وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الذين لم يقتصروا بقشور العقول والكتاب ظواهر المنقول بل سعوا في طلب لبها
بمتابعة الانبياء عليهم السلام فاخرجوهم عن ظلمات قشور العقول الى انوار لبوب المواهب الربانية فتنورهم الله بجعل الله

لنور الهداية من نوره فانتبه يا مغرور المسيء بالغرور من مرقد الجهالة الحاصلة من الشيطان الشرير وتعاهد لئلا يلبس
فلا يغرنك بالله الغرور وليقبل الى ما قصدناه ونرجع الى ما كنا فيه من شرح الفريق الثاني من اهل العقاب الذين هم
من الكفار حسبما كشف الله فيها تضمنه الآيات الثانية المنقولة من تمام الكتاب فاعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب كما
اشرنا اليه اما عن الحق كما للمشركين واما عن الدين كما لاهل الكتاب فالمحجوب عن الحق محجوب عن الدين الذي هو طريقه
اليه ضرورة واما المحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الله فهو كما للمنافقين المخادعين لله والمؤمنين ادعوا مع الحجاب
فكن من اسباب الايمان من دعاويهم ليراءوا المؤمنين بما ادعوا كذلك ثم ان في الآية دقيقة وهي ان المخادعة لكونها صيغة
مفاعلة استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان الشر ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولانه صلى الله عليه وسلم حبيب الله وقد ورد في الحديث
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فخداع المنافقين لله وللمؤمنين اظهار الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة
وخدع الله والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء احكام الاسلام عليهم بحقن الدماء وحسن الاموال وغير ذلك وادخار
العذاب الاليم والمآل الوخيم وسوء المعيشة لهم وخزيهم في الدنيا الحسنة حال ظهورهم وترددهم في ابواب الذين
لطلب الاستمناح وتحملهم المشاق في الاسفار والتعب في الجمع والادخار وكل ذلك لاحتياجهم بالحجاب عن الله تعالى والوجه
بحجوبهم عن العلوم الربانية والادراكات العادية لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا يتجاوز الى انفسهم الا ان انفسهم
باهلاكها بحب الجهل وايراثها الوبال والنكال بازدياد الظلمة عن الحق بالنفاق والشقاق واجتماع اسباب الهلاك
والبعد عن الرحمة بطلب الرياسة والاخلاد الى الارض والركون الى الشهوات ولما في انفس المؤمنين فيجب عليهم
اياهم زيادة في تنوير قلوبهم وتصفية ضمائرهم لتطهرهم في العبادات وتجردهم الى طلب الحق بالطاعات واشتغالهم بذكر الله
في الخلوات وملازمة الاوراد على الدوام والاعراض عن التفاتهم الى ما يشغلهم عن الاشتغال وخدع الله اياهم ومد يده
ابلغ تاثيرا وعقوبتهم اشد لهيبا لقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فهم من غاية تعمقهم في جهلهم وحجابهم لا يحسون
بذلك الامر الظاهر لمرض قلوبهم ويكرون بهم كما اشار اليه سبحانه في الآية المنقولة في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادهم الله
مرضا الخ اي حقدا وحسدا وغلا وعذابا مالها وكل الذين نعموا والله للمؤمنين وانزل الله للمنافقين والوزر كلها امراض
القلوب لانها اسباب ضعفها وآفاتها واعلالها الخاصة الا ان الجهل اعظم الامراض لانه مما يوجب الهلاك الذي العذاب
التبصرة الرابعة في بان المنافقين اسوء حالا واشد عذابا من الكافرين وان كان في كلا احسن حالا من الذي
منزلة منهم اعلم ان الجهل المركب لكونه صفة وجودية يصحبها العدم لم يرتفع وتنبه على ما الجهل البسيط لكونه صفة
عدمية فتزلته منزلة الاعدام والعدم شر محض بالذات والوجود الذي يصحب العدم شر بالعرض مشوب بالخير بالنظر الى
الواقع لا شر ولا حسن الا مما يكون الشيء وجدانا او دفعها دائما يا للبشر الحق بتعذيب وتالم بالامر المولم الوجودي فهذا
هذا وقال من شوب لغرارة المتكرر حتى في الاول وان كان اعظم لكونه ابعد من منبع الخير والوجود وعلى الشر المسببية
والحلة العدم والحسرة والجهالة لانهم لا يحسون بالمهم ولا يجدون شرية يا بوعهم ومعرفتهم لعدم فقد الشعور لهم
ونعلبة عقولهم كالعضو الميت او المفالج والخدر بالتستر الى ما يجري عليه من القطع والجرح والكي وغيرها من الآلام واما

المنافقون

المنافقون فلشعور استعدادهم في الاصل وبقاء ادراكهم واشتغالهم بالكمال فيهذه الدار وعشقهم الى العلو
والاستكبار يجدون شدة الالم باكتساب الامر المؤذي المولم فلا جرم كان عذابهم من اسباب
ما اكتسبت قلوبهم من المرض العارض من الرين المولم الذي هو الكذب بآيات الله والجهل بالعارض الى يقينية
الايمان والكفر بمعاني القرآن مع دعوى الكمال باقتناء المعرفة باسرار المبدأ المآل وتحصيل الغنى المال
والبغضاء بين الناس بتحصيل شيء من الدنيا لانفسهم خاصة وانهماكهم في اللذات وملازمة ابواب السلاطين الحكام
لطلب الحطام والشهوات واحتجابهم بالمنافع الجزئية والمصالح الدنيوية واللذات الحسية عن المصالح الكلية
واللذات العقلية وحرمانهم مما يرد على قلوب السالكين الواصلين من الحالات الكشفية والجذبات والواردات
الدقيقة الملكوتية الى غير ذلك من الافعال والاعمال التي هي من عادات علماء السوء الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب واكتفوا بقشور العلوم الجزئية التي وصلت اليهم بالنقل والرواية من اهل التكلم والخطاب وقنعوا
بصورة الاعمال من غير تفقد القلوب واصلاح النفوس عن الوساوس وتتبع آثار ائمة الكشف من العلماء
من اهل بيت النبوة والولاية صلوات الله عليهم ومتابعة قلوبهم وضمائرهم في طلب رضاء الله والاجتناب
عن محارمه والتزهد في هذه الدار وقول الاشرار لطلب المنزلة عند الله ومقربيه وملكوته ومجاوريه في دار القرار
ومعدن الاخيار والابرار وقد اشار بحالة الاثنين المتوسلين الحاذكرين كون الكافرين اعظم عذابا
والمنافقين اشد المآل بوجه لطيف حيث وصف عذاب الفرقة الاولى بالعظمة وعذاب الفرقة الثانية بالايلام
وفي المقام اشارة اخرى وهي ان الفرقة الاولى لكونهم اشد احتجابا واعظم بعدا عن الحق فهم اشبه بان يكونوا
من جنس اصحاب النار واهلها بحسب الفطرة الاصلية بخلاف الفرقة الثانية فان لهم جوهر القربة
المنزلة بحسب الاستعداد لكن ظلموا انفسهم باكتساب الرذائل والانغمار في عالم الاضداد
فالنار للاولى كالمنزل والماوى وللثانية كالسجن والمحبس للتجربة والماوى لهم بالجهالة فرق بين كون الشيء
متخفيا بالشيء المولم او يكون مثاله اما ترى ان الزبانية ليسوا معذبين بالنار مع كونهم فيها وهم
تسعة عشر قبيلا من ملائكة العذاب الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ابتدروه سراعا ولم ينظروه
ولكل منهم اعوان وخدم من سدنة جهنم من زبانية يتعذبون بها وفيها بل فيها نعيمهم وبهجتهم ومباشرة ما امر الله
بحصانة ربهم والتذاذهم لكون ذلك غايتهم وغاية همهم من تعذيب المجرمين واخذهم وتصليتهم في الجحيم وتشويبهم
ما كانوا الحميم وشرب الحميم التبصرة الخامسة في الكشف عن سر قدم الوقوع الانساني من اصحاب النار بعد ان لم
يكن منها بما ولما فعال الاشرار واكتساب ملكات الكفار والفجار من الاعمال الشهوية والغضبية والشيطانية
التي هي من صفات البهائم والسباع والشياطين قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل فان
بقوله جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت لانهم مسخوا عن الفطرة الاصلية وانسلخوا وانقلبوا كل طائفة منهم
الى نوع ما غلبت فيها صفات ذلك النوع حتى صارت حقيقتها حقيقته وصورته بينهما صورته وهذا معنى

اللعن والطرد والغضب عند الرفا اى صيرورتها النوع الشريف نوعا خسيسا ولهذا قال سبحانه اولئك
كالانعام بل هم اضل سبيلا اى عن طريق الحق لان القردة والخنازير انما كانت من طريق طلب الحق لعدم الاستعداد
وانما هولاء الذين انسلخوا عن الفطرة فانهم كانوا مستعدين لطلب الحق وسلوك سبيله فانهم شر مكانا كما قال تعالى
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون واضل سبيلا لابطال الاستعداد للوصول كما قال اولئك كالانعام
بل هم اضل وتحقيق هذا المقام ان كل انسان بحسب فطرته وروحه التى هى من عالم القدس والخير والرحمة
قابل السعادة الابدية وانما ينسلخ عن هذه الفطرة بحسب اعمال تؤدى بحسبه من قوة الشهوة وقوة الغضب وقوة
الوهم المنازعة للقوة العاقلة للروح مع كونها خادمة لها لخلق الله تعالى لان يستعملها الروح فى طريق سفرها
الى الله تعالى لتحصيل الزاد للمعاد باستخدامها اما الشهوة فلجلب ما يحتاج اليه من الغذاء لحفظ البدن الذى هو المركب
لنفسها واما الغضب فليدفع ما يضاده ويمانعه ويقطع طريقها واما الوهم فلتحصيل العلوم الضرورية
الوسطية التى يتوقف عليها كمال الروح وذلك الكمال معرفة نفسها التى ام الفضايل ومعرفة مبداء الذى منه
بدء وجوده ومعرفة اليوم الاخر الذى غاية وجوده ومعرفة الملائكة والرسل صلوات الله عليهم الذين
وسايط وجوده ومعرفة كتب الله والائمة الهادين المهديين سلام الله عليهم اجمعين العارفين بحقايق التنزيل
واسرار التاويل الذين هم واسطة كمال وجوده وقد اشار النبى صلى الله عليه واله بقوله انى تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتى وتحقيق كون معرفة القران والائمة داخلة فى قوام الايمان مقوم لحقيقة الانسان مما
حققنا فى مقام بوجه لا مرية فيه ولا ريب يعتريه فالروح الانسانى متى كانت قواه الملكية رئيسا
جنوده الباطنية وخدمه وحشمه مطيعة له منقادة ومقهورة مطيعة لاوامره ونواهيه يكون حالته مستقيمة
وبصيرته سليمة فى العبودية وسبيله مامونة عن الغى والضلال وعاقبته محفوظة عن الشر والوبال ومتى
كانت هى مستولية عليه والشهوات غالبة فيحمله الوساوس مضلة اياه والغضب خارجة عن ربقة نظره وحكمه
لديه موثرة فيه مستوية لرقبته والاوراد منقلبة لنظمه والاغلال فيعتبر السلاسل والتعلقات [illegible]
وابطله كانا سيدين له ان حكوما بحكمهما كل منهما يجره فى سبيل ابا باطنا ليستعبده التدبير فيما يشتهيه
والشهوة تجره فى تحصيل الشهوات والمستلذات والغضب يستعمله فى فعل الانتقامات ودفع الخصومات فصار الروح
شيطانا مريدا بالفعل بعدما كان ملكا كريما بالقوة يستعمل فكره وتمييزه اللذين اعطاهما الله تعالى
لتدبير الاخرة والوصول الى حضرته فى استنباط وجوه الشر وتوصل بهما الى الاغراض بالمكر والحيلة والخديعة
واظهار الحقيقة فى صورة البطلان وتزيين الشر فى موضع الخير وكل انسان فيه شوب من هذه الاصول الاربعة
اى الملكية والشيطنة والسبعية والبهيمية من حيث روحه ونفسه وشهوته وغضبه وكان المجموع عالم
الانسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير هو صورة الشهوة فى اى مادة ومقدار ووضع وشكل كان
والكلب هو صورة الغضب فى اى مادة كانت تحقق حقيقتها فى صاحب الهيئة والحقيقة ان حقيقة كل شىء هى
صورته التى بها هو هو والمادة انما تحمل هيئة اذا كانت الوجود فى هذا العالم الاسفل الذى فيه [illegible]

بل

[illegible] صور ما لاجل تعلق المواد والقابليات وبينا ايضا بالوجود الكيفية والبرهانية ان للاشياء التى تكون
فى هذا العالم نشأة ثانية ونحوا اخر من الوجود وان للصور النوعية فانها اخرى يكون وجودا نها فى ذلك العالم
مستغنية القوام عن المواد العنصرية بل قائمة بذواتها موجودة بوجود فاعلها ومنشئها ومبقيها لا بوجود
قابلها ومبلغها ومقيمها وذلك الوجود الاخروى على ضربين لان تلك الصور اما عقليات محضة ومفارقات
محضة مجردة عن المقدار والاشكال والمواد ومقداريات فالاولى لكونها نورانية محضة مدركة بالعقول
الصافية فهى جنة المقربين واما الثانية فلكونها مدركة بالحواس الاخروية الباطنة من السمع والبصر والشم
والذوق واللمس والاخرويات التى هى باطن هذه الحواس الاوليات لانها باقية بعد الموت وتلك فانية
كما يدل عليه قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فبعضها نورانية هى جنة السعداء اصحاب
اليمين وبعضها ظلمانية هى جهنم الاشقياء اصحاب الشمال وجمهور الفلاسفة والمتكلمين وادنى علماء المدارس
ذاهلون عن هذين العالمين وهى الذهول عنهما ضرر عظيم بالانسان وهى الجهل بهما حجاب كثيف وغطاء
غليظ له عن كشف معارف الايمان وحقايق القران هذا وان جميع ما كنا فيه من ان الانسان ما صلح [illegible] الملك
فنظام خاتمة اربع شوائب ولذلك اجتمعت عليه اربعة اصناف من الاوصاف السبعية والبهيمية والشيطانية
والملكية من حيث تسلط كل منها عليه بفعل افعال نوع يكون تلك الصفة لازمة لذاته ناشئة عن حقيقته
الزائد يغلب عليه احدى هذه الصفات بان يصير خلقا له وملكة واستحكم فى نفسه صعبة الزوال فيكون ذلك
الانسان فى اخر الامر ومنتهى العمر بحكم ذلك النوع بل يغلب حقيقته يوم الاخرة الى حقيقته فلذلك يكون صورته
عند الحشر بصفاته [illegible] كما سنوضح ان شاء الله ويدل على تحقيقه بطرق ثلث من الحكمة البرهانية
والخطابة الظنية وصنعة الجدال لهذه الامة كما قال الله سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتى هى احسن ولتحقيق البيان [illegible] الاعلى الاولى بالتحقيق [illegible] ويقبله الاسماع من النقول الواردة فى باب
صور الاشقياء وهيأتهم يوم الاخرة الدالة على [illegible] اما القران فكقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
ليس المراد انهم كذلك بحسب هذه النشأة الدنياوية بل بحسب النشأة الاخرة فانه مما طرحوا للاشياء على ما عليها [illegible]
[illegible] وقوله فجعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون وقوله افمن يمشى مكبا
على وجهه اهدى امن يمشى سويا على صراط مستقيم ولا شك عند ذوى البصاير ان مجعولات حق ودار الاخرة
من الاشكال والهيآت ليست طبيعية لانها ليست كهيئات يمكن زوالها وانفصالها فيكون كالاعضاء
كونها طبيعية لا كالابدان القابلة للانقطاع والانفصال واذا كان كذلك فاختلاف الابدان فى [illegible]
خلقة الاشكال دليل على اختلاف النفوس فى الخلائق وكقوله كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وقوله فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين حسب النفس مع بقاء البدن على صورته الظاهرة وما لا لزم التناسخ المستحيل فهم مع الانحطاط
من العالم العلوى الانسانى الى الاسفل الحيوانى قردة مشابهين للناسخ فى الصورة [illegible] فى النفس والعقل
خاسئين اى بعيدين مطرودين والمسخ فى الحقيقة [illegible] فى الدنيا والاخرة كما [illegible] الايات [illegible]

صلى الله عليه وآله المسخ ثم عدتهم بعين اعمالهم ومعاصيهم وموجبات سخطهم حاصله ان من غلب عليه وصف من اوصاف
الحيوانات ويرسخ فيه بحيث ازال استعداده الاصلي يكون في طباعه وصار صورة ذاتية له كالماء الذي ينبعه معدن
الكبريت مثلا صار طبعه طبع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فاتصلت عند المفارقة بالبدن بباب منه فصارت
صورته صورته كما سيتضح وقوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اى صور الحيوانات المنكسة الرؤس وقوله قالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا وقوله تعالى يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني صورة الكلاب مثلا انما
اى صورة الذي غلب الشره فيه يشهد بعلمه الذي هو الشر وكذا غيره من الحيوانات المالكة فيشهد عليها اعضاؤها باخلاقها
الذميمة وافعالها السيئة وقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون واذا الجهال بكلام الله اكثر ما استحالة الذاتيات عند العوام مثل قوله تعالى
وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وكقوله يوم يسحبون في
النار على وجوههم ذوقوا مس سقر وقوله يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وفي هذه الآيات
دلالات واضحات على ان المجرمين انقلبوا في صورهم الى صور الحيوانات المنكسة الرؤس التي فيها علامات
الاخلاد الى الجحيم والانغماس في الظلمات عن لقاء الله ومعرفته حيث لم يتحقق فيها علامة الانتصاب ورفع الوجه
وانكار الجسد كما في المستوى والمحيين بخلاف الانسان اذ من علامة اهل الجنة الذين وجوه يومئذ مسفرة
من علامات اهل الجحيم وجد في اعجام الحيوانات عدة اشياء ... على احجابها وتعددها بالقيود لا علاقة
احدها العمى في الاعين عن مشاهدة آيات الله في الآفاق والانفس وعن رؤية كتاب الله وقراءته وثانيها الصمم
في الآذان عن استماع البيان والبرهان لكلامه وثالثها عقدة الاكتاف لغويها ولا انفلال لايديها
المعلقة الى اسفل ولهذه العقد الثلث ثم ... شاهدة عليها احدها عقدة اللسان لشهادة صم الاذن بالاقوال
النطرية الحكمية والثانية عقدة اليدين لشهادة ... بالعقول لشهادة عمى العين فان الاعمى العطري لا يمكن ان
يكتب والثالثة عقد الاستلقاء في البدن لشهادة الانتكاس في النفس فهذه الامور الثلثة شواهد على ان الذي
المقرر عند الجمهور ان اللسان خليفة الاذن واليد الكاتبة خليفة العين والبدن خليفة النفس فانقلاب دليل
انتكاسهما وانتكاسها على الفطرة كما ان انتصاب القامة دليل الانتصاب السيف واما الحديث فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال يحشر الناس على وجوه مختلفة اي على صور مناسبة لاخلاقهم ونياتهم المختلفة وكقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون
فان بعض الناس لا يعيش الا كالبهائم وبعضهم كالسباع وبعضهم كالشياطين فيكونون يوم الحشر على صور اعمالهم
ومعاصيهم وروي ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار وهي من
الاحاديث المروية المشهورة في كتب الخاصة والعامة ولكن البلادة فيه لصاحبه مجبرة على صورة الحمار وهو الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد
بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي باسناده المتصل الى ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث طويل فان كان وليا لله اتاه اطيب
الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فقال ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا
عملك الصالح ثم قال عليه السلام واما ان كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح من خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم

نفد

تسلية جمهور يعني ابن يعقوب في الكافي في حديث آخر عن الامام ابي عبد الله عليه السلام يقول انا المال الصالح الذي كنت تعتقده التاجر
الذي كنت تعمل وفيه هذا الحديث ان عن اهل البيت عليهم السلام سرا جار في جميع المقامات والاعمال الثابتة الآخرة ولا سيما
من الاصل ومنه يتصل في تصوير ذات الشخص والعمل في الفرع ومن وصل الشرايع والاصحاب والحواشي التوابع ان يتبعوا
وان شئت اشهر مما يدل على ما ذكرنا ما روي ايضا في الكافي في باب ادخال السرور على المؤمنين عن ابي عبد الله عليه السلام
قال في حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدم امامه كلما رأى المؤمن هولا من اهوال يوم القيمة قال له
المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله تعالى حتى يقف بين يدي الله تعالى فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر
به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله
حتى رأيت ذلك فيقول من انت فيقول انا السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله تعالى
منه لابشرك وما ورد في روايات اصحابنا الاماميين رضوان الله عليهم ما روي عن قيس بن عاصم قال وفدت
مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا
نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا
وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين
يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر
الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله
احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي صلى الله عليه وآله من يأتيه
بحسان فاستبان لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها توافق ما تريد
فقلت تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل
الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذي كان يعمل وفي الحديث نوايا شريفة فوق ما نحن بصدده من اثبات
الانسان لما يوافق اعتقاده ومناسب لما لاسرار عليه ومعارف المقصود منه لا ينبغي كشفها ودونها العلم
والبيان بل لا يليق بحقيقتها الا اهل الله من رجال الكشف والعيان لا بطريق المجادلة والبرهان ثم انه مما يدل على هذا المطلب
من الاخبار المشهورة ما روي ان الناس يحشرون على نياتهم وان بعض الناس يحشر على صور يحسن عندها القردة والخنازير
فعليك بالتقوى ثم بالهوى واما الطريقة الثانية فكما ذكره صاحب كتاب احياء العلوم حيث قال ان غاية كمال الانسان
العلم والحكمة واشرف انواع العلم العلم بالله وصفاته وافعاله فيه كمال الانسان وفي كماله سعادته وصلاحيته لحضرة الجلال
والكمال فالبدن مركب للنفس والنفس محل العلم والعلم هو المقصود من الانسان وخاصيته لاجلها خلق فان الانسان يشارك
الحمار والفرس في امور ويفارقهما في امور هي خاصيته وتلك الخاصية من صفات الملائكة المقربين والانسان رتبة
بين البهائم والملائكة فمن استعمل قواه في العلم والعمل فقد تشبه بالملائكة فحقيق ان يلحق بهم وجدير بان يسمى ملكا وربانيا كما قال
تعالى ان هذا الا ملك كريم ومن صرف همته الى اتباع اللذات البدنية باكل الانعام فقد انحط الى حضيض افق البهائم فيصير اما
غمرا كثور واما شرها كخنزير واما ضريا ككلب او حقودا كجمل او متكبرا كنمر او ذا روغان كثعلب او يجمع ذلك كله كشيطان مريد

فهو من حيث انه سلط عليه الغضب يتعاطى افعال السباع من العداوة والبغضاء والتهجم على الناس بالضرب والشتم ومن حيث سلطه
الروح ربانيّ كما قال تعالى قل الروح من امر ربي يدعي الاستعلاء على الاشياء والحكمة والتفرد بالاحاطة بحقائق الامور ومن
حيث يختص من البهائم بالتمييز والروية واستعمال الحيل الدقيقة الخفية حصلت فيه شيطانية يستعمل التمييز في استنباط
الشرور الجلية والخفية ويتوصل بها الى الاغراض الفاسدة فيتعاطى افعال الشياطين ففي باطن الانسان امور اربعة خنزير وكلب و
شيطان وحكيم فالخنزير هو الشهوة فانه لم يكن الخنزير خنزيرا للونه وشكله وهيئته بل لجشعه وكلبه وحرصه والكلب هو الغضب فان
السبع الضاري والكلب العقور ليسا سبعا وكلبا باعتبار الهيئة واللون والشكل بل روح معنى السبعية الضراوة والعدوان
والعقر وفي باطن الانسان ضراوة السبع وحرص الخنزير وشبقه فالخنزير يدعو بشرهه الى الفحشاء والمنكر والسبع يدعو بالغضب
الى الظلم والايذاء والشيطان لا يزال يهيج شهوة الخنزير وغيظ السبع ويغري احدهما بالآخر ويحسن لهما ما هما مجبولان
عليه والحكيم الذي هو مثال العقل مأمور بان يدفع كيد الشيطان ويقطع دسائسه وغلطه بالبرهان حتى يكشف تلبيسه
ببصيرته النافذة ونوره المشرق وبان يكسر شره هذا الخنزير بتسليط الكلب عليه اذ بالغضب يكسر سورة الشهوة ويدفع ضراوة
الكلب بتسليط الخنزير عليه ويجعل الكل مقهورا تحت سياسته فان فعل ذلك وقدر عليه اعتدل الامر وظهر العدل في مملكة البدن
وجرى الكل على الصراط المستقيم وان عجز عن قهرها قهروه واستخدموه فلا يزال في استنباط الحيل وتدقيق الفكر ليشبع الخنزير ويرضي
الكلب فيكون دائما في عبادة كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس وهم الذين كان اكثر همهم اما الفرج والبطن او منافسة
الاعداء والبحر والتكبر ثم العجب انه ينكر على عبدة الاصنام عبادتهم الحجارة ولو كشف الغطاء عنه وحقيقة حاله ومثل له حقيقة
حاله كما يمثل للمكاشفين لرأى نفسه مائلا بين يدي خنزير ساجدا له مرة وراكعا اخرى ومنتظرا لاشارته وامره فمهما هاج
الخنزير لطلب شيء من شهواته انبعث على الفور في خدمته باحضار شهوته او رأى نفسه مائلا بين يدي كلب عقور عابدا له مطيعا
لما يلتمسه ويقتضيه مدققا للفكر في حيل الوصول الى طاعته وهو بذلك ساع في خدمة شيطانه فانه الذي يهيج الخنزير ويثير
الكلب ويبعثهما على استخدامه فهو من هذا الوجه يعبد الشيطان بعبادتهما فليراقب كل عبد حركاته وسكناته وسكوته ونطقه
وقيامه وقعوده ولينظر بعين الانصاف ولا يرى الا انصف نفسه الا ساعيا طول النهار في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم اذ
جعل المالك مملوكا والرب مربوبا والسيد عبدا اذ العقل هو المستحق للسيادة والقهر والاستيلاء وقد سخره لخدمة هؤلاء الاشياء
فلا جرم ينتشر الى قلبه من طاعة هؤلاء الثلثة صفات تتراكم عليه حتى يصير طابعا ورينا مهلكا للقلب
ومميتا له انتهى كلامه الحاكي اكثرها على الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية بعد انتهى لان في صور نقله وتمثيل الحالة
يحتاج الى الله سبيل الطبيع والرين المذكور في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقوله ختم الله على قلوبهم
لا يفقهون انتهى ويظهر من هذا الكلام التصريح بما قدمناه ان الانسان اذا غلب عليه ما تراكم من الصفات السبعية او البهيمية
او الشيطانية بعضها او كلها بحيث لم يبق فيها اثر للملكة من العلم الا ما كان محوطا بعد عن الفطرة النوعية التي
ايجيد بعقولها يكون مقهورا مغلوبا لغلبة القلب والضعف مع علمه المؤمن كشكل الافعال الحسنة الصادرة
عن بعض لا كتمامها اتفاقا او لامر آخر لا من جهة ملكة الايمان والعرفان فهذا الشخص الانسان لا محالة يكون بحسب الحقيقة
الاهبة اوليها بحسب الحيوانية مسكنها او الشيطانية ان لم يجمع الموهبات والانسانية وبانت القوة الاولى وعقبت في العلوم

انا التي عرفت بانا علمنا الا تراه ان المتقين جعلوا اللوازم الفصلية للاجناس بمنزلة الفصول للاجناس فيحدون الاشياء على
الحقيقة فصل الحيوان بحال الحق فصل الانسان بحديده مع ان حقيقة الفصل في الحيوان ليس الا جوهر نفسه كما مر من باب النفس
فاذا صار الانسان بحيث تحكمت في نفسه صفات البهائم والسباع وصارت هذه الذمائم خلقا وملكة لها وبطل الاستعداد
الذي كان له لتحصيل الكمالات العلمية والعملية قبل استحكام الدواعي البهيمية والسبعية وطبع على قلبه الهيئات المظلمة
والملكات السوء فمن اين يلحق به انه من ابناء النوع الجوهري الذي سار الغواة وابطاله وملكوتية القدس عن البدن واسوداد ذا
الاول انما حصل له انه عن الملكية التي فيه بالقوة لا بالفعل والكمال والمقابل فيعدل الجوهر والعقل واستيقاء جانب الروح
الها وبالعلم والعمل يكون مرتفعا عن افق الحيوانات اليها كوه يصير من جملة الملائكة المكرمين بالفعل بعد ما كان بحسب الفطرة
ملكا بالقوة وباهماله جانب الروح وتقويته القوى الحيوانية يبطل استعداده الملكية التي بها قوام الانسان من حيث انه انسان
فاذا بطل هذا الاستعداد فقد هلك انسانيته ولكن لا ينعدم بالموت فيخلص من العذاب الموجب لقيام الدواعي الرذيلة
والعقلية على بقاء نحو الانسان في النشأة الثانية بل يبقى بقاء لا موت فيه ولا حياة ولا خلاص معه ولا نجاة ابد الآبدين
حيوية حياة المعرفة والعقدة بالرجوع الانفعال الى العقد والعذاب والنكال يبقى ابدا في كرب السعير محترقا بنار الشهوات
ملسوعا بلدغ الحيات كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وفي هذه الآية اشارة الى ان تقوم العقل
انفصل الحيوانات وتلك الانوار اذ لو نقص منها الروح الانسانية الذي محل معرفة الله لم يتطرق اليهم الشدة والآلام
ثم بعد لحوق المفارقة العالم المحل للجوهر المعرفة جوهرها لم يبدل ما يرى دها العقل فيكون بالفعل ابدا مخلدا لم يبر عقلته ولذة
وتجدد واستقبال الجاهم وأما النهج الحكمي البرهاني الكاشف عن الوجوه اللمية والحقائق التي اهتدى بها العقل
القرآني الشارح لاسرار العقل القرآني فبيان ان النوع البشري في اول نشأته يكون جوهرا نفسانيا استعداديا متعلقا
بالعقل الهيولاني وهو جوهر الذي به تمام الهوية الانسانية بحسب اول درجة وجودها الانسانية وبه يتدرج في
منازل سفره الى الحق وبهذا الجوهر من شأنه ان يقبل وصال وحياة وكمال كان عرضه شيء
قابلا لان ذلك الشيء في نفسه ضعيف الوجود شبيه بالعدم كالخلاء والمادة الهيولانية والحركة لانه شديد
الوجود قوي الظهور فيغلب عليه ويقهره وهذا الجوهر صورة غايته لوجود هذا العالم بمعنى ان الطبيعة
يتوجها القابلة الجسمانية الى هذه الصورة الانسانية بعد طي مراتب الصور الطبيعية التي كانت في مبدأ
العالم من صور العناصر والمعادن والنباتات والحيوانات وقد ثبت في العلوم البرهانية ان الطبيعة والمركبات
وفي سلسلة العائدات التي هي من الهيولى المادة العنصريات الى الاشرف ما تقوم من الصور التي في انواع الاجسام
ما لم يتحصل النوع الاخس بشرايطه ولوازمه لم يدخل في النوع الاشرف فالم يستوف درجات الجماد والنبات والحيوان
لم ينتقل بنوع الوجود الى نوع الانسان بحسب اول درجته فالنفس الانسانية هي كمال هذا العالم ونهاية
وغايته وللنفس وجهان يكون لها باعتبارهما قوتان احدهما يتوجه الى هذا العالم بتدبير البدن وكسب الافاعيل
الخيرات المختصة بهذه الدنيا بقبال لها القوة العملية والعقل العملي وثانيتهما الى جهة العالم الاعلى بتلقي المبادئ
ويعقل العلوم والمعارف ويترقى الى الكمالات الاخروية من الجنة الالهية القائمة بانتقاء مرضاته تعالى

القوة العاقلة بالفعل صورة في الحد العنصري وغاية الانقلابات العنصرية والاستحالات الطبيعية
فكان كان لا قوة هيولانية ثم ترابا ثم ماء مهينا ثم علقة ثم مضغة ثم بدنا ذا عظام ولحوم ولعاب ثم حيوانا
سميعا بصيرا ثم انسانا [illegible] ثم انشأه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين اما شاكرا او كفورا كما قال هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الآية وبحسب القوة العقلية النظرية امرها بالعكس [illegible] ومادة ولوح غير منقوش و
مرآة مجلوة ساذجة عن الجلي ليس فيها شيء من الصور والكمالات التي لا يناسبها الحس ولا يرى
بهذا العين من العلوم والاخلاق سواء كانت علوما حقة واخلاقا حسنة او كانت ملكات باطلة ردية
فان قلت كيف يتصور وجود مادة لا صورة لها وقوة محضة لا فعلية ولا قوام لها او كل موجود صورة مقومة
ويتبائن في القائلين بوجود الجوهر [illegible] عن الصورة [illegible] النشأة الاخروية مادة محضة [illegible] انما هو
محض الهيولى الجسمانية التي ليست صورة [illegible] وبحسب النشأة من النشآت فان قلت ان الحكماء اقاموا
البرهان على ان البسيط الخارجي لا يمكن ان يكون فعلا وقوة معا لعدم اختلاف الجهتين الخارجيتين وبه
اثبتوا التركيب في الجسم بانه جسم من مادة وصورة فاثبتوا مادة هيولى الجسم [illegible] ومتقوم منها في
الجزء الصوري الجسم المطلق قلنا ذلك مسلم في [illegible] واحدة وان ما يكون شيء واحد صورة في عالم
ومادة في عالم اعلى [illegible] خصوصا اذا كان لتلك الصورة [illegible] لاجل تعلقها بالمادة البدنية
بل نفس كونها صورة جسمانية يستلزم نقصا وقصورا وضعفا وامكانا [illegible] غاية ونهاية وصورة [illegible]
وصورة [illegible] فلذلك [illegible] ما ذكرناه فنقول كل مادة سواء كانت جسمانية او روحانية فانما [illegible] محصلة
موجودة بالفعل بصورة تحصلها وتنوعها فان كانت مادة جسمانية من مواد هذا العالم فالملازم للصور الحسية
فهو انما تتقوم بصورة محسوسة هي كمالها الاول وما يتبعها من الكمال الثاني كالصورة العنصرية وما
يتبعها من الكيفيات وكالنفس الحيوانية وما يتبعها من الشهوة والغضب والرجاء والخوف واللذة والالم وغيرها
وان كانت مادة روحانية فهي انما تتقوم وتستكمل بالصور الروحانية فهي انما تتقوم وتستكمل بالصور [illegible]
والاخلاق والملكات [illegible] المعلومات مفارقة الذوات عن الاجسام [illegible] وضرب
[illegible] في الاخلاق مناسبة لها كالعبودية التامة والزهد الحقيقي والفناء والطمأنينة والشوق الروحاني الى الجهة
الالهية وما يضاد ذلك [illegible] العقليات المحضة او مأخوذة عن الامور الجسمانية متعلقة [illegible]
الجزئية والصور الحسية فالاولى [illegible] والثانية [illegible] فاذا كانت النفس الانسانية في اول
تكونها هيولانية الذات بالقياس الى الصور العقلية [illegible] التي لا يناسبها ما الحواس [illegible] صورة [illegible] متقومة
اياها لم يحصل نوعا يمكن بقاؤها في عالم آخر غير هذا العالم المحسوس [illegible] الظاهرة لكونه عالم الشهادة
وعالم الغيب لا يطالع بهذه المشاعر [illegible] ثم ان يلتبس المادة بقوتها الاستعدادية بكل
صورة ناقصة تمنعها عن التلبس بالصورة الكاملة كما قيل في مواد هذا العالم كالقوة الهيولانية الانسانية كانت
اولا صورة بالصورة النوعية ثم انقلبت عنها الى النباتية ثم [illegible] الحيوانية ثم الى الصورة الانسانية التي في رتبة العقل

وهو نهاية الجسمانيات في الشرف والكمال وبداية الروحانيات القابلة للعقل الفعال فهو مجمع البحرين وطراز العالمين [illegible] وبرزخ
حاجز بين بحري الجسمانيات والروحانيات ويسمى بالقلب لهذا لكونه ذا وجهين ويقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن
فان نظرت الى ذات النفس وفعلها بهذا العالم فوجدتها مبدأ للقوى الجسمانية ومستخدم الآلات الاحساسية
والتحريكية ويكون سائر القوى الطبيعية والحيوانية والنباتية والجمادية من آثارها ولوازمها فهي صورة الصور وغاية
الغايات وثمرة شجرة عالم المكونات بل الجسمانيات في عالم الشهادة واذا نظرت اليها بحسب نسبتها الى الوجود الروحاني
فوجدتها قوة محضة وفاقدة [illegible] لها عند سكان عالم الغيب وعالم الآخرة ونسبتها الى الصور الاخروية نسبة البذر
الى الثمار والنطفة الى الحيوان فان البذر ثمرة بالفعل ثمرة بالقوة والنطفة نطفة بالفعل حيوان بالقوة [illegible]
ثمرة والنطفة ليست حيوانا الا بضرب من المجاز فالعقل الهيولاني لا وجود له في العالم الآخرة ما لم يحصل له جهة فعلية
روحانية ولهذا ذهب بعض الحكماء الى بطلان النفوس الجاهلة عن العلوم بعد بوار البدن وخراب الدنيا
فحال البصيرة الانسانية كحال البصر ونسبتها بالقياس الى ما يفيد وجودها بالفعل والى ما به يحصل بالفعل
بعد ان كانت بالقوة منزلة الباصرة بالقياس الى جرم الشمس والنور الذي يفيد ويصير مبصرة بالفعل
وبه [illegible] من الالوان مرئية بالفعل بعد ان كانت مرئية بالقوة [illegible] مرئية بالقوة اذ كما ان البصر
ليست في ذاتها كفاية في ان يصير مبصرة بالفعل ولا في ذوات الالوان كفاية في ان يصير مرئية بالفعل بل
الشمس يعطي البصر ضوءا ان يعطي الالوان ضوءا فبذلك الضوء صارت هي مبصرة بالفعل والالوان مرئية
بالفعل فكذلك اشراق الروح القدسي المسمى عند الحكماء بالعقل الفعال وعند ائمة الفرس بروان بخش يفيد
العقل الهيولاني والصور الهيولانية الجزئية في الخيال نورا روحانيا منزلة العقل الهيولاني منزلة القوة
من البصر وبه يعقل الاشياء التي كانت معقولة بالقوة واعلم ان القوة في باب العاقلية والمعقولية كسائر
الاشياء التي تكون بالقوة قد يكون بعيدة وقد يكون قريبة فالبعيدة في العاقلية كما في العقل الهيولاني
الذي هو متعلق بالمادة المحسوسة وفي المعقولية كما في الصور النوعية المادية التي من شأنها ان يصير معقولة
للانسان واما القريبة فمثل ما يحدث فيه عن رسوم المحسوسات التي حفظتها في القوة المتخيلة معقولات
اول [illegible] جميع الناس يحصل [illegible] بلا تجربة وقياس واستقراء او تجربة [illegible] سهلة الحصول كقولنا الكل اعظم من الجزء
ثم يحصل بهذه المدركات الاولية عقل بالملكة يوجب لها استعدادا قريبا للصيرورة عقلا بالفعل و
لصيرورة الصور المادية معقولة بالفعل فحصول الاوليات كالاول لما بالقوة يؤدي الى الكمال الثاني وهو نور
من انوار الله يقذف في [illegible] جاهدوا في سبيل الله مع اعداء الله من القوى الجسمية والدواعي الظلمانية
خصوصا القوة الوهمية التي هي مانع الانسان في كسب [illegible] اركان الايمان فلا بد من مدافعتها بقوة البرهان
ليصير [illegible] بالعاقلة بتأييد الرحمن ثم بهذا النور يحصل [illegible] الحقيقي والسعادة الحقيقية ويصير الانسان
عقلا بالفعل [illegible] محتاج في [illegible] الى المادة [illegible] في جملة الاشياء والبرية عن المواد الاستعدادية
باقيا ابدا [illegible] بهذا النور العقلي انما يحصل للنفس الانسانية بوسيلة افعال واعمال [illegible] الى عالم القدس [illegible]

الحركات الفكرية والاعمال الذهنية من الانتقال الدقيق والثبات الخالص تقربا الى الله بعضها من باب الاعمال
والاذكار مع هيئة خضوع وخشوع وبعضها من باب التروك كالصيام والصمت وترك الدنيا والعزلة
عن الناس وجميع هذه الامور مناسبة للامر القدسي والمنبعث بسبب تكرر الادراكات العقلية التي
تحصل من العقل الفعال الذي يقال له العقل البسيط وهو جوهر نسبته الى المعقولات المفصلة نسبة
الكيميا على الدنانير وكذا الحال في تحصيل مبدا الطباع بالقياس الى الاثار الصادرة منه اما ترى
الحديدة الحامية كيف يحصل لها من تكرر التسخينات بالنفاخات صورة نارية وقوة محرقة تفعل التسخين
لذاتها وتشابه فعلها فعل الصورة النارية فلا تتعجب من حصول فيها لكثرة التشبهات بالمبادي الالهية
تكون صورة لافعال روحانية فيها تؤثر من صورة عقلية تفعل المعقولات كما يحصل في الحديد المذكور او قوة
نارية تفعل فعل النار لكثرة مجاورته وعكوفه على باب النار وهكذا حال النفوس المتالهة فعكوفهم على باب الله ومع تطبعهم
على افعال شبيهة افعال الله من الشفقة والعطوفة والرحمة على خلق الله ودعاء الخير على كل ذي روح والتنزه
عن الجسمانيات والتطلع لله ولرسوله ولاهل الامر الائمة المعصومين عليهم السلام كل ذلك تشبها بهم تخلقا
باخلاقهم كما ورد في الحديث تخلقوا باخلاق الله تحصل لهم بكثرة التعلقات وتكرر المشاهدات ابدا
صورة في ذواتهم وقوة عقلية شريفة نورانية يحصل بها انوار المعقولات ونقاله صور المعلومات و
بالجملة كل جوهر له قوة الاستعداد لحصول اشياء مختلفة فهو كثيرا ما يفعل الا ان حصل له من نوع صفة
يحصل فيه صورة جوهرية هي مبدا لتلك الصفة اولا ترى ان كثرة مجاورة النار وتكرر التسخنات يوجب للحطب
وغيره صورة نارية يفعل فعلها ولذا كثرة مجاورة الارض يحصل للشيء ترابا او حجرية يفعل فعل الحجر وهذا مما
لا شبهة فيه خصوصا اذا كان الامر المجاور المشبه فاقوة استعداديته سهل القبول والامر المجاور المشبه
به ذا صورة قوية التاثير كالحطب اليابس في مجاورة النار فاذا كان كذلك فلا شبهة في ان للنفس
الانسانية واول الفطرة قوة قابلة استعداديته بالقياس الى كل صورة وصفة ... والهيولى تتصور
كل شيء ذي جوهر ما وينفعل عن كل شيء وذلك للطافته وصفاء جوهره وصفاء ذاته ومن هنا يكتسب الانسان
الصنايع ويتخذ الملكات الصناعية كالكتابة والفلاحة والنجر وغيرها فان كان لما اوله ومباشرته
الامور العقلية كالتعلمات والتصورات الروحانية والاعمال الدينية ويكون كثير الرجعة الى الله تعالى كثير التسبيحات
والتقديسات وكثير الاوراد والادعية والاذكار ... الامور المقربة اليه وكثير التفكر في امر الاخرة وقليل ... عند الحق
ومثوله بين يدي الله وكثير التذكر للموت طالب ... مدة مديدة الى ان ... هذه
الصفة فيحصل في نفسه الجوهر الصوري والنور الالهي الذي ذكرنا انه فعال المعقولات النورية الى الصور
الاخروية الامثال النورية التي ذهب الى وجودها اهل الحق ومن يقل من الاشياخ الكرام وانكرها من تاخر عنه
من الحكماء الباحثين الى يومنا هذا وقد من الله علينا بفضله واحسانه بمكاشفة هذه المثل النورية وايقناها
واستقلنا الالهية وان لم يكن كذلك ولم يبلغ نفسه الى هذه المرتبة فلا تخلو اما يكون كثير التاثر

الانفعال

الانفعال من اللذات البدنية شديد الاشتغال بالافعال الشهوية والغضبية من محبة المال والجاه ومحبة
الترفع على الناس والتكبر والاستطالة على الخلق والشهرة عند الناس والركون الى الدنيا والاخلاد
الى الارض وغير ذلك من الافعال الجبلية البهيمية والغضبية ثم كان الغالب عليه مباشرة الاعمال الشهوية اوجبت ان يحصل
للقوة القابلة النفسانية صورة بهيمية تعشق اعمال الشهوات دايما سواء كانت الات الشهوات موجودة ثمة او
مفقودة بالموت وان كان الغالب عليه مباشرة الافعال الغضبية من الانتقامات والتوهمات يحصل للنفس صورة
غضبية تطالب صاحبها الى فعل الخصومة والظلم والجور والعنف سواء كانت قادرة على ذلك ام لا وعلى كلا التقديرين لا يخلو اما
ان يكون في نفسه شوق الى العقليات واستعداد نيل الكمال والخير مع وجود المانع والحكم ... ام لا فان كان الاول
فهو اشد عذابا واعظم مصيبة وادوم ابتلاء بما الوجود الهيئات المضادة للهيئة نفسه الى الفريقين جميعا من اهل النار
واصحاب الجحيم كما مر ذكره فهو ... وذلك لاحتجابهم عن العالم الاعلى بمباشرة اعمال اهل النار ومزاولة اعمال
الجحيم واكتساب صفاتها السوءى فانقلبت نفوسهم وانتكست رؤسهم الى اقفيتهم فصارت نفوسهم صور الحيوانية
بل اضل سبيلا من الانعام لاكتساب الصفات الشيطانية فصارت شياطين مطرودين عن افق الملائكة المقربين
فبقيت في غصة وعذاب مغلولة مقيدة بسلاسل التعلقات ... عقارب الهيئات ما دامت السموات
كانت قد ... الوصول ... الائمة عليهم السلام ... وضوء ... عقبى
امر بها اذا طفت نورها فحل عليها غضب الحق فهوت الى هوى الشقاء وهو الاشقياء فصاروا في ظلم الجحيم صم بكم
عمي ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ومن اعظم الالام انهم محجوبون ... على ان ... ما
كانوا يكسبون والحاصل بخطيئاتهم وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهم في الدرك الاسفل من النار متقاعدون
وحيل بينهم وبين ما يشتهون وان يكن شديد الانجذاب الى اللذات كثير التعلق الى الدنيا والتمتع في حياتها
الفانية اما لضعف القوى الامارة الحيوانية او لسلامة النفس وقبول النتيجة من استماع الايات وفهم الاخبار
والعمل بمقتضاها على حسب وسعه وهو صلة فانه لاجل الاعمال الايمانية والخيرات المنتظمة فهو من اهل الجنة
الباقين على فطرتهم المثيبون منازل الجنان المستشرقين بالنعيم من الحور العين والكاس من ماء معين والقصور
المرتفعة والغرف المستعملة والفواكه والاطعمة والاشربة المشتهاة المرضية وسقيهم ربهم شرابا طهورا يلبسون فيها من
سندس واستبرق وحلوا اساور من فضة متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ... عما كانوا يسمعون وقيل الحمد لله ... فيتنعمون فيه
هو انموذج في بيان ... الارواح الانسية اما من الملائكة المقربين والعباد الصالحين واما من البهايم والسباع
والشياطين بمنزلة احكام كل هذه الموجودات او من اهل السلامة القابلة للمغفرة والرحمة لبقائهم على الفطرة وجملة
القول ان مراتب الموجودات الجوهرية بعد المبدا الاول اما ملائكة جسمية او ملائكة عقلية فعالة وجواهر نفسانية نفوس
ناطقة مدبرة او نفوس حيوانية بهيمية او غضبية او نفوس شيطانية وهمانية حصلت شمائل الجنة والقلان وغيرهما او

طبيعة جسمانية ملكية [illegible] او مادة هيولية والقلب الانساني المسمى بالناطقة متوسط بين الطرفين الروح
وما فوقها والنفس الامارة وما تحتها فهو بين اصبعين من اصابع الرحمن فينجذب الى احد الطرفين بحسب المناسبة الغالبة
الحاصلة بينهما فان كان الغالب عليه محبة الله والانبياء والاولياء وملكوته والشوق الى الدار الآخرة من كان لله كان الله
له فينجذب الى عالم الملكوت انجذاب الحديد الى المغناطيس [illegible] القوة الالهية الى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور وان كان الغالب عليه محبة الباطل فينجذب الى الاسفل ويصير من اصحاب النار والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وذلك بما كسبت ايديهم فالقلب الانساني [illegible] الصراط [illegible] وانك لتهدي
الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض [illegible] ادق من الشعر واحد من السيف [illegible]
الانحراف والتوجه منه الى احد الطرفين [illegible] يوجب الهلاك لان اطرافه [illegible] الجحيم [illegible]
الساقطة والعقارب اللداغة والسباع الضارية والكلاب [illegible] كلما [illegible] للانسان [illegible]
[illegible] الذين ظلموا فتمسكم النار [illegible] يقتضي الهلاك [illegible]
فاهل الجحيم اهل انحرافهم عن الصراط المستقيم وضلالهم عن الطريق القويم يقعون في [illegible]
الى علم النفس وما فوقها [illegible] الباطل من رذائل النفس وما تحتها [illegible]
منهم [illegible] لان من عرف نفسه فقد عرف ربه وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون
[illegible] الانسان [illegible] الاخلاق والملكات
[illegible] الآخرة بصورة [illegible] الاشقياء [illegible]
عن الارتقاء الى عالم الملكوت ومحبتهم المتعلقة بمراتب البرازخ الحيوانية المقتضية للاعمال الشهوية والغضبية
البهيمية والسبعية فلا جرم [illegible] تغلب على نفوسهم فيحشر على صورة تلك الحيوانات
كما يدل عليه قوله تعالى واذا الوحوش حشرت وربما يحشر بعض الناس على صورة جامعة لفنون الرذائل الحيوانية
كما ورد انه يحشر بعض الناس على صورة [illegible] عندها القردة والخنازير [illegible] الحكماء اصحاب الكشف
والشهود [illegible] باطنهم وصفاء ذهنهم [illegible] الاشقياء بصورهم الحقيقية الاخروية [illegible]
[illegible] على اشكال وهيئات [illegible] صفات النفوس وهيئات الارواح [illegible] سلطان الآخرة [illegible]
على [illegible] الحيوانات [illegible]
من [illegible] ذلك عند ما كان [illegible]
[illegible] الامر [illegible] العالم [illegible]
والذي [illegible] الانصار [illegible] عن بعض [illegible] الثقات انه كان [illegible]
عليه [illegible] يوم واحد من اهل الدنيا وكان ذلك [illegible] فقال [illegible] الخادم [illegible]
ولم يكن [illegible] في المواطن الاخروية ثم [illegible] الخادم فقال

ما تلك الا امارات [illegible] اتفقا على ما نقول ومثل هذه الحكاية منقول عن كثير من المكاشفين المقالة الثانية
في [illegible] فيها خالدون • فيه نظر المنظر الاول في [illegible] اعلم ان بعض المحجوبين بالعقل
من ضلال الملاحدة وجهال الفلاسفة [illegible] الطباعية [illegible] وغلبة [illegible] ظنونهم [illegible]
[illegible] اعمالهم [illegible] لا يؤثر في صفاء ارواحهم [illegible] فاذا فارقت الارواح الاجساد
يرجع كل الى اصله فالاجساد ترجع الى العناصر والارواح ترجع الى حظائر القدس [illegible]
الا اياما معدودة كما حكى الله عنهم من قولهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة [illegible] وذلك [illegible]
الارواح [illegible] الجسمانية وهذا الحق فاسد [illegible] من وساوس الشيطان [illegible] النفس [illegible]
لان العاقل [illegible] اللذات النفسانية يورث الاخلاق الذميمة كالحرص
والحقد والحسد والبغض والغضب والبخل والكبر والكذب [illegible] بالمجاهدات [illegible]
الشهوات [illegible] عن المألوفات والمستلذات [illegible] الاخلاق المذمومات يورث مكارم الاخلاق و
صفاء القلب [illegible] النظر وصدق الفراسة واصابة الرأي ونور العقل وعلو الهمة وخلو السر عن محبة الباطل و
شوق الروح [illegible] النفس الامارة كما يكون للعوالم [illegible] بعد المفارقة مع الروح [illegible]
[illegible] على صراط مستقيم [illegible] الارواح
[illegible] الاشباح [illegible] بقدر تعلقها [illegible] بعد المفارقة [illegible] معدودة [illegible]
انقطاع التعلقات عنها [illegible] العذاب [illegible]
[illegible]
من كسب سيئة [illegible]
[illegible] صفاء الفطرة [illegible] نور الايمان [illegible] الطاعات [illegible]
[illegible] الخطيئات [illegible] بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون المنظر الثاني
في بيان ان منشأ الخلود في النار هو الكفر لا غير خلافا للمعتزلة القائلين بان صاحب الكبيرة مخلد في النار [illegible] التحقيق
في هذا ان [illegible] اتباع الشيطان [illegible] القوة الوهمية التي [illegible] الجزئية الحسية
منها الشوق الى اللذات النفسانية [illegible] القوة الشهوية [illegible] القوى الجاذبة [illegible]
الصارفة للنفس عن [illegible] الآخرة [illegible] الاخروية والقوة الغضبية التي [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] المشتهيات [illegible] عند الوفود
[illegible]
[illegible] عند الجوع [illegible]
[illegible]

وافضل يعبقو والنحو عبيد يخدم لها الا ان منبع هذه السيئات ومكسب هذه الشقاوات هي القوة الوهمية
التي هي مبدا الغواية والضلال والمغالطة وسوء الظن والدواعي الى الشر بكفره وغلطه وتغليطه ووسوسته اياهم
الى ترويج الباطل في صورة الحق لم يندرس عرق الجاهلية والفلسفة في شيء من القوى فهو اول من نوع باب الكفر والانكار
والجحود والعناد والاستكبار ثم عمل بوسوسته القوى العمالة التي هي من توابعها كما قال الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وانما اعظم الله تعالى امر الافعال القبيحة المنسوبة الى
الادراكي الوهمي ما لم يعظم في سائر افاعيل القوى الغضبية كالقتل والشهوية كالزنا وامثالها ولا ترى انه قد عظم
امر الافك والبهتان ما لم يعظم غيره حيث قال ان الذين جاؤا بالافك الاية تنبيها على تعظيمه بما لم يبالغ في امر الزنا
وقتل النفس المحرمة لان عظم الرذيلة وكبر المعصية انما يكون على حسب القوة التي هي مصدرها وتفاوت حال
الرذائل في حجب صاحبها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية وتوبيخه في الهاوية الظلمانية والهاوية السفلى
على حسب تفاوت مبادئها فكلما كانت القوة التي هي مصدرها ومبدأها اشرف كانت الرذيلة الصادرة منها اردأ
وبالعكس لان الرذيلة ما يقابل الفضيلة فكلما كانت الفضيلة اشرف كان ما يقابلها من الرذيلة اخس والافك رذيلة
القوة الناطقة الوهمانية والزنا رذيلة القوة الشهوية والقتل رذيلة القوة الغضبية فبحسب فضل الاول على الاخيرتين
تزداد رداءة رذيلتها ويعظم عقابها وقالوا ان الانسان انما يكون انسانا بالاولى وبها يكون ترقيه الى العالم العلوي
وتوجهه الى الجناب الالهي وتحصيل المعارف والكمالات واكتساب الخيرات والسعادات واذا استولى عليها الشيطان
واحتجب عن النور باستيلاء الظلمة وتقاعس عن نيل الارباح الى مدحرة الشياطين حصلت الشقاوة ووجب العقوبة بالنار الكبرى
[illegible] بالحجاب الكلي كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا الحكم على الكفار والمخلدين
في النار في قوله هم فيها خالدون فان دوام العذاب وخلود العقاب بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال لان
الصفات الناشئة من الاعمال وان كانت نفسانية الا انها كالعوارض والفساد للعارض للشيء يزول بزواله
سوء الاعتقاد في الله وحقائق الملكوت وانكار المعاد وانكار الانبياء والاولياء عليهم السلام والجهل باحوالهم
الحق فانه داخل في ذات الروح كما قررناه والفساد في ذات الشيء وقوامه يوجب الهلاك السرمدي للروح والجهل الابدي
النفس المنكوسة لاجل خلود العقاب كما هو المحقق عند ارباب الحكمة الايمانية فرذيلة الناطقة النفسانية توجب
خلود العقاب بخلاف رذيلة القوتين الباقيتين كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وذلك لان رذيلة كل منهما يصدر بظهورها على القوة الناطقة ثم ربما يجيب بانقهارها وتحترزها عن كون
[illegible] فيها وفتور سلطانها باستيلاء غلبة النور وتسلطها عليها بالطبع كحال النفس اللوامة عند التوبة والتذكرة وان
[illegible] في الامر وتركها الاستغفار لكن لا يبلغ رذيلتهما مقام رذيلة الروح الذي هو محل معرفة الله ومشاهدة الرب
[illegible] وجه الصدر ولا يصير الفطرة بها محجوبة والحقيقة منكوسة بخلاف رذيلة الناطقة الا ان الشيطنة المغوية الذي
ابعد عن الحضرة الالهية من السبعية والبهيمية بما لا يتقدر قدره فالانسان برسوخ الرذيلة المطفئة يصير شيطانا
مريدا والشيطان الذي هو ابليس انما كان ابعد الخلق عن الله تع وموضع اللعن ومظهر اسم المضل لانه كان جبريلي الاصل

فبالجهل المركب انقلب عن كونه ملكا كريما الى كونه شيطانا لعينا وبرسوخ الرذيلتين الاخريين يصير حيوانا كالبهيمة
او السبع وكل منهما ادنى منزلة واقرب قدرا من الشيطان ولهذا قال تعالى قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم ومن ذلك كون الافك اقرب الى اللوم ما سعرها يستحيل فيه انواع العذاب فثبت مما ذكرنا ان ذنوب القوة
النطقية ومعاصيها اعظم عند الله من ذنوب القوتين الجسمانيتين وان عدها جمهور الناس حيث يكون نظرهم مقصورا
على الامور الحسية فالامر بعكس ذلك عندهم ولهذا المعنى قال سبحانه في باب الافك وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
ثم ما ذكرناه مذهب المعتزلة والوعيدية القائلين بخلود صاحب الكبيرة مطلقا في النار ومدار ما سبق ان فريقا من الكبائر
التي يوجب للنفس رذيلة نطقية تحجرا ويكون نفس تلك المعصية كاشفة عن ذلك كصدور بعض المعاصي من بطالي
في بعض الامكنة والازمنة مثل شرب الخمر في حرم المتقين لما العلم باشتراط الملاهي في المشاهد والتوجه في المعابد
فمثل هذه المعصية وان كانت من ذنوب القوى الحيوانية الا انها دالة على فساد الاعتقاد بحرمة الرسول واولاده الاطهار
عليهم التسليمات من الملك الجواد فهذا الخلود في العقاب بالحقيقة ليس لاجل الزنا لكنه كالكفر وما يوجبه

المنظر الثالث في تحرير الجواب بحيث من يعتقد اشتراك اصحاب الكبائر مع الكفار في الخلود في النار كالمعتزلة والخوارج
اعلم ان في اثبات الوعيد لاصحاب الكبائر غير الكفر بالله وآياته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر انما هو محل النزاع
خلافا لاهل القبلة من علماء الاسلام فمنهم من قطع بوعيدهم اما مخلدا وهو قول جمهور المعتزلة والخوارج واما منقطعا وهو
بشر المريسي والخالدي ومنهم من قطع بانه لا وعيد لهم وينسب الى مقاتل بن سليمان المفسر والذي عليه اكثر المحققين
والصحابة والتابعين واصحاب الامامية واهل السنة القطع بالعفو في الجملة مع انه سبحانه يعفو عن بعض العصاة واذا
عذب واحدا منهم فلا يعذبه ابد الاباد لكنه يتوقف في حق البعض المعفو عنه والبعض المعذب على التعيين اما المعتزلة كصاحب الكشاف
وغيره فاستدلوا بادلة سمعية كالعمومات الواردة في وعيد الفاسق كقوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وقوله ان الفجار لفي
جحيم وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ومن الحديث من شرب الخمر في الدنيا فلم
يتب منها لم يشربها في الاخرة ومن قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة والذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر
في بطنه نار جهنم ومن ابي سعيد الخدري قال صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت رجل
الا ادخله الله النار واذا استحقوا النار ببغضهم فلان يستحقوا بقتلهم اولى واجيب بالمنع من ان صيغ العموم بدليل صحة
ادخال الكل والبعض عليها نحو كل من دخل داري فله كذا وبعض من دخل ولا يلزم تكرير ولا تناقض ولان الاكثر
قد يطلق عليه لفظ الكل ولاحتمال التخصيص والقاطعون بنفي العقاب عن الكبائر احتجوا بنحو قوله تعالى ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى وغيرها من العمومات الواردة في الوعد مثل والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك الاية بالقطع بالفلاح على كل مؤمن وعورض بعمومات واما المحققون الذين قطعوا
بالعفو في حق البعض فقد تمسكوا بنحو قوله عز من قائل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبان

هو باب الوعد والوعيد لما تعارضتا فلا بد من الترجيح لجانب الوعد بعين التأويل لان النص في الوعيد محتمل العقل
والمعتزلة ايضا معترفون بان النص محض وعد الا ان العقل لم يساعد على مدعاهم فاهمال الوعد يكون ما لا يشق فترجيح
الوعيد يجب به ترجيح الجانب الراجح وايضا القرآن مما ينبئ عن غلبة العفو غفورا رحيما كريما وكذا الاخبار فهذا المبحث
نكاد يبلغ حد التواتر وايضا ان غلب الكفر اي بما هو افضل المخلوقات وهو الايمان والطاعات بما هو اقبح القبائح
الكفر فلا يهدم ما سوى الكفر من المعاصي ولهذا قال يحيى بن معاذ الرازي الهي اذا كان توحيد ساعة يهدم
كفر خمسين سنة كيف لا يهدم معصية خمسين سنة لما كان الكفر لا ينفع معه شيء من الطاعات كان مقتضى
العدل ان الايمان لا يضر معه شيء من المعاصي فاذا دلت الايات على الوعد والوعيد فلا بد من التوفيق بينهما
فاما ان يصل العبد اولا الى الثواب ثم ينقل الى العقاب وهو باطل بالاجماع او يصل اولا الى العقاب ثم ينقل الى دار
الثواب ويبقى هناك ابدا الاباد وهو المطلوب **المنظر الرابع** في تقرير الاشكال في خلود العذاب بالنار لاهل
النار من الكفار والجواب عن هذا السؤال حسب ما يليق بهذا المقال اعلم ان تعذيب الله تعالى بعض عباده
عذابا ابديا اشكال عظيم خصوصا عند القائلين بالتحسين والتقبيح العقليين فان الله تعالى خالق العالم
وموجده ومبدعهم ومقادرهم فان العلة الفاعلية الاباحة والايجاد على معلولها اذ ليس المعلول الا رشحة من
رشحات وجوده والعقوبات وجود التعذيب الابدي ينافي الايجاد والعلية وايضا فان ذاته تعالى محض الخير
الخير المحض ونور وكل ما يصدر عنه يجب ان يكون من باب الجود واللطف والكرم ووجود العاهات الى الشرور
انما يكون بالعرض وعلى سبيل الشذوذ والندرة لانه سبقت رحمته غضبه فان الرحمة ذاتية والغضب
عارض بالعرض لاشتاقي لا يكون دائما كما حقق في مقامه قال العلامة القيصري في شرح الفصوص واعلم
من اكتحل عينه بنور الحق يعلم ان العالم باسره عباد الله وليس لهم وجود وصفة وفعل الا بالله وحوله وقوته
وكلهم محتاجون الى رحمته وهو الرحمن الرحيم ومن شان من هو موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا
عذابا ابديا ولهذا تقرير الاشكال ولصعوبته انكر الشيخ محيي الدين الاعرابي الخلود في العذاب من الله
لاحد من العباد واما انه ليس في شيء من الايات نص لا يقبل التاويل في خلود التعذيب بالنار بل في خلود
الكون فيها الكفار وقال في الفص اليونسي من فصوص الحكم واما اهل النار فمآلهم الى النعيم ولكن في النار
اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العذاب ان يكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم فنعيم اهل النار
بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله عليه السلام حين القي في النار فانه عليه السلام تعذب برؤيتها وبما تعود في علمه
وتقرر من انها صورة تولم من جاورها من الحيوان وما علم مراد الله فيها ومنها في حقه فبعد وجود هذه الآلام وجد بردا
وسلاما مع شهود الصورة اللونية في حقه وهي نار في عيون الناس فالشيء الواحد يتنوع في عيون الناظرين
وغاية ما يليق لاحد ان يقول في التفصي عن هذا الاشكال ان مراتب العذاب مختلفة بالاضافة الى كل واحد
عذابا ان يكون شديدا لاحد ضعيفا لغيره ومراتب الشدة والضعف مختلفة باختلاف المشاعر والالات كما نجد في
النوع الانسان المعتدين في هذه الدنيا مرتبة عذاب احد يكون لذة لاخر كما نرى من اشتغال بعض الرذيلة

ومع ذلك

ومع ذلك يتضررون بها ويتأذون على فقرهم كيف لا جميع الشهوات واللذات الدنيوية عند ارباب المعارف الالهية تكون
من قبيل الالام والعقوبات ومباشرتهما والتلذذ بها كما نرى الكناس يتلذذ بالروث والنجس ويتأذى عن الطيبات
كما ان ينفر اكثر الناس عن العلوم الحقيقية والمعارف الالهية كتنفر الجعل عن رائحة الورد وكما يراد منه الملوك مصدري
اي المتحلي كذا ايضا مما يتعلق به كان ذا هشاشة وهذا غير مستلزم لذلك فالنصوص الواردة في الخلود والعذاب
لو كانت مثل قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب يمكن ان يأول بعدم خفة العذاب بالنظر الى المعذب وان كان الثاني اقرب
اللفظ ثم لا يذهب على احد ان الكون في الجحيم غير مستلزم للعذاب الاليم فان الزبانية والسدنة من سكانها الذين
متنعمون بها كما قرره وانتقال القول بامكان عدم التعذيب للكفار وان كان باطلا عند جمهور الفقهاء والمتكلمين وبدعة
وضلالة لانه مخالف النصوص الجلية في خلود العذاب ومخالف الاجماع من الامة في هذا الباب بل ان كلا منهما
قطعي الدلالة يجب ان يعارض الكشف الصريح او البرهان الصحيح اما النص فما من لفظ الا ويمكن حمله على معنى غير
ما هو موضوع له باحد الدلالات وان كان الاصل والحقيقة هو الحمل المطابقي لكن الكلام ههنا ليس في الاصل والترجيح كما
في الفرعيات الظنية التي يكفي للعمل بها مجرد الاصل والرجحان بل في اليقينيات التي لا ينفع فيها الا العلم بالبرهان
والشهود بالعيان واما الاجماع وخصوصا ما في الذي يجب ان اصحابنا رضوان الله عليهم اجمعين فليعلم ان اجماع علماء
الظاهر فيما يخالف مقتضى الكشف الصحيح الموافق للكشف الصريح النبوي والمفضى المصطفوي على الصادع به
وآله افضل الصلوات والتسليمات لا يكون حجة عليهم فلو خالف المشايخ والكشف اجماع من ليس الا
من اهل الخلافة ولاجماعتهم قانون الشريعة لاخذه ذلك عن باطن رسول الله صلى الله عليه وآله فيجب على الطالب
الايمان بالله وكتبه ورسله واوليائه واليوم الاخر والجنة والنار والحساب والثواب والعقاب وعلى كل ما اخبر
انه حق وصدق لا شك فيه ولا شبهة يعتقده والعمل بمقتضى ما امر به والانتهاء عما نهى عنه على سبيل التقليد
لينكشف له حقيقة الامر ويظهر له السر المصون في كل من المأمورات والمنهيات عن علم ويقين ويرتقي الى الشهود
العيان لا بمجرد التقليد والايمان فينقطع الى الله واعلى منها فيزيد في العبادة كما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه
وآله فانه قام بالليل حتى تورمت قدماه فقيل له ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال
عليه وآله السلام افلا اكون عبدا شكورا والعلماء الفقهاء وان كانوا عالمين باحكام الله الا انهم في معرفة الذات
الصفات والافعال الالهية كباقي المقلدين والمؤمنين بخلاف اهل التوحيد الشهودي لشهودهم بالنور الالهي
مصداق الكيفية تصوغا الوجود لا يتطرق عليهم الشبهة ولا يدخل قلوبهم الريبة ولا يحكم عليهم
الاوهام ولا يطرء على مرآة قلوبهم الرين والظلام فهم الموحدون حقا والعارفون بربهم صدقا ونفعنا الله باخلاف
فحبنا الله لصدق ورعهم في امور الدين واحتياطهم وعدم القول في مسئلة من غير مجرد الظن والتخمين
يكونوا اقل من ورع غيرهم واحتياطهم ههنا بان بعض الظن اثم الا من هذه المرتبة التي كانوا اهلها
هو بطاعة الشريعة ومتابعة الدين واتباع سيد المرسلين عليه وآله افضل صلوات المصلين بالذهن الصافي والقلب
النقي الخاشع الخاشي عن الله والصدر الخالص عن كل شوب وغرض وان يجد لغيرهم ما كان لهم وهم في الحقيقة اولياء الله

وايم القيم ومنتهاه شريعة سيد المرسلين والحكماء في المعارف الحق باليقين وهم في الحقيقة ما وصفهم الله تعالى
في آية يحبهم ويحبونه وهم الذين امر الله ورسوله صلى الله عليه وآله بمجالستهم والصبر في السراء
والضراء معهم في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم الآية وهم الذين دفع الله قدرهم من سائر الامة بقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون
من الظالمين وهم الذين قال خاتم النبيين صلى الله عليه وآله في حقهم [illegible]
لشانهم اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن وصفهم امير المؤمنين وسيد الاولياء
الموحدين صلوات الله عليه في حديث كميل بن زياد بما وصفهم فاذا كان حالهم على هذا المنوال من
العلم والمعرفة والورع والتقوى فالقدح من احد فيهم في مسائل اعتقادية دينية يدل على تغير الفادح
وسوء فهمه وقلة انصافه بل الاولى السكوت عما لا يصل اليه عقله من درك مقالهم وفهم حالهم
والله اعلم باسرار عباده وبواطن احوالهم قال المصنف ان المقامات الكلية الجامعة لجميع العباد في
الآخرة ثلث وان كان كل منها مشتملا على مراتب كثيرة لا يحصى وهي الجنة والنار والاعراف التي
بينهما على ما نطق به الكلام الالهي ولكل منها اسم حاكم عليه [illegible] اهل تلك المقام لانه ربها
ومعاد السالك بهم والهادي شامل للكل اذ هو في الحقيقة عبارة من ايصال كل واحد منا الى كماله
المعين [illegible] ان الجنة موعود بها كذلك النار والاعراف موعود بهما والابعاد ايضا شامل للكل فان
كل الجنة انما يحظى منها بالجاذب الى السابق قال تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والحاد [illegible]
بينهما [illegible] والسائق بها الرحمن بالابعاد والابتلاء بهذا الكلام لا ينافي سبق ذكره من
ان السائق بها النوع الحركي والشهيد القوة المدركة لان الكلام هنا في السبب القريب المباشر وهنا في السبب البعيد
المفارق [illegible] والحق كان الجاذب الى النار المناسبة الجامعة بينها وبين اهلها والشياطين
الشياطين المجهود لهم لا موعود [illegible] الوعيد هو العذاب الذي يتعلق بالاسم المنتقم ويظهر احكامه
في نفس [illegible] لانهم لا [illegible] اما مشرك او كافر او منافق او عاص من المؤمنين ينقسم الى المحكوم [illegible]
[illegible] بالحجب [illegible] سلطان المنتقم عليهم يتعذبون بنيرانها الجحيم كما قال تعالى احاط بهم سرادقها وقالوا يا
مالك ليقض علينا ربك ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال انكم ماكثون اخسؤا فيها ولا تكلمون
[illegible] عليهم السنون والاحقاب [illegible] قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص [illegible] الرحمة بهم دفع عنهم العذاب مع ان العذاب بالنسبة الى العارف الذي
دخل فيها بسبب الاعمال التي ناسبها عذب من وجه وان كان عذابا من آخر كما قيل وتعذيبكم عذب وسخطكم رضى
وقطعكم وصل وجوركم عدل لانه يشاهد المعذب في تعذيبه فيصير العذاب بسبب الشهود الحق [illegible]
من النعيم حينئذ في حضوره بالنسبة الى المحجوبين الغافلين من اللذات الحقيقية ايضا عذب من وجه كالجاه والجد

ان بعض

ان بعض اهل النار يتلهون فيها بالنار والملاهي لانقطاع من النار [illegible] ما آمن به
جنة الاعمال التي هي الحور والقصور وبالسلسلة لقوم [illegible] البعد من الحق والقرب من النار [illegible]
بجهنم ايضا عذب [illegible] في نفس الامر عذابها كما شاهد هنا من يقطع [illegible] انفسهم [illegible]
[illegible] ولقد شاهدت رجلا [illegible] اصابع احدى يديه خمسة [illegible]
[illegible]
الكمال والسعداء النقص وان كان بالنار لا [illegible] الكمال لعدم امكان وصولهم اليه ولكن لما كان استعداد
نقصهم [illegible] نقصانهم [illegible] تالمهم بعد انتقام المنتقم منهم وانقلب العذاب عذبا كما ان
من لا [illegible] او [illegible] اذا وقع فيه وابتلى به [illegible] بالف به [illegible]
كان [illegible] وبالنسبة الى المشركين الذين يعبدون غير الله من الموجودات [illegible] لكونهم حصروا الحق فيما
عبدوه وجعلوا الاله المطلق مقيدا [illegible] ان معبودهم على الوجه الحق الظاهر في تلك الصورة [illegible]
الا الله [illegible] من هذا الوجه [illegible] عذابا وجهه وبالنسبة الى [illegible] ان وراء مرتبتهم مرتبة
[illegible] عذاب بالنسبة [illegible] غير [illegible] من حيث انه عذاب لا [illegible]
واخرى [illegible] الرحمن كما جاء في الحديث لذلك [illegible] في قعر جهنم لانطفاء النار وانقطاع العذاب
[illegible] بالتعذيب [illegible] وكلام الشيخ لا ينافي ذلك [illegible]
من [illegible] في كونه [illegible] المنظر الخامس في ذكر جماعة من خواص اولياء الله وعلامتهم [illegible]
او اولياء الطاغوت ليعرف الانسان احوال المؤمن الحقيقي من احوال المنافق [illegible] كون احدهما [illegible]
[illegible] وكون الثاني من [illegible] الطاغوت واهل النار واما احوال اولياء الله وهم المؤمنون حقا فمنها ما
ذكره الله تعالى بقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون [illegible] ان المؤمن الحقيقي والعارف [illegible] الذي كتب الله [illegible] في قلبه الايمان وايده بروح منه
فهو على نور من ربه فاذا ذكر الله [illegible] وجل القلب عند سماع ذكر الله من خصوصيات الحكمة والمعرفة
[illegible] الحكمة والمعرفة في النور المنبسط [illegible] الذي قذف الله في قلوبهم [illegible] القلب
ويصفو عن كدورات صفات النفس وظلماتها [illegible] الى ذكر الله [illegible] الى [illegible] حال
اهل البدايات واما حال اهل النهايات فهي الطمأنينة والسكون بالذكر لقوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال صلى الله عليه وآله كما روي عنه ان لهذه القلوب [illegible]
[illegible] واصفا [illegible] الذنوب واو [illegible] على [illegible] واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا [illegible] الايمان
الحاصل في القلوب [illegible] من سماع القرآن وتلاوته [illegible] على ذكر الله والمعارف الالهية وذلك لان
الايمان الحقيقي والنور الواقع في القلوب بقدر انفساح [illegible] القلوب من انوار [illegible] شمس صفاته [illegible]
للقلوب [illegible] المتناهية [illegible] النور [illegible]

الايمان ينجر بعضه الى بعض وبالعكس كما قيل فكلما اتليت على اصحابها الايات او تلوها او ذكراها او ذكر من زاد
انفتح نفسهما بقصد تصديقها وشوقها ومناسبتها فيزيد فيهما نور الايمان فيزدادوا ايمانا مع ايمانهم و
على ربهم يتوكلون لا على الدنيا واهلها فان شاهد جمال الحق وجلاله بنور الايمان فقد استغرق في بحر جلاله
جلاله فيكون متوكلا فهم عليه لا على غيره ومنها ما وصفهم الله بقوله انما المؤمنون الذين اسوا انهم ملاقوا
ربهم مع ان المؤمن يكون مع الملئكة المقربين الذين يلاقون ربهم من فوقهم لا واسطة بينهم وبين ربهم
وذلك لانقطاعهم عن عالم الطبيعة بجناحي العلم والعمل ومن العلامات المختصة بهم ما ذكره تع بقوله
حكاية لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وحكى ايضا قول ابليس بعزتك حيث
عظمته الا عبادك المخلصين ومنها ما وصفهم بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى اخر السورة ومنها ما اشار اليه بقوله الا من اتى الله بقلب سليم
وهي عمدة صفاتهم لان الاصل في جميع الخيرات سلامة الصدر من الغل والغش والدغل والحسد
والبغض والكبر والحرص والطمع والمكر والرياء والحقد والنفاق وما اشبهها من الخصال المذمومة
التي اكثرها ناشئة من التشبه باهل العلم والزي المنطوي من غير عرفان وطلب الترفع من غير استحقاق
فهو بذر النفاق والعناد ومادة السيئات ومنها الخوف والخشية كما في قوله تع وهم من خشيته مشفقون
وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء فهذه وما اشبهها خصال اولياء الله بحسب الملكات والاخلاق
العملية واما الاعمال والاعمال الواجبة والمندوبة فجميعها يرجع الى تصفية القلب وتجريده عبادته عن
رفع المانع وازالة الحجاب عن الوصول الى الحق والحقيقة من الطبع والرين الحاصل في مرآة القلب بحسب عناد
الهيئات المرتفعة اليه من عالم الحواس ومعدن الوساوس واما اولئك خصائل العلماء الحقيقي غاية قصورهم
وثمرة وجودهم لان الايمان والعرفان بالله وصفاته وملائكته وافعاله وكتبه ورسله واليوم الاخر هي الغاية
القصوى والثمرة العليا لوجود الانسان وبقائه فيما امر في تحصيل المعارف بسبيل سيرهم الى الله وسلوك الصراط
الذي وصفه الله بالمستقيم وقال تعليما لعباده استدعاء ذلك عن الله بقوله اهدنا الصراط المستقيم وهو الصراط
الذي سلكه انبياء الله واولياؤه كما اشار اليه بقوله تع وان هذا صراطي مستقيما وقوله شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى الا بقوله كذلك يوحي اليك والى الذين
من قبلك الله العزيز الحكيم وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقوله
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وهو الطريق الذي لا يتطرق اليه النسخ ولا التغيير ولا فيه تفاوت
ولا تناقض لكونه من عند الله ويتوقف الهاما لا من جهة التقليد والتعصب واتباع الاباء وملازمة الاهواء لانه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهو مسلك التوحيد الذي سلكه افضل الانبياء عليه
وعليهم السلام واهل بيته عليهم السلام ومتابعوهم من شيعتهم لقوله تع قل هذه سبيلي ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني وهو الطريق المستقيم الذي امر الله نبيه ان يعلم الناس سلوكه ويهديهم اليه ويامرهم

بلزام

باتباعه ونهاهم عن سلوك طريق غيره في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وذلك لان استقامة الطريق يقتضي وصول السالك الى المقصد في اقرب زمان ولابد للسالك
ان يتحرى اقرب الطرقات فانما اسهلها مسلكا واقربها وصولا وهو الذي لا عائق فيه ولا عوج له ولذلك ينبغي للقاصد
الى الله تعالى ان يجد في تصفية نفوسهم عن دون الشهوات والرغبة في نعيم الاخرة في دار السلام الذين يريدون الصعود
الى ملكوت السموات والعقول في زمرة الملائكة بالولادة الثانية ان يتحروا اقرب الطرق اليسر واسهلها مسلكا و
اوثقها اعتمادا كما في قوله اولئك تحروا رشدا ونحن نريد بيان الصراط المستقيم الذي اوصانا الله به والزمنا
على السنة انبيائه صلوات الله عليهم ما هو وكيف ينبغي ان نسلكه حتى نصل الى ما وعدنا به ربنا كما قال تعالى
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ولكن لا يمكننا بيان ذلك الا بكلام
موجز وحكمة بالغة وبرهان نير ودليل واضح اما البرهان النير فالنظر الى حقيقة الوجود وما يلزمه وما يستدعيه
كما قال سبحانه اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد واما الدليل الواضح فعلى شكل بيان الله وتنبيه انبيائه واوليائه
عليهم السلام بالوصف البليغ لسائر ايات الله في الافاق وفي انفسنا حتى يتبين انه الحق كما قال تع ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات وقوله وفي الارض ايات للموقنين وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون
فاذا فعلوا ذلك فتحت ابواب العلوم المخزونة والاسرار المكنونة لا يمسها الا المطهرون فعلم من ذلك ان كل من اراد ان يتبع
سبيل اولياء الله انه لا ينبغي ان يتكلم في ذات الله وصفاته ولا في افعاله حيث هي اعماله بالحدس والتخمين لاجل
تصفية النفس فان ذلك يؤدي الى السلوك والحيرة والضلال كما قال الله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير [illegible] انهم في الكمالات العلمية اما في مرتبة التام بذاته وهي مرتبة
الملائكة مراتب العقول الفعالة واما في مرتبة المكتفي بذاته وهي بحسب نفوسهم التي في درجة نفوس الافلاك السعداء وغيرهم
من اولي العلوم ما لا يمكنهم الاكتفاء في علومهم بالاسباب الداخلية والمقومات الداخلية فان علومهم ليست
افاضة الله فقط بتوسط الملائكة التي هي خزائن الله بل يحتاجون في انحفاظ علومهم الى اسباب خارجية واوضاع حسية
واسانيد تقليدية حتى ان فرض ارتفاع الاسانيد والاوضاع الحاجية الحسية التي كانت جملتها من الامور المتغيرة المتصرمة
لبطلت علومهم وزالت كمالاتهم فهي المحتاجين الى العلوم التي هي دون علوم الاولياء والعرفاء ناقصون في كمالاتهم
العلمية اذ ليسوا في مرتبة التمام كالعقول القادسة والملائكة الذين كمالاتهم بالفعل من كل الوجوه ولا كمال منتظر
لهم وليسوا ايضا في مرتبة المكتفين بذواتهم وقدرات عقلهم المقومة الداخلة كالذكر العالم مما قدر الله في حركات
الاجرام العالية واستخراج الكمالات النفسية من القوة الى الفعل بل هو لا بد ان يحتاجون الى المشايخ والاسانيد
كالاعمى الذي يحتاج ابدا الى قائد خارجي لصاحبه في سلوكه ومشيه ومعرفة فيكون العلماء ورثة الانبياء
صلوات الله عليهم بل ان علوم الانبياء مستفادة من الله بلا معلم بشري ومعلم انساني بخلاف علومهم المختصة
بهم وبورثتهم مما كانت فائضة على قلوبهم من الله تعالى حتى لو قطع النظر عن اسباب التعاليم الخارجية والاسانيد المنفصلة
لكانت علومهم بحالها كما كانت لا مدخل لخصوصية هذه النشاة الدنيوية وغيرها من النشات في بقاء علومهم وثباتها

حيث يثبتهم الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة ومن علاماتهم العلية كونهم محبين للبارئ جل اسمه محبة
لا يعرف كنهه اذ ليست محبته تعالى من قبيل الوحدة العددية التي تشابهها الاعداد ولا من النوعية والجنسية الحق
نصيبا لاشتراك ولا من الشخصية التي توجب الانفصال عن الامور الواقعة تحت الشخص حتى كلي ولا من اجناس الوضع ولا
ملايا الكم ولا بالاضافة كما يوحد تعرفا بجميع اقسام الوحدة التي يرتبها الحكماء ومنهم الذين مضوا بمعرفة ما
دون مقامهم علومهم معرفتهم للاسباب القصوى للموجودات العالية التي بحوها المكنات ومنهم معرفتهم للملائكة
الروحانيين والجن والشياطين بتمام ذكره ومنها معرفتهم بنفسهم لاصناف الملل التي تمهد السعيد ومعرفتهم بكل
وقول وعمل عجيب الدار الآخرة ومن خصايص علومهم التي يدركونها بصفاء قلوبهم كيفية نشو الآخرة والجنة والنار
الجسمانيتين والروحانيتين وكيفية توزع النفوس الى سكان كل منهما ومن خصايصهم مشاهدتهم يوم الحساب
والميزان كان القيامة قد قامت بحضرتهم وكانهم يعرضون بانفسهم ويشاهدون لاهل الجنة منعمين واهل النار
معذبين كما جاء في حديث حارثة لما سأله رسول الله صلى الله عليه وآله عن حقيقة ايمانه فاجاب بما اجاب واليه
اشار جل ذكره وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله وهم الذين لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وهم اولياء الله وعباده المخلصين واعلم ان الاطلاع من
العلماء الربانيين لا يتصور لاهل الاوهام ومن اتباعهم الا من يشرع على المعرفة وليس غير العلماء الربانيين نحو
يقتبس من انوار السالكين صفاته وافعاله ولكان قد احكم ساير العلوم الحقيقية بل معارفهم بالله على الحق
والتحقيق ابصر من التقليد فالخلاص منهم ايضا العالم من تحقق وتقليدي فمن حاز خصال اولياء الله وعلاماتهم
وعلاماتهم ويعرف منها صفات اضدادهم باضداد صفاتهم اذ الاشياء قد تعرف بالاضداد قيل امير المؤمنين
صف العالم فوصفه قيل صف الجاهل قال قد فعلت فانما فرق بين اعداء الله واولياء الشيطان صفاتهم بعكس
تلك الصفات المذكورة ولسنا ليس بمن يعرف بذلك بالتفصيل الا انا نذكر بعضها منها حيث لا انها من جملة عرف
بها الجاهل المنافق وكشف بها فضايحهم وجهلهم لعباده الصالحين من خاتمة عاقبتهم وسوء حالهم في
العقبى منها من الشقوة والتحيير عن الباطل للسالكين والتثبت والتحرز على الحق المطيع اولياء الله من علاماتهم
ما وصفهم الله تعالى به من ان العلامة الاولى التي للاولياء في قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا
يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا فان الاعراض عن ذكر الحبيب الاول اول شاهد على كونه معرضا عن الله
وعليا العدو اللعين ومثال الاكثر المعرضين المتجردين لعلم الاقيسة والفتاوى المعرضين عن علم التوحيد
المكبين على غيره من العلوم التي منشأ الشهرة والجاه عند الخلق كما في قوله تعالى واكثرهم للحق كارهون وقد ورد في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا
اهل الغرة بالله ومنها ما وصفهم الله تعالى به في قوله واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم الآية وهذا انما حال الذي

الذي

الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من غير حجة كما يدل عليه قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون معتقدا انهم ان العلماء وانما الذين هم ارباب الآراء والمخبرين بان ينصب مقام الذكر والوعظ
لغيرهم لا ان يخرج من رشده فيما ذكر من هذا وليعلم ان مما يعلم من غير حجة التي يليها اهل الحق وجوبهم شرطهما وقربهم
الذي يملكه العلماء بالنفس الانقياد لغيره طائرا ولا يودي الحاصل بل يكون بين الشقاق والالداد وينبغي الكبر والعناد وسيلة
به الشكوك حرانا ويصيب من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفات منه الكمال والسعادة
تحصيلا لجميع لغرضه وهواه ولما كيف اذا جمعهم الله ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت من مرتبة الدنيا امام من
الدرجات العلى او الدركات السفلى وهم لا يظلمون بوضعهم في غير موضعهم بان ينزل الجاهل الشريف موضع العالم النحرير ويكون اهل
الدركات في الدرجات واهل الدرجات في الدركات كما في هذه الدار لانها دار اشتباه يختلط فيه يوم الحق لا ظلم اليوم لانه يوم الفصل
والحساب وانه كان يوم الجمع ما عينا الحق ومنها ما وصفهم الله تعالى بقوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير الآية الاشارة فيها انه لا يعتمد في امر الدين بتقليد المشايخ
السالفين ولا الآباء الماضين واتباع مذاهبهم بل الواجب على العبد اتباع ما انزل الله اليه بصدق النية والسعي والطلب
خالص الطوية في الاجتهاد والعمل وقطع النظر عن تقليد الاسلاف واتباع الاخلاف فان الايمان نور من الله يقذف
في قلب المؤمن بواسطة المجاهدة والرياضة وتخرج من كلمات العمي والتقليد وفي قوله اولو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئا اشارة الى ان آباءهم من اهل الاهواء والبدع الذين لا يعقلون شيئا ولا يهتدون سبيلا او انهم ميتون لا يعقلون
شيئا والميت لا يصلح للاقتداء والاهتداء من البشر في المعارف الالهية مع الواردات الكشفية بحسب الاحوال الشرعية
للمجاهدات الحاصلة بنور الشافعة لروح الانسان الكامل المتحد بنوره بنور العالم العقلي المصون عن الفناء كي
كما قيل لغيرهم عليكم بمتابعة من يتصل اعتصامه من الحي الذي لا يموت وفي فحوى الآية اشارة الى ان من يكون
جامعة الحق بتقدمه ثابتة على جادة الشريعة ومعرفة الطريقة ويساوك مقامات الحقيقة يجوز الاقتداء به ادنى من افضل
الاهتداء الى عالم الحقيقة ومن سعى الشيوخة بطريق الانتساب من الآباء والمشايخ ولاحظ لهم عن طرق الاهتداء
فانهم لا يصلحون للاقتداء بهم كما يجد عند التحقيق حال اكثر المدعين للشيخوخة في هذا الزمان اصلح الله بالهم ثم اولاهم
ثم اذا طالب بعضهم من عنده علم من الكتاب يستكبر عن التعلم منه لما اداه عنده بحال العالم اسلافه من معلميهم
نقلوا امورا مغشوشة لما جهلهم بدلا من ذلك التعلم وانضاع القدر عند العامة والمريدين كما اشار اليه بقوله واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون وقال
سبحانه وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين فانخفض مقامهم حيث تركوا ذكر الله ومعارف الحقائق خوفا من انضاع قدرهم عند الجهلة فرفع عندهم
ارتفاع الثاني عند الناقصين من العوام على علو المنزلة عند الله ومجاورة الملائكة المقربين فباعوا الجاههم الحقير في
جنب الخطير الكبير اما قوله سبحانه وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر

الوجوه يشتغل بشيطان ... واقرب ... انهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ومنها انهم

لهم مثل بقوله مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون

هذه الحالة لهم مشابهة للمعتزلة الحالة السابقة والفرق انهم لا يزالون يقتبسون ويصدون عن اعلام الالفاظ

لا يرمون بواطن المعاني والحقائق ولم يعلموا بعد مع انهم سمعوا ... الانسان ... الحكايات

باستنباط الحقائق والمعارف فلا ينبغي الا الفاظه بتصحيح العبارات من غير ايقاظ من ضيق الحس ... الحجاب

واستعمل الفوايد لمنحصر الانوار الالهية وعالم المعارف العقلية الالهامية ومستور الطيور السماوية فانهم

واقعون في عالم الالفاظ والصور ولن يسمعوا الا صورة النفس وما فوقها ولا الى اصلاح القلب الذي هو محل

النطق الباطني من الانسان من ساير الحيوان حقيقة المكاشفات والمكالمات مع الحق وقد قسم الله تعالى الكلام

الذي ليس لهم درجة الكلمة الباطنية مع الحق لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم وقد صح عن رسول الله صلى الله

عليه وآله اخبار اشد واوليائهم حكماؤهم بانهم محدثون مكلمون وليس المراد من هذا التكلم والتحدث ما يكون

بالحديث الملفوظ والكلام الحسي الذي انه جسم ... تركيب من الاصوات فانه من الدنيا ولا يكون

من الدنيا ما ... ولا يحجبه من الكلمة الا ما ينبغي به ويحصل الزاد للآخرة فانها طريق الآخرة بل الدنيا

وما فيها مبغوضة ممقوتة عند الله وعند اوليائه كما قال صلى الله عليه وآله الدنيا ملعونة ملعون ما

فيها وقوله حب الدنيا راس كل خطيئة انما المراد في قوله الله لا يكلمهم ... قول رسول الله صلى الله عليه وآله

انهم محدثون مكلمون الكلمة الحقيقية بين الله وبين خواص عباده هي الكلمات العلية المتواردة من

الحق من المقاصد الربوبية عقيب المناسبات العقلية الاستعدادية من العبد والمطالب الحكمية الالهية

بتوسط بعض ملائكة الله العقلية اما ... في عالم الشاهدة الغيبية والشهادة كالانبياء

او الائمة المعصومين او لا من غير ان ... التكلم في حضرة ... عند اصحابنا الاماميين رضوان الله عليهم اجمعين

اولا في ... عند ... في تمام ... محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الى

قلوب حكماء امته فالاشارة في هذه الآية ان مثل الذين كفروا الآن كان في الحقيقة في عالم الازل

عند عهد الميثاق اذ خاطبهم الحق بقوله الست بربكم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء

لانهم كانوا في الصف الاخير اذ الارواح جنود مجندة في اربعة صفوف فكان في صف الاول ارواح

الانبياء عليهم السلام وفي الثاني ارواح الاولياء والشهداء وفي الثالث ارواح المؤمنين وفي الرابع ارواح

الكافرين فلما خرجت الذرات التي استخرجت من ظهر آدم من ذريته وانبعث كل ... ما ... سمعوا خطاب

الحق الست بربكم فالانبياء سمعوا الكلام الحق كفاحا بلا واسطة ... وشاهدوا انوار الجمال بلا حجاب ولهذا اختصوا

ههنا بالنبوة والرسالة والمكالمة والوحي ... حيث ... سمعوا كلام الحق وشاهدوا

انوار الجمال من وراء حجاب ارواح الانبياء ولهذا احتاجوا بمتابعة الانبياء فصاروا هنا للقيام بما ... في

متابعتهم مستحق الالهام والكلام وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب ارواح الانبياء

وهم

وحجاب ارواح الاولياء ولهذا ههنا آمنوا بالغيب وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغهم من وراء حجاب ...

وحجاب رسالة الانبياء عليهم السلام فقالوا سمعنا واطعنا وقابلوا على هذه المراتب ... وما كان لبشر ان

يكلمه الله الا وحيا يعني للانبياء او من وراء حجاب يعني للاولياء او يرسل رسولا يعني المؤمنين واما الكفار فلما

سمعوا من ... المؤمنين من وراء الحجاب فلما قالوا بلى فقالوا بالتقليد والرياء ولهذا ههنا ... ما

عليه اباؤهم لقولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون فلما تعلقت ارواحهم بالاجساد وتكدرت

بكدورات الحواس والقوى النفسانية واظلت بظلمات الصفات الحيوانية ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

من الصفات البهيمية والحركات السبعية والاخلاق الشيطانية واللذات الجسمانية فاصمهم الله واعمى ابصارهم

فهم الآن صم عن استماع دعوة الانبياء بسمع القبول بكم عن القول الحق والاقرار بالتوحيد والمعارف اليقينية

عمي عن رؤية الآيات والمعجزات الباطنية فهم لا يعقلون ولا يعقلون انهم صم بكم لا يعقلون اذ لم يتصوروا

من السمع الا ما يعرض القوى السمعية الجسمانية ولا من العقل الا ما يعرض للقوى العقلية الجسمانية وهي العقل

الا ما للعوام من تدبير المعاش بالحيل الشيطانية خاتمة اعلم ايها الناظر في هذه السطور والراغب

في اجتلاء اسرار هذا المرموز واستكشاف حقايقه ومبانيه واستنتاج مقاصده ومباديه عليك ان تدبر

... وكلمة كلمة ... المتنوعة ... متوسطات فوايدها

... اذا ... في ذهنك ... المعنوية ... اطلق البهايم

الانصاف والاستبصار ... الايدي والابصار فعند ذلك نعلم ما في هذا المختصر من بدايع الاسرار و

غرايب الآثار ونفايس العلوم والادارات ولطايف الفهوم والامارات مما وجدت من نادر ... فاشكر الله

واحمد عليه وما وجدت من نقص وخلل لا يجد له محلا ... في ... وان كان من باب

اللفظ ... اما ... الى ... الامكان ...

وان لم يمكنك تاويله بالحق والتسليم فاستغفر ... وفوق كل ذي علم عليم فان العلم بحجاب الله واسع ...

... من ... فما كان من ... الوارد

من عالم الغيب ... ما ذكرت ... لطبايع الانام ...

في الصنايع العلمية وخصوصا فيما يتعلق بتفسير كتاب الله مسالك اهل البحث والجدل لاسيما وقد ورد في

الكتاب والسنة التحذير عنه ... الاحد ... النبي صلى الله عليه وآله ... يوم

... الجدل ... للتلخيص والايجاز في الكلام والتقريب ... والانجاح ...

... الوصول الى التمام ومنها ...

القرآن ... من اهل الله ... والمحجوبون ... والمؤمنون ... اهل القلوب المنورة

الصافية والعقول ... الكدورة ... بالغفلة ...

... القول ... وحسن ... من ...

والنزاع بتفويها متعرضين لنفحات ربهم في ايام دهرهم بل جزمت مشاولة للموسوسين بافضل الصحابة [illegible]
فمن كان حاله هذا وصفاته تلك لم يحتج الى التقريرات النظرية وتكرير المقدمات الجدلية التي
اكب عليها اهل الاشتباه لانها لا ينفع عليها الا المردودون اوائل التحصيل والانزعاج من المقام قبل ان يقع
في الطريق المستقيم الى الله الملك العلام لقوله تعالى ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا بل كما كان حال شيخ الاكبر خليل الله الجليل ابراهيم الخليل
على نبينا وعليه الصلوة والسلام حيث لم يشتغل ولا ينتقل المحاجة على الحق بالجدال كما علمه الله تعالى [illegible] ابراهيم
الآية ثم اخذ في طريق البرهان والكشف الذي حال السالك في نفسه لا ما القياس المحض [illegible] المرور
على مراتب الوجود حتى وصل بعد الفناء عنها الى الحق المعبود وقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض الآية فهذا ما شاهدت مطالع معرفتهم مما يخبر به مما عنده من النور الذي يسعى بين ايديهم وبايمانهم
فالمؤمن صحيح الفطرة [illegible] في الايمان يشعر بتصديقه ما يسمع من عند [illegible] لكونه مستعدا للكشف متهيئا للتجلي
منتفعا بما يسمع مرتقيا بنور الايمان الى مقام البيان فلهذا وقع ما الاكتفاء بالتنبيه والتلويح [illegible]
[illegible] البسيط والنفع [illegible] في كلامه المبين [illegible] سيد المرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين حيث قال [illegible] الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولم يأمره باقامة المعجزة والقياس
الحجة على كل ما يأمر به [illegible] الادلة والقياسات [illegible] الحجج لاستقصاء المقدمات مع تمكنه صلى الله
عليه وآله من ذلك لكونه صاحب الحجج الابلجة الباهرة والآيات المحققة الظاهرة ومن اوتي جوامع الكلم ومنح
علم الاولين والآخرين بل انما وقع ذلك منه في بعض الاحيان مع بعض الناس ممن [illegible] بالقياس لتغيرها
والمنقول ايضا من اوائل الحكماء اقتباس انوار علومهم من مشكوة نبوة الانبياء [illegible] ذكرنا حيث كان دأبهم الخلوة
والرياضة والاشتغال [illegible] التي كانوا عليها [illegible] من العلوم الرياضية ذكروا
منه للناس [illegible] الطلبة ان اقتضت المصلحة بلسان الخطابة او لاجل ان يوفقوا على [illegible]
نزلوا كلامهم نوع من الجدل المناسب للطبائع [illegible] كما امر به تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بقوله ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وكذلك ذكر الشيخ [illegible] في المقالة السابعة من الشفاء
[illegible] ان الحكمة كانت في قديم ما اشتغل بها اليونانيون خطابية ثم خالطها الجدل وكان السابق [illegible]
من افاضلها اهل القسم الطبيعي ثم اخذوا ينتهون للتعليمي ثم للالهي [illegible]
لاجل [illegible] بحسب التدرج في التعليم والهداية من الاسهل الى الاصعب [illegible] الانتقال [illegible]
[illegible] الامر [illegible] الحق بالرياضة وتصفية الباطن ولهذا كان لهم انتقالات من بعضها
الى بعض وقال [illegible] اليونانيين ان ارسطو [illegible] من الاقدمين [illegible]
[illegible]
[illegible] التأسيس والتمهيد والمتأخرون [illegible] في التلخيص والتجريد كما ان العلوم العقلية [illegible]

الى ان بلغ تمامها في عهده [illegible] فكذلك علم التوحيد وعلم طريق الآخرة اللذان [illegible] جميع الانبياء والاولياء
سلام الله عليهم [illegible] الاستكمال شيئا فشيئا من لدن آدم عليه السلام [illegible] بعثة نبينا
صلى الله عليه وآله [illegible] القرآن [illegible] فعلم مما ذكر ان علم التوحيد والنبوة وعلم
المبدأ والمعاد [illegible] غايته [illegible] بوجود الخاتم صلى الله عليه وآله [illegible] القرآن الذي كان [illegible]
عليه السلام لقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي والى [illegible] عن رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] بنيان النبوة [illegible] اللبنة
[illegible] من الانبياء والاولياء والحكماء [illegible] القلب [illegible] المكاشفات [illegible]
والمشاهدات الباطنية الى الآن حتى ان اكثر المتأخرين [illegible] بالعلم والحال [illegible] مناط الوصول الى الحق
[illegible] الاطلاع على صنعة الكلام والمباحثة والغلبة في البحوث على الخصام [illegible] او علم الفتاوى
[illegible] التي يستعين بها القضاة والحكام في الاحكام فاما علم طريق الآخرة وما سماه الله في كتابه
فقها وحكمة [illegible] بين الخلق [illegible] ما يجب للطلبة [illegible]
العلوم الدينية ان يحسنوا ظنهم بالمستفيدين [illegible] الحق المهتدين بهديه والسالكين على منهاج الشريعة الحقة
النبوية الآخذين من ربهم بواسطة [illegible] الملكية والبشرية للواسطة [illegible]
تعليمه ولا [illegible] من شرط كل علم ان يؤخذ من الاستاذين [illegible] والنقول عن المشايخ والمعلمين
[illegible] الحق [illegible] على هذا الامر [illegible] حال نبيه صلى الله عليه وآله [illegible]
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا [illegible]
انما [illegible] في صدور الذين اوتوا العلم [illegible]
[illegible] العلوم الاعتقادية [illegible] من المشايخ المجتهدين
اما [illegible] من الاساتذة والمعلمين [illegible] كلام [illegible] الرشاد
[illegible] مصالح العباد وصلى الله على محمد الهادي الى سبيل المبدأ والمعاد وآله المعصومين عن الخطأ
في الفتيا والعمل والاعتقاد وكتب مؤلفه الفقير محمد بن ابراهيم الشهير بصدر الشيرازي [illegible]
حامدا مصليا مستغفرا [illegible] رفع الله درجته [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لواهب العقل بالجحى والجود والصلوة والسلم على نقطة دائرة الوجود ويكثر سر الله في كل موجود المقصود اول المبعوث اخرا كان شكور اولا بنعم الله شاكر المحمد سيد ولد آدم الذي ختم به ديوان الرسالة فتم به بنيان الشرع وشيد بجهوده مباني المجد وقواعد الشرع وعلى عترته المطهرين واهل بيته المخلصين عن ادناس البشرية الملحقين بالروحانية الالهية افضل الصلوات واكمل التسليمات وبعد فيقول الملتجي الى باب ربه الكريم محمد المشتهر بصدر الدين ابن جبان هذه نكات متعلقة بتفسير آية النور قد ابتسم عن بديع الفاظها فم الايام وانشرح بحسن نظمها صدر الامام مبين الرشد يتناد بيلج الخوض بها يختص ان يعرف العرق والقياس لمولج ان والقياس اساس ولا بعد وان يطلع احد على ما يطلع عليه غيره ولكل نفس حال ليه قسط من نور الله فلا اواكد في لكل قلب فكر خاص سرا الله يلحق او يلهم فتح الخاطر الذي خطرت من خطرات البلاد باولها على حد اثمن وقع عليها الرواية لمحمد لي وفا اللومان وسير اهل المشرق والاحوان وفرقة الاخوان والاحوان قد كنا نشفق من وقوعها ويمرقنا اليوم كل غرض بعدهم مما اس ساق الجد والاجتهاد وسعت كبش الاذار لنيل هذا المراد على ما اتاهم من قلة البضاعة وقلة المتاع والقصور في الصناعة بعدم المناح وما اربع عليه الزمان من زمان حاله وركاكة حاله من ان لي قاسيا لتجديد الدين وشوشته الامور وحسبه مضغ العناء ولعنواء شدة اللاواء ان كان ما نظان بقية ما تسوه الكرام فما لها فرغت بينه سائلا من الله حسن التوفيق وبيده ازمة الفوز بالتحقيق قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الاية تمهيد الاشارة في تحقيق هذه الاية يتمهد بيت ما ان لفظ النور ليس موضوعا لما هو المحجوبون من علماء اللسان واصحاب الكلام للعرض الذي يقوم بالاجسام وهو الذي يفيم بانه لا لدونايتين وهو من الحوادث الناقصة الوجود بل هذا النور احد اسماء الله تعالى وهو منور الانوار ومظهر الهويات وموجد الماهيات ومطلق النور يحمل عند المحققين على معان كثيرة بعضها بالاشتراك وبعضها بالحقيقة والمجاز كنور الشمس والقمر ونور السراج ونور العقل ونور الايمان ونور التقوى ونور الياقوت فنور الذهب ونور القمر ونحو واما عند الاشراقيين ومن تبعهم كالشيخ شهاب الدين الكاشف لرموزهم والمخرج لكنوزهم والمدون لعلومهم والمبين لمفهومهم والمبرز لحقائقهم والشارح لاشاراتهم فهو حقيقة بسيطة ظاهرة لذاتها مظهرة لغيرها فعلى هذا يجب ان لا يكون لها جنس ولا فصل العدم تركبها من الاجزاء فلا لها حد ولا لها كاشف لعدم خفائها في نفسها بل هي اظهر الاشياء ولكونها مقابل الظلمة والخفا تقابل السلب والايجاب فلا يمر هنا

عليه برهان على كل شيء لكن الحيلولة الحجاب فما يطرأ انها بحسب المراتب كمرتبة النور القوي لتمام ظهورها وعدم الفاني لما قد يتها عن الظهور فالتجلي بالنسبة الى المنشا فما له وظهور التجلي بالنسبة الى نهاية الشوكة شامن خارج العيون فما تخشى عند تجلي القرآن الشديد وتجلي الشمس على الحدائق اذا كان الحال يكون في النور الحسوس فالتمثيل بالنور العالي البالغ الى النهاية في الشدة والقوة وكان النور عند اكابر الشيعة ايضا مشهورا عن هذا النور كما يستفاد من مصنفاتهم وبه يظهر لك الفرق بين مذهبهم ومذهب الحكماء الاشراقيين ان النور وان كان عندهم ذاتية الا بانها مما يعرض لها بحسب ذاتها التفاوت بالشدة والضعف والتعدد والكثرة بحسب الحيثيات والتشخصات والاختلاف بالوجوب والامكانية والجوهرية والعرضية والقوة والاستقلال واما عند هؤلاء الاعلام من الكرام فلا يعرض لها بحسب ذاتها شيء من الاحكام بل بحسب تجلياتها وتعيناتها وشؤوناتها واعتباراتها فالحقيقة واحدة والتعدد انما يعرض بحسب اختلاف المظاهر والمرائي والقوابل ولا يبعد ان يكون الاختلاف بين المذهبين راجعا الى الالفاظ والاصطلاحات وانحاء الاشارات والتفنن في التصريح والتعريض والاجمال والتفصيل مع الاتفاق بينهم والتعاضد في الكل وما ذكره الشيخ محمد الغزالي في مشكوة الانوار يوافق ايضا قول ائمة الحكمة وهو قوله النور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره من الاشياء تنبيه وتذكرة ان قوله الله نور السموات والارض يحتمل وجوها كثيرة من المعاني الاول ما ذكره اكثر مفسري الاسلام وعلماء العربية والكلام ومستندهم قول امير المؤمنين عليه السلام حيث روي انه قال الله نور السموات والارض بصيغة الماضي يعني هو النور المنور للسموات وصاحب نور السموات على مجاز الحذف او التحويل على سبيل التشبيه وقال صاحب الكشاف شبهه بالنور في ظهوره وبيانه كقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق واضاف النور الى السموات والارض لاحد معنيين اما للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضيء له السموات والارض واما ان يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به الثاني قوله تعالى بل ما يكون هو فيه قراءة من قرأ الله نور الحق وبه نطق والسموات والارض نور قلوب اهلها بنور الحق وفي هذا الوجه يكون المراد من مثل نوره صفة الحق العجيبة الثاني تشبيها لله في العالم وهدى الخلق بها الى طريق الخير ويكون التشبيهات التي وقعت بالمشكوة والمصباح والزجاجة والشجرة كلها الايات لظهور صفة الحق ووضوحها وكان قيل الحق الذي يهدي به الناس كمشكوة فيها مصباح نورانية كما كان في قنديل من زجاج شفاف وغاية اللطافة بحيث يكون في لطافة ونهر تشبيهها بالدر للكوكب الشهوي كالمشتري والزهرة وكان الزجاج لشدة تقاربه وصفاء جوهره فاذا قد خفي لا يتشر نور المصباح بل الشجر يكون النور في غاية الاشراق والظهور فكذلك الحق المثبت في العالم المنتشر بالخلائق ولا يبعد ان يراد بالنور هنا الكتاب القرآن لانه يبين الحق ويهدي الخلق فكانه من التشبيه بين ويدل عليه قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وانزلنا اليكم نورا مبينا لان القرآن يظهر نور الحق والعرفان وينور قلوب اهل الايمان فيكون الحاصل ان القرآن مثله مثل المشكوة ويكون المراد بالمصباح كلام الله والزجاجة قلب العارف بانواره ومعانيه والمشكوة صدره وزيتها مادة النفس الالهي الحاصل من الشجرة المباركة

النبوية والنشاة المترتبة المستقرة التي لكمال العبد انما يحصل بهما [illegible] وتهريها عن العالمين غير مخصوصة ولا
بغرب عالم الارواح ولا بشرق عالم الاشباح بل جامعة للطرفين وبرزخ عن الافقين وامداده وتنوير للقلوب بحيث يكاد
ان ينور هذا وبحكمها قبل ان يستنطقوا المعارف من الكتاب بعد تحصيل الهمة وتقتبس انوار العلوم من مشكوة نبوة
المعلمين والمذكورين قطعا بغاية بسط فيض الحق وشدة انارته للعلماء السالكين والمجذوبين من غلوهم ويغنيهم عن اجتهادهم وان
لم تمسسه نار التعلم البشري او نار الذهن المتوقد من زيت الطبع الزكي ومقدمة الفكر **الخبر الثاني** ما ذكره بعض
قدماء الصوفية وائمة السلوك والتصنيف وهو المفهوم من فحوى الاية الكريمة ويستفاد من قول ابن عباس رضي الله عنه كما
ذكره الثعلبي والوسيط وغيرهما انه قال الله نور السموات والارض مثل نوره في قلب المؤمن وعلى هذا الوجه
يكون المراد من النور المذكور ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما سئل عن معنى هذا النور فقال ان النور اذا
قذف في قلب المؤمن انشرح له الصدر وانفسح قيل فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فعلى هذا شبه الله نور قلب المؤمن بمصباح لانه
متصل واستمداد من نور اخر وكذا هذا النور يعني نور الايمان يحصل باستمداد من النور المطلق الالهي والروح
النبوي والقلب بمنزلة المشكوة والاحوال والمقامات الواردة فيه بالهام الله الحسنة المودعة له بمنزلة الزجاجة
بمنزلة الزيت والاعمال والمعاملات الكثيرة البركات بمنزلة **الشجرة** المباركة ولكونها حاصلة بين شرق القلب
وغرب البدن غير مختصة باحدهما لا بالقلب كالعلوم العقلية المحضة ولا بالبدن كالافعال الشهوية
والغضبية فلا يكون شرقية ولا غربية والتوسط النفساني بمثابة **الزيتونة** فيكون تمثيل الاية على هذا الوجه
مثل نور هداية الله في قلب المؤمن كمصباح واقع في زجاجة وهو القلب الواقع في مشكوة وهي نفسه بعض المستعد
من زيت الاحوال والمقامات التي تكاد تغني عن باطن وجه السالك وان لم تمسسه نار التجلي وهي منبعثة من **الشجرة**
الاعمال الصالحة المباركة وهذا النور الاخير الذي هو نتيجة الاعمال الصالحة وثمرات المعاملات الخالصة
من النور الاول الذي هو نور الهداية الواقع في البداية الداعي الى العبودية والطاعة فاذا هو نور النهاية الى نور البداية
يكون نورا على نور **الوجه الثالث** ما ذكره بعض الصوفية موافقا لاصحاب المكاشفات وارباب الاذواق
والاشراقات وهو مبني على قواعد الاشراقيين حكماء الفرس والاقدمين ويطابقه الحديث النبوي حكاية
عن ربه حيث سئل عن الرؤية فقال نور اني اراه وهو بعيد فيمتنع تعلق الرؤية به تعالى فاطلق النور عليه تعالى
ويشيرنا الى تحقيق ذلك بتقديم مقدمة في النور وتوضيحه ان النور المحسوس انما يطلق عليه هذا اللفظ لكونه ظاهرا
بذاته ومظهرا لغيره والمخصوص كونه محسوسا بالحس البصري وكونه مظهر المبصرات قد يحصل له في ما
يوضع له لفظ النور فليس نفس النور المحسوس مضمون هذا اللفظ ومفهومه بل هو احد موضوعات هذا اللفظ
حتى انما الموجد فهذا العلم شيء اخر له هذه الخاصية يطلق عليه اللفظ ويقوم ما ذكر في معنى الميزان من ان
معناه ما يقدر به الشيء سواء كان له عمود وكفتان ام لا لكن غلب استعماله في هذا العالم على ما له عمود وكفتان فعلى
ذلك يكون اطلاق النور عليه تعالى من جهة انه مصداق معناه وموضوع مسماه لا من انه ظاهر بذاته مظهر لغيره مطلقا

ولهذا اصطلح الاشراقيون على اطلاق نور الانوار عليه تعالى والشيخ هو سراج قد اطلق على ذوات الانوار
المجردة الواجبية والعقلية والنفسية الا انها متفاوتة في الكمال والنقص فسبحان المشتق الى الضعف
والحاصل على الذوات النورية على سبيل التشكيك اذ لم يقم برهان على استحالة كون الذاتي مقولا على
افراده بالتشكيك وهكذا حقيقة النور انما له تفاوت في القوة والضعف والكمال والنقص
عارض كان النور الالهي هو في غاية القوة ثم الانوار العالية المنقسمة الى العقلية والنفسية ثم الانوار
فعلى هذا يكون وجود الاجسام ايضا من مراتب النور لكن الاشراقيين نصوا ان الاجسام غير ظاهرة
بذواتها بل بالنور المحسوس العارض ولعل السر فيه ان الموجود من الاجسام محض قابليات سوى
الشخصية ونفس ماهياتها التي هي من باب الوجود والنور وتعرى عن موادها وكميتها التي هي كظلال
متعددة لا وجود لها الا تابعة سيأتيك مزيد توضيح وتحقيق هذه المباحث في المجال
اقتبع ولا يعلمها الا الراسخون في الحكمتين مع زوائد الهمم الله بها فعلى هذه القواعد يكون معنى قوله الله
نور السموات والارض قوله معنى قولهم نور الانوار ووجود الوجودات الفاعل لحقيقة كل شيء موجود
الذي هو نورية وبه تتحقق الحقيقة ووجوده الخاص ونوره وهو الذي يكون ظاهرا بذاته
مظهرا لغيره الا انه كيف يكون النور الممكن ظاهرا بذاته مع انه محتاج في وجوده الى موجد يفيد الوجود
والنورية لانا نقول على قاعدة الاشراقيين يكون الانوار والجواهر والعرضية مجعولة بالجعل
البسيط الابداعي والجاعل لا يجعل النور نورا اصلا ولا يفيد النورية لماهية جوهرية
بل يفيد نفس الانوار وبينهما فرق ولنا زيد عنديتهم بمنزلة قولنا يفيد ذات الحقيقة من وجه الا ان
الفرق بينه وبين قولنا الواجب موجود ان هذه ضرورة ازلية وهي ضرورة ذاتية وبين الفرق
فيبين الفرق في علم الميزان والامكان في الوجود بمعناه سلب الضرورة الازلية لا سلب الضرورة
الذاتية بل لا ينافي هذه الضرورة والافتقار الى العلة الحاملة لها فالحاصل ان السموات والارض وما فيهما من جهة
الخاصة وانوارها المقتضية في الحقيقة انوار متفاوتة المراتب الى تمام اسم مراتب النور والجاعل وحاصلها
فيكون نور السموات والارض بمنزلة حقيقة الانوار وتلك الانوار لما ذكرنا اذا سبق الكلام على طريق ما يكون
بالمصباح بل النور المتجلي على جميع الحقائق الامكانية وبالمشكوة هي الماهيات الفعلية وبالزجاجة الماهيات
العاقلة وبالزيت النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط من الحق على الخلق والضوء الفائض منه على
الاشياء وهي كالارض والسماء في سلسلة البدء والابداع وهو المسمى بالفيض الاقدس الجمع الاستعداد
المسمى بالفيض المقدس وجه تشبيهه بالشجرة واضح لانه ذو شعب وجهات مختلفة وغصون وافنان منتهى
وهذا الفيض غير مختص بشرق الاحدية المحضة ولا بغرب الاعيان والماهيات فنظم الاية على هذا الوجه
صفة نور الوجود الفائض من نور الانوار والوجود الحقيقي الفائض على الممكنات كمصباح مشتعل في زجاجة
حقائق الارواح العالية والجواهر النورية العقلية بمشكوة الجواهر السفلية والابدان الجسمية واشتعال ذلك

التأمل
المنقسمة الى الاولى والكوكبية العنصرية
والحق ان حقيقة نور الانوار
محض الوجود وجود كما في
هو [illegible]
٣

المصباح تبين بينات النقل الحق المنبسط على مراتب الموجودات وهو لغاية لطافته وفرط تنسيج الخفي والجود
معدن التنوير والوجود يكاد يفيض الوجود والنورية على الاشياء وان لم تمسسه نار الفيض الاقدس والمقدس
والرتبة سوية من شجرة مباركة هي الفيض المقدس العقل المحض بشرقية الاحدية ولا غربية الاعيان وبذا النور المتجلي
على حقايق الاشيا نور على نور لانه نور دال لوجه منبسط للنور السائل المحكي يهدي به الله لنوره اي يتجلى
وجوه الفيوض من يشاء فيخرجه من ظلمات العدم البحت الى نور الوجود الصرف وللآية وجوه تاويلية
اخر سترد عليك سائر الشواهد ههنا تحقيق معاني الفاظها مفصلة فانتظرها مقتبسا الانوار منها
مجتنيا لثمارتها **تفريع** فعلى الوجهين الاخيرين من هذه الوجوه الثلث لا يكون اطلاق النور على الله تعالى
على سبيل التجوز والتشبيه كما ذكره متكلمو الاسلاميين جمهور المفسرين من انه شبه الحق بالنور والادلة
بالنور بهتانا على انهم لو تفطنوا بحقيقة هذا المشرق لحكموا ان كونه تع منورا بالحقيقة مما يستلزم كونه نورا ما
بالحقيقة وذلك لان كل ما علل بالذات لشيء كمالي وجودي لا بد ان يوجد فيه ذلك المعنى لكمالي فالمعطي الكمال
لا يكون قاصرا عنه كما حكم به وطابقه البرهان فاذا وجد منه معنى النور فاما ان يكون عين ذاته او زائدا على
ذاته والثاني يوجب افتقاره تعالى الى سبب يفيض عليه معنى النور لان الاتصاف بمعنى زايد انما يكون بجهة القبول
والاستعداد وهي غير جهة الايجاد والافادة فلو كان ذاته منور الذات لزم ان يكون ذاته قابلا وفاعلا بسيطا
حقيقيا وقد ثبت بساطته احديته وتقدسه عن شوائب التركيب كالهيات الصفات وانه يلزم ان يكون ذاته
انور من ذاته وهو محال وان كان مبدا نورانيته غير ذاته وغير ذاته يكون من الممكنات فيلزم افتقار الواجب
الى الممكن فيصير كالبته [illegible] كون النور كمالا للموجود بما هو موجود [illegible] انكان متوقفا على كمال
مكابرا فانه الله بحر بحيث [illegible] على ان من تامل علم ان الوجود والنور متحدان في المعنى والحقيقة متغايران
في اللفظ والاشارة ان الوجود خير وكمال الكل موجود من حيث هو موجود والواجب تعالى الوجود فيكون محض النور فقد
ثبت وتحقق ان النور نفس حقيقة الواجب الوجود جل مجده **فصل** واما معنى اضافة النور الى السموات والارض
فهو انه تع نور الانوار وموجد الموجودات فان وجود كل شيء عبارة عن نوريته وظهوره وهو فلك الشي وفانه
فانه منشئ الانوار بنفس ذاته النورية وجاعلها جعلا بسيطا [illegible] ترتب [illegible] المجعول وهويته على [illegible]
وهويته التي هي عين انيته [illegible] كما ان [illegible] الموجودات فكذلك [illegible] الاشياء [illegible] الذات [illegible] كان في انه
موجد ذات كل ممكن ليست الا وجود خاصا به [illegible] المهية [illegible] العدم [illegible] بالوجود المصدري عند
العقل [illegible] ان المتاصل في التحقق [illegible] وجود كل شي [illegible] حقيقته والمهية [illegible] عليه
صبغة [illegible] صبغ الوجود [illegible] بحقيقته [illegible] بسيطا
[illegible] عن التركيب غير [illegible] ثم اذا كانت [illegible] الاشياء كما علمت [illegible]
المهية بالوجود [illegible] الذي [illegible] الله [illegible] الوجود [illegible]
وجود الوجود [illegible] فلا يكون للموجود [illegible] الا [illegible] الذي

واما قالوا

وافتقار الواجب الى الممكن وكل ما هو الان فيكون الموجود بالحقيقة هو الحق تع لا غير ويكون موجودية غيره بالحقيقة
معه فيكون من قبيل الاظلال والاشباح التي ترى في المرائي الصيقلية بتبعية الشخص الخارجي فالمهيات كلها
بمنزلة المرائي التي يرى فيها صورة الوجود الحقيقي لعدميتها كعدمية لون المرآة ولهذا المعنى قال الحلاج
مصدر الموجودات وقال بعضهم الله وجود السموات والارض واليه يرجع قول الشبلي ما في الجبة سوى الله
وكان المراد بالجبة الوجود الشامل الحقيقي لانه الجبل المحض وهو عند الكل واليه يشير قول ابي العباس ليس
في الدارين الا ربي وان الموجودات كلها معدومة الا وجوده تع ويؤيد ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لا
اعبد ربا لم اره ويقوي ذلك قول خاتم الانبياء سلام الله عليه واله الان ولحد للصوت بدون لقاء الله
حكمة مشرقية كان الوجود بجسامة مع سماعك في الحكمة المشهورة اما جوهر واما عرض وهما الجوهر والعرض
المشهوران فاعلم ان في الوجود جوهرا وعرضا حقيقيين غير ذينك المشهورين فان ذينك المفهومين من اقسام
المهيات والاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود وهذان من اقسام الوجود فالجوهر بحسب المشهور
مهية غير الوجود حقها في ان يكون موجوده اي متحدا مع مفهوم الموجود العقلي الذي من المفهومات
العامة الشاملة ان لا يكون في موضوع اي معناه ليس نعتا لمعنى اخر والعرض هو المهية الكون بحيث وجودها
العيني هو عند موجوديتها العينية نعتا لشيء اخر فهما مفهومان عامان موضوعا فهما مهيتان عقليتان وذاتا
الجوهر والعرض الحقيقية فالجوهر الحقيقي هو الموجود [illegible] الذي هو بذاته وهويته موجود واجب لذاته
من غير علاقة الى شيء اخر في كونه هو هو وهو الله تعالى والعرض الحقيقي هو الذي يكون بحسب ذاته وهويته متعلقا
بغيره ومفتقرا في تجوهره الى الغير ويكون تجوهره وتذوته بغيره فلا يكون في نفسه مع قطع النظر عما يقوم به
متصورا فضلا عن ان يكون موجودا فذاته عبارة عن المتقوم بالغير لا ان له معنى يكون ذلك المعنى مما يوصف
بالافتقار الى الغير مطلقا موضوعا كان كما في العرض بالمعنى المشهور ومادة كما في الصورة الجوهرية بالمعنى الاول
او صورة كما في المادة او هما جميعا كما في المركب منهما او فاعلا او غاية كما في سائر الاقسام فالواجب جل ذكره جوهر بهذا المعنى
حقيقة وان لم يطلق عليه اسم لسبب التوقيف حيث لم يرد اطلاق هذا اللفظ عليه تع في الشرع الانور
وهو معنى ما ذكرناه من المقدوران كان بعبارة اخرى والعرض بالمعنى الحقيقي الذي ذكرناه هو وجودات الممكنات
كلها سواء كان الممكن بحسب المهية جوهرا بالمعنى المشهور او عرضا فان تلك الوجودات كلها اعراض قائمة بوجود الحق
لا بمعنى قيام العرض بالجوهر حسبما هو المتعارف المشهور بين الجمهور ليلزم كونه تع محل الحوادث كما ذهب اليه بعض المتكلمين
او محل الصور العلمية كما ذهب اليه جمهور المشائين من الحكماء بل هذا معنى اخر من القيام غير ما قيل او يقال في
العبارة فاصحح عن سائر الامثلة الدائرة في لسان العرفاء غير واردة على ما هو [illegible] وحمل [illegible] فيه ان [illegible]
الاشياء به تعالى عبارة عن قيوميته لها فافهم وتثبت وتفطن بما روي عن كعب الاحبار في تفسير لفظ الله
قال انه عبارة عن وجوده ولوازمه اسماؤه الحسنى ومظاهرها اعني المهيات واعيان الممكنات التي وقع عليها كلها
نفحات وجود الموجودات بوروده وظلال المدعو بهما بالسموات والارض وعرضت هذا المعنى [illegible] في [illegible] اهل الله

ان اهل السماء والارض وحقيقتها باعتبارهي نور محمد صلى الله عليه وآله فان اوليك نعمة الله وحجته
هذا المقام فتأمل اللمعة الاشراقية تمهيد ان النور حقيقة بسيطة معناها بحسب الاعلم الظاهر
بذاته المظهر لغيره وقد ثبت مما ذكرنا ان حقيقة النور مما لا يظهر لاحد الا بالمشاهدة الحضورية دون حصول
صورة منها في الذهن لان كل ما يحصل صورة ذهنية فهو يكون كليا ابدا ولو تخصصت بالف مخصص فيكون ما
والمبهم لا يكون شيئا ظاهرا في نفسه وعلى فرض تخصصه بحيث لا يحصل في ظهوره وتعينه الى تلك المخصص فلا يكون
ظهوره وتعينه ذاته فلا يكون ظاهرا بذاته مظهرا لغيره هف وايضا كل ما سوى النور فهو خفي في ذاته مظلم في جوهره
ظاهر بالنور متقوم به فكيف يكون هو مظهرا للنور ومعرفا كاشفا لحقيقته فان الله تع هو ظاهر بذاته بعين
ظهوره ذاته لذاته وهو مظهر جميع الاشياء كما انه مظهرها من مكمن الخفاء وموجدها من كتم العدم الى عالم الوجود
فبلالة السبوحية بنور حقيقة الماهيات المظلمة الذات تنير التي في اهوية الحويات وبطلوع شمس عظمته
على آفاق خلق الممكنات يطرد العدم والظلمة من اقاليم المعاني والمعقولات فلو لم يكن طلوع وآثار نوره
في آفاق سموات الممكنات واشراق نوره على السموات والارض وما فيها لم يكن لذرة من الذرات وجود
ولا لاحد من الموجودات حصول لا في العقل ولا في العين وفي الحديث النبوي المصطفوي عليه وآله اكرم
كرايم تسليمات الله ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره ببعض التحقيق يكشف عن قوله سبحانه
يدبر الامر من السماء الى الارض وقوله ان ربك لعالم الغيب فان التدبير من الله هو اشراق نور الوجود في
ابداعه للاشياء على وجه الحكمة والمصلحة وكذا العلم بالغيب عن ايجاده للاشياء المستورة وجاتها المعقولة
بنعت الايجاد الذي هو نصيب من التعقل فحصر كما قاله الاشراقيون فاذ ليس وجودات الاشياء غير راجعة
عن ارادته لها ومشيته ولا ارادته للاشياء التي هو عين علمه التفصيلي بوجودها متاخرة عن وجودها
بل احد الموجودات معقولات موجودة لها لما له بهذا المعنى كونه علة معلولاته عندهم فالحاصل ان علمه
الذي هو عين ذاته سبب لوجودات الاشياء التي هي عبارة عن معلوماته بالنور الاشراقي نوره عليها وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله من هذا انكشف معنى قوله تعالى الله نور تاييد اشراقي قال سلطان الطريقة
النور هو الذي نور قلوب العارفين بتجليه وانار اسرار المحبين بتاييده وقيل هو الذي كون الاشياء بالنعوت
الاسرار بالتنوير وقيل هو الذي يمكن القلوب بالهام اثبات الحق بالصفات فيمكن الاسرار له بنجاته والجنسات
اليه الاشارة بقوله سبحانه الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق ومن البعد
الى القرب ومن الكيد الى القرب ومن الاسفل الى الاعلى ومن الهاوية الى الجنان كشف عارفي اعلم ان
للحق تع اسماء متقابلة لانفة ثلاثة كالاول والآخر والظاهر والباطن والهادي والمضل والحق فلا يجب ان
وجود الواجب من كل صفتين متقابلتين اثر منها بحسب جمال ذاته وزينته وجهه ولما يصدق الطرف المقابل
على جهة مغايرة بحسب عظمة ذاته وجلاله الى مرتبة فقهر ما عن سواه فالاسماء والصفات الجمالية انما تتكلم
الكلام مالذات فالاسماء والصفات الجلالية تصدق عليه باعتبار العرض من باب الصورة التي يذكر في بحث العلل

والفيض

والغاية التي هي الغاية الفاعلية وبتلك الاصل تحقق فافهم استحالة كون الحقيقي مبدأ الشرور بعد
استاد الحكماء ومقدم المشائين ارسطاطاليس شبهة الثنوية القائلة بعدد الفاعل الاول الكل
فكل ممكن مزدوج الحقيقة من جهة كمالية نورية ناشئة من الصفات الجمالية الخيرية ومن جهة
نقصانية عدمية ظلمانية ناشئة من الصفات القهرية الجلالية التابعة فمن هذين الاصلين نشا
النور المحمدي والنار الابليسي السائرتين في سموات الارواح والروحانيات وارض الاجسام
الجسمانيات والله تعالى منور الكل بنوره وجماله ومنار صعيبته وجلاله كما اشار اليه بقوله الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالله نور السموات والارض بانوار كواكب اسماء النورية
الجمالية المشرقة في سماء حقيقة ذاته واشرق بالجواهر النيرة واما وجه ورية الموجودات كلها فمسخرة تحت
الصفتين متقلبة بين الاصبعين فالقرب ما حواه بين صفتين من صفات السبحان والقلب ما بيواه
بين اصبعين من اصابع الرحمن اللتين كانتا في مرتبة صفتي لطف وقهر وفي مقام آخر جوهري عقل
ونفس وفي مرتبة اخرى حال الوبسط وقبض وظلاطها في العالم السماء وارض في الكواكب سعود ونحوس
وفي الاماكن شرقي وغربي وفي الحلول ذكرها انثى وفي الطعوم حلاوة ومرارة وفي اللون سواد وبياض وفي
الكم متصل ومنفصل وفي المقدار عارضي وفي الخط مستقيم ومعوج وفي السطح مستوي منحن وفي العلم
منطوق ومفهوم وفي المذهب هداية وضلال وفي الاعتقاد حق وباطل وفي النفس اقبال وادبار وفي القلب
بصيرة وعمى وفي الاخرة نعيم وجحيم وفي الدنيا دولة ونكبة وفي الباطن الظاهر ومن سويدا الخير ذلك
من الموجهات السارية في جميع الدرارى المتنازلة من سماء عالم الوحدة الى ارض عالم الكثرة والهيولى
ومن كل شيء خلقنا زوجين وقد قال العلماء لم يزل تدبر تفاصيل هذه المراتب الزوجية النازلة
من سماء العظمة والكبرياء الى المهبط الادنى وحضيض الارض السفلى ثم المرتقية الى عالم
الاسماء والمقام الاعلى الذي هو منتهى الاشياء والى الرب الاعلى يكل ابتداء يوم القيمة فرفا مشكاة في مجمل
جل اسمه مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة حيث اعتدلت وعيونه وسكوكره طوق الآفاق
المقام شاهد بالمشاهد القلبية نورها كالزجاجة البصرية يراها المصباح من ورائها
زجاجة وانفية في مشكوة فما هي الا نجابة هذا النور هو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ لا
يمكن مشاهدة النور الاحدي للغاية شدته وقوته التي يقهر البصائر ويبهر الالباب الا خلف حجاب الزجاج
الحجابية ادبر بسلسلته سبحانه قبل صباح ظهوره وان اردت بيان نسبة المصباح الى النور والمشكاة
الى النبي فقل هو الله فقولك هو الله لفظان موضوع او محمول والحمل هو الاتحاد في الذات والوجود لكن
لو نظرت بنظر العقل في مصداق هذا الحمل وجدت هو الله شيئا واحدا او ليس ما احد يعقل منهما تارة بالوجه
الواجبي والذات الاحدية وتارة بالمنبع لجميع الصفات الالهية والاسماء الحسنى فالمطلق الجليان
المذكوران حقيقة بسيطة واحدة يكون باحد الجهتين هو بالاخرى الجهة كما انه باحد الاخشان

موجود ... واخر اسم و... كالمصباح في عالم الشهادة البصير ... بحد محسوس ... النقير
... الوجود المطلق ... الله والوجب ... تعالى ... اذا كان ...
... بل ... كذا ... رسول الله صلى الله عليه ... الوجود
... المكن بين المواضع ... والموصوف ... النور والصورة ... صفا ...
... عقلا ... والوجود ... عقلا ... والواجب تعالى
... الوجود والمكن ... المصباح ... الحامل ... بالاسم الله
... المصباح ... مثال الله ... النور المصباح ...
لما ... بعد ... الهواء الذي ... شدة ... على شيء ...
... بالرجحان ... والاولية ... الترجيح من ... فكذلك
لو لم يكن ... على المظاهر والمجالي ... اسم عن اسم
... في عالم الايجاد شيء من الممكنات ... لا اولوية ... الرجحان ...

[illegible]

[illegible]

وفي الاصل الرابع [illegible] الاجسام العنصرية حتى كان [illegible] [illegible] ما ذكرنا [illegible]
يجي الاستعمال في المرتبة المتوسطة [illegible] المرتبة [illegible] في النفس الحيوانية [illegible] الفلك الاطلس
[illegible] هذا المقام عبارة عن النفس [illegible] المذكور والعقل العملي المذكور [illegible] عبارة عن العقل المستفاد [illegible]
عند [illegible] العقل الفعال [illegible] القدس وهو القلم [illegible] الايمان [illegible]
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم [illegible] وبهذه المرتبة يكون في عالم الآخرة وعالم الغيب وعالم الملكوت [illegible]
كان من عالم الارواح وعالم الشهادة وعالم الملك وفي المرتبة المتوسطة بين العالمين برزخا بين [illegible]
الذي [illegible] الاعراف والقلب بهذا المعنى [illegible] عرش الله [illegible] الرحمن [illegible] معرفة الله [illegible]
[illegible] الاستفادة من [illegible] في عظمة ذاته وصفاته واسمائه [illegible] ورسله [illegible]
[illegible] والصلاة [illegible] الكرسي [illegible] العرش [illegible] العقل الى النفس [illegible]
[illegible] المعقولات [illegible] في النفس مفصلة في القلب وكذا الانوار الكوكبية متصلة [illegible] في العرش [illegible]
ولطافته وكونه مضافا الافق عالم الملكوت وهي منفصلة [illegible] في الكرسي [illegible] فلك الكواكب [illegible]
فلك العرش مثل في قوله [illegible] يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية اعلم ان هذه الشجرة [illegible]
[illegible] الحس [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
ولكن [illegible]
[illegible] الكل [illegible] الالفاظ [illegible] حقيقة [illegible]
بعضها فوق بعض كالقلب الذي [illegible] جسم مركب من العناصر الاربعة ثم من الاخلاط [illegible]
[illegible] صنوبري [illegible]
بخاري حاصل من اللطافة [illegible] الاخلاط [illegible] كثافة الاخلاط [illegible]
ذلك [illegible] الحيوانية [illegible] الانسانية الناطقة [illegible] النفس
[illegible]
[illegible] السماء [illegible] العرش [illegible] الجوهر [illegible] النفس [illegible]
المعاني [illegible] والمفهومات الكلية الهيولانية [illegible] العقل الفعال [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] العقل [illegible] الاوليات [illegible]
[illegible] التصورات والتصديقات [illegible] العقل الفعال [illegible]
[illegible] العقل المستفاد [illegible] المعقولات في العالم الاعلى واللوح المحفوظ [illegible]
[illegible] اتحاد [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] الى [illegible] على [illegible]
[illegible] الشجرة [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الشام [illegible] الزيتون [illegible] في الارض [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه [illegible] الشجرة [illegible]
[illegible] الشام [illegible]
للعرش المكنون [illegible] الواقعة [illegible]
الغرب وكانت [illegible] الزمان من [illegible] ساحل [illegible]
جانب الشرق [illegible] في [illegible] ولكن الشمس والظل [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] شجرة [illegible]
من هذين [illegible] انها شجرة [illegible] الارض [illegible] في اصطلاح اهل الهيئة والنجوم موضع من الارض [illegible]
[illegible] الاقاليم [illegible] الربع [illegible] القول الاول [illegible]
في [illegible] بين مطلع الشمس ومغيبها [illegible] الارض [illegible] القول الثاني [illegible]
الشمس [illegible] النهار [illegible] المعمورة [illegible] النهار [illegible]
[illegible] في جميع السنة [illegible] بيان [illegible] الشجرة الزيتونة [illegible]
في [illegible] هذا العالم ووجودها [illegible] الاجرام [illegible] الظلام [illegible]
النشأة [illegible]
[illegible] الشجرة [illegible]
[illegible] بالدهن [illegible] المطالب العلمية البرهانية [illegible]
[illegible] للعقول المفارقة تنبيه [illegible] للقوى الانسانية
التي تكون اول نشاتها في القلب [illegible] الصنوبري الشكل [illegible] متفاوتة في الانتقال الى الكمال [illegible]
[illegible] وانما [illegible] بان [illegible] القلب [illegible] بالحقيقة [illegible] في البدن [illegible]
[illegible] بل هو بالحقيقة البدن الحيواني الذي يستعمله النفس [illegible] من البخار [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] الاغذية [illegible]
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] الروح الحيواني [illegible]
ثم [illegible] الروح النفساني ثم [illegible] النفس النباتية [illegible] التغذية
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] ثم [illegible] النفس الخيالية [illegible] النفس الوهمانية كذلك [illegible]

النفس الحيوانية بالحيوانية ثم تكون النفس الناطقة الملكية وهي نور من انوار الله المعنوية تطلع من افق عالم الآخرة وهي
اول من قرع باب الملكوت فاول وجهها العقل الهيولاني وهو بمنزلة بذر شجرة العقل والعرفان وحبة ثمرة المعرفة والايمان
ثم تكون منها العقل الاستعدادي ثم العقل بالفعل ثم المستفاد المفضي في المعاد ثم العقل الفعال للمعقولات
الاولية الفياض لوجود المحاسن والاسرار فاذا علمت هذا ومراتب الانسان وسفره وسلوكه فيه من حال الابدان
والنفوس الى العقول الى ان يبلغ في الارتقاء الى منتهى الغايات التي تراميها فاعلم هذا في مراتب ما يتغذى به
ويتقوى منه ويستكمل ويترقى فله في كل مقام طعام واغذية خاصة وقرابين وذبائح معلومة بعضها من باب الاجسام
والجسمانيات وبعضها من باب الحواس والمحسوسات وبعضها من الاوهام والخيالات والظنون والاعتقادات وبعضها من باب
العقول والمعقولات وبعضها من باب المشهود والمشاهدة فما دام الانسان في عالم الدنيا والجسمية فلا بد له من غذاء
يشبه المحسوس ومادة وقوة فيتغذى الصورة بالصورة والمادة بالمادة والقوة بالقوة والحس بالمحسوس ثم كل
محسوس من الغذاء يشابهه ويشاكله بعد مراتب النضج والاستحالات بالقوى الغاذية التي هي في البدن تقابل القوة
العاقلة في النفس فلا بد ايضا في جوهر نفسه وذاته من اغذية علمية ومواد عقلية ... ان مادة الغذاء
اذا وردت البدن وحضرت عند قوى الغاذية تصرفت فيها واعطتها مراتب الهضم حتى ... الاخرى
صيرتها صافية عن الفضلات ... تشبه صنعة الكيميا فجعلها ... عن شوائب ... الغل ومصفاة
عن القشور ... للهضوم والاستحالات ... في المعدة فتخلص وتتجرد من ذنوب بعض الفضلات
والغشاوات بهذا التهذيب ... الرياضة ... المعدة الى ... فيقول هل من مزيد
... القوى التي عليها ... طاعة الله ... عن عالم الاعتدال في ...
عن جادة الصراط المستقيم ... الطبيعة المدبرة للاجسام على نهج الحكمة ثم اذا ...
في ... التي ... من هذه الهاوية ... الى طبقة اخرى ...
... الهضم والكبد مرة اخرى ... من الفضول ... اربعة
خلطوا ... من تمام النقص عن الطاعة ... الصلاح والعبودية لامر الله ...
في عمارة بيت الله المعمور ... الاربعة ... بالدم فاذا ... في العروق ...
وادناه ... سبيل الطاعة للنفس ... القلب للنفس ...
للعبادة البدنية ... الصورة البدنية ... القوة المصورة ... الشكر ... النعمة الجسمية
... القوة المولدة ... مادة لبدن ... في النوع ...
ما يكمله ... القوة الى ... الكمال ... استكمال النفس ... النفسانية
والعقلية ... ان النفس بقوتها ... محسوسة ...
بقوتها ... بان ... عن كدورة المادة التي هي ... للغذاء والهاوية لاهل ...
فتتجرد العقل من النفس ... النفس وهو ... الى الحواس ثم ...

اخرى في تلك الصورة ... ثم ... عنها الاغشية المادية وهذا هو التحصيل في التصور
والصورة عند ذلك كمال الخيال وغذاء له ونسبتها اليه نسبة المحسوس الى الحس ثم ...
اخرى بحيث ... المادية وعوارضها بالكلية ... المادة ...
مخصوصة ... ثم ... عنها اثار المادة وعوارضها ...
فصارت ... لب اللبيب العقل ... ملك ... الله ... من الذنوب
والمواد المادية والمعاصي الجزمانية بالكلية واستغفرت وتابت ورجعت ... والتائب من الذنب
كمن لا ذنب له ... الحكيم ... كيف ... في المحسوس ...
مما ذكرنا ان لكل شيء من الاشياء سلوكا طبيعيا ان الغذاء مثلا كالمغتذي يتطور بالاطوار ...
في كل طور ... باسم خاص ... دون المنازل وادناها ... بعد الاستحالات جسم
جمادي كالحنطة والخبز والزبيب ثم بعد مراتب التصرفات دم وخلط صالح ثم لحم ...
ثم ... لطيف ... ثم صور ... محسوسة ثم صور خيالية ثم صور وهمية ادراكية ...
الالهية ... الصفات ... والاسماء الربانية فيكون لها في كل مرتبة من المراتب
الخلقية والامرية ... كسوة وخلعة من الاكسية والخلع النورانية والظلمانية اسم خاص ... الله
... والعرفات ... الى ان يصير ...
... الكمال ... سبل الاهتداء بعالم النور المحسوس ... حتى يصير ...
... بمنزلة نبات ... غذاء وطعاما لطيفا للانسان الكامل الذي هو اشرف
خلق الله ... الخليل عليه السلام قال اني ذاهب الى ربي ... عليه السلام حيث
... صلى الله عليه وآله حيث قال تع سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ...
... الاطعمة والاغذية التي يتناولها الانسان و... البدن الانساني لكونها
... الكثيفة ...
الانساني ... القلب ...
للروح الحيواني الذي ... الزيت والمصباح ... الروح ... للنفس الانسانية
... علم الغيب والملكوت ... يضيء ولو لم تمسسه نار ...
... ان ... الى الاستفادة
بها الى العقل الفعال لكنه ... الى سبب خارج عن ذاته ...
... بانها كوكب دري ... الحقيقة ... الروح ...
... من شجرة مباركة ... الغذائية
الكثيفة البركات لحصول الارواح ... بعد الاستحالات ... كان

الزيت انما من شجرة الزيتون بعد قشيرات شديدة واما وصف الشجرة بانها لا شرقية ولا غربية فان الشجر
الانفية واعدلها الاشجار انما تكون في البلاد والبقاع التي كانت في اوساط الربع المكشوف من الارض
فصل تقديسي فيما يأول الاية في العالم الانساني البدني وهو عالم صغير جسماني فيه ما في العالم
اخوان احدهما في عالم الآفاق والثاني في عالم الانفس اما الاول فالمشكوة عالم الاجسام والزجاجة العرش
والمصباح الروح الاعظم والشجرة هي الهيولى الكلية التي مادة حقايق الاجسام ووجود الحقائق التي بمنزلة
الاغصان والاوراق وهي في نفسها ملكوتية عقل الا انها اخس الجواهر الملكوتية وادناها وهي نهاية عالم
الارواح وبداية عالم الاجسام فيكون غير منسوب الى شرق عالم العقول والارواح ولا الى غرب عالم الاجسام
والاشباح بل ادنيهما وهو عالم الارواح النفسانية يقرب بانوار العقول الفعالة ولو لم تمسسه نار نور القدرة الازلية
وذلك لشاقيه طبيعتها الى الوجود نور على نور فالاول نور الرحمة الاكملية والمعرفة الربانية والثاني نور الروح
الاعظم والعقل الفعال او الاول نور العقل الفعال والثاني نور النفس الكلية التي هي نور العرش وهو
مستوى نور الرحمة الرحمانية العقلية التي هي كسوة الرحمان فيكون نورا على نور كقوله الرحمن على العرش استوى
وفي قوله يهدي الله لنوره من يشاء اشارة الى ان فيض نور الرحمانية منقسم على كل من يريد الله ايجاده من العرش الى
الثرى فصل واما التأويل الاخر فهو الذي افاده الشيخ ابو علي بن سينا وافصح شارح اشاراته وموضح تنبيهاتها
قدس سرهما منهو لاعلى مراتب النفس الناطقة في ارتقائها الى العالم الربوبية فالمشكوة العقل الهيولاني لكونها ظلمانية
الذات قابلة للانوار العقلية على تفاوت استعداداتها قربا وبعدا والزجاجة هي العقل بالملكة لانها شفافة
في ذاتها قابلة للنور اتم قبول كالكوكب الدري والشجرة الزيتونة هي القوة الفكرية والفكر لانها مستعدة لان تصير
قابلة للنور بذاتها لكن بعد حركة كثيرة وتعب وكونها مساوقة لما يترتب عليها ويحصل منها من حدود الاشياء
نتايج البراهين الحقة وكونها لا شرقية ولا غربية لكون الفكر يجري في المعاني الكلية والمفهومات الذهنية
والقضايا المعقولة لا في الموجودات الحسية الهيولانية ولا من شرقيات العقول الفعالة العالية بانفسها
فالزيت هو الحدس لكونها اقرب الى ذلك الزيتونة والذي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القوة القدسية
لانها تكاد تعقل بالفعل ولو لم يكن شيء يخرجها من القوة الى الفعل ونور على نور العقل المستفاد فان الصور
المعقولة نور والنفس القابلة لها نور والمصباح العقل بالفعل لانه نير بذاته من غير احتياج الى نور مكتسب
النار هو العقل الفعال لان المصابيح يشتعل منها كشف اشراقي اعلم ان قوله لا شرقية ولا غربية
اذا حمل الشجرة الزيتونة على الامر العقلي يكون معناه انها خارجة من جنس الاماكن والاحياز كما يقال للفلك انه
لا حار ولا بارد اي يكون خارجا من جنس هذه الكيفيات الملموسة واما اذا حمل على الامر الجسماني كالشجرة التي يحصل
منها الزيت والقلب الصنوبري فيكون معناه الامر المتوسط بينهما كما يقال للماء الفاتر انه لا حار ولا بارد
يمكن حمل الشرق والغرب بل الاخرة والدنيا عند ما يراد من الشجرة القوة الفكرية او الهيولى وعلى سلب الطرفين
عنهما يحتمل الوجهين اما التوسط بين هذين الضدين او الخروج عن جنسهما ويمكن حمل الشرق والغرب على الوجهين

والامكان فان ذات الباري جل اسمه مطلع انوار الوجود وعالم الامكان مغيب تلك الانوار وعندي اقول لكون
الحقايق الاسمائية ثم يتنزل بها المشكوة الطبيعة الكلية السارية الحاملة للاجسام والزجاجة النفس الكلية
المنفعلة فانها القابلة للنور العقلي اتم قبول والشجرة الزيتونة هي القدرة الالهية المتشعبة الى فنون تجليات
الحقايق المختلفة حسب اقتضاء الاسماء الحسنى بصور علم الله المتعينة على مظاهرها المختلفة وبوجودها المفصلة
فالقدرة الالهية لكونها امرا نسبيا لازما للذات الاحدية ليست شرقية ولا غربية بالمعنى المذكور والزيت […]
الموجبة للاضاءة والاشراق من غير افتقار الى انضمام الداعي اليه لكون لزوم الفاعلية والايجاد مستقل الفوق الى الهداية
الاشراق نور الوجود على العالم وان لم تمسسه نار العلل الغائية والمصالح الخارجية والمصباح العقلي الكلي
اي عالم العقول لكونه ترابا دائما لتقدسه عن شوب المادة والاستعداد فيتنور اما بنور الفايض من الجواد […]
عناية الحق سبحانه […] عليه فكان نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء من عباده وهو جميع الموجودات
الممكنة الدالة المهتدية بنور الوجود الحقيقي […] الذاتية بتوسط النور الاول الابداعي الفيض الاقدس وهو عالم
الامكان نكتة عرشية يمكن ان يراد بالشجرة الزيتونة مجموع عالم الاجسام فانه كشجرة متنوعة لا شرقية
ولا غربية لان الجهة […] وما سواه من حيث المجموع ليس واقعا في مكان ولا جهة وزيتها قوة الوجود المطلق
والطبيعة السارية فيه […] الاستعداد وقبول الاشتعال والاشتعال […] بمراتب الاتحاد […]
حسب تفاوت […] المواد وعظم الفتيلة وصغرها من الصور الجسمية الفلكية والعنصرية والمشكوة هي
الهيولى الكلية اي مجموع الكليات الهيولانية والمصباح هي النفس الكلية اي عالم النفوس المتعلقة
بالاجسام المختلفة […] الاشتعال والتنوير […] العقل الكلي اي جملة العقول المقدسة المنورة بنور المعرفة
الالهية على تفاوت مراتبها كما ان انوار المصباح ومواضعها متفاوتة في الانارة والاضاءة […]
النقصان […] من الجميع قوة ونورية […] العقول المتفاوتة عقل اول هو اشرف الممكنات وجودا
واقواها نورية واشراقا وهو الحقيقة المحمدية المنورة بنور معرفة الله […] فيكون نورا على نور ولا يتنور من سواه
بنور الحق وشهوده الا بتوسطه […] قوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فصل
وقوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء هذا التوسط النور المحمدي الكاشف لحقايق الاشياء كما هي والغاية المترتبة
على وجود السابقين الاولين من الانبياء والائمة […] عالم الامكان الذي […]
من […] وجود الارض والسماء […] الحضرة الربوبية […] فطرة الله التي فطر الناس عليها
فالخلق مفطورون بقبول النور المحمدي والتحقق […] الشريعة النبوية للوصول الى المقام المحمود
اذا لم يطرء الشاغل عن سلوك الطريق والمانع من الذهاب الى الغاية المقصودة وفي الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وهو ايضا ان الله خلق آدم على صورة الرحمن والحقيقة
المحمدية خلقت على صورة اسم الرحمن كما خلق ابليس على صورة الاسم المنتقم وعنه صلى الله عليه وآله ان الله خلق
[…] من نور عزته وخلق نور ابليس من نار عزته […] الى ان الروح النبوي المحمدي صلى الله عليه وآله ليس […]

الارواح قوله صلى الله عليه وآله لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فانظر ايها السكر وتنبه انه كان
اشارة لحال الكمال لها كالبيتوتة والطعم والشرب واقعة منه عند الرب تعالى كيف يكون من جنس ما لا يكون
الا من الوصال المعروف والعكس جاء عند من فان الجسمانيات والنفوس الارضية بل النفوس السماوية ايضا
بمراحل عن ان يصعد امالها الى عالم الالهية واما الروحانيات العقلية فهي متفاوتة في القرب الى البعد
وما يصل الى الله ويقع فيه من ما عنه بلا واسطة لا يكونا لا الطاعات المحمدية والعبودية الاحمدية
من انوار المعارف الالهية الفائضة على ذاته النبوية من غير واسطة احد فلا يكون طاعة غيره صلى الله
عليه وآله مثل طاعته الا بنوره فانه وبواسطته لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
قال سهل بن عبد الله التستري وشيبان الراعي سمعنا من الخضر عليه السلام انه قال خلق الله نور محمد
من نوره فصوره وبسطه على يديه فوقف ذلك النور بين يديه تعالى ما شاء ان قطام فكان يلاحظ في كل يوم وليلة
سبعين الف لحظة نظرة فيكون في كل نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة ثم خلق منه الموجودات كلها
وفيه اشارات الى صدور الكائنات وصورها واثار فاما اللحظ عدد اخر محصور متوسط نوره وحده الامكان
ما الحق الحقيقية والفيض الاقدس الذي يوجد الموجودات وسببها الذات الفاعلي المتقدم وثمرة ثمرة الممكنات
وسببها الغائي المتاخر فهو الاول والاخر لكونه لب الالباب من الوجود ختما تم الكتاب تمثيل عرفاني
فانظر ايها العارف في حكمة الصانع البديع محيط النافع المبدع الرفيع كيف بدا بالعقل وختم بالعاقل
وبينهما امور متقابلة متواصلة فالعقل الاول بذر العقلاء وبدء الفضلاء وما بعده من العقول المتوسطة على
الاجسام سقاته والنفوس الكلية اغصانه والاجرام الفلكية عروقه والبسائط العنصرية اوراقه
والنفوس الارضية ازهاره والنفوس الاكرمية تفاليس اثماره والعقول المستفادة لبوب حبوبه وانواره والروح
المحمدي لب اللبابه ودهنه وضوء سراجه فاعلم ما ذكر يحقق ما يلي عليك وتدبر ولا تحمل على المجاز الشعري بل على
تحقيق البرهاني وانك قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض وامتثل امره فيما يقول كونوا ربانيين وان لم يقدر
على ذلك بنفسك فاستفد من غيرك كما روي ان بعض العرفاء في مناجاته الهي ما الحكمة في خلقي فالهمه الله
في الجواب بقوله ان الحكمة في خلقك رؤيتي في مرآة روحك ومحبتي في قلبك فما اعظم منزلة العبد المؤمن
وما اجلها حيث يصير صفحة قلبه مرآة لوجه الحق متجليا دائما بتجليات لذاته نظرا الى قلب المؤمن وقد ورد في الخبر
ان الله في كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة الى قلب المؤمن ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله ان الله لا
ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وقوله الم يعلم بان الله يرى وقد ورد في الحديث القدسي
انه قال تعالى كنت كنزا مخفيا فخلقت الخلق لاعرف وهذه الثمرة للمخلوق لاجلها هي معرفة الله انما يحصل للعبد
المؤمن العارف لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وقد ثبت ان الانسان العامل
غاية ايجاد الافلاك والعناصر والمركبات لقوله تعالى في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك ويؤيد ذلك قوله
سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط تنبيه

مذهم

للناس فيهم من هذه الاسرار ان ادراك ذات الحق تعالى بالعلم مستانف لا يمكن لاحد الا في مرآة الكون
النبوي ولهذا ابتنى العالم بخلق الكون وابدع النظام لقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ومما يؤيد ايضا ما ذكرنا
قوله صلى الله عليه وآله من رآني فقد رأى الحق وقوله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وآله واشوقاه الى لقاء اخواني من بعدي وغيرها روى كميل بن زياد عن امير المؤمنين عليه السلام
مثل ذلك في كلام طويل وقول النبي صلى الله عليه وآله ادبني ربي فاحسن تاديبي الى غير ذلك وقوله
سبحانه ونفخت فيه من روحي وتنبيه يبلغ جليته وكذا قوله تعالى وحملها الانسان وفي رموز بعض اصحاب القلوب
في تفسير قوله تعالى كنت كنزا مخفيا الحديث العبودية بغير الربوبية نقصان وزوال والربوبية بغير العبودية
محال والاشارات الى هذا المقصد قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وقوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة ومن الاشارات اللطيفة لهذا الدعوى قوله تعالى انه كان ظلوما
جهولا وقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات انه اعلم ... وللناس الا الله توحيد
الحق وشهوده انما هو معرفة الحق لا الانسان ولا غيره من موجودات عالم الامكان ليس هو من الاذهان بل
نحو من انحاء البرهان فانظر الى قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى علمه شديد القوى وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى كشف حال العشق
مقال يا ولي انظر الى التفاوت بين مرتبة موسى عليه السلام وبين سيدنا ونبينا صلى الله عليه وآله فانه خر موسى
عليه عند ملاحظة التجلي الواقع على الجبل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ثم طلب استغفر من
طلب ما لا يليق درجته ووقفه وان النبي صلى الله عليه وآله والرحمة في ليلة المعراج يضع الله يده بين كتفي
على كتفي فوجدت بردا انامله بين ثديي وهذا الحديث مما يدل دلالة واضحة على عظمة تجليه وان كنت في ريب
مما ذكرنا فاسمع الى ما سمعته من حديث ابيت عند ربي ... من قبل وسائر ما نقلناه في هذا الباب
ليظهر لك حقيقة مقامه وحقيقة كلام اخيه وابن عمه ومساهمه في همه وغمه وشاركه في حظه وفهمه ووارث
حوضه وباب مدينة علمه حيث قال سلام الله عليهما والهما اني قلبي ربي وقوله ايضا ما نظرت الى شيء
الا ورأيت الله فيه امثال لا لقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اشارة اعلم ايها الحبيب لا يعرف
قدر النور الا النور بل كل مرتبة ... فيها الى الواقع في جنس تلك المرتبة فالنور الحسي النفسي والعقلي
ما يليه فنور الكواكب لا انوار البصر ولا انوار الحسيات لا انوار الحس ... عن كيفياتها المحسوسة
بها في القوة اللمسية من جنس الكيفيات الاربعة اللمس او الملموسات الا انها معتدلة متوسطة بينها
ويعلم ان المتوسط بين الاطراف بمنزلة الخالي عنها ما لك بقبلها ويدركها ... وكذا الرطوبة
اللعابية الفائضة في جرم اللسان ما لا طعم له في نفسها لكن من شانها ان تتكيف بكيفية ذي الطعوم لها
القوة الذوقية السارية لسنة فحاملها الى المطعوم مع كونه واقعة في جنس الكيفيات الطعمية وغير علية الحواس

والمدارك وهي المعالم العقلية المعقولة وما فوقها وفي المثل لا يحمل عطايا الملوك الا مطايا الملوك رحمه الله
عين القضاة سئل بعض المشايخ ما الدليل على الله تعالى فقال ... الى ان ... الدين عن الشيخ العارف
نجم الدين بما عرفت ربك فقال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفس عن تكذيبها ثم ... العقل علم ...
غايات العقول السليمة وقال بعض المحققين دليل معرفة الله للمتحير عشقه والحجة اذ هما ينبعثان عن معرفتها وانكار
قليل ضعيف فنبههما الى الشاهد ان ... الى الثمرة والمدرك للقلوب ... يحتاج الى ذاته ...
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال بعض المشايخ ان الله تعالى اوحى الى رسول الله ليلة المعراج يا محمد
دائم الاوقات ناظرا ومستمعا فانا الليل ... سامع وناظر وانت القايل والمنظور اليه فاوحى الى عبده ما اوحى

فصل في شرح مرتبة الانسان الكامل والعالم الصغير من مظهر اسم الله الجامع لمظاهر الاسماء كلها بعين خليفة الله في ارضه ... وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله

قال الله سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
اعلم ان كل موجود من موجودات التفصيلية التي هي اجزاء هذا العالم مظهر اسم خاص من اسماء الله تعالى
ان اجزاء العالم فيها اجناس وانواع واشخاص جواهر واعراض والاعراض كم وكيف ومتى واين
ووضع واضافة وفعل وانفعال وملك فكذلك في الاسماء الالهية اسماء جنسية ونوعية وجوهرية
وعرضية كمية وكيفية وغيرها فاحذوا القذة بالقذة وكذلك الانسان الكامل المظهر الجامع هو
جميع حقائق مظاهرها التي هي اجزاء العالم الكبير الافاقية مجتمعة وهو مظهر الاسم الله الذي
هو الانسان الكامل والعالم الصغير باعتبار والكبير بل الاكبر باعتبار آخر وهو اعتبار احاطته العلمية
المنبعثة عن معدن جميع الموجودات ومباديها واسبابها وصورها وغاياتها **كما اشار اليه**
امير المؤمنين وامام العارفين الموحدين وانت الكتاب المبين الذي باياته يظهر المضمر وتزعم انك
جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فنقول لتبيين ما ذكرناه من المقدمات وتوضيح ما ادعينا
من الحكايات اما ان كل من الممكنات مظهر اسم خاص فلان المناسبة يجب ان تكون ثابتة بين
المفيض والمفاض عليه ... الكمالات وكثرة صور المعلومات تدل على تحقق المعاني الكمالية
في الحضرات اسبابها ومطالعها على وجه اعلى واتم ... كثيرة وينقسم في علمها الاول كالمثبت والكثير
المتمايز وليس المراد من الاسم من اسماء الله الا ذاته تعالى ماخوذة مع صفة خاصة من الصفات الكمالية او الاخرى
اما السلبية كالحي والقادر والقدوس فذاته تعالى متصفة بجميع الصفات الحسنى الكمالية ومنزهة
عن جميع النقايص والمثالب والعيوب ولم مضافة العيوب الى كل ما سواه فما لاحظ انتفاءها بها ...
منشأ الاسماء الجلالية التنزيهية السلبية وما لاحظ اشراق نوره وشهوده وافاضة جوده وجوده على الموجودات
منشأ الاسماء الاضافية التعليقية وما يوجب تحقق المناسبة بين المفيض والمفاض عليه فكل ما كان

اشد

اشد مناسبة كان اقرب في رتبة المعلولية وكان اعلى ... للممكنات من علة غايته ... كما حقق في موضعه
فيجب ان يكون الصادر منه في سلسلة بحسب القرب والبعد النزولي صاعدا اليه في سلسلة اخرى بحسب البعد القرب
الصعودي وهذا امر ظاهر بحسب الاستقراء التام فيكون جملة امكانية صادرة عن فاعل حقيقي لاجل غاية ذاتية
وله بيان تفصيلي يحتاج الى استقصاء مباحث العلة والمعلول واحكام العلة الغائية التي مرجعها الى تحقق العلة
الفاعلية على الوجه الاكمل الاتم سواء كانت العلة الغائية متاخرة في الوجود عن العلة الفاعلية كما في ما
تحت الكون تكونا دائما وليس كذلك فيما فوق الكون ثم اذا تقرر هذا فاشرف الموجودات الصادرة في سلسلة
الابتداء هو العقل الاول ثم الاشرف ثم الاشرف فالاشرف الى الاخس فالاخس حتى انتهت نوبة الوجود
الى الاجسام وهي مواد الصنايع الالهية نظير قطع الخشب للنجار ثم يبتدي منه الاستكمال با
الارتقاء الى تمام الكمال فيتصور بصورة بعد صورة وهيئة بعد هيئة كالصور والهيئات التي ترد
على الخشب بفضل التشكيلات والتقطيعات المتواردة عليه من صنع النجار فيتعاقب الصور على المواد
بحسب تكامل الاستعداد من الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف والعود من النقص والقصور والتجرد
عن الدثور والقصور الى العقل المستفاد المتصل بالعقل الفعال وهو اعلى مراتب الوجود في العالم الامكاني الكوني
مشتملا على صور جميع الموجودات عقلية وحسية من حيث ذاته ونفسه وحسه وجسمه كما يشير اليه
فالعقل المستفاد غاية الوجود الى المبدأ الذي ابتداؤه واوبه الى ذروة الكمال بعد ان هبط منها
كاملا تاما او مخلوقا ... وكان العقل الاول مشتملا على جميع ما صدر منه من الخيرات والوجودات والعقود
الهيئات بحسب الفطرة الاولى فهذا العقل الاخير الذي يقع بازائه بل يكون عينه بوجه كما ادى اليه
نظر الواغلين في الرياضة والبرهان المتعمقين في التجرد والايمان مشتمل على جميع ذلك بحسب التحصيل والاكتساب
للفطرة الثانية الوجودية المطابقة للفطرة الاولى العلمية القضائية وهذا مفاد قول فاضل [illegible]
ارسطاطاليس ... الحكمة ... لنفسه فطرة ثانية فان الحكمة عنده هي التشبه بالاله بحسب الطاقة
البشرية وهي انما تحصل بحصول العقل الفعال **دقيقة الهامية** وههنا دقيقة اخرى لا
بعد ... الفضلاء ... من غيرهم ... الوهم والخيال وهي ان العقل الفعال
مع انه فاعل متقدم على جوهر الممكنات فهو بعينه ثمرة حاصلة من وجودها المرتقي بالاستكمال والانتقال
الى الكمال ... العجاب ... مع انه حق لا مرية فيه لهذا الفقير المنكسر البال المتشوش الحال **افادة تمهيدية**
ان اسماء الله تعالى مشتملة على جميع المعاني المنطقية والعينية وجميع الحقائق الجوهرية والعرضية وكما انا اذا
نظرت في حقايق الاشياء وجدت بعضها متبوعة مكتفية بالعارض وبعضها تابعة مفتقرة الى المتبوعة انها
الجواهر وعلى التابعة انها الاعراض فاعلم ان معنى الجوهرية ... اشتراك الجواهر فيه واتحادها في جمعه
مظهر الذات الالهية من حيث قيوميتها وتحققها بذاتها وان الاعراض حسب اختلافها واشتراكها في نوع
العرضية عارضة لها مظاهر للصفات التابعة للذات مع اشتراكها في كونها صفة تابعة لها من حيث المفهوم

والمعنى وان كان الوجود واحدا للذات والصفات ثم كما ان حقيقة الجوهر لا تزال مكتنفة بالاعراض
فكذلك الذات الاحدية محتجبة عن غيره بالاسماء والصفات وكما ان الجوهر مع انضمام معنى من الصفات
يصير جوهرا خاصا مسمى باسم من الاشخاص فكذلك الذات الالهية مع اعتبار وصف خاص اسم خاص من الاسماء
الكلية والجزئية وكما ان الصفات المختصة بالجواهر كالفصول وغيرها بعضها اعم وبعضها اخص كالفصول
البعيدة والقريبة وتوابعهما حتى يصير الجوهر بتضمنها وانضمامها جنسا خاصا او نوعا كذلك الصفات
الالهية منها ما هو اعم واكثر حيطة ومنها ما هو اخص واقل حيطة فيكون الاسم الحاصل من انضمام ما هو
اعم بمنزلة الجنس والاسم الحاصل من انضمام ما هو اخص بمنزلة النوع مثال ما هو بمنزلة الجنس لما هو بمنزلة
النوع العالم بالنسبة الى السميع والبصير وكما ان اجتماع الجواهر البسيطة يتولد جواهر اخر مركبة كذلك
يتولد من اجتماع الاسماء الكلية اسماء اخر وكما ان الجوهر قد يكون نوعا بسيطا في الخارج مركبا في العقل
بحسب التحليل الذهني كالعقل والنفس وغيرهما وقد يكون مركبا خارجيا من اجزاء متباينة وجودية كالمادة
والصورة او من اجزاء متخالفة الطبايع كالمركبات العنصرية المعدنية والنباتية والحيوانية وكذلك في انواع الاسماء
ما هو بسيط عقلي لا حيثية تفصيلية كالحي فانه مفهوم مركب من المدارك الفعال وما هو مركب كالحي القيوم وكما
ان كليات الجواهر والانواع محصورة فكذلك كليات الاسماء محصورة وكما ان اشخاص الجواهر غير متناهية فكذلك
فروع الاسماء غير متناهية فكما ان الجواهر مشتركة في طبيعة واحدة وجودية لان الوجود الممكن حقيقة واحدة
هي المسمى بالنفس الرحماني والهيولى العقلية الكلية الحاملة لصور الجواهر العقلية والحسية وحقايقها
كذلك الاسماء الكلية يشملها ذات واحدة الهية جامعة للاسماء على اختلافها وتغايرها ثم لما كانت التجليات
الالهية المظهرة للصفات المتكثرة بحكم كل يوم هو في شان غير متناهية مع تناهي ضوابطها المتكثرة الكلية
صارت الاعراض متكثرة غير متناهية وان كانت الامهات متناهية وكما ان امهات الاعراض محصورة في تسع
مقولات كذلك في امهات الصفات فكلما نجد بحذائها مناسبا لتلك المقولات فكل ما في الوجود
دليل وآية على ما في الغيب فالقيوم مناسب للجوهر والقدوس الانواع المجردة منه والمصور يصور الجوهرية والا
فالاين بمناسب مقولة متى والرافع والخافض يناسب مقولة الاين والمتقدم والمتاخر لمقولة الوضع والمحصي للكم المنفصل
والكبير والعظيم والباسط للكم المتصل والسميع والبصير للكيف النفساني والعلي الاعلى للاضافة والمالك
الملك للجدة والمبدع للفعل وما بل التوب للانفعال وضد الاستقصاء نظيرا فكل معنى من المعاني
الموجودة في العالم الشهادي يكون ظلا لما في عالم غيب عالم الاسماء ثم في غيب عالم القضاء الالهي
اعني القلم الاعلى ثم في عالم القدر النفساني اعني لوح العلوم القضائية المسماة بالكتاب ثم في عالم الالواح
السماوية ومنها الانطباعية الخيالية المسماة بكتاب المحو والاثبات والدفتر الزمردي لقوله تعالى يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب هداية قد انكشف لك ودريت مما سردنا عليك ان هذا العالم كتب
الهية وصحايف ربانية لاحاطتها بصور الحقايق والمعاني لاشتمالها على الارقام والخطوط الدالة على

المعاني

المعاني الشحانية والامثلة الروحانية يتلوها القارئ العارف بحق تلاوته وصفاء سر وسلامة طبيعة
عن كدورات هذه التعلقات فتجرد ذهنه وجلاء عينه عن حلوق هذه الغشاوات فيطالع معانيها
ويتدبر في معانيها ويترقى من بعضها الى بعض حتى يصل الى منشأها ومبدئها وخالقها وناظمها بايدي ابدعات
التي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير

حكمة خاتمة الانسان الجامع كتاب جامع لآيات ربه القدوس ومحل مطوي فيه حقايق العقول
العقول والنفوس وكلمة كاملة جامعة من فنون العلوم والنخبة ونسخة مكتوبة من مثال كن فيكون بل
امر وارد من الكاف والنون لكونه مظهر اسم الله الاعظم الجامع لجميع الاسماء فمن حيث روحه وعقله
قلم مقدس يسمى بام الكتاب لكونه مشتملا على مجمل الحقايق العقلية الكلية على الوجه المقدس العقلي
ومن حيث قلبه الحقيقي اعني نفسه الناطقة كتاب اللوح المحفوظ لكون نفوسه محفوظة ابدا بحفظ
قلم الكاتب لهذه الارقام النقال للمعقولات التفصيلية في لوح قلبه ومن حيث نفسه الحيوانية
المتمثلة للصور المثالية كتاب المحو والاثبات ومن حيث طبعه الجسماني القائم بالكثافة الجسمانية المشاكل
لجرم السماء القابل لانوار الحواس والنفس دفتر جسماني ومحل هيولاني والغرض في ايجاده وتكوينه تحرير
السوى الحسنة كالتخت والتراب لفائدة التمرين للطفل النفس قبل ان يبلغ مقام الرجال مثل لوح الاطفال
لهذا انما يمحو ما فيه ويطوي [illegible] كتاب الفجار الملقى في النار واما ما سواه من الكتب الاربعة
الاصولية فهو كانها صحف مرفوعة مطهرة بايدي كرام بررة باقية الى يوم الدين لا يمسها الا المطهرون
من الحجب الجسمانية لكونها في عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وهذا الكتاب
الاخير المحاذي لصورة السماء مخترق واوراقها سائر الطبيعة ان يحل معدات السماء مطوية يوم القيمة
لقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ولكن بمقتضى كما بدأنا اول خلق نعيده يعاد مسلم يوم القيمة
ويحشر وهو البدن الاخروي المنبعث من هذا البدن الداثر الدنيوي المقبور بعد الموت ويكون كتابه
يوم القيمة وهو الكتاب الذي لا يغادر صغيرة لقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم
القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهو الكتاب المنقسم الى كتاب الفجار
الذي يلقى في النار والى كتاب الابرار الذي يأتي آمنا يوم القيمة لقوله افمن يلقى في النار خير ام من يأتي
آمنا يوم القيمة وهما المشار اليهما بقوله ان كتاب الفجار لفي سجين وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين نور
جسمي ومظهر جامع الحق مقدمة قد عرفت الاشارة الى ان الانسان الكامل كلمة جامعة وانموذج
مشتمل على ما في الكتب الالهية التي كلها انوار مكتوبة بيد الرحمن منقوشة على صحائف الاكوان مستورة عن
اعين العميان كما ان الروح الاعظم جامع لجميع ما في العالم الكبير لكونه مبدأ للكل وصورة الكل وغاية
الكل وبعد العقول والنفوس وثمرة شجرة الافلاك وطابقها من انوار المعقول والمحسوس فالان نريد ان
نشرح لك مراتب العالم الانساني واسمائه ونبين ان النوع الانساني والعقل الاخير في [illegible]

عند الله في عالم الوجود والشهود ومثال اللوح الاعظم والعقل الاول القرآني في عالم البعث والقول بالظاهرة يوم
القيمة ويوم العمل كسلطان اللوح الاعظم يوم الاول للانسان لكل منهما على جميع مراتب الوجود من العقل الاول الى الروح
الاخير وهو الحقيقة المحمدية ذات واحدة لها ترتيب مرتين مرة في الابتداء للخلق لتكميل الخلائق ومرة في الانتهاء الى
الحق لشفاعتهم لقوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وقوله اول ما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر قال فوعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعظم منك بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك
اعاقب رواه الشيخ الجليل امين الاسلام ثقة المحدثين محمد بن يعقوب الكليني في اول كتاب العقل من كتاب الكافي
وهو حديث متفق على صحته الجميع فكما ان اللوح الاعظم مشتمل على جميع الممكنات علما وعينا فكذا ايضا الانسان
الكامل خليفة الله في السموات والارض اما اشتمال اللوح الاعظم عليها علما فلما مر انه علم الحق الاول التفصيلي
لصور الحقائق على وجه مقدس عن الكثرة والتفصيل ثم الكاتب لارقام الاسرار على الالواح القدرية الى اللوح
المحفوظ بما فيه من الارقام الى النفوس بما فيه بحسب ما لديه فهو مطالع لما فيه مطالعة العقل للافكار النفسانية
منه المرتسمة في لوح النفس ثم في لوح الخيال والحس وكذلك شأن المشاعر الكلية والمدارك الفلكية الى الالواح
القدرية بما فيها من الارقام المثالية والنقوش الجزئية الخيالية الحاصلة في النفوس المنطبعة السماوية كما
الصور الارضية المنقوشة في الالواح الحيوانية انكالها صادرة منه باذن ربه حاضرة عنده [illegible]
بنوريه الذي هو نور السموات والارض بانفس كل واحدة من الجواهر العقلية والنفسية والعقول المتباينة الحسية
والانوار القمرية والشمسية عيون ناظرة ومدارك سامعة ومرائي مجالي يترائى بها الاشياء [illegible]
في عالم الانوار والظلمات واما اشتماله عليها عينا فلان ذاته صورة الكل كما انه فاعلها وغايتها والصورة
في كل حقيقة تركيبية ومعينة تركيبية تمام تلك الماهية [illegible] الحيوانية الحسية
الابهامية والخيالية بنفسه حيوان لا ببدنه وجسمه وكذا العلة الفاعلية تمام حقيقة المعلول
اذ المعلول مترشح وفيض من وجوده ونحو من العلة كالشعاع من الشمس والحرارة من النار والنداوة من
البحر كما ادخل الانسان في جملة [illegible] واما الغاية فهو تمام الفاعل بما هو فاعل وكماله واما
اشتمال اللوح العقلي للانسان الكامل على جميع الممكنات فلانه كتاب مبين مشتمل على انموذجات العوالم
وحصصها [illegible] افرادها [illegible] الاعظم لما عند الوصول
[illegible] على الكل حكمة مشرقية في كلام الله ان من عجائب صنع الله
وبدائع فطرته خلق الانسان الذي فطره الله عالما مضاهيا للعالم الرباني وانشاء الله نشأة جامعة
لجميع ما في سائر العوالم والنشآت لانه موصوف بجميع نظائر ما وصف به ذاته الالهية من النعوت
الجمالية والجلالية والافعال والآثار والعوالم والنشآت والخلائق من العقل واللوح والقضاء والقدر
والملائكة والافلاك والعناصر والمركبات والجنة والنار والرضوان والمالك وبالجملة ابداع الانسان الكامل
مثال الله تعالى ذاتا وصفة وفعلا ومن بديع هذه الفطرة البديعية النظم اللطيف والعلم بهذه الحكمة الانسية

والاسرار الكلية

والاسرار الكلية فيها [illegible] عظيم من معجزاته بل لا يمكن معرفته الا بمعجزة الانسان الكامل [illegible] العروة الوثقى
والحبل المتين الذي يرتقي به الى العالم الاعلى والصراط المستقيم الى العليم الحكيم والكتاب الكريم الوارد من الرحمن الرحيم
فيجب على كل احد معرفة هذا الكتاب المكنون وفهم هذا السر المخزون وهذا معنى وجوب معرفة النبي صلى الله عليه وآله
ومعرفة الامام عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية لان خروج الانسان الى النشأة الآخرة
انما هي بمعارف الحكمة الالهية والانسان الكامل ينطوي فيه الحكمة كلها وهو مفاد قوله من اطاعني
فقد اطاع الله وقوله ايضا من عرف نفسه فقد عرف ربه والمراد به نفس النبي تحقيقا لقوله النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وذلك لان الحقيقة النبوية هي بمنزلة كمال نفوس المؤمنين ومخرج عقولهم من الادنى
ولخروجهم من القوة الى الفعل وافاض عليهم العلم النوري وافادهم الوجود الاخروي فيكون ذاته علة لتحقق
الحكمة والايمان فيهم ويحصل ذواتهم بحسب وجودها الباقي والثبوت الاخروي والعلة الفاعلية للشيء
اولى به من نفسه لان الشيء مع نفسه بالامكان ومع علته ومكملها بالوجوب والوجوب والكمال اولى
بالشيء من الامكان والنقصان فافهم وتأمل فيما افدناك من معنى وجوب اتباع النبي والامام
وكونهما متبوعين لذاتنا المؤمن بما هو مؤمن فانه بحسب الوقت لم يجد غيرهم في هذا المقام والله الهادي الى
دار السلام مرآة آدمية فيها آيات ثبوتية ومآثر رحمانية ولنذكر انموذجا من كتاب الحكمة
الالهية ولبابا من المعاني القرآنية المسطورة في هذه النسخة الآدمية المكتوبة بخط معجز الحق في
الكتاب المبين واللوح المحفوظ المنقوش بنقوش كرام الكاتبين ليكون ذلك [illegible]
الذين [illegible] الحق الاول [illegible] مقاصد هذا الزبور المسطور المهدي [illegible] رجاء [illegible] الغفور
المسائل الالهية فيه ونبين المعارف الربوبية المستنبطة من ارقامه ومبانيه فنقول اعلم ان
الانسان الكامل [illegible] التي بها هو هو موجود بل وجود قائم بنفسه مجرد عن الزمان والمكان
مقدس عن الحلول والاشارة الحسية والانقسام نور من انوار الله المعنوية وسر من اسرار الله العقلية
ووجه من وجوه قدرته وآية من آيات حكمته وعين من عيون الهية وكلمة من كلمات علمه وارادته
هذه الصفات الذاتية له كلها مأخوذة من الصفات الذاتية الالهية والنعوت الجلالية الكبريائية
وقد ظهرت في عبد من عباده واما بحسب احواله وصفاته اللازمة واللواحق العارضة فهو عالم قادر مريد سميع
بصير حي متكلم الى غير ذلك من الاوصاف وهذه كلها ايضا هي صفات الله الكمالية والجمالية لان
كلها من كمال الموجود بما هو موجود فما يجد في المعلول فلا بد وان يوجد في العلة المفيضة على
وجه اعلى واشرف واما بحسب افعاله فافعاله كافعال الباري جل ذكره فكما ان افعاله تعالى منقسمة الى ما يدخل
فيه الزمان والمكان والحركات والمواد وهي المسماة بالكائنات والى ما يدخل فيه الامكنة والمواد دون
الازمنة والحركات وهي المخترعات والى ما ترتفع عنهما بالكلية وهي المسماة بالابداعيات فكذلك الفعل
الصادر من جوهر ذات الانسان بعضه شبيه بالابداع وهو ما لا يفتقر الى [illegible] كادراك المعارف الحقيقية

والاحكام الخلقية والغيبية وكايمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله وافعاله ليوم الآخر ورجحها الخاد توالى
الخالق وذلك عند صيرورة عقله مستفادا عقيب تكرر الادراكات وتكرر المشاهدات حتى صار
مستغنيا في احضار مخزوناته وافادة معقولاته عن الالات والحركات الفكرية بل كلما توجه الى شئ
حضر له المعقول عنده كما لا يبين يديه ذاته المجردة وبعضه يشبه الاختراع كالخاتم عند تمثل
الصورة في الخيال فان افادة العقليات يشبه الابداع والخياليات يشبه الاختراع وكذلك افاعيله
الطبيعية الواقعة منه في البدن من غير فكر وروية كحفظ المزاج وجذب الغذاء ودفعه وتصوير
الاعضاء وتشكيلها باذن الله وكلماته تنشأ من عند الله بجنود لم تروها وبعضه يشبه
التكوين وهو افعال الظاهرة الحاصلة بارادته وقصده وحركته كالكتابة والاكل والشرب وسائر
افعال الحسية والنفسية التي فيها مصلحة اعضائه ومعاده وحفظ النظام بحسب معاشه ودنياه
بحيث يؤدي اولاه الى اصلاح معاده واخراه فيستعد بذلك للسعادة العظمى كما من حيث ملكته
وعالمه واجراء اوامره في عباده وبلاده فعالمه الصغير العضوية تحت سلطانه بمنزلة مجموع العالم
الكبير اعني السماوات والارض وما يتعلق بهما بامره وافراد عالمه بمنزلة الخلق فان افراد العالم كلها
انما افعال الله سبحانه من لدن صدورها من مكامن غيبها الى مظاهر شهاداتها اربع مراتب وهي
العناية والقضاء واللوح والقدر الخارجي كما اشرنا اليه فكذلك افعال خليفة الله وصدورها اربع
مراتب لان كلما يصدر منه فقد كان اولا مكمونا في سره الذي هو غيب غيبه وقبله الاجمالي كالقرآن
ثم ينزل الى حين قلبه الشاهد ونفسه الناطقة عند استحضاره بالفكر واخطاره بالبال كالاحضار
الصورة الكلية والقضايا الكلية وكبريات القياس بعد نقش ملائكة الله العلوية عند القلب
الجزئي بتحصيل صغراها واحضاره من محل العلم الجملي فيبعث عند العزم على الفعل ثم ينزل الى عرش
خياله فيتشخص جزئية وهو موطن المتصورات الجزئية صغريات القياس بعد نزول الملائكة السفلية
ليحصل بانضمامها الى الكبريات نتيجة جزئية يبعث عنه القصد الجازم للفعل ثم تحرك الاعضاء عند
ارادة اظهارها باليد بتوسط جنود الله المحركة فيظهر ذلك الفعل المقدر على وفق الارادة التابعة للتصور الجزئي
والعقل الاول بمنزلة العناية والقضاء الاجمالي وهو محل تصوير العقل في بداية القلم والصورة الثابتة بمنزلة
نقش اللوح المحفوظ والثالثة بمثابة الصورة في السماء فان الروح الدماغي بمنزلة السماء وهو الاعضاء تحت له
هيولاها والقوة الخيالية بمثابة نفس الفلك المنطبعة والصور الخيالية بمنزلة صور الاشياء في عالم
السماء قبل وجودها في المواد الخارجية والرابعة بمثابة الصور الحادثة في المواد الخارجية العنصرية وعند ذلك
الاعضاء بمنزلة حركة السماء ووجود الكتابة وغيرها من الانسان فيما هو خارجية غير موضوع لفعله
وصناعته بمنزلة وجود الاكوان الخارجية في المواد العنصرية وسلطان العقل الانساني في الدماغ كسلطان الروح
الاعظم في العرش وظهور قلبه الحقيقي الذي هو نفسه الناطقة في الفلك الصنوبري كظهور النفس الكلية

الفلكية في الشمس التي هي مثال نيرها في عالم الاجرام لا تقاوم الشمس السماوات والارض فمثلنا مكون على هذا نور السموات والارض
فربما يمثل سويقا النيبه التي تكاد تضيء ولو لم تمسه نار النفس المجردة والقالب كالزجاجة والهيولى كالشكوة والقوة
الثانية في عالم الجسماني الشجرة المباركة وهي ليست من شرقي الجواهر العقلية ولا من غربي الابعاد المادية
يكاد زيتها يضيء وينور الاكوان الجسمية وان لم تمسه نار النفس الكلية المنورة لها الكونها خليفة النفس في عالم
الطبائع كما ان الشوق الشرقي في عالم الارواح ونور على نور هو الشوق الحسي من الشمس المنظم الى نور نفسها المجردة وقد
النفس المقوم لنور صالحي العالي عليه هو هذا التأويل يكون النور الحسي للجرم الشمسي مثالا للنور الذي الحقي
هو بمثابة شمس الانوار العقلية واما في سائر التأويلات الحقيقية التي ذكرناها فهو غير ممتنع ان يكون نورها
الحسي متعددا من نور السماء والارض بل يكون متحدا وما من جملة الضلال والتمادي في عالم البعد لكلمات الله
المكتوبة من القلم العقلي على الواح النفسانية او الالواح الخارجية كما ورد في النظم الفارسي نظم دوده كه بتم ديد
انجم اند متحيرا بر چرخ چاره. **اشراقات واشارات** قد انكشف لك مما فتحنا عليك بابه باذن الله
ابوابه وقرأنا عليك من كتاب الحكمة لبابه اسرار لطيفة في مسائل من قرأ ابله وايات عظيمة من صحائف ملكوته وبد
قدرته وجوده ونتائج رحمته واشعة شمس وجوده على احد اسنا النظامية بعد المنتهى لها لحظة مملكة الادنى وفقوده
في قواه والاته ولحاظ عليه مما في عالمه وطبقات وجوداته وسراية نوره فيضه العلمية ونقوش الادراكية
الحاصلة في ذاته المرتسمة في الواح مصورة النفسية بمنزلة عالم سماواته ثم الحاله في محال جسمانية ومادياته التي بمنزلة
عالم ارضه وكلما ينبه الراتب يعين بهذه الامثال ان هويته الروحية هي مظهر الهوية الغيبية الالهية وان
هويته النفسية هي مظهر اسم الله ومثال نوره النافذ فيما سواه وارضه محققة بمعنى ايه النور على الحكم الى فرق
دقيقة وعلت علينا شهودا وتحققا اكشفنا لحضور باذن الله نور السموات والارض فان جميع ما يوجد في مملكته
الادنى وعالمه انما وجودها وظهورها بنوره وهو المستورة عن الخلق لغاية ظهور اثارها وكثرة افاعيلها
فصارت افعالها واثارها حجابا للخلق من رؤية ذاتها ومشاهدة جمالها وجلالها كما ان ظهور العالم الكبير ومظاهر
اسمائه تحجب الخلق من مشاهدة الرب من جماله وجلاله وبه اشرقت الارض والسماء وهو النور الذي ظهرت به صفاته
الاولى كالعبادات التي العقلية حصلت وانكشفت وتنورت الصور الادراكية العقلية والنفسية
والخيالية والحسية بمراتب مداركات القضائية والقدرية واللوحية والقلمية فبذاته القيوم الالهي تعوث
وتنورت كلما في العوالم والفلكيات والالواح والاقلام والانوار السموات تقوما وجوبا شهوديا وتنورا تحقيقيا
وجوديا فاشكر ربك سبحانه واعطاءه لك منشأ حاملا من الرحمة الجود وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا
هو الاكبر كنز المخفيا يحصل منه كل بغيه ومقصود وفي انفسكم افلا تبصرون وقد اتممنا ما يسهل به الوصول الى
كل موجود ومرآة للمسمول لمعارج الحق المعبود وفي انفسكم حتى يتبين لكم انه الحق فما مطلب الا ويوجد فيه
وما نصيبه الا وقد يسر حصوله لمتأمليه فهو العالم الاعظم والترياق الاكبر والقاروق والكتاب حكم الله
الانور والكتاب المبين والسر المكتوم والنبأ العظيم هم فيه مختلفون ومعنى صح الكاف والنون والقرآن المبين

والعروة الوثقى والحبل المتين وليلة القدر والاسم الاعظم ويوم الجمعة والمسجد الاقصى والكبريت الاحمر
والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والرق المنشور الى غير ذلك من اسمائه وصفاته التي لا يعد ولا يحصى

حكمة محمدية

اعلم ايها السالك [illegible] بتفكر وانظر فيما سطر في هذا المسطور [illegible] بسواد رقام
هذا الرموز [illegible] ان صراط المستقيم والسبيل الى الله الكريم ليس في الارض ولا في السماء ولا في البر
في البحر ولا في الدنيا ولا في الآخرة بل هو ذات السالك الذاهب منه فيه اليه [illegible]
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني [illegible] وهو القلم الاعلى الاول
المعلم للانسان ما لم يعلم [illegible] الآية وهو لوح الله المحفوظ بيد الانبياء والاولياء لقوله تعالى
واخذ الالواح وفي نسختها هدى [illegible] الرسول [illegible] القرآن المبين حبل الله المتين قال القرآن
خلق الانسان الكامل كما روي عن بعض ازواجه انها قالت حين سئلت عن خلقه صلى الله عليه وآله كان
خلقه القرآن وكل ما في الارض والسماء فهو في هذا المصحف بجميع الاسماء لانه كتاب مبين لا رطب ولا يابس الا فيه
فيه النعيم ولذاته ونار الجحيم وآفاته [illegible] الموت والحيوة [illegible] العقاب [illegible] روضة من رياض الجنان
وقبره حفرة من حفر النيران كما قال في المثنوي نظم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اعوذ بك من عذاب القبر [illegible] عذاب [illegible] من عذاب القبر [illegible]
وسارعوا الى مغفرة من ربكم الآية وسئل عن بعض الاكابر عن عذاب القبر فقال القبر كله عذاب واعلم ان
درجة من درجات السير الى الله بل الخروج من مضيق العالم [illegible] الحياة النفسانية وفي الحديث
صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الى [illegible] ما ينكشف عليه من احوال [illegible] منها
هو احوال الموت وكشف القبور وتحصيل [illegible] ما يتمثل للميت في برزخ الحيات والعقارب والكلاب
والموذيات والمعذبات وسؤال المنكر والنكير وهذا ايضا مما صعب دركه على اكثر ارباب الدقة والبحث
والعقول الفلسفية والطباعية والدهرية ولا يمكنهم الايمان به لكونه فوق اطوار عقولهم [illegible]
الناس بالتقليد المحض [illegible] الاذعان [illegible] الدليل [illegible]
المشهودة والكشفية [illegible] التعجب [illegible] كيف يجوز ان [illegible] الانسان [illegible]
عليه ملكان [illegible] الانسان [illegible]
منهما وفي هذا المقام سر عظيم لا يجوز التصريح به الا لاربابه [illegible] في الدنيا [illegible]
الموت [illegible] والغرض ان الانسان الكامل جامع لجميع ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض والسماء والارض
والنجوم والملك والجن والحيوان والجنة والنار والكتاب والصراط والميزان [illegible] خلقه الله [illegible]

قلبه جوهر زمانه واعراض صفاته وسماء راسه بنجوم حواسه وشمس قلبه وارض بدنه وجبال عظامه وطيور
[illegible] بكل [illegible] اسجد لله تعالى في عالم الملك والملكوت فهو مامور بطاعة الانسان الكامل
ومسجود له لانه خليفة الرب تعالى ومظهر جميع الاسماء لقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وقوله
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فجميع ذرات الكونين يسبح له كما يسبح لله تعالى وقد ورد في الحديث ان العالم
ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر فجميع اهل الملكوت والملك وملائكة
كلهم اجمعين مامورون من الله لقوله اسجدوا لآدم بطاعة هذا النايب الرباني على السر السبحاني وله خلافة
صغرى وخلافة كبرى فان الله تعالى لما اراد بقدرته الشاملة وحكمته الكاملة ان يجعل خليفة من قبله في ارض
الخلايق ونايبا مبعوثا من حضرته في انشاء الحقايق واقسام المعاني وبث الخيرات على القاصي والداني خمر
له ما في الارض جميعا ليجمع له اسباب السلطنة الصغرى الظاهرة وقد قيل السلطان ظل الله في الارض
وسخر له السماء ليجمع له اسباب السلطنة العظمى فبنى له سرير الجسماني وبيت معمور القلب في مملكة البدن
وعالم القالب ثم امر الملائكة السفلية بطاعته وانقياده بقوله اسجدوا لآدم فسجدت قدرته كل ما
[illegible] البدن من جبال العظام وسماء الفم والعين والانف والاذن واقاليم الاعضاء السبعة الظاهرة
وهي اليدان والرجلان والظهر والبطن والراس ونجوم الحواس وجحيم المعدة ونيران القوى الطبيعية وعرش
القلب وكرسي الصدر وسموات الدماغ المشحونة بالالهامات العقلية والمعاني الفكرية من جهة الطبقة النورية
وهي بمثابة الملأ الاعلى لهذا الخليفة والملأ الاسفل بمنزلة الشياطين واهل [illegible] والنفس الخارجة من باطنه
بمنزلة الحيوانات القابلة لبسايط الصور ومركباتها والحروف الهجائية بمنزلة الصور النوعية البسيطة الفلكية
والعنصرية والكلمات الثلث وهي الاسم والفعل والحرف بمنزلة المواليد الثلثة الجماد والنبات والحيوان فاذا
تمت الخلافة الصغرى على يد الله تعالى بجنود لم تروها لاجل الخلافة العظمى وسخر له هذه الجنود والموجودات جميع
في عالم الملك والملكوت لقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض ثم امر بطاعة هذا النايب الرباني
وسجود هذا الخليفة الالهي جميع ملائكة الكونين فسجد له الملائكة كلهم اجمعون فتم له الخلق والامر
منه تعالى الا له الخلق والامر فتبارك الله احسن الخالقين بيان [illegible] مقام هذا النايب الرباني في العهد
المقرب السبحاني في الخليقة [illegible] والمرآة لصور الاشياء [illegible] على الكونين [illegible] العلم التام بحقايق
الاشياء والقدرة الكاملة على الاشياء اما العلم فعلمه ينقسم الى العلم الظاهر وعلم الباطن فيعلم الظاهر
يحيط بجميع ما يحتاج اليه في خلافته الظاهرة من كيفية استنباط الصنايع واستخدام الطبايع ومعرفة
تسخير الحيوانات واصطياد الوحوش والطيور من الارض والهواء واستخراج الحيتان [illegible]
عن قعور البحار [illegible] الطيور [illegible] الوحش [illegible] الجبل من
[illegible] الجبل [illegible] الذكاء [illegible] مقادير الافلاك وابعادها وعلم معرفة المساحة وفوق
المساحة [illegible] السماء [illegible] النجوم ومقادير حركاتها وجهاتها واقاليم الارض ومقادير الجبال [illegible]

القمر وكسوف الشمس فى اوقات معينة وآنات معلومة ويوضحها وثانيا كعلوم الآداب والشرايع والاخلاق وعلم
السياسة والحكومة والنجوم والطب واللغة والشعر والحساب والموسيقى والفال والزجر والشعبذة و
القيافة والحيل وجر الاثقال وخواص [illegible] ومعرفة الجواهر والمعدنيات وعلم الادوية والنباتات المفردة والمركبة
وكيفية دفع السموم والامراض وعلم الدعوة والطلسمات وسائر علوم الصناعات واما علم الباطن فهو معرفة
الروحانيات ومكاشفة الملائكة العلويات والاحاطة بجواهر العقليات والمثل الافلاطونيات والاطلاع
على المبادي الاول والغايات الاوايل والغايات كلها وما هو غاية الغايات وبالجملة العلم بالله وملائكته و
كتبه ورسله واليوم الآخر والاحاطة بصورة الوجود كله بحيث يصير الانسان بحيث كانه احد سكان الصقع
الربوبي وموضع العلم العقلي. اشارة اخرى تمامها انما يظهر فى النشأة الثانية وهنالك يبتهج بما يكتسب
ههنا وفيها ما تشتهي انفسكم وعند ذلك يشاهد انقياد الملائكة وطاعتهم للانسان الكامل كما امر الله
كما فى قوله تعالى اسجدوا لآدم وفيها يتحقق خلافته بالحقيقة وسر قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين. [illegible] لعل للحقائق المتماثلة عوالم ونشآت ومظاهر متعددة
وجميع ما يوجد فى المجلى الجامع الانساني ويسمونه اهل الذكر [illegible] ثم كلام فيها الجنة ما
حسن خلقه [illegible] الارض [illegible] واعمال الحسنة هى السوق
الجنانية من الحور والقصور واما الاعمال القبيحة صورة النيران والحيات والعقارب والحميم والزقوم وهى السقا
والكلاليب [illegible] والاعمال الحسنة والقبيحة انما هى اصلها يشاهدها الانسان فى الآخرة وهى
ما يوجد يتحقق الشيء وجودا تحققا اتم وابقى من وجود مثل الشيء [illegible] فيتنعم بها السعداء
ويتعذب باضدادها الاشقياء ولاهل الجنة [illegible] ما يشتهون واستحسان [illegible]
يأكلون من [illegible] فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين حتى ان ادنى اهل الجنان [illegible] يأكل فى لحظة
مقدار ما اكل [illegible] اهل الدنيا [illegible] فلهم [illegible]
[illegible] جنة [illegible] فهو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت [illegible]
جنتي وقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [illegible]
الدرجات الجنانية العاليات [illegible] الدركات النارية الجحيمية [illegible] الانسان فى الدنيا والخلق
عنها [illegible] بالكشف التام [illegible] اولئك ينادون من مكان بعيد وان
الجنة [illegible] الجحيم للغاوين [illegible] واعلم ان الحق تعالى واحد [illegible] واحد باسط [illegible]
فيض واحد منبسط على الكل بقدر واحد [illegible] لكن يختلف باختلاف الاوعاق [illegible]
ماء [illegible] واحد ويفضل بعضها على بعض فى الاكل [illegible]
لكن [illegible] العاصي والاثام والاسم الجامع [illegible] الوجود والعالم الكبير والصغير وما
[illegible] فيهما ما تشتهي الانفس

بجميع الاشياء [illegible] عن شهوات الدنيا ولذاتها الباطلة وحيل بينهم وبين ما يشتهون وما انزل الرب
تشاهد [illegible] ومقابلها وهو الانجذاب بجميع [illegible] انهم عن [illegible] قال بعض الحكماء
[illegible] الطريق [illegible] المشوق هي الجنة والفراق هو النار نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة واعلم ان
العشاق [illegible] الناس [illegible] العشاق [illegible] الناس [illegible]
غاية [illegible] العاشقين [illegible] النبي [illegible] وغاية [illegible] الله
وجميع [illegible] بريد [illegible] الجنة [illegible] من قول [illegible]
[illegible] على هذه الدعوى ان رؤية الشمس شيء ورؤية شعاعها شيء آخر الا ان الشمس لا يعرف
ولا يهتدى اليها الا بالشعاع وبهذا [illegible] للاشياء وطلعته [illegible] وههنا مثال
اوضح من هذا [illegible] الفكر والخيال ان رؤية القمر فى الماء شيء ومعاينة [illegible] القمر ليلة البدر
[illegible] القمر فى الماء [illegible] حجاب من وجه وهكذا قلب العارف كالمرآة [illegible]
[illegible] الله كما قال بعضهم مثل القلب كالمرآة اذا نظر فيها تجلى ربه وكان فى مصحف ابن مسعود رضي الله عنه
مثل نوره فى قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح [illegible] قلب [illegible]
مسعود [illegible] الشيطان [illegible] الارض تكلمهم [illegible]
[illegible] العقول [illegible] الكلام [illegible] الى هذا المقام وكان
ان للحقائق اشباه [illegible] العالم [illegible] بالامثلة فان جميع [illegible] العالم الاعلى
للنفس الانسانية [illegible] الحواس ومظاهر [illegible] فى عالم من العوالم يكون ذلك العالم
[illegible] على ثبوت الصور
الموجودة فى هذا العالم [illegible] الموجودة فى عالم آخر اعلى من هذا العالم [illegible] بالحواس [illegible]
بالمحسوسات [illegible] كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا اعرف بأحوال
من احوال الارض وقول النبي صلى الله عليه وآله [illegible] السماء وحق لها ان تئط [illegible] موضع قدم الا وفيها
ساجد وراكع [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] من [illegible] السماء وما يتعلق بها
من نفس وعقل [illegible] بالساجد والراكع [illegible] والظاهريون من العلماء انما [illegible] هذا العالم
العدم [illegible] عن جميع خصوصيات المواد [illegible] صورة ما عن بعض
خصوصيات المادة [illegible] بالمادة المخصوصة [illegible]
المحسوسة فى العالم [illegible] كانت [illegible]
[illegible] ويقوم [illegible] انا من سمعت [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان
فى الجنة سوقا يباع فيها الصور ونقل عن بعض [illegible] انه قال رأيت [illegible] فى المنام على صورة [illegible]
[illegible] هذه ام الكتاب [illegible] من [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

تارة في صورة اعرابي وتارة في صورة دحية الكلبي وتارة في صورة عظيمة كما نطق الخافقين كل ذلك
من التمثيلات المختلفة بحسب المقامات المتفاوتة والنشآت المختلفة والا فجبرئيل حقيقة واحدة
وانما الاختلاف العارض في النشآت وعلى هذا القياس الحكايات الواردة في باب النبي صلى الله عليه وآله
ورؤيته ربه وبقية سائر الانبياء والاولياء عليهم السلام ربهم على انحاء مختلفة متفاوتة في القرب
والخفا بحسب تفاوت الحجاب رقة من جملة الحجب هو بقاء السالك ووجوده ذنب لا يقاس به ذنب وبعينه
الموسوم بتجلي موسى عليه السلام فما لم تفن السالك عن هويته ولم يرتفع بين البين حبل انيته
ولم يضمحل اضمحلال الجليد وذوبان الثلج عند اشراق قهر شمس الحقيقة عليه لم يشاهد ذات
الحق تع واول ما يجب على السالك الذاهب الى الله بقدم الصدق والعزيمة ان يفني طريق افراد ربه
الحق من جملة الافلين وان تلوحت في الطور بصورة الطبيعة والنفس والعقل كالكواكب والقمر
والشمس حتى يصدق كالخليل في دعواه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين ومن علامات ولاية الله تع تمني الموت كما قال سبحانه يا ايها الذين هادوا ان
زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ومن نكى عن ابي [illegible] النبي [illegible]
كل مسلم [illegible] اسلم [illegible] انا [illegible] من قلبه [illegible] السالك [illegible]
هو ابو يزيد البسطامي قال البشرية ضد الربوبية فمن احتجب بالبشرية فاتته الربوبية وكذا الحسن
بن منصور [illegible] ان في قتلي حياتي ولا تزال المؤمنين حمد الله وشكره على خلاص
عن البشرية كما حكى الله عنهم بقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
واعلم ان معرفة احوال الموت وذكر الموت من اعظم العبادات لان حجاب البشرية اعظم الحجب ورفعه
من اهم الامور ولهذا اخبر الله تعالى الناس بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وفي الحديث
صلى الله عليه وآله ان القلوب تصدأ كما تصدأ الحديد وجلاؤها ذكر الموت وتلاوة القرآن
فان شغل الحق طلاب يوصل بين العبد وبين الحق عن القلوب الاجنبية من جذبات الحق التي
يوازي عمل الثقلين فانظر الى افراد لم يتجرأه [illegible] الكائنات واشرف المكنات [illegible]
وعلى التوجهات الى العالم الحق احتاج صلى الله عليه وآله لحفظ مقام القرب الى العبد بالى
الاستغفار في اليوم بليلته سبعين مرة كما جاء في الحديث المشهور انه ليغان على قلبي
ذاته من اوصاف البشرية بالكلية بحيث لا كساب فالعمل [illegible] رياضته ولا يبعد ان يكون قول بعض
المشايخ جعل الصوفي هو الله اشارة الى هذا اي التصوف والتجرد من بقاء النفس وهوية الهوى والاقبال
بالكلية الى الحق انما يحصل بجذبة من جذبات الله والا فكيف السالك المعتصم بحبل المتين مثل الفنا الا انه
السالكة في قلبه والانسانية المتوارثة [illegible] بالتوحيد من عالم البشرية الى عالم الربوبية
وذلك معنى قوله وهلمنا من لدنا علما ومن هنا يكشف ان العبادة من قبيل العلم الا ان [illegible]

العارف لحركات الاموات والجمادات لا تنتهي في غاية الا حيث لها الا طلبا تحصيل الحركة بالعرض فان كل حركة يكون غايتها من
جنس مبدائها كما تبصر بالقياس والاستقراء وقد يتبين ان الغاية هي عين الفاعل بعين الكمال فمبدأ الحركة ان كان طبيعة
فغايتها امر طبيعي كالوصول الى الحيز الطبيعي وان كان الحيوان فغايتها حيوانية كالاكل والشرب والشهوة والانتقام
ان كان نفسانيا حيوانيا فغايته الوصول الى عالم الملكوت كالعارف الاخروية وان كان امرا الهيا فغايته القرب الى الله
عند الله فيفنى النفس عن ذاتها ونفسها بعيد لها وغايتها فلو لم يأمر الله تعبيده ولا يأذن دعا في الحول في الدخول
والوصول المجذابه في مثل قوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا يقوم من نوم الصلوة اكثر الليل ويصوم كل النهار وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله قبل البعثة يسهر ليله ويظمأ نهاره ويقوم للعبادة في جبل حرا حتى تورمت قدماه وكان يقول
قرة عيني في الصلوة وذلك لغاية انسه بذكر الله وعبادته لاجل معرفته وعلمه بسره العبودية وهي غاية
ما يقبل يحق ان يكون العبد ان الله سبحانه كان محركه وداعيه ومرتبه وداعيه لا الشيء الآخر فيسوى ولهذا
يقيما في قوله الم يجدك يتيما فآوى في حبه القدس حول الله وقربه واليه اشير بقوله انا وكافل اليتيم كهاتين
في الجنة ويجمع بين السبابة والوسطى والا فهذا العالم حول الانعام والدواب وهذه الدنيا جيفة وطالبها كلاب
فكيف يكون ماوى ما اشرف حول الله وانما الدنيا كمنزل راكب فيه نايل وهذا دار لا دار له وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وآله مثلي ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وانما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله
الى هذا العالم لهداية الخلق ونجاتهم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
بل نقول محرك جميع الموجودات هو البارئ جل ذكره بعشقه السارى في جميع الذرات ولكن بعضها
يتحرك بعض لقوله تع ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل
النهار ويطلبه حثيثا الى قوله رب العالمين واعلم ان العالم كله كشخص واحد رقاص على اختلاف اوضاعه ومن
حركات اعضائه بعضها بالرقص وبعضها بالعلو وبعضها بالانبساط وبعضها بالسكون فيرقص ظاهره وباطنه
بالمنة فيوبا الرقص عالا عين بحسب الحركة الطبيعية والنفسية والعقلية لدواعي مختلفة واغراض متفاوتة منها
والدقق والعكس فترتا الى مبادي مختلفة في العلو والرتبة لها الى حتى ينتهي الى الغاية الاخرة الا كمثله للمبدأ
الاول الفعال البرى بالكلية النقص والزوال في الموضوع القابل المحمدي عليه وآله افضل الصلوة وكل
الوجهات الصلوات والرحمات بمنزلها الشرع المراد فقد على موضوع الحركة التي قيل في تعريفها انها كمال اول لما بالقوة
من حيث هو بالقوة وقس عليها حال الغاية والقابل المحقق بقولك فان من رءان محمدا ادى ربه فقد
اعظم على الله الفرية انا احمد بلا ميم ولهذا تحققت ما ذكر زال عنك اشكال التناقض بوجه آخر بين قوله
صلى الله عليه وآله نورا اني اراه وبين قول امير المؤمنين عليه السلم رايته فعبدته لم اعبد ربا لم اره وكذا التخالف
بين ظاهر كلامين نقل عنه صلى الله عليه وآله في باب الرؤية احدهما قوله لبعض ازواجه ما رايت ربي على
اليه حقيقة والآخر قوله عليه السلام لا بد من ان رايته على صورة الفتى ومن ابواب التمثيل قوله صلى الله
عليه وآله ما خلق الله نوري وقوله صلى الله عليه وآله من راني فقد راى الحق ربما فرغنا بيانه واحكمنا ببيانه

انتفاء شيء منها ليس الحكماء القائلين الحاكم بان الله موجود بوجوب من البرهان الشبيه باللم للعقل
يوقن قوله صلى الله عليه وآله تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله لان الفكرة لا تبلغ الى ادراك
الكل ولا يحيطون به علما [illegible] الحجب الحجاب القوم ثلاثة فيما يستحيل الاحد الاكتساء والاحاطة بمن ليس
لا احاطة فيما قدم اى مظلم لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولم ير ما ناله وفي الادعية النبوية يا من احتجب
ويا ناسوت ومن هذا قول ذي النون المصري رايت ربي بربي ولولا ربي ما قدرت على رؤية ربي وقول
ابي الحسين ما رايت احدا بري سوى ربي حتم وقوعه اقتعد اشرت لك باجنبي فيما بدا لعقول
المكنون الحقايق من من الدقايق فاعلم قدرها وتعمق في غورها وصنها عن النفوس السفلة الجاهلة
حقايق الايمان الكافرة بانعم الله لانهم اعداء الحكمة ومرفضة العرفان واحباء الهوى والشيطان على
ان تصوير الحقايق فيصور من الالفاظ وكسوة العبارات والاستعارات ليس الا كجرعة من دون [illegible]
من بحر لجي كشعلة من شمس [illegible] انما انبت لك هذه المعاني وتثبت [illegible] فوق
معنيات [illegible] من احدهما [illegible] ان شر الناس من اكل وحده والاخر [illegible] يعرف قدر هذه المعاني
من اولاد الروحانيين ويروون من تجرد عن غشاوة بدء الاقران السوء وادناس الجبلة من اهل القرابة
المعنوية علمك وعليهم بتعمق معاني هذه الكلمات [illegible] وقلوب صافية
واسماع واعية [illegible] سقفها وخير الاسماع اصغاها واوعاها قال الله تع لنجعلها لكم تذكرة وتعيها
كما في الخطاب النبي ولا بد [illegible] الزهد والدنيا [illegible] فيما لهما واعلم ان من ركن
الى الدنيا ومال اليها احرقه الله بنارها [illegible] وكان على كل شيء مقتدرا وهذه [illegible]
الملك واصحاب الدنيا ومن ركن الى العقبى ومال اليها احرقه الله بنارها [illegible]
صفة اهل الاخرة وارباب الملكوت اصحاب الجنة ومن ركن الى الله ومال اليه احرقه الله بنوره [illegible]
جوهرا فريدا لا قيمة له [illegible] لا مثل له الدنيا والاخرة وهذه صفة اهل الله احبائه
واوليائه [illegible] العوالم [illegible] ثلثة عالم الحس وهو الدنيا وعالم الغيب [illegible] وعالم القدس والملكوت
[illegible] اصناف [illegible] في الدنيا [illegible] المعيشة [illegible]
[illegible] في الاخرة [illegible] العبادة [illegible] الجنة [illegible] المعرفة [illegible] لقاء الله
واعلم ان المعرفة اصل كل سعادة والجهل اس كل شقاوة فان سعادة كل [illegible]
حتى ان الدنيا مع حقارتها وخستها وبطلانها انما تنال اللذة فيها من كان ابلغ والحواس اقوى في
الشام الحيوانية فان كل لذة هو نيل ملائم لشيء من حيث هو ملائم له والالم فقدان او نيل ما ينافيه
فاذا كانت البهجة واللذة في هذه الدنية منوطة بالمعرفة والشعور فما ظنك بعالم الاخرة التي [illegible]
بالنيات والمعارف ثم ما ظنك بعالم القدس الذي هو معدن العقول ومنبع المعارف [illegible]
والمعرفة واما الزهد والتقوى وساير العبادات والرياضات فانما هي كلها لاجل [illegible]

المعرفة وتصفية الباطن وتهذيب السر وتصقيل مرآة القلب عن الغشاوة والرين حتى يتجلى فيها ما يجلي
شطر الحق [illegible] المطلوب واما نفس الصفاء والصفا له [illegible] امرا عدميا ليست مقصودة
بالاصالة بل لاجل ما يظهر فيها ويتصور فيها من آيات الحق وجلايا وجهه على ان الزهد في الدنيا
على اي حد كان لا شيء محض لكون الدنيا لا شيئا محضا والعاقل لا يزهد في اللاشيء وفي
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء وفي القرآن وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومتى [illegible] الحيوة الدنيا [illegible]
الى دوام الاخرة كلحظة [illegible] الاخرة كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحيها وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بم يرجع فترك هذا القليل واجب وليس بزهد في الحقيقة وانما [illegible] عالم آخر بل عالم
اخروي [illegible] وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا [illegible] ان يعرف
عظمة الله [illegible] الحسنى التي تكون عالم الاخرة ظلالا لها [illegible] الكبرى
حظا [illegible] في الاخرة [illegible] الوصول ويخلص عن نفسه
وعكسه بالكلية وقيل الزهد في الدنيا [illegible] النفس والزهد في الاخرة [illegible] القلب [illegible] بالكلية
الى الله [illegible] واعلم ان العوالم والنشات الوجودية طبقات بعضها محيط ببعض [illegible] السالك اذا
صعد من عالم [illegible] في عالم آخر كانه [illegible] وتولد في الثاني قال عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت
السموات من لم يولد مرتين [illegible] الكوكب [illegible] الطبع والحس التي هي اول النشات
الحيوانية [illegible] النفس التي هي اول درجات الانسان [illegible] العقل
التي [illegible] الامكان [illegible] العوالم الثلثة [illegible] السالك [illegible] فيولد
منها [illegible] النفس [illegible] ثم مات [illegible] ثم ماتت [illegible] في
ملكوت السموات [illegible] ملكوت السموات [illegible] من الموقنين ثم ماتت [illegible]
عن الكل [illegible] العقول [illegible]
النفوس [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] لغير الله [illegible]
[illegible] الحمد [illegible] الفاعل والغاية له [illegible]
[illegible] من القوى [illegible] كالسمع والبصر [illegible]
ان يقول ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين [illegible] الحق
[illegible] الحديث المشهور [illegible] الحق [illegible] الاشارة في
[illegible] ربنا اتمم لنا [illegible] بين ايديهم وبايمانهم [illegible] الادعية النبوية اللهم [illegible]

هذا القسم الاول

في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وفي مخي نوراً وفي مخي قال ونوراً في شعري ونوراً في عظامي
ونوراً في بشري ونبينا ايضاً ما النور بامر الامور بما عالم بما في الصدر صدره لله نوره بوجهه وذاته فاعلم ان
الوجودات ونورها في الارض والسموات والارض ومنتهى كل الحركات وغاياتها وبقاء الوجودات
ان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى
وان عليه النشأة الاخرى به يؤمن من كل مؤمن شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط
ومن اسمائه النور المبين فان النور اذا قطع النظر عن صورته واعيانه وعن نافذة اثار المعروف وبقي ذاته مع ان
لا هو الا هو فعند انتهائه بعبارة تخرج صورة البين وتفنى في العين فيبقى ذات الوجود باليوم لله الواحد القهار
فيشهد ذاته على ذاته بالاحدية المطلقة والفردانية المحضة لا اله الا هو وشهد انهم قائم بلسان الملائكة واولوا العلم
قائماً بالقسط والعدل وهو احقاق الحق من بقاء وجهه وفناء الوجود الامكانية وهذا هو الايمان الحقيقي الذي
به يقول عز اسمه يا ايها الذين آمنوا آمنوا والیه الاشارة بقوله من يؤمن بالله يهد قلبه يهده الايمان
منارة الشرك الخفي من القلب لان الشرك ليحبط عملك وهذا الخفي الشرك ولان الناس من نجم منه
وصفوته منه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فانت بالحق ما دمت معه تكشف محال الغير
بالله وفي الله ومع الله واذا توكلت عليه فهو حسبك ونعم الوكيل اعلم ان طالب الحق طلبوا الحق من عند الله
وطالب الهوى طالب الهوى بالهوى لم يجدها ولن يجدوها ابداً فماذا بعد الحق الا الضلال فان الاسم
هذا الكلام مقدم مشتاق بهواه فاسمع وتدبر فيما نقول عن النبي صلى الله عليه وآله من ولي المؤمن
دينه من الله فان الشافي يقضب دائماً واحقه وشبهه وقوله ارأيت من اتخذ الهه هواه وتعالى حاله ذكره
ربنا بشرنا والخوان المؤمنين بالحقيقة والمتقين العابدين المخلصين لله ولرسوله ولاولي الامر منهم اكرام
والتابعين الراغبين عن الدنيا وفي هم جيد الهوى وعباد
الاصنام واولياء الطواغيت وصور الاجسام واحكام الفتوى
سكان عالم الدنيا سعلا النعم طلبوا الحق عليهم تجلي
اعاذنا الله عاقوانيا انما كانوا من الاشرار
بالصور الباطلة وظواهر الاثار
والركون الى السراب الحجاب
ومنازل الاشرار و
التمويه انما لهم
وشاهد الاحكام
والعلم لا
من الحجة
البيضاء

الحمد لله الذي انزل من سماء ملكوته كتابا الحكيم على النبي ونزل به ما فيه هدى للعالمين وشفاء للصدور ونجاة للعقول من اسقام الجهالات الموجبة للشقاء والتقصير الى ما في ابدان حي كالقبور ورحمة للعاملين من اقامه الله يوم النشور وهدى لاهل الهداية الواصلين الى المقدار المبين ولاصحاب الجنة الاخذين الحظ الموفور الكبير والصلوة على اهل اصحاب النبوة والعرفان وخلفاء المكارم كما جاء القران محمد سيد الانبياء والمرسلين والسادات الاوصياء والصديقين سلام الله عليهم اجمعين وعلى من سلك سبيلهم من السابقين واللاحقين

وبعد اعلم ايها الطالب لاستحقاق القران والراغب الى سلوك درجات سماء الايمان بقدم العلم والعرفان والعمل بمقتضى احكام الله في نوع الانسان الذي هو اشرف ما في العناصر والاركان كالنبات والحيوان بل الجان في الملا الكالنور والبرهان بل ابدع في الامكان كالملك والرضوان جميع ذلك بحسب جسمه ونفسه وعقله من جهة ثمرته وفرعه واصله ان كل فعل وضعه وصدوره من نفس او طبيعة فهو مما يكون من جنس فاعله وغايته وما يستتبعه وثمرته ولا تفاوت بينهما في الكمال الا بحسب النقص والكمال فالاولى او الحركة كالبذر والاخر غايتهما كالثمرة والوسط ما بينهما كالشجرة والسافر يشبه الطرفين والوسط بينهما النهايتين ويحقق عند المحققين ان غاية كل فعل في غاية هي فاعل الفاعلة من حيث هو طالب بهية يكون من صورة البيت وهيئته او مبدا هو كثير هو من حيث تصور في ذاته اوفق قوم واشرف صورة الدار وغيرها على وجه الوضوح وهي الملكة الصناعية التي يقيمها اهل البنا من غير كثير بحثه وهو يتولى جهات الذهن يثير مثال الصور ومخارجه يحلل صور الكون في خاصه ما مدا وهيا علو في هو بالحقيقة العلة المقتضية والصورة الذهنية وشبهه بالمبدأ الفاعلي الذي هو فعال لما يشاء ويختار لما يريد لحصول جميع الانواع فيرمل عن ترتيب نفس عقلي فعلي مرتفع عن المواد شديد البراءة عن الجسمية والقوة الاستعدادية البديع العليم ومن ههنا قيل ان النفس بالطبيعة فالبابي للدارسة من حيث هو بان الملبوس والدار بحيثيتها الا انها الضعف وجودها الذهني من النقل الى الكمال بامداد العقل الفعال فهو ينتقل من حد المحصل بالمحصل العقل الحد الاستكمال فاذا اتم العمل بها هو صورة نسابيه عينيه فوجد الوجود في بيتها المناسبة المقصود بل وجد اللواجب المعبود اذ فيه مثال كل كال وجود والحداد من حيث هو حداد عين الصورة الحديدية وهي كمالها والطبيب المعالج من حيث هو معالج حادم المزاج الطبيعي ومرتبته مرتبة الكيفية المزاجية لا الصورة الحيوانية والانسانية فانهما بعيدة عن غاية جده الصناعي الا بمد الحر لحول الطبيب همته وغايته وهو حافظ هذا النظام يخلعها الانواع على كمالها الاتم تشبها بالصانع الاول ونقطا السنني للمرحل مجده وكذا النحوي واللغوي والواعظ راوي القصص والاخبار والمنكا نواخذ المراتب القصوى من فنونهم ومشاعرهم كسيبويه او من هو نحو منه والحسن البصري او من هو واعظ مثله الحريري او من هو الحافظ فلان لم يجوز

مشاعرهم وماهم غايات قريبة دنية وهم بعد الحقيقة بغايا بتهم من حيث علومهم ومشاعرهم والغايات غايات اخرى هي غايات لافاعيلهم هم الا افاعيلهم لكن لا بما هم هو لا بابهم فيقع لتلك الا افاعيل المذكورة بل بما هم فاعلون لافاعيل اخرى هي غايات افاعيلهم التي ذكرناها اولا وهكذا الى ان ينتهي الى اخر الغايات وغايات الموجودات على وجه شتى مقدس عن النقص والنقصان والحدثان والبرهان قائم على مثل هذه الغاية يجب ان يكون في اول الموجودات كيلا يكون ناقصا في وجوده مفتقرا الى غاية تتم به وجوده جميع الموجودات مرتبطة بالخير الاعظم والجمال الاتم والكمال الارفع مستهلك عن وجودها في وجوده الغالب ومن هنا في نظرة الناظر من هذا المثال الذي ذكرناه بمنطق الذكر الحكيم ما للعابد في الشرف اذ لا بين الصناعات والعلوم اي من خلق وملكه يودي بصاحبه الى جوار الله وقربه ويحشر في دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واي خلق وملكه يودي بصاحبه الى الهلاكات الابدية والشقاوة السرمدية نعوذ بالله من بعد المشرقين فبئس القرين ويتفطن ان اجل الصناعات واشرف الاعمال القلبية والافعال الملكية تحصيل الصناعة المسماة عند طائفة بالحكمة والفلسفة التي هي التشبه بالاله في القوة البشرية بقدر الطاقة البشرية وعند اصحاب الشريعة الحقة المحمدية بالصادع بها والرافضين واشرف التعقليات بالايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر المشار اليه في القران المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد بقوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه الاية وما ادري كيف يجمع لاحد التوقف والانكار والاستنكار في ان تحصيل المعارف الالهية لاشرف الكمالات واعظم المسائل الرتبة اشرف الاستعدادات والحركات القلبية وجلالة كل صناعة وشرفها اما بفضيلة فاعلها ومحركها او باشرف الثمرة والغاية او باشرف موضوعها وقابليتها او بحسن الصورة الحاصلة من تلك الصناعة ولا شك ان الاربعة في هذه الصناعة النظرية الالهية والفلسفة الكلية الربوبية اكرم الاسباب واشرفها فاعلها العقل النظري عند حصوله بالفعل بتاييد العقل الفعال وهو اشرف اجزاء الجوهر النطقي الانسانية والمضاهي للعقل لجواهر الملكية العقلية وهم سكان حظيرة القدس المجاورين للحضرة الالهية وغايتها الوصول الى حقائق تلك المعارف الربوبية وهي مقامات للعارفات العرشية التي هي اشعة نور الله وصفاته والقوى الالهية الكل ومحرك الجميع بالتحريكات الشوقية الربوبية والاجابات العقلية الالهية وموضوعها الجوهر النفساني والعقل الهيولاني الذي هو لباب العالم الجسماني ولبيس في موضوع الشاكات كلها ما يكون اشرف منه واجل لانه ثمرة صور السابقة وغايتها ونتيجة الولادة الروحانية ونطفتها المعنوية وقد حققنا في مقامه مرتبة العقل الهيولاني بانه صورة الصور في عالم الاجسام ومادة المواد في عالم العقول ولهذا اسماه بعض المحققين طرازا لعالم العقل واما الصورة فهي هيئة العالم التام بجميع اجزائه الكلية واسبابه القصوى وغاياته العظمى لكل الموجود المبدأ الاعلى والصورة المواهر العقلية في النفوس الفلكية والاجرام الكلية وجميع الهيئات والصفات الكلية للانواع الكلية الحاصلة بفيض الابداع دون التخصيصات الاتية التي ليست منضبطة تحت الامر العقلي وانما هي

من جنس جميعا الحركات والازمان كما لا يتعلق الاجسام لهذا ما ايناله الحواس وينفعل منها الآلات التي يحيا بها مثال الغلط والتخمين
والزمان فاذا تحقق ... الحكمة الالهية الربانية والمطالب الايمانية اجل الاعمال القلبية واشرف العبادات
الباطنية وذلك بطلب الخير والسعادة فان نيل منها حظ وافر اذا ان يقبض ... يكون ذخرا له يوم المآب ووسيلة
الى قرب المولى الدائم لا شك ان خلاصة كتب الله السابقة على انبيائه واوليائه والقرآن المنزل من الله على قلب خاتم
انبيائه واشرف اوليائه محمد المصطفى صلى الله عليه وآله اجمعين اذ فيه حكم الانبياء والصديقين وفيه علم الاولين والآخرين
وقواعد احكام السابقين واللاحقين من لدن آدم صفي الله والد العقائد الصالحة ... الانبياء الموجودين الى
زمان نبينا خاتم النبيين واولاده المقدسين الروحانيين المتصل بهم ... الالهية ولهم التوصية الى المهدي
سلام الله عليهم سلفا وخلفا اجمعين ومن علم باطن ومسائله الجيد وحكمة ربانية ومعرفة كشفية الا وهي في القرآن اصله
وفرعه ومبدأه وغايته ... حتى ان كل صورة يوجد فيه ... امكان الحكماء الاولين ... اسرار اولياء الله ...
العبد الضعيف المسكين المفتقر الى جود الله الحي المبين محمد المشتهر بصدر الدين يقول اني بعد ما تصفحت معظم كتب الحكماء
بالفضل ... اكثر من العلماء المشار اليهم بالعلم والشريعة ما انفقت من عمري في طلب الكشف واليقين من
المقتبس ... والتوسل الى ... الدين بل بعدتهما كليهما ... عن افادة المقصد ...
فيها ... والشوق وما ... ان الظن لا يغني من الحق شيئا اقبلت ... معاني القرآن العظيم ...
افاضه الله سبحانه على قلب رسوله النبي الكريم وجعلها ... ومطالب ونهاية كل شوق وطلب ...
مطالبه ... اصوله ومبانيه ... اسراره ... الكتابة ...
اغوار ... ان سر كلام الله تعالى اجل ان يحيط به لسان ... لكن ...
من الغرزات ... للاطلاع على معاني كتابه المجيد ورفع الحجب عن بعض سوره واياته وكشف ...
من وجه بيانه مثل اية الكرسي واية النور وسورة يس والحديد والواقعة والاعلى والطارق والزلزلة ...
من المتفرقات ... ان يجمع كتابا جامعا في تفسير اكبر ... الايمان ولم يزل ...
ابناء الزمان مع ان ... الاعداء ... الدهور والادوار ومصائب ... الدوار ...
... في العلوم ... من ... لكن ... الله ...
على من يشاء من عباده ... فهذه ما ... في طائفة من رموز قرآنية ولطائف ... ربانية
متعلقة بسورة الحمد ... هذا المسكين ... قطرة من بحرها الزاخر ...
هذه السورة كاكثر اخواته مشتملة على عظائم المسائل الالهية التي هي ... العلم والعرفان ... علوم النفس
التي هي ... الواجب الوجود ... الوصل الى ...
السالك ... بحسب ... الوصل ...
ومباحث ... المعاد ...
والتنزيل ... السموات ... كيفية خلق السموات والارض وما بينهما ...

والعالم هو العبد السالك المعرفة علم التوحيد ... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق ثم اشار الى استوائه على العرش ... الى الارض بايجاد اسباب الكائنات من الحركات ...
لخلق المواليد من الحيوان والنبات وهو معظم ابواب الحكمة الطبيعية ... في اصنافه ...
الى كل موجود من الموجودات ... في كثير من الآيات ... الحث على ...
في هذه الصنائع والتدبير في هذه المخلوقات العظيمة بقوله اولم يتفكروا ... ايات المدح ... ويتفكرون
يتفكرون في خلق السموات والارض الآية ثم اشار الى الغرض الاصلي من خلق المركبات وهو العروج اليه والوصول
معرفته ... التوحيد ... الى ... السعادة ... العلم والهدى ...
... الصبر والقوة ... كل شيء خلقه ... الى الجنة ...
... المهتدي ... المعرفة الى الله ... الواصل الى ... رضوان ...
... تم ... في كيفية ... والاشارة الى ...
... الدار الآخرة ... بالله ... الى ...
... السعادة ... المعاد ... لمعارف الانسان ...
... معرفة ... الحكمة ... بالحكم ... العلم باسرار القرآن ثم ...
هذه المعارف ... بيان الوعد والوعيد ... الاهلاك
والحث على ... الوعد ... ان ... مهيد مقدمة ...
المقام تمهيد من تشييد اعلم ايها القارئ ان القرآن وسيما هذه السورة التي هي ...
اذا رفع نقاب ... عن وجهه وكشف جلباب ... واظهر ... الاشكال ...
الاصفياء والمنتسبين ... اثاره ... ان ... فكره ... الاشكال ...
ودواء من كل داء ... كل ... الجهل ... طلب الحق ... السعادة ...
القلب ... العلم ... القلوب
... الله ... قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ...
القرآن هو ... القرآن ... القرآن ... الى عالم ...
النجاة المحبوسين في سجن الدنيا ... التعلقات ... والطبع
... والمال ...
... الاموال ...
... على عباده ... اليهم ...
... التراب ...
... المؤمنين

فبسطت شبكة الحروف والاصوات مع حبوب المعاني لاصطياد طيور السموات ولكل طير من الطيور المشابهة رزق
معلوم كما لكل ملك في السماء والارض مقام معلوم [illegible] وانما الغرض الاصلي من بسط
الشبكة في الارض اصطياد نوع خاص [illegible] من معلوم من العلوم [illegible] من ابواب الحيوة
[illegible] عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون [illegible] في القران [illegible]
[illegible] ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
فكما يوجد فيه من الحقائق الربانية القدسية التي كانت معرفتها غذاء للارواح العالية العقلية فيه ايضا
يوجد المعارف الجزئية والاحكام السياسية والقصص والاخبار والحكايات التي ينتفع بها المتوسطون
في درجة الحيوة من اهل الاسلام الذين [illegible] النشأة الثانية ضرب من الحيوة دون المرتبة التي
للمقربين الاحياء بالحيوة العقلية [illegible]
[illegible] الدنياوية كالعقائد
والديات والمواريث وقد ذكرنا [illegible] وصف القران وكونه غذاء سماويا [illegible]
اهل الجنة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] في السماء
[illegible] الانسان [illegible] حيوان
[illegible]
[illegible] حيوان [illegible]
[illegible] من اهل القران [illegible]
[illegible] طريق الى
[illegible] الملكوت [illegible] انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون [illegible]
[illegible] خشية الله [illegible] القران [illegible]
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله [illegible] القران [illegible]
[illegible] القران [illegible]
معانيها وحقائقها [illegible] للنفوس الملكوتية [illegible] وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون [illegible]
بل اكثرهم لا يعقلون [illegible] ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
[illegible] القران [illegible]
[illegible] العلوم الجزئية ومعارف الاحكام الفرعية [illegible] القران [illegible]
[illegible]
[illegible]

كاذا [illegible] واسرار التنزيل من الحكمة الالهية التي [illegible]
من حقائق الكتاب مما لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم لا المشتغلون [illegible] العربية [illegible]
الادبية [illegible] واهل القران هم اهل الله وخاصته [illegible]
[illegible]
[illegible] من حقيقة علم الالفاظ [illegible] العرب [illegible]
بل انما [illegible] لابتداء [illegible] القران [illegible]
على اسرار [illegible] الوصول الى عالم الملكوت والتقرب [illegible]
[illegible] القران [illegible]
[illegible] العربية وقواعد النحو والصرف وعلم البيان [illegible]
[illegible] من اهل [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يعلمون والقران هذا
[illegible] هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين
لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد [illegible] بالايمان [illegible]
[illegible] يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله [illegible]
[illegible] القران [illegible] للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا
له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب [illegible]
اساطين الحكماء الذين [illegible] الحكمة من مشكوة [illegible] النبوة [illegible]
[illegible] الاشارة الى [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible] الوسواس [illegible]
[illegible] الجهل المركب [illegible]
بالعناد والجدال [illegible] الناس [illegible]
[illegible] يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين [illegible]
[illegible] جعلنا [illegible]
[illegible] القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا [illegible]
[illegible] واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا
فبشره بعذاب اليم [illegible] ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان

الوساوس

الشهوة

لمن يحبها فبشره بعذاب اليم وقوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا [illegible] واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب
مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا
بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقد ذكر بعض اهل الحق ان العلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب والثاني لا يستشهد
بالله الحق من رجل شريف علمه اللسان محجوب القلب المرتفع على الاقران لا يحل نحوها السلطان والاشتهار عند
العوام فهما المهيبان عن [illegible] درجات اهل الله [illegible] في [illegible] فواهبا من جملة الجهال الذين علما
الاضداد الذين هم من علماء الدنيا وجهال الاخرة المتكبرين [illegible] الحق الناسين [illegible]
الحذق في علوم الدنيا المعرضين عن حقايق علوم الاخرة بل اقول ما هو فتنة في الدين وضلال عقايد المسلمين الا
مجالسة العلماء الناقصين مع حكام الدنيا والسلاطين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قوله سبحانه
بسم الله الرحمن الرحيم الم قد اختلف كلمة المفسرين والمأولين في حروف التهجي الواقعة في اوايل السور من القران المبين فقد
ذكر لها وجوها مذكورة في التفاسير المتداولة المشهورة ولا شك ان [illegible] به القلب [illegible] الربع
انه في كل كتاب سر وسر هذا القران حروف التهجي وكانه قد اخذ مما روي عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب [illegible] ان لكل
كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي [illegible] القران الاشارة في الالف الى [illegible]
والمتفرد بالوجود الحقيقي ازلا وابدا كان الله ولم يكن معه شيء فكون الاشياء وهو كما كان [illegible]
في نفسه ولا [illegible] بالوجود الحقيقي [illegible] جميع الموجودات [illegible] في الالف
بان الالف واحد في ذاته وصفاته في وضع الحساب [illegible] الاولية والانقطاع [illegible] في وضع الحرف
[illegible] جميع الاحوال [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] جميع الحروف [illegible] كل حرف [illegible] ثم في اللام والميم [illegible]
اثبات ان كل موجود [illegible] الوحدة [illegible] في الوجود [illegible]
في ان الالف [illegible] الى وجود حقيقي [illegible] الموجودات [illegible]
به [illegible] الفاعل والحاكم والمتصرف [illegible]
ما في السموات وما في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
كما كان [illegible] في هذه الحروف ما اظهره الله [illegible]
المراد وهو قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم [illegible] هذه الحروف المقطعة [illegible]
ابو علي بن سينا قدس سره في رسالة [illegible] لبيان هذا المرام [illegible]
عظائم الامور [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible]
بالاضافة الى [illegible] الابداع [illegible] الاول الى العقل والعقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] الطبيعة [illegible] جميع [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الخلق والتكوين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخلق الذي هو الاول [illegible] الامر والخلق والمبدأ الفاعلي [illegible]
[illegible] الانواع المتناولة
بالابداع [illegible]
عالم التكوين الى المبدأ الاول [illegible] الابداع [illegible] ثم الخلق [illegible]
[illegible] ثم التكوين [illegible] الابداع ثم [illegible] الخلق والامر
التكوين والخلق [illegible] العالم الطبيعي [illegible]
في الخلق [illegible] العالم الطبيعي [illegible]
الى الامر [illegible] الخلق الى التكوين [illegible]
[illegible] التكوين [illegible]
[illegible] اعلم ايها القارئ
[illegible] ان هذه المقطعات القرانية [illegible]
اهل بيت النبي [illegible] الحروف [illegible]
الحروف المقطعة منفصلة [illegible]
[illegible] اذا انكشف الحجاب [illegible]
هكذا [illegible] المقام [illegible] الحروف المفردة
[illegible] المقام [illegible]
[illegible] وانت ايها السالك [illegible]

بابك الذي سلكت فيها الطريق الحق لم تتعب في طلب معرفته والاطلاع على اسراره لكونه [illegible] لمن كان به
الذي هو ربه فعند البلوغ لم يحصل حقيقة مرادك من حيث الجملة في [illegible] بعد [illegible] النفوس والعبودية الالهية
ومستغرقا متوجها اليه من شيء [illegible] ناظرا اليك [illegible] انك [illegible] في الحضرة ما نقول
بلسانك وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض مع علمه هو الحقيقة الباطن وهو [illegible]
اسباب اللهو واللعب ولا تزال مستغرق القلب [illegible] عند ربك [illegible]
[illegible] بكثرة الحيل في المعاملات والمداهنة
في المعاشرات او لتعلق في الصناعات [illegible] ما كسد واصلاح ما فسد حتى صار [illegible] ذهبا وفضة
[illegible] ما لصفرة والبياض [illegible] او صناع [illegible] وحسبك [illegible]
لما جبلها من الناس بسبب الاستئناس بهم والمداراة معهم في التكلم [illegible] الافلاس وجميع ذلك
انما [illegible] المساجد [illegible] لشيطان [illegible] الشهوة [illegible]
عن هذه الاودية وخلص من حجاب المشتغلين بالدنيا ان ينكشف عليه معرفة الحروف المقطعة القرآنية وكيفية
كما هو المرجو بقوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الى هذا [illegible] وما اشار سبحانه [illegible]
آخر في قوله فصلنا الايات فقد تجلى لك ايها المستيقن ان اول ما ترتسم في لوح السالك المبتدي
[illegible] قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق وعند ذلك يسهل عليه معرفة
القرآن وتعلم لفظه ومعناه [illegible] ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وهذا التذكير [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
على لوح نفسه اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه [illegible] ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم [illegible] روح القدس [illegible]
[illegible]
[illegible] الحروف المفردة والحروف المقطعة [illegible]
والاشارة [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا القرآن [illegible]
اشارة الى ذلك رحمه الله [illegible] اللوح [illegible]
ق والقرآن المجيد [illegible]
[illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible]
بالجمعية [illegible] الجماعة [illegible]

[illegible] ما اوتيته [illegible] اهل السنة [illegible]
معناه في سفينة النجاة التي [illegible] بسم الله مجريها ومرسيها [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] والبه الاشارة في حديث ابان بن تغلب عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن مسئلة [illegible]
[illegible] ان الفقهاء لا يقولون هذا فقال [illegible] ان الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل [illegible]
[illegible] على علم اللغة [illegible]
في علم الكلام [illegible] حرف من حروف القرآن [illegible] كلمة واحدة [illegible]
اكثر المشتغلين [illegible] من شراب الحكمة [illegible] من شراب المعرفة من كاس القرآن المبين
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الا اولوا الالباب [illegible] اولي الالباب ان في ذلك لآيات
لاولي الالباب [illegible] تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين [illegible] محذوف [illegible]
لا ريب فيه [illegible] من رب العالمين [illegible] ان يكون خبرا
[illegible] تنزيل الكتاب [illegible] من رب العالمين [illegible] لا ريب فيه
حال من الكتاب المنزل [illegible] من رب العالمين ويكون لا ريب
فيه اعتراضا [illegible] صاحب الكشاف [illegible] الضمير في فيه راجع [illegible] الجملة [illegible]
منزلا من رب العالمين [illegible] ام يقولون افتراه [illegible]
كون القرآن منزلا من الله [illegible] الكلام [illegible] منزلا من رب العالمين [illegible]
ان يكون معنى تنزيل الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible]
لاهل الكشف واليقين [illegible] اللوح النفساني والقلم العقلاني [illegible]
[illegible] ان هذا الكتاب الذي هو العقل [illegible] الذي هو لوح المعارف الالهية [illegible]
[illegible] من رب العالمين [illegible]
[illegible] المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
[illegible] الى مقام او ادنى [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible] الاشارة [illegible]
[illegible] الكتاب اشارة الى الذات [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]

الذي يليه والاخرى الى انه السماوي والباقية والثالث الكتاب على الجوهر العقلي الكلي القرآن المنسي للوحي المقرّ في
شائع ذائع في كلام الله وكلام انبيائه واوليائه كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وكقول امير المؤمنين ع في نظم له وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر
القرآن عند المحققين من العرفاء جوهر [illegible] قد مثل بعضهم [illegible] فان في الجواهر كان
القرآن ومن تامل وتدبر في القرآن كتابا هذه في عدة مواضع من المصحف يعلم ان هذه الاوصاف تكون لذات
مجردة عن الاجسام بحسب مرتبتها [illegible] ان الانسان حقيقة واحدة وله مراتب كثيرة واسامي مختلفة
يسمى في كل عالم باسم خاص ومناسب لمقامه الخاص في الصعود كذلك القرآن حقيقة واحدة وله مراتب كثيرة ولسانه
وله في كل عالم اسم خاص مناسب لمقامه الخاص في النزول اما اسمه القرآن ففي عالم [illegible] بالجملة وهو قرآن
وفي عالم آخر اسمه علي وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وفي نشأة اخرى اسمه مبين وكتاب مبين وفي مقام آخر اسمه
نور والنور الذي [illegible] قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وفي منزل اسمه عظيم والقرآن العظيم وفي مرتبة عزيز
انه لكتاب عزيز وفي مظهر كريم انه لقرآن كريم وفي طور حكيم يس والقرآن الحكيم وهل الاطلاق اسم الحكيم على
ذوي العقول وكذا الكريم والعلي العزيز [illegible] في عالم العشق الحقيقي الحكم
الالهية لكثرة من يسمع اسمائه ويكشف المطلوب ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا كما ان للانسان
ظاهرا وباطنا ولباطنه بطن آخر الى سبعة ابطن [illegible] المشهورة عند العرفاء [illegible]
[illegible] الانسانية [illegible] فيناسب القرآن المساوق للانسان الكامل في [illegible]
في الصعود والنزول وفي المثنوي المولوي المعنوي قدس سره [illegible]
[illegible] آدمي [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] حقيقة القرآن [illegible]
[illegible] الموصوف [illegible]
الموصوف [illegible] اتحاد العاقل بالمعقول [illegible] الحكماء المشائين الذين [illegible]
[illegible] اهل الاسلام [illegible] الانسان [illegible]
الآخرة [illegible] حقيقة ما ذكرناه من كون [illegible]
النبي ص [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الكتاب والحكمة [illegible]
كان تعليم الكتاب والحكمة [illegible] الكتاب والحكمة [illegible] من اهل الله [illegible] لفظ القرآن
ومعناه [illegible] والقرآن [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]

وهي الموازين بين العالمين فيما وقع من الاخبار في احوال الآخرة من الجنة والنار انه اذن لها في الشفاعة يوم
القيمة فورد في الجحيم لاخراج من في قلبه ذرة من الايمان فخرج منها ما شاء الله من عصاة اهل المؤمنين [illegible]
كون الارواح والقلوب بمنزلة الكتب والصحايف [illegible] اطلاق الكتاب والصحيفة عليها كقوله تعالى اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وحمل الكتاب [illegible] كان كتابه [illegible] وحمل الكتاب [illegible]
كان بالنسبة [illegible] المداد في قرطاس [illegible] بواسطة [illegible] في صفحة [illegible]
[illegible] الظاهر الحسي [illegible] الباطني المعنوي [illegible]
العالمين [illegible] كتب الله المنزلة على انبيائه [illegible]
لسانيا او قلبيا [illegible] وكذا العرش [illegible]
الابرار والاشرار [illegible] كتاب الفجار [illegible] قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك
ما سجين وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون [illegible]
رب العالمين [illegible] الانسان [illegible] صور جميع ما في العالم [illegible]
ذكر الحكماء [illegible] الناس [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] ولا يبعد ان يكون هذا [illegible]
[illegible] من ربك [illegible]
من [illegible] قبلك لعلهم يهتدون [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] في عالم اللوح والقلم [illegible]
[illegible] من رب العالمين [illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible] آيات [illegible]
انه الحق المنزل [illegible] الكتاب [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] المتكلمين [illegible] الافعال الواجبة [illegible]
من [illegible]
[illegible] التنزيل [illegible] من قبل النبي ص [illegible]
لم يبعث الله [illegible] من رسول الله ص [illegible]
وهو [illegible] الله [illegible]
[illegible] ان [illegible] الكتاب [illegible] الله [illegible]
[illegible] للقرآن [illegible]
[illegible] البشر [illegible]

فاما اقول ممن نسب محمد بابائنا سوء على انه الله او ما اهل بلده عنوة [illegible] في اصل الفطرة او غيره ناظرا
ما الناس فجميع الناس يقولون شيئا بينهم من غير رؤية فلما لو قبل الذي به علم ان الذين لم [illegible]
في اقرار الحجة عليهم [illegible] الجميع اقسام لانهم اما مستعدون بحسب الفطرة لادراك طريق السعادة والجزاء
وعلى الاول اما ان يكونوا معرضين فيها لا بدلت الاباء لشريعتهم اشتغال العقل بها اما فيما [illegible] ذلك [illegible]
وتوحيد وعلم وحكمة فلا اولا لا قيام عليها حجة [illegible] الثالث لان ادلة العقل واسباب الهداية
معه في كل وقت هذا بحسب ما اقتضاه الدليل العقلي الموافق لمذهب اهل الحق من عدم الجبر والتفويض
العقليين واما الدليل النقلي المستفاد من الاحاديث المروية عن ائمة المعصومين والهداة سلام الله عليهم اجمعين
منها ما رواه صاحب كتاب الكافي الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج
على الناس بما آتاهم وعرفهم ثم قال سبحانه الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون الله مبتدأ وخبره كلمة الذي مع صلتها والجملة
بينهما من باب الحمل على الموجود في القضية الطبيعية بالحمل الاولي الذاتي لا بحسب الاضافة الاعتبارية المعتبرة في
المتعارف فان كون الواجب للاشياء مبدأ ايضا انما هو شيء انما يكون بنفس ذاته المقدسة [illegible]
ذاته لا كما يتميز غيره من المبادئ التي ليست صفة مبدئيتها لشيء عين ذاتها وحقيقتها كالانسان في كونه
كاتبا حيث لا يكفي في ذلك حقيقته التي هو بها هو بل يفتقر مع الصفة الكاتبية وغيره من الاسباب كالالة
ورفع المانع ووجود الداعي كل ذلك خارج عن الانسان بما هو انسان وكذا الشمس في اضاءته وحرارته
بنفسه لوجود الارض ووجود محاذاة بينها وبين الارض وليست بما هي شمس بنفسه لوجود الارض بخلاف
الواجب القيوم فانه بنفسه [illegible] للسموات والارض وما بينهما بنفس ذاته الذي هو جاعل ومربي [illegible]
واعلم انا قد حققنا مفهوم هذه الكلمة الجلالة في تفسير آية الكرسي [illegible] انها بحسب المفهوم [illegible]
للشيء الحق [illegible] في [illegible] جميع الموجودات الصادرة عنه بنفس ذاته [illegible] اراد ان [illegible]
من هنا قال [illegible] اليوم ها هنا اليوم الذي مقداره الف سنة مما تعدون ولما كان مدة
العالم من زمان آدم الى زمان بعثته ستة آلاف سنة على ما هو المشهور عبر عنها بستة ايام [illegible]
كل يوم منها الف سنة ليسمى باسم من اسماء ايام الاسبوع قبل يوم الجمعة منسوبا الى احد الكواكب السبعة
[illegible] من الانبياء العظام [illegible] آدم ونوح [illegible] عيسى
صلوات الله عليهم اجمعين [illegible] لما اشتهر فيما بين الناس في جميع الاعصار ان مدة الدنيا
سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون [illegible] الخلق اعني السموات والارض لان الخلق حجاب الحق [illegible]
بما [illegible] ظهرها وبطن [illegible] السابع هو يوم الجمع وزمان الاستواء على العرش والظهور بالاسماء [illegible]
[illegible] بالسابع من اول البعثة [illegible] قيام هذا اليوم [illegible] قيام الساعة [illegible]

فيما بعث النبي بينهما كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة
والوسطى [illegible] سبقتها كما سبقت هذه واشار باصبعيه السبابة والوسطى [illegible]
في تفسير [illegible] الحديث بما لا يكون [illegible] الاصطلاح في [illegible] من الاخبار ايضا كما [illegible]
الا [illegible] ان لا يعجز امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم [illegible] خمسمائة سنة [illegible] ان استقامت فلها
يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم [illegible] على تمام [illegible] كون السموات والارض
فيها [illegible] في ستة ايام [illegible] كل [illegible] المفسرين [illegible] بان ذلك في الايام [illegible]
مع [illegible] عن وجود الاجرام الكلية كالافلاك وما فيها [illegible] مقادير [illegible] الحركة اليومية كما هو
بين الناس او عن مقدار دورة [illegible] اسرع الدورات للكواكب السيارات وهو الشهر في المشهور او عن مقدار
دورة الشمس وهي السنة في المشهور [illegible] الثامن الى [illegible] مقدار خمس وعشرين الف سنة
بحسب الارصاد الجديدة [illegible] الايام [illegible] الثوابت الكواكب السبعة فان [illegible]
لسبب الاعتقاد بالحركات الكلية [illegible] عن وجود الاجرام الكرية الدورية الحركات كالافلاك [illegible]
تكون ظرفا لوجود هذه الاجرام [illegible] الاصل [illegible] اكثر المشتغلين بالعلوم العقلية [illegible]
تطبيق هذا الحكم على القوانين الحكمية لان [illegible] فلسفية [illegible] وجود الافلاك والملكيات [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] ابداع [illegible] التدريجية الحصول [illegible] الاسباب الجسمانية كالاستعداد [illegible]
[illegible] وكذا [illegible] الصانع البديع [illegible]
[illegible] الى الآن [illegible] قول بعض المحققين [illegible] في تاويل هذه الآية [illegible]
ان يكون الخلق [illegible] السموات والارض وما بينهما [illegible] الايام
[illegible] آدم [illegible] الفاظ القرآن [illegible]
المتعارفة المشهورة [illegible] الناظرين [illegible] انزل لهداية العباد [illegible] الامر
امكن [illegible] يكون [illegible] المشهور [illegible]
لئلا يوجب عليهم الالتباس **كشف الهي** قد من الله علينا في تحقيق هذه الآية [illegible]
[illegible] الحرف [illegible] الظاهر [illegible]
اولها ان الامور الصادرة عن الحق على اقسام اولها ما لا يحتاج في وجوده [illegible] بل [illegible]
ومنها ما يحتاج اليها في وجوده لا في [illegible] ومنها ما يحتاج في وجوده [illegible]
اليها في وجوده لا في [illegible] ومنها ما يحتاج اليها في الوجودين [illegible]
[illegible] الامور الالهية [illegible] والثالث [illegible]
الطبيعية وغيرها [illegible] الطبيعيات [illegible] هذه الموجودات [illegible] عالم الآخرة [illegible]
[illegible] عالم [illegible] للامور [illegible]
[illegible] للامور [illegible] هذه الموجودات [illegible] للانسان [illegible] الدنيا [illegible]

وبالخاطر والعقل العملي يدرك الامور الجزئية وبالوجه والعقل النظري يدرك الامور الكلية فلهذا ان الشيء
بحسب حقيقته وهويته من الامور العقلية وبحسب تخصصه من الامور المفتقرة الى المادة واتصالها كالجواهر الصورية
بالمادة وعوارضها فهي عقلية بحسب نفس جوهرها واما بحسب تعينها الخاص وعوارض تعينها فهي مما يفتقر الى المادة
ورابعها ان الافلاك وما فيها تفتقر الى المادة وعوارضها الاتصالية في التشكل والمادة وغيرها من
وخامسها ان تخصص الشيء عبارة عن كونه مدركا بالادراك الحسي واما الحسي بما هو محسوس او قبل لان [illegible] الجسم
في وجوده انما يتقوم باتصال المادة وعوارضها وكذا الجوهر الخاص مفتقر في وجوده الى مادة مخصوصة وسادسها
ان الامر الذي يجيء الوجود من حيث هو كذلك في زمان يقارنه بعين زمان حدوثه فاذا مهدت فنقول لما
ان ابتداء وجود العالم مقارن لابتداء وجود بني آدم لان من الاول الى الشرعية التي لا ينفك العالم عن وجودها
في جهة ابتداء الاشخاص في جميع العقل فيجب ان تكون بان الكائنات ابتداء وانقضاء بحسب الادوار والاكوار والقرون
العظيمة فان بعض الحكماء ذكر كيفية نشو الانسان من غير توالد عند ابتداء الكائنات وعلمت ان كيفية
السماء على هذه الهيئة المخصوصة ليست بامور زائدة علينا فهاتيك الامور مفتقرة الى اتصال المادة وتغيرها
والهيولى فتخصيصها بحسب الانفعال والقوة والقوى والتغير فهو فيها من باب الحركة في جوهرية الشيء ثم ان
ثم ان اسم السماء كانها معتبرة في معناه الفوقية لانها موضوعة للهيئة السماوية مع هذا الشكل المحسوس المخصوص
وهذه الهيئات المخصوصة من الفوقية وغيرها والعرب يقول سماء كل شيء سقفه وكذا الفلك معتبر في مفهومه
الدورية لانه ماخوذ من فلكة المغزل ولهذا جيء بالفلك بهذا الاسم اي المشابه للدوري في جميع المقدمات
حتى يكون حدوث السماء بما هي سماء حاصلة بالتدريج المقتضي للزمان بنفسه وبما وجود الزمان والحركة
وهما مفتقران الى اصل حقيقة السماء [illegible] مستقبل بل هذا الوجه الذي حققه الراسخون في العلم
كيفية استناد كل متغير الى ثابت وهذا امر يحتاج تحقيقه الى مقام آخر لبسط المقال فيه ومجال الفسح من
فقد ثبت ان السماء بما هي شخصية محسوسة وكذا غيرها من الامور المحسوسة المادية الموجودة في عالم
امر زماني الوجود تدريجي الحصول منذ كونها الباقية بعين مدة حدوثها الا انه في هذه المدة المقدرة
في الكلام الالهي في ستة ايام ووجودها الذي هو بين الحدوث والبقاء [illegible] قوله سبحانه كل يوم هو في شأن
واما قوله [illegible] بما هو كائن للامور [illegible] بالفناء الى عالم آخر فوق الدنيا وما فيها ولو نظر
حقا لنظر الى حقيقة كل [illegible] محسوس من الحقيقة الثابتة العقلية [illegible] الزمان
[illegible] والحدثان [illegible] فقولنا الانسان انسان والفلك
فلك لا تعلق له بهنا وهناك ولا بعد وامس وكذا حكم جميع الصفات الذاتية للاشياء ولو ارتفعت
فلو ارتفعت الحواس [illegible] لارتفعت بارتفاعها جميع الاعتقادات الزمانية والمكانية [illegible]
الارض والسموات [illegible] لكونها مطويات بيمين الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] فقد انكشف ما بيناه [illegible] السموات والارض وما بينهما [illegible]

ايام من الايام الا يوم [illegible] يوم السبت [illegible] بعد ولادة عيسى بن مريم [illegible] واما يوم الجمعة [illegible]
وجمع وقت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الزمان واما الجامع من الانبياء والاولياء وخطب يوم الجمعة
ودعاء [illegible] المنادي للصلاة في هذا اليوم [illegible] ذكر الله [illegible] وشهود [illegible] لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في متشابهات القرآن [illegible]
[illegible] كالمعتزلة [illegible] كاصحابنا الامامية [illegible]
[illegible]
[illegible] في العلم [illegible]
في تفسير آية الكرسي [illegible] في كلام الملك العلام [illegible]
في ضبط الفاظ كتاب [illegible]
لا يأول [illegible] القرآن المجيد [illegible]
[illegible] الائمة [illegible] المعصومين عن الخطأ سلام الله عليهم اجمعين اللهم الا ان يكون [illegible]
[illegible] بكشف الحقائق [illegible] والاسرار والاشارات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون القلب [illegible]

لان حقيقة الاستواء ليس كاستواء جسم على جسم بل هو تجلي للروح بواسطة قوتها العاملة في القلب فظهور منها
بوجبا سما لها لروح بكونها اياه بحيث يكون آثارها في سائر الاعضاء وغيرها بواسطة القلب فما يفعل في الا
اولا اثر من الروح في قلبه ثم ينبث منه الى الاعضاء وغيرها بواسطة القلب الا اليه ثم في الالات الخارجية انكان
فعل خارجيا ينتهي اليها ثم يوجد ذلك الشيء الذي يتاتى المنقش كالكتابة في مادة خارجية كالمداد
القرطاس فكذلك معنى استوائه تعالى على العرش استيلاء الرحمة اياه بواسطة تلك جرت هو مثال لمحابة خلية
لظهوره حيث لا يكون متكون في عالم العناصر الا ويظهر اصله في عرش الله ثم بواسطة [illegible] في عالم
الذي هي بمنزلة الاعصاب والرباطات للانسان الكبير ثم يوجد في هذا العالم صورة من فصول العنصريات التي
هي كلمة الله على صفحة الافق وهي المعبر عنها بالبحر المسجور في قوله سبحانه لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فههنا اسرار عزيزة اعرضنا عن
كشفها على غير اهلها كما هو حقه بها يتبين تمام المناسبة بين فعل الادمي داخل العالم الصغير وخارجه وفعل
الله الا لهية داخل العالم الكبير وخارجه ومن لم يعرف شيئا من جواهر النفس الادمية جميع انواعها
فالشهادة الداخلة والخارجية جميع ومعقوله اعراضا بعقليهم ملتصل اليه من كتب الحكماء احدهم من كتب الا
ان فعل النفس لذاتها ليس الا ادراك المعقولات واما الافعال البدنية الداخلة فهي مسوقة الى القوى
كالهاضمة والجاذبة والدافعة وغيرها واما الافاعيل الخارجية كالكتابة والحياكة والصياغة فهي مسوقة
الى الاعضاء بواسطة الالات الصناعية فلم يتم في حصر كون النفس هنا الا للرب ذاتا وصفة وفعلا
واثارا فلم يتم هذه التوحيد الافعالي المستفاد في هذه الاية من قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون ثم لا يخفى ان المكونات العنصرية خارجة عن العالم الكبير الحيواني لما ثبت في مباحث الغايات
لحركات السماويات ان لها في حركاتها اغراضا علوية وما يترتب عليها من الاثار في السماويات ليس بالذات
وجود العنصريات كما ان الفعل الذاتي للنفس هو الارادات والتدبيرات ثم بواسطتها الاثار الحادثة
في عالمها الخاص اعني بدنها وغاية فعلها ما يلحق اليها من الحكم والمصالح او الخيرات واللذات واما الفعل
الخارجي فهو فعل تبعي واما الغاية الخارجية كتسوية القرطاس فهي غاية عرضية باصل الوجود المذكورة
في بابها وبالجملة كما ان الحيوانات توجد لغرض لا ترجع اليها الحيوة الا بالتبع كالظهر والشعر والظلف
والقرن فان هذه كثائف يتولد اليها الخلائق والادخنة المرتفعة فيتهيا منه مادة يقطع دفعها الى
تصرف النفس في انشاء الروح الغريزية النفسانية الحامل للحيوة والحس والحركة الارادية فهي حيوة البدن بالعرض
فكذلك في الوجود امور ليست لها في غرض لعرفة الاثار فهي عبارة عن الموجودات العرضية البعيدة التي
الطبيعة الكلية متوجهة اليها ولا هي غايات ذاتية للحركات الكلية وهذه كالنخالة المعيرة فهي
في الوجود اتفاقي يتولد بهذا المعنى الذي ذكرناه كما ان وجود الكثائف والاوساخ الذي حصل في ذكر العضاء
وينتفع بها الذباب ليس هو الغاية الذاتية لصنعة القصاب بل هي امور ضرورية اتفاقية لازمة للصنعة
المذكورة من غير توجه لفاعل اليها بالذات ولعله سبحانه في عالم جميع الاشياء لا يعزب عن علمه شيء

ولا في السما الا انها غاية اتفاقية للكائنات وجودا لغضل النظر [illegible] العارف [illegible] لقوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون واما غيرها من الخصيات الكائنة الفاسدة فوجودها خارج عن القصد الذاتي فيها
لحصول ذات الانسان الكامل ومن ههنا استشم وجه من وجوه المناسبة بين فعل النفس خارج البدن وبين
فعل الله بواسطة العرش فيما دونه المعلوم في كون كل منهما اثرا من آثار قادر حكيم مدبر **نكتة عرشية**
كمالية ان استواءه تعالى على العرش بعد الفراغ من خلق الانواع على نهج الابداع تفرده تعالى في العالم
وتدبير الامور على سبيل التجدد لتما الموجب لحدوث الاشياء المتجددة فانما خص العرش بالاستواء لانه
الاشياء اللطيفة القابلة للفيض [illegible] العرش فالعظيم مشتمل على جميع الاجرام الملكية
والاجرام هو منتهى الاشارة الجسمية اعني جهة الفوق الحقيقي وهو متحرك بالحركة اليومية السريعة الحافظة للزمان
المحيط لسائر الحركات المستلزمة وبه يتجدد الاستعداد الكائنة والزمانية والحوادث وكالاستعدادات وغيرها
فما من حادث من الحوادث من الحركة والاجسام الكائنة الفاسدة الا والعرش مدخل في وجوده وعدمه كما ان
القلب الانساني في تحريك سائر الاعضاء ولا سيما قوة الحيوة والحس والحركة الفائضة من النفس على البدن الا بتوسط
القلب فانه اول ما يتحرك من اعضاء البدن وآخر ما يسكن منها فهو بحسب جسمه وحار محيط بالبدن والنفس
مستو عليه على مثال استواء الرحمن على العرش فان الاستواء صفة من صفاته تعالى لا يشبه استواء الخلق
كالعلم وسائر الصفات لا اشتراك بينه وبين الخلق الا بحسب الاسم والحكاية ليس كمثله شيء وهو السميع العليم
وهذا الاثر يوجب نفي المثل واثبات المثال وللمثال لم تفهم [illegible] في الوجود الا النفس
حسب جميع الاوصاف [illegible] لنظر [illegible] الحق من عرف نفسه فقد عرف ربه
[illegible] لما اراد خلق شخص [illegible] كما ان [illegible] الكلية المطلقة
العالم الجسماني التي اصلها ثابت وفرعها في السماء [illegible] عالما صغيرا مناسبا للعالم
الكبير فيكون المدة بمثابة الارض والراس بمثابة السماء والقلب بمثابة العرش والصدر كان الكبد
بمثابة الكرسي وهذا كله بتدبير الروح [illegible] ثم استوى الروح [illegible] من الشخص
على عرش القلب لا استواء [illegible] في جميع اجزاء الشخص
امور [illegible] على القلب [illegible] على الكبد والدماغ والاعضاء الشريفة
ثم على سائر الاعضاء والجوارح بتوسطها فالعرش مقسم فيض الحق على العالم كما ان القلب مقسم فيض
الى القالب كله فاذا تاملت في هذا المثال [illegible] الصفات المقدسة
كما ينبغي [illegible] من عرف نفسه فقد عرف ربه **الوجه عرشي** لا [illegible]
المكاشف ان في الوجود وجوها من المشابهة والمماثلة بين القلب الانساني وعرش الرحمن ذكرناها في بعض
كتبنا العرفانية [illegible] بذكر جملة منها على [illegible]
محل استواء الرحمن اما العرش فلدلالة هذه الاية [illegible] واما قلب المؤمن العارف
فلقوله تعالى في القران وهو معكم اينما كنتم وفي الحديث القدسي ياداود فرغ لي بيتا انا عند المنكسرة قلوبهم

منه ايضا انه سئل عن رسول الله اين الله فقال في قلوب عباده فلذلك ان يتخلى القلب [illegible] فاذا وصل
وصرت ذا قلب فقد وصلت بيت الله لان الروح محل معرفة الله وقلب المؤمن عرش الله وهو لطيفة صافية [illegible]
صفو الاخلاط الاربعة وبخاريتها ولطافتها الثالث كونهما بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] مما [illegible]
والعقل المحركان للاشيا احدهما بالمباشرة والتدبير وثانيهما بالامداد والتشويق وهما الملكان المقربان
احدهما عقلي والاخر نفسي لملكوت العرش بيمينها فلما ثبت ان وجوده بعد القلم واللوح المعبران عن العقل
والنفس الكل قدرا وما كون القلب بيمينها فلكونه مسببا عن القوة العاقلة والعاملة من الروح الانساني الثالث
في السعة والاحاطة اما العرش فلقوله وسع كرسيه السموات والارض فالعرش وسع الكرسي فيكون اوسع
منه وهو محيط بجميع [illegible] من الاحاديث الدالة على ان العرش محيط بجملة هذا العالم الجسماني واما قلب العارف
فلقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وانت اذا تاملت في احتمال [illegible]
في قلبك من الافلاك العظيمة والكواكب باي مقدار وعدد شئت واخطار الصحاري الوسيعة بالك باي
سعة شئت والجبال بمقادير كثيرة شئت فلا تتعجب في قول ابي يزيد البسطامي لو ان العرش وما حوله الف
مرة في زاوية من زوايا قلب العارف لما احس به [illegible] العرش مع [illegible] الروحانية
[illegible] الرابع ان كلا منهما [illegible] السلطان
اربعة اركان [illegible] الاربعة [illegible] الروح القدسي
وكل منهما ملك [illegible] الاربعة [illegible] الماء والنار والهواء [illegible]
روحانية [illegible] باذن مبدع الكل [illegible] كل [illegible]
بانا [illegible] كل [illegible] الله [illegible] الواحد [illegible]
الاربعة الجسمانية [illegible] الاربعة الروحانية [illegible] ثمانية [illegible] ثمانية
[illegible] القدسية [illegible] العنصرية مع [illegible] الاربعة [illegible] الصور النوعية [illegible]
بالاجماع من الطرفين [illegible] ثمانية [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] ثمانية
[illegible] العنصرية [illegible]
[illegible] الاجرام [illegible] بالجبال [illegible]
لتلك الاجرام [illegible] ثمانية املاك [illegible]
الارض السابعة والعرش [illegible] الله [illegible] الخامس
الخامس ان كلا منهما نهاية الجسمانيات وبداية الروحانيات وكل منهما صورة [illegible]
ومادة [illegible] عالم الاخرة [illegible] برزخ جامع [illegible]
[illegible] الى الله [illegible]
ملكوت السموات الا من هذا الباب [illegible] العالم [illegible]

[illegible]

الشياطين ونزل الملائكة الا من هذا الباب كما [illegible] باب باطنه [illegible]
وظاهره من قبله العذاب [illegible] يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون الامر هو وجود الاشيا [illegible] الوجود المطلق من الله [illegible]
الايجاد المعبر عنه [illegible] الاشيا [illegible] من السما الى الارض
اشارة الى الموجودات الواقعة في سلسلة البدو الصادرة على سنة الابداع من غير [illegible] الحركات [illegible]
اذ الوجود ابتدا من رب الابداع [illegible] العقول القادسة [illegible]
[illegible] الاعلى ثم ابدع نفسا كليا [illegible] سائر النفوس الفلكية [illegible] وهى
عالم [illegible] اللوح المحفوظ ثم الصور النوعية [illegible] ثم الصور الجرمية [illegible]
الهيوليات الفلكية [illegible] العنصرية [illegible] الفلكيات [illegible]
[illegible] ثم يعرج اليه اشارة الى الوجود [illegible]
ورجوع الاشيا الى فطرتها الاصلية وذلك [illegible] العناصر [illegible] هذا العالم [illegible]
بين الاضداد [illegible] الجامع [illegible]
الموجودات [illegible] الهيولى الاولى ثم الجسم المطلق ثم المركبات [illegible] ثم النبات
ثم الحيوان ثم الانسان ثم [illegible] العقل [illegible] العقل [illegible] العقل [illegible]
الانبيا والاوليا الواصلين [illegible] الملائكة المقربين [illegible]
كان مقداره الف سنة مما تعدون [illegible] الامر [illegible] اليه
[illegible] الوجهين [illegible] السلسلة [illegible] وجودها [illegible]
[illegible] قبل الامر [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] من السما الى الارض ثم [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] الصعود [illegible]
[illegible] الدنيا كلها من السما الى الارض [illegible]
[illegible] الف سنة مما تعدون ثم يعرج اليه [illegible]
هذه المدة [illegible] الوجود [illegible] المدة [illegible]
[illegible] من السما الى الارض ثم يعرج اليه [illegible]
[illegible] الوحي [illegible] جبرئيل [illegible] الف سنة لان المسافة [illegible]
[illegible] لان ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة سنة [illegible] جبرئيل [illegible]
الف سنة [illegible] الدنيا من السما الى الارض الى ان تقوم الساعة ثم يعرج اليه
[illegible] في يوم كان مقداره الف سنة [illegible] العلم عند الله [illegible]
[illegible] الامر [illegible] الى الروح الانساني [illegible]

الموجودات عند خروجه عن مقام الفطرة الأصلية ووقوعه في العالم الأرضي بحسب الانسلاخ عن عالم الأعلى ثم
وهبوطه عن هذا العالم الأسفل بحسب الحلول والحمل ان ساعده التوفيق عن الانزال لمقام الأصلي بقوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فكون [illegible]
وجود الروح الانساني من عالم القدس لا ينافي قوله بل الخلق الانسان من طين لان نطفة الخلق لكونه بعضا
عبارة عن جسمية الانسان فقط بل وفطرة الروح جزء نطرة المبدأ لان بدايته [illegible] من التراب وبدايته
من رب الارباب ما للتراب ورب الارباب **تكميل تنبيهي** ان ما ذكرنا من مرتبة الحقيقة الانسانية
في الفطرة الآدمية على جميع العوالم لنشأتها وانسجامها بجميع الحقائق من اعلى سماء عالم القدس الى اسفل
ارض الجسم هو [illegible] اربابا العلوم [illegible] بالمقامات [illegible] القياسية ولا
ارباب الحكمة المتعالية [illegible] الناظرين لعقولهم المستعارة من الحق [illegible] المكحلة بنور التوحيد في الاسا[illegible]
الاولى الغايات الاخيرة للموجودات علومهم ومعارفهم [illegible] بان [illegible] كما انها مبدأ وجود
[illegible] وحدة الحقيقة وان ما هو علة هو امر واحد في كل موجود [illegible] البقاء الابدي اذ المجعول عند [illegible]
المعلول بالجعل البسيط [illegible] الخارجية التي هي [illegible] على الجاعل [illegible] العلة الجاعلة تمام حقيقة
المعلول وصورته [illegible] ثم ان كل موجود من الموجودات الكائنة في هذا العالم [illegible] واحد من الاطوار لا [illegible]
الا الهوية الانسانية فان لها قابلية الارتقاء من اسفل الاسافل الى اعلى الاعالي [illegible] اوراد
الانسان السائر [illegible] تماما [illegible] الوجود [illegible] لانه لا يكون [illegible] السعر
القابلية [illegible] في [illegible] الضعيف [illegible] من ذلك النفوس [illegible] الصعودية منها كما في الحيوانات [illegible]
بل ربما يكون اضل سبيلا واضعف [illegible] كما نطق به التنزيل [illegible] افراد الانسان [illegible]
كل صنف [illegible] مبدأ وجوده [illegible] الانسان [illegible] وجود [illegible]
فيكون [illegible] كما [illegible] وربما لانسان يكون مبدأ وجوده [illegible] المبادي [illegible]
[illegible] بعض [illegible] فيكون مثل هذا
الانسان [illegible] الشيطان [illegible] اصل وجوده مثل [illegible]
الاشرار [illegible] من [illegible] الخلق [illegible] ثم نفخ [illegible]
معرفة الاسماء كلها [illegible] الملائكة [illegible] مرتبة [illegible] الكون [illegible]
[illegible] الوسائط
بيد [illegible] الوحدة او بواسطة [illegible] الوجود [illegible] سلسلة البدو [illegible]
من اجلها اصطفى [illegible] وهذا الذي ذكرنا من تفاوت خلقة الانسان بحسب الفطرة الاصلية [illegible]
المختلفة [illegible] الانسان [illegible] التوفيق بين الجمع [illegible] اختلاف [illegible]
ما [illegible] اختلاف الاسباب والعلل [illegible] الملك [illegible] نفخ الروح [illegible]
كيف يكون مساويا في [illegible] الحق [illegible] قال يجمع خلق احدكم في بطن امه
نطفة اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم [illegible] الملك فينفخ فيه الروح [illegible]

[illegible]

[illegible] ام سعيد [illegible] ما [illegible] الحق [illegible] والملك [illegible] فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
[illegible] الى نفس [illegible] الامداد [illegible]
واستكبر [illegible] ام كنت من العالين [illegible]
[illegible] ان الله خلق آدم على صورته [illegible] على صورة الرحمن [illegible]
على ناصية [illegible] فكيف يكون
[illegible] بلسان [illegible] ابليس [illegible] حديث آخر [illegible] ان الذي [illegible] اربعين [illegible] ثم [illegible]
خلق [illegible] وكيف [illegible] طويلة [illegible] خلق آدم [illegible] الانسان [illegible]
موجود [illegible] **[illegible] الكشف [illegible]** [illegible] الانسان الكامل [illegible] مراتب الابتداء
الى ان ينزل الى اسفل عالم الاجسام [illegible] علم الله ثم [illegible]
في مقام القلم الاعلى الذي هو العقل الاول المشتمل على [illegible] العقول ثم في مقام اللوح النفسي ثم في مرتبة الطبيعة
باعتبار [illegible] الاجسام ثم في العرش [illegible] ثم في الكرسي الكريم [illegible]
ثم في السموات السبع ثم في صورة العناصر [illegible] هذه [illegible] العقل
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الصعود [illegible] الامتزاج [illegible]
[illegible] ثم [illegible] للتركيب [illegible] ثم [illegible] النباتات ثم [illegible]
الروح ثم [illegible] ثم [illegible] الى [illegible] هذا [illegible] قال سبحانه انا خلقنا الانسان

[illegible]

من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا [illegible] الى ان يبلغ درجة
[illegible] العقل [illegible] القلم [illegible] الطريق [illegible] هذا الصعود [illegible]
الارتقاء [illegible] لا [illegible] اصطفاه من رسول او من
[illegible] الانسان [illegible] اسباب [illegible]
[illegible]
[illegible] الاصطفاء [illegible]
[illegible] الارواح الذي [illegible]
[illegible] الذي هو [illegible]
[illegible] حكم [illegible] الجمع [illegible]
ثم [illegible] المولدات [illegible] المعدن [illegible] النبات [illegible]
[illegible]
ان لم يكن [illegible] المناسبات التي [illegible] النبات [illegible]
حيوان [illegible] النبات [illegible] العالم العناصر [illegible]

ما جرامعي وجاءت ويتدارك بلطف حبيب ونحو ذلك في الدخول في ماهية وجود لهواء ضالربيبات صار للشعر جعوا
عرضت له آخر من العناصر من يحسن يلعدم مفرط او ظهور زائد او يبس بالغ فيتلف فيخرج عما يتناقض جهة
آخر هكذا امرها شئ حسب ما شاء الله ومقدر ثم على تقدير سلامته مما ذكرناه فبسبب الوهابه والحراسة وبالحق
الغما لو لم يستحيها استخفافه بها ثم في صاحة نبات لكن تناولهما وليمن لم يتعدد اللاهوين اكلها وكل ذلك
لمانع من الموانع لما لم يكن رزق الذي سبق في علم الله ان يكون ابويه واذا قدم هو المادة كلاما ذكرنا وشاهد
الشخصات المعينات في العالم بكونها ابوية لواحدها وصار في التالية تكليفها ثم رحمها ثم بينها فقرن ذلك
على هذا الوجه الذي يقتضي تكوينه ومفتقر الى مثل الحراسة والرعاية في كل مرتبة مرتبة وحال حال الى ان
سقط النطفة ولم يصل الانقضا لو عن عام عن الى الذمة لاسباب كانت تسقط النطفة وسقطة
في امر الانسان الكامل الجامع للاشخاص خلق عظيم من حيث ظاهره وباطنه وجعله الثقول انزلها من مرتبة
من هذه المراتب التي ذكرتها لم يذكر الا بعض الانسان من فوات عما وصلته من السلوك الى العالم الأعلى
بحسب امور شتى من عدم توافق الاسباب الارضية وعدم اجتماع المعاونات الملكية على وضع يوجد
الوجود مثل هذا الانسان الذي يتحقق بالارتقاء اليه في وقطع القوى السعيدة تماما او الحكم والمصالح
التي يترتب عليها كثرة كل مرتبة ومعالما التي يحيلها علاما العيوب حتى يخلص من الجحيم ويصعد الى الله في
من مقام الى مقام من عالم الى عالم بان يرقى من مقام الطبايع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى
النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان في مدارج الاستعدادات المرتبة بعضها فوق بعض ثم
في منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى آخر ما اشار اليه اهل السلوك منها الى الفتح
القلب ثم فيض تجليات الافعال والصفات الى التجلي الذاتي على الجمع كثرة ثم اعلى الى التمكين في مقام
ثم عروج البرزخ يوم كان مقداره الف سنة ففيه تصريح على ان كل روح من الارواح المقدسة لا يدوم ان يكون
مدة مكثه ولا صعوده ما بين المبدء والمنتهى هذا المقدار بل يحتمل ان يكون بعضها اكثر او بعضها
المسافرة العروجية في اقل مدة لان ذلك يتفاوت في الناس بحسب مراتبهم وجواهر ارواحهم ولطافة
وكثافة ومراتب تواثق المعاونات والمعدات وقلة تطابق الاوضاع للطالع السماوي ومقتضيات الطالع
الاسماء من حيث توجه الحق المرشد ومنعما بحسب قرب من اعدادهن للاسماء التي يقتضي سرعة الحرف
اليها او اقل منها او بهذا ليعلم ان باسنان يقول الآن في اذ في قول الحق في الازل الست بربكم وذلك لفعل
وشدة المضافة في الفطرة كشف ستيادق لا يستبعد ان يكون اليوم المذكور المقدر بالف سنة
من ايام الدنيا اشارة الى آخر الايام الاسبوعية الدنياوية التي سترها مضت وانقضت وهذا
الامر المسمى بالجمعة في السنة التي كان كل واحد منها مثلا واحدا من الانبياء العظام السنة الذين
النفوس وعباسيهم صحت النفس الشريفة الانسانية من اسفل سافلين الى اعلى عليين وهم آدم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين واما اليوم السابع فهو الذي تتجلى من اولاده المعصومين سلام الله عليهم
اجمعين وعند انزال الواصلين في العلم الكاملين في العمل القائمين بامر الله المعلمين كلام المستخلفين دين الله

ظهور

ظهور المهدي الذي به يكون غاية ارتفاع نهار هذا اليوم وغاية سطوع شمس الحقيقة في وسط سماء الاستقامة
الحقيقية وميل اليها الاعتدال الجمع الكمالي حين ظهوره بعد دين التوحيد الالهي وانقلاب ظلام الشرك الابليسي
وانقهاء الباطل الوهمي بالكلية اذ يملأ الله الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا فهو بعينه يوم الساعة
حيث لا يبقى على الحجاب والاحتجاب وحيث يرفع النقاب وانقشع السحاب وظهر للوجود للاسم البديع شروق
اشراق الحقيقة المحمدية لا اضمحلال الى سوم الاطلال لها السحب والظلال اضمحلال الجبل وذوبان الثلوج
المشرع بعد النهار واما اليوم المقدر بخمسين الف سنة في قوله تعالى تعرج الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فهو يوم من ايام الله تعالى المتجلي بالذات ذي المعارج لعله الذي يرجو فيها اهل القيامة الكبرى الى
الذات وهو ايام السنة السرمدية من ابتداء الازل الى انتهاء الابد وهو جزء هذا اليوم لا يعرض ايام الى
المقدر بالف سنة الذي وصف به الذين يحق ليديهم بالامر الى الآخرة في يوم كان مقداره الف سنة
تعدون وقت به العذاب وانجاز الوعد في قوله ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وهو اليوم
من الاسبوع الذي هو عمر الدنيا المنتهي ببعثة خاتم الانبياء فظهور جوهر وانتشار نور الذي يكمل في آخر
الزمان لقوله تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون وانه كان اول بعثته كان في آخر اليوم السادس
والى هذا السابع اشار بقوله ان استقامت امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم مع قوله بعثت انا والساعة
كهاتين كما مر ذكره وبالجملة فهذا اليوم من ايام الالوهية وهو مقدار انقضاء الربوبية بظهور اسماء الله
التي عليه جميع لا تناهيها في الا ثمار السبعة الحي العالم القادر السميع البصير المتكلم المريد ولكل منها
السبعة ربوبية مطلقة بالنسبة الى ربوبيات الاسماء المندرجة تحته متعلقة بالنسبة الى ربوبية كل واحد منها
الى انتهائها بالتجلي الذاتي وكما ان هذا اليوم المذكور يسبع من ايام الدنيا فمدة الدنيا سبع من ذلك اليوم
الحاصل من ضرب ايام الدنيا في عدد اسماء الربوبية وهو تسعة واربعين سنة واخره الخمسين الذي هو يوم
واحد من ايام الله وهو يوم القيامة الكبرى والله اعلم بحقائق الامور تنبيه تمثيلي لعلك ان الله
فتح العالم على صنيعة مدينة كاملة لها مساجد جميع وصلوات ولاهل الدين محاكم ومجامع ومعابد
واعياد وكما ان للمدينة صناع وعمال لها حرفة وارتزاق وفيها بيع ودقائق يتعاملون من المنتوجات من
وللم مظالم وحصون واحكام وقضاة في محاكم وعدل ولهم فقه واحكام وفصول وان من سنة القضاء
والحكام لرفع الجلوس لفصل القضاء في كل سبعة الف سنة مرة لعرض النفوس الجزئية لتبعه الملك الحق
لفصل القضاء بينهم فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عمر الدنيا سبعة الاف سنة بعثت في آخرها الفا وقال لا يهيئ على هذه الامة يوم القيمة
وهو يوم العرض الثاني كما ان يوم العرض الاول ما اشار اليه بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين
ويبين المؤمنين سبعة ايام كل يوم كالف سنة مما تعدون قوله سبحانه ذو العالم الغيب والشهادة العزيز
الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه الى المدبر عالم يكون على عين ايجاده الاشياء على الحكم وجه والحفظ والعناية

ايام يوم واحد فلهذا يجب على القضاء
الالهي في كل سبعة ٢٣

[illegible]

[illegible]

المفسر قال لعلها الآخرة ... ومعرفة العلم الإلهي في الدين الآخر يصلح حال الروح الذي هو من امر الله
ومرجعه اليه ... فباصلاح احدهما ... يصلح امر المعاش في الدنيا وباصلاح الآخرة يصلح امر المعاد في
والاصل عند الأكياس في جمع صلاح المعاد وصلاح المعاش وعيش الآخرة على عيش الدنيا لا عيش الا عيش
الآخرة كما ورد في الحديث ... سلام الله عليهم اجمعين **تنبيه**
اعلم ان اكثر الالفاظ الواردة في الكتاب الالهي ... الموضوعة للمعاني ... تارة
[illegible] الظاهر المحسوس ويطلق تارة ويراد به سره وحقيقته وباطنه وتارة يطلق ويراد به سر سره وحقيقة حقيقته ...
وذلك لأن اصول العوالم ... الدنيا والآخرة ...
[illegible]

[illegible]

ليبين لا انكار ما اخبر به الجزء الصادق بما لغرض [illegible] ان ما له ظاهر من الآيات [illegible] وهو كلما يظهر هنالك
هنا ما نسي لهذا [illegible] اثر له ماذكر في الكشاف عن ابي جبل [illegible] الوصول الى العابر [illegible] ملك الموت
[illegible] وصولهم لما ذكر [illegible] انما امر بحضر الى ما هو ابلغ منه في الكفر وانهم كانوا [illegible] بجميع ما يكون [illegible]
بالانشاء وصلة الآية كيف حوطبوا بتوبة ملك الموت وبالرجوع الى ربهم [illegible] التشبيه في الخطاب

حكمة قرآنية

اعلم ان علم المعاد من اعظم امهات الايمان واصعبها واشرف مسائل الحكمة المتعالية وهو مما
من الحكماء من لم يتعد سنخ سلوك طريقه [illegible] من بلغ بهمة الى ادراك حقيقته [illegible] في [illegible] حقيقة النفس
في الاعتقاد بهذه المسئلة من [illegible] وصاحب [illegible] في سائر المسائل [illegible] وصل ههنا [illegible]
على [illegible] للشيخ المبين [illegible] سائر المقدمات [illegible] يقبل [illegible] الاصول الاعتقادية [illegible]
هذه المسئلة على الطبع [illegible] وانكرها [illegible] طريقها القواعد [illegible] عن صناعة الحق والبيهي [illegible] المكرر
ما [illegible] في القرآن المجيد [illegible] الانكار [illegible] عن الحصر [illegible] كثيرة [illegible] الاعتبار [illegible]
و[illegible] ان [illegible] وذكر [illegible] بالجاحدين منها اكثر من ذكر [illegible] واني لم ار احد امن [illegible]
[illegible] في هذا المرام الذي هو [illegible] الكرام [illegible] في كلام احد [illegible] الاسلام من
السابقين واللاحقين [illegible] لهذا الاعضال التي [illegible] العلوم من الحكماء او يكون [illegible]
في حل هذا الاشكال [illegible] الناس [illegible] من فحول اساطين الحكماء الرواقيين [illegible]
الجهاد على النهج [illegible] البرهانية [illegible] المقدمات [illegible]
[illegible] وما [illegible] الداعية [illegible] يجد الانسان الطريق [illegible]
هذا المطلوب الذي هو واحد [illegible] الاعتقاد في توحيده [illegible] شوب [illegible] والتركيب [illegible]
والاعتبار والتحليل [illegible] الامكان [illegible] وصلوا [illegible]
[illegible] عن آخرها [illegible] اصول الآخرة ونشأة [illegible]
وكان هذا المقصود مما يمكن الوصول اليه [illegible] عليه [illegible] الانبياء [illegible]
مشكوة نبوة [illegible] اوليائه [illegible] الاقتداء بهديهم

لمعة الهية لازالة الجهالة

[illegible] عن الكفار [illegible] انا مثلنا في الارض انا لفي خلق جديد اشارة الى [illegible]
[illegible] المنكرون للبعث يوم التناد [illegible] بلقاء ربهم كافرون اشارة الى [illegible]
الجواب [illegible] الخطاب [illegible] ما [illegible] الطبع [illegible]
انه يلزم من اعادة الانسان بعد موته اما اعادة المعدوم [illegible] في الدنيا [illegible]
امر مستحيل عند العقل واما ان يكون المثاب والمعاقب غير الشخص الذي [illegible] المعصية [illegible]
[illegible] والارض [illegible] الى التراب [illegible] الشخص [illegible]
وجود آخر والوجود [illegible] الشخص [illegible] واحد لا يكون [illegible]
لزم ان يكون الواحد اثنين [illegible] هو [illegible] الله عن قولهم [illegible] الآخرة [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] فما [illegible] الجواب [illegible] عليهم [illegible] هذه الشبهة [illegible] تمهيد مقدمة
هي ان جميع الموجودات العالية [illegible] الانسان كانت [illegible] الى المبدأ [illegible] وهو الذي [illegible]
الفطرة التي لا [illegible] ولا [illegible] ولا عقل ولا نفس ولا سماء ولا ارض ولا [illegible] ولا ملك ولا [illegible]
الى [illegible] جميع الموجودات [illegible] المبدأ [illegible]
[illegible] الا ان الانسان الكامل من يصل في سيره [illegible] المقصود الاصلي
الاول العلي [illegible] الى الغاية التي يتوجه اليها [illegible] فطرة الله التي فطر الناس عليها [illegible] المبدأ الذي
[illegible] كما بدأكم تعودون [illegible] عليهم الضلالة [illegible] دين الله [illegible] على هذا
فاعلم ان هذه الحركة الجوهرية الانسانية [illegible] الغاية [illegible] اعاد [illegible]
[illegible] الى ان يصل [illegible] لا بد لها من [illegible] الحركة الى منتهاها [illegible]
ما كان [illegible] سيكون [illegible] جميع ما كان [illegible] مقدار [illegible] وكيف [illegible]
[illegible] ونقصان [illegible] وجميع ما [illegible] العوارض المشخصة [illegible] ان من [illegible] ان هذه
[illegible] للشخص [illegible] التشخيص [illegible] الامور [illegible] الا امارات الشخص
[illegible] الوجود [illegible] منها [illegible] الجوهرية [illegible] وجوده [illegible]
من [illegible] الجوهرية [illegible] الموجودات [illegible] شئونات [illegible] في كثرة [illegible]
[illegible] الوجود في [illegible] الانسان من موجودات هذا العالم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] كانت [illegible] الحادثة [illegible]
[illegible] من هذا الجسم [illegible] الحيوانية واما [illegible] الانسان
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الموجودات العالية وذلك [illegible] الخبيث من هذا الدار [illegible]
الى الدار [illegible] من [illegible] الى [illegible] ثانية وهذا [illegible]
مشترك بين سائر افراد الناس [illegible] السعيد [illegible] الفطرية الى الله [illegible] الشقاوة
و[illegible] ذكرنا ان الكائن [illegible] الى الله الآخرة لان النفس الانسانية [illegible]
ان الى ربك الرجعى [illegible] الغاية [illegible]
[illegible] الا ان نفوس السعداء [illegible]
[illegible] الى اسفل السافلين [illegible]
كما قال تعالى [illegible] المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم [illegible] الى [illegible]
[illegible] الفطرة [illegible] لقاء ربهم [illegible]
[illegible] عن جهة [illegible] الحكم [illegible] السابقة [illegible]
[illegible] الفطرية الى الغاية [illegible] والمقصود الاصلي [illegible] الآخرة [illegible]

لاجله خلق العباد ... [illegible] الذين يعرفون بالمزاج المعنوي عن الميل الباطل الجبلات عن
الهيولانية الجسمية والتطهير للعالم البشرية والملكية ... [illegible] الى الغاية القصوى
والمقصد الاسنى فانها كلها ضرورية لوجود ... [illegible] والحق الحقيقي ... من هذا العالم الدنيا الذي
الدنية ... [illegible] الى الاكثر المقصود في جميع هذه الاكوان
والدرجات هو تحقق واحد يحفظ ... [illegible] وجود ... اللائق بها
بهذه الانواع والاطوار ... [illegible] سبحانه ... [illegible]
اشارة الى رد شبههم ... من وجوه الاول الشبهة ... [illegible] هذا التوجه ... العباد
الى العالم الآخرة ولقاء ربهم في المعاد والثاني الشبهة على الاتحاد قولهم ان الشخص المعاد ... الذي كان
في الدنيا بحسب الشخصية والعدد ... كما ان زيد الشاب هو بعينه زيد ...
وان تبدلت ... جميع اعراضه وصفاته وذلك لتحقق الشيء ... [illegible]
ولعوارض المتبدلة ... الاعراض المكتنفة ... [illegible]
لا تسليم ... المؤثر ... والثالث الاستبعاد بان انكار المعاد والجهل بوجود عالم آخر
جمع ... حشر الاجساد للحساب والميزان انما ... عقولهم القاصرة ... [illegible]
... [illegible] ... هذا العالم ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
وان ... [illegible] ... بالكلية كما ان ... [illegible]
مختلفة ... الناس ... [illegible]
كما اشير اليه ... [illegible] ... الحق الاول وواسطة ... [illegible]
... [illegible] ... من حديد ... [illegible] ... النفوس ... [illegible]
... [illegible] ... النفوس ... [illegible]
اما ... [illegible] ... الاصلية ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
في النفوس التي لم يكن بينها وبين الاول حجاب من عقل او نفس ... [illegible]
الاولية ... والمقربون ... السابقون السابقون اولئك المقربون
واما النفوس التي بينها وبينه حجاب ... [illegible]
معينة من الجنان ... [illegible]
... [illegible] ... الجحيم ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
في النفوس الجاحدة ... [illegible]

لقوله ويرون الجحيم لمن يرى ... بالشهود العيان لقوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
عين اليقين وذلك لكشف الغطاء عن بصيرتهم فصارت ... حديدا لقوله لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد والامور محجوبة عنهم هيهنا ... لقوله ... وما كنت ...
وان جهنم لمحيطة بالكافرين تفصيل شبهة اعلم ان هذا المقام ... [illegible]
لدفع شكوك وشبه اوردت على مسئلة المعاد الجسماني وبعث الابدان ورد الارواح اليها حسبما نطقت به الآيات
العزيزة ... [illegible] ... على الصادع بها ... المسلمين ... [illegible]
في داخل حجب السموات والارض ... [illegible] ... الحواس ... [illegible]
... [illegible] ... المعاد ... [illegible]
المستبصرين ... [illegible] ... المعاد الجسماني ... [illegible]
... [illegible] ... ذكره الله ... [illegible] ... من القرآن منها ما
في هذه السورة ... ومنها في سورة مريم ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومنها ما ذكره في سورة يس بقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة ... [illegible]
والبعث والحشر ... [illegible] ... السماء ... الارض ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... هذا العالم ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... هذا العالم الحسي ... من جهة المكان ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... الشبهة المعضلة ... [illegible]
ان كنتم صادقين ... [illegible]
... [illegible] ... من جهة المكان ... الزمان والمكان ... [illegible]
في الاحكام ... [illegible]

الآخرة خارج عن امكنة هذا العالم الفانية بل هما محيطان بهذين نسبة كل منهما نسبة واحدة الى الحصول مباين لامكنة هذا
العالم الفانية بل هما محيطان بهذين نسبة كل منهما نسبة واحدة الى الحصول مباين لامكنة هذا العالم لانه … اولا
انه قد يعبر عن زمان الآخرة بنهاية الفلتة امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب تشبيهاً لها فانه … الاشياء الى
على غاية الكمال الى التمام وانت اذا فرضت مبادي الحركات المتفاوتة في قوة وضعفاً وسرعة وبطؤ بعضها الى بعض …
منها الى مخرج الى في مسافة واحدة في صدمة كلما كان اقوى فيه قوة واسرع حركة هو اقل زمان حركة حتى لو فرضت قوة غير متناهية
للتحريك في غاية الشدة كانت الحركة واقعة منها دفعة واحدة فهذا اشارة الى زمان الآخرة اشارة الى اول ما يمضي من
الآخرة لقوله جل عز … لموت والآخر … الاعادة كما الابداع وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
المبادي كشأن النهاية هذا لقد فما لقد وكل انسان يرجع في آخر امره الى الفطرة الاصلية التي خرج عنها ورد الى
الله صدر منه الا بتغير فطرة الاصلية بالمسخ والطمس نعوذ بالله من الحور بعد الكور وقد اختلفوا في ان البرزخ
الذي يصير الارواح اليها بعد المفارقة عن الدنيا هو بعين البرزخ الذي بين الارواح المجردة والاجسام الطبيعية
ام غيره والاكثر على ان احدهما غير الآخر فينبغي … بان تنزلات الوجود ومعارجه دورية …
الصور التي تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في النشأة الدنيوية
بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون احدهما عين الآخر لكنهما مشتركان في كونهما عالماً غير مادي …
واقول فيه بحث كثير لا يمكن عرضه الا للمكاشف على وجه الا انه يجب ان يعلم كل سالك ان وحدة الجواهر العقلية
والمبادي المفارقة ليست من قبيل وحدة الاشخاص الطبيعية الواقعة في عالم التضايق والتضاد …
ان وحدة الموضوع التي اعتبرها المنطقيون في شرائط التناقض لا بد ان يتحقق ما يتحقق في الماديات حتى يثبت
التناقض بين الامرين المتناقضين والا لكثير ما يجتمع المتناقضان في موضوع غير طبيعي موجود في غير هذا العالم
المتقابلات عند المنطقيين … صدقاً على الطبيعة على افراده المتقابلة …
وكذا الحكم عند المحققين العقل … سواداً وبياضاً لشيء واحد وهو ما يدل على ما ذكره الحكماء
الاول هو الآخر وكذا قول الحكماء ان الواجب تمام كل الاشياء وغايتها وقولهم ان العقل الفعال تمام
المستفاد كما انه مبدأ فاعلي له وكذا ما عليه المحققون من العرفاء ان العقل الاول هو الجنبة المحمدية عند ابتداء
وهو بعينها المقام المحمود المحمدي … ان العقل البرزخي من جملة مبادي الانسان …
ومنتهى منها وسيرجع … الكلام … ذلك العالم …
في سائر المبادي الحاصلة لمهية الانسان اولاً … لو جوعها …
فانت وشأنك والاشكال اللازم انه اذا صار انسان معين غذاء لانسان آخر فالاجزاء المأكولة اما
ان تعاد في بدن الآكل او في بدن المأكول وايا ما كان لا يكون احدهما بعينه معاداً …
الآكل كافراً والمأكول … ان تشخص كل انسان انما
والبدنية من حيث هوية فليس لتشخص الا بالنفس بل ليس له من هذه الجنبة حقيقة ولا ذات …
له في ذاته … من حيث انما …

ان

كون بدن زيد مثلاً محشوراً ان يكون الجسم الذي منه صار مأكولاً … لم يختلف في نفسه
او عظمية او عصبية محشوراً يوم الحشر اي بهذا الاعتبار بل المحشور ليس الا بدن زيد بما هو بدن زيد بعينها المحفوظ
بنفسه التي يكون بها وحدته وتشخصه وان تبدلت جميع اجزائه وصفاته في نفسه …
في اجزاء بدن زيد بعينها في غير بقاء شخصية زيد … مع تبدل الاجزاء …
يوم الجزاء هو ان يبعث من القبور ابدان اذا رأى كل احد منهم … هذا الخلاف … اعتقاداً …
لا ان يكون تلك الابدان مثلاً او اشباحاً للاشخاص الانسانية … المعلومة في الآيات والمفهوم من الشرائع
والديانات ان المعاد في المعاد هو مجموع النفس والبدن بعينها دون تجرد النفس كما رآه المتألهون …
الى البعض … كما ذهب اليه الاشراقيون وهذا هو الاعتقاد الصحيح المطابق للعقل والشرع الموافق …
فمن صدق وآمن في المعاد بهذا فقد آمن بيوم البعث والحساب والجزاء … النفسانيات …
بل كفر وطغيان … ان يعتقد ان … الخلق …
والبدن يجب ان يبعثوا … الحديث …
بل يجب في كل فرد من الانسان ان يحشر مع بدن … انما يحشرون الى الله …
الاجساد … سلك الملائكة المقربين …
… ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون …
… من الابدان بحيث لا يترك منها شيئاً …
واما كلا من غير … الكشاف … ملك الموت …
حيث … الارواح الى الله … اصول الاشجار … بالقوة النامية
من اسافل الشجر الى اعاليها … عن ابن عباس رضي الله عنهما … ملك الموت …
يأخذ منها ما شاء اذا … عليه الموت … ما بين المشرق والمغرب … ملك الموت يدعو الارواح
… من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
وفي ذلك … الصورة … من مادة … الى عالم …
بالقياس الى الصورة المنفعلة … بالقياس الى المادة المنفعلة … الملائكة …
… الطبايع المنفعلة … الحافظة لصور المادة …
المفارقة عن الارواح … العالم … ملائكة العذاب …
بوجه آخر … المراد … الموت …
الى ملك الموت واعوانه من قبيل … الى الله يتوفى الانفس حين موتها …
ذلك قوله تعالى … اذ التوكيل … للجزء …
… ملك الموت … اجمعين … ثم الى
ربكم … ارجعي … النفوس المطمئنة … الخطاب …

قد یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة والباعث تجزیت الجزاء ربهم من الثواب والعقاب وفی
عکرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله الامراض والاوجاع کلها برید الموت ورسل الموت فاذا حان الاجل اتی ملک
الموت بنفسه فقال ایها العبد کم خبر بعد خبر وکم رسول بعد رسول وکم برید بعد برید انا الخبر الذی لیس بعدی خبر وانا
الرسول اجب ربک طائعا او کارها فاذا قبض روحه وتصارخوا علیه قال علی من تصرخون وعلی من تبکون فوالله ما
ظلمت له اجلا ولا اکلت له رزقا بل دعاه ربه فلیبک الباکی علی نفسه فان لی فیکم عودات وعودات حتی لا ابقی منکم احدا
وهذا الحدیث قد دل علی ما بیناه من کون الله قابضا للارواح انما حصل من الله لا [illegible] الحق
[illegible] لا للنقمة والعذاب الا ان النفوس الشقیة الجاهلة بسبب [illegible] یتوحشون عن لقاء الله
بهذا العلائق واشتغالهم بالحسرات واعتیادهم باللذات الجسمیة ومقارنة الجذبات کما اشار الیه بقوله فلیبک
الباکی علی نفسه [illegible] منها انه لیستفاد من التامل فی هذه الآیة ونظایرها ان الملک
الموکل منذ یوم خلقت النطفة فی الرحم تعلقت بها نفسه فانک ابدا منتقل من حالة الی اخری حتی تصل الی
الکمال ومن مرتبة الی اخری فی اطوار شتی فکذا الی ان تلقی ربک فتشاهده ویوفیک حسابک فان کان
من اهل الخیر فحینئذ تنتقل من هذه الدار الفانیة فیحیط بک ملکه مسرورا مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین
والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا والا فتکون من الخاسرین والمنکوسین والمردودین الی اسفل السافلین
ومما یشیر الی ذلک قوله سبحانه یا ایها الانسان انک کادح الی ربک کدحا فملاقیه الی قوله کانه اهله مسرورا
ومنها ان هذه الآیة وقعت جوابا تفصیلیا للشبهة المنقولة عن المنکرین للمعاد وحشر الاجساد وهی الجواب
الاول الاجمالی الی الوجه الذی اوضحناه بحمد الله وفضله الهاما اذ دلت علی ان توحید النفوس والارواح الی عالم
المعاد وقرب المبدأ الجواد امر فطری فطرت علیه العباد لان الموت نوع من الاستکمال الانسانی بالخروج
الی الوجه الحقیقی وجوده وبالقیاس الی البدن العنصری المرکب والهیکل المحسوس علامة ومزید
استکمال العبد استکمال الابدان وسائط بین الله وبین الخلق فی المبادی کمثل الوحی وملکة العذاب فی
تجلیات بحسب الاضافات کما اشرنا الیه فملک الموت یقبض الارواح من عالم الدنیا الی عالم اعلی
البدن لعالم فی هذا العالم حاصلة الی الآخرة ولذا یسمی بآخر حتی لا یماطل فیما انه من باب تسمیة الشیء
باسم ضده کما هو من عادة العرب بل فی تسمیته بهذا الاسم کلا الوجهین بحسب النسبتین مع کون الآخرة ثانیا
ومن هنا المسلک الحشر الجسمانی ان اجناس العوالم مختلفة بعضها فوق بعض وقد یتبین فی الحکمة الالهیة ان الطبیعة
ما لم تستوف النوع الاخس لم تقصد النوع الاشرف وما لم تصل الی العالم الادنی لم تحط الی العالم الاعلی
اولا ترى ان الجنین فی الرحم یزداد کما لا یعدّ کما له علی الکمال الاخص یصیر انسانا ذا نفس ناطقة
ثم تتدرج من عقبات بعد مرتبة من المراتب علی هذا الاصل اشارة فی کثیر من الآیات القرآنیة کقوله افرایتم
النشأة الاولی فلولا تذکرون وقوله افرایتم ما تمنون ثم لما کانت اجناس العوالم منحصرة فی اربعة انا نجد
عالما المتولدات والنفوس وما تأثر منها جسمانیات وهما عالما الغیب والشهادة الارواح الانسانیة
الابدان بعد الخروج من هذه الدار الدار الآخرة عند توجهها الجبلی الی الحق واستکمالها الفطری بحسب النشأة

والحالات

والحالات فقوله قل یتوفاکم ملک الموت برهان مبین وبیان متین لاثبات الحشر الجسمانی فی نوع من انواع القواعد
الحکمیة القاضیة بالقیامة والمعاد امر جبلی نبوی من دون تفاوت لان ملک الموت وکل اعوانه الا یدرک بل یفترق بینک
وما هو غیر صفاتک واجزائک لان القواطع البرهانیة والسواطع القرآنیة والاشارات النبویة کلها تقاطعت فاذا
ثبت فی محل الایمان والمعرفة لا یفسد کما ورد فی الحدیث ان الارض لا تأکل محل الایمان وقد ورد انه خلق للبقاء
فاذا انبهت علمت ان للانسان الکامل فی ایام کونه الدنیاوی اربع حیوات النباتیة والحیوانیة والنطقیة والقدسیة
نباتیا وتناسلا وحیوانیة وغیر ذلک الکلام فی القول فی حیوة حسیة کالنبات وحیوة صوریة کالحیوان
وحیوة معنویة کالنفس المفکرة وحیوة حکیمة کالنفس القدسیة فاذا خرج الکلام من صفة المتکلم وحینا ودخل الی
عالم السامع حاضرا ونوی اعاده لا فی حیوة ای فی صدد کتابه اصل من الاسرار فیه الاسرار ثم الی الخیال الذی هو آخر مراتب
وما واه فاذا ارتحل من عالم المتکلم الی عالم السمع انقطعت عنه الحیوتان الاولیان ای النفس والصورة ولا یخلو بقاءه
بعد ذلک من هذین احد الامرین لانه اما ان یقع فی روضة من ریاض الجنة وذلک اذا کان الجوف الذی دخل فیه صدرا
منشرحا بنور معرفة الله والهامات عالم الملکوت فیکون قرینا ملکیا الله مع عباده الصالحین الذین یعملون
لمبدأ ما الی یقع فی حفرة من حفرة النیران وذلک اذا کان صدره منشرحا بالشر والفساد ومعدنا للشیاطین
والظلمات ومورد اللمقت والله وموضعا ابدا مخالفا لقوله ومن یشرح صدره بالکفر فعلیهم غضب من الله ولهم عذاب
البعد عن الاصوات والمعرفة والنطق الی لی باریه فی کل یوم ولیلة الف الف من الانبیاء والاولیاء لعامة
وفقا لموته فی شیء المعارف الالهیة والعلوم الدینیة والعلوم والمعلوم ومنه بمعرفة الجنان
الاصوات ما یقع فیه کل یوم ولیلة الف عباد لیتخاصمون مع الناس ویکون معدنا للکذب والظلمات
ومنبع الوحشة والکدورة ولحصر العذاب الالیم اللعن ومهیبة بحفرة الجحیم لقول الکلام الواقع الی
الصدر المنشرح بنور الایمان والمعرفة یتجرد عن العوارض المادیة ویحشر مع العوالی العقلیة فیصیر لبا حافظا
معقولا لا یبقی الا نسبته الی اولی الالباب فقد وقع فی دار الجنات واذا هو الی الحیوة الجاهل واستخفی فی
المنشرح بالکفر والخذلان فقد وقع فی دار الجحیم واحترق بنیران ملتهبة من الحسد والشر والطغیان فاذا علمت
هذا المثال فاعلم ان الانسان اذا مات وارتحل عن هذا العالم وانقطعت حیوة النباتیة والحیوانیة فهی
الحیوتان الاخریان فیکون فی الحقیقة الذی یصلح اما روضة من ریاض الجنات او حفرة من حفرة النیران
الغیر علی ما اشار الیه الجمهور من باب التجوز علی ما یدل علیه الشرایع الحقة وتنبیه الاحادیث الصحیحة
الواردة فی احوال الموتی وعذاب القبور لان حیز کل انسان بما یناسب صفاته واحواله ولا یمکن مشاهدة القبر الحقیقی
بهذه الحواس الدنیاویة لانه منزل من منازل الآخرة وانما ینکشف احوال القبور المجردین من جلباب البشریة
لغلبة سلطان الآخرة علی بواطنهم وانما قلنا انقطعت عنه الحیوتان الدنیاویتان موضع اعتقدت
لانا التحقیق عندنا انه ما وجد من الاشیاء لا یمکن اعدامه بالحقیقة الاصلیة وان یکون معاجزه ومن الصفات
من علم الله شیء فی لیس کما لا یعزب عن علمه مثقال ذرة فی الارض ولا فی السماء فالحق هنا اذ الجسد
کالتعویق القائم بالملکات للقلب ولکل منهما فی احقیقتها حیز للحیوة الحسیة والنباتیة والحیوانیة

تكونها التدريجي ومنه حركتها الوسطى البتة فعدا الدنيا التي هي معبرة ... علم الله من صور الاكوان الحادثة الموجودة
سابقا فكلاهما على علمه اما الوجود الاول فقبل الورود في مقابر الدنيا ... الجسد ... وهو مفاد قوله سبحانه خلق
الارواح قبل الاجساد بالفي عام واما الوجود الثالث فبعد مفارقتها الدنيا ... كما قال والى الله ترجع الامور ولعله
النفس والروح فالعلاقة النفوس ... مرجع الارواح كل يرجع الى اصله انا لله وانا اليه راجعون ... سبحانه ...
بقلب ... الحاملة دائرة العرش وحقيقة العقلية والنفسية وجعلها ... [illegible]
وجعلها مسكن القوالب والاجساد ثم امر ... [illegible] ... الحقيقة ... [illegible]
الارواح والقلوب ... ان تعلقت بالقوالب والابدان ... [illegible] ... الاستعداد ...
قابلية هذه القوالب بحسب اعداد المواد واستعداد هذه الاجساد ... [illegible]
وارواح اهل الحشر والمعاد واصحاب الرجوع الى الله الحق ... [illegible]
الملاقات والحبة ... الارواح الى ... الارواح فيلين بلسان الحال والمقال انا لله وانا اليه راجعون ...
الاشباح الى التراب ... منها خلقناكم وفيها نعيدكم واما الارواح المكدرة الظلمانية ... المنكوسة والنفوس
المتعلقة ... [illegible]
العرش ... [illegible] ... الشهوات ...
حيث ... [illegible] ... العرش ...
لقوله ... اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ... ان المقام ... [illegible]
فلاجل السابقين المقربين واصحاب اليمين ... للاشقياء المردودين الى اسفل سافلين ...
ان الموت ... الاوصاف ... الذوات ... [illegible]
... [illegible] ... الارواح العرشية ...
جوهرة الحيوان ... العرشية ... الاجساد الفرشية ... المتعلقة بها ...
بل جمع ... [illegible] ... هذا البيان ... لا يكون الاجساد ...
وهو ... [illegible] ... حشر الاجساد ... [illegible]
الشرع المبين ... [illegible]
ذلك للاصلاح والتعليم ... الاجساد ... [illegible]
لكن ... [illegible] ...
ما بلغنا من الاساتذة ... من كتب المشايخ ... [illegible]
العالم ... [illegible] ... الايات القرانية ... [illegible]
على حقيقة المعاد الجسماني في كتاب المبدأ والمعاد ... اعادة الاشخاص ... [illegible] هذه الابدان
لا بمجرد اشباحها وامثالها ... [illegible]
حاشية ... [illegible] ... اهل الحكمة والمعرفة ... على ما يعتقد الجمهور ...

... [illegible]

في المشهور ... ان لم يكن مطابقا للواقع كما هو عادة اهل الجدل في صنعة الكلام ... اذ ... الكلام
الكتاب في مسئلة ... المعاد ... [illegible] ... المقال ... [illegible]
... [illegible] ... الجسم ... المحسوس ... الانسان ... [illegible]
... [illegible] ... الاجساد ... مع ... [illegible] ... العرض ...
لا ... [illegible] ... المتكون ... الاعراض ...
ثم اذا بطل ... [illegible] ... العالم والجوهر ... [illegible]
ولا يجوز ... الاشتغال ... موضوع الدنيا الا موضوع الاخرة لما عرفت ان العرض ... [illegible]
... [illegible] ... الاعراض المحسوسة من الكميات والكيفيات الموجودة في جواهر هذا العالم ... [illegible]
... [illegible] ... المتحركة في المقادير بحسب ... في الكيفيات المحسوسة لاستعدادات ...
بالكميات ... [illegible] ... الانفعالات ... الاستعدادات من المواد المنفعلة عن اثار حركات السماويات ...
... [illegible] ... اثار العلويات ... السفليات ... [illegible]
... [illegible] ... الجزئيات ... الكمالات ... [illegible]
... [illegible] ... الاعراض ... وجودها ... [illegible]
... [illegible] ... في دار القرار ... [illegible]
للعالم ... [illegible] ... [illegible]
لا ... [illegible] ... النبات والدواب ... الحركة ... الموت ... [illegible]
دار البقاء ... الاخرة ... [illegible]
... ان الاخرة ... العالم ... [illegible] ... مع هذا العالم ... [illegible]
واحد منهما مع الاخرة ... [illegible] ... موجودا ... [illegible]
ولا ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
واحد ... [illegible] ... القول ان الموت ... [illegible] ... الاجسام ...
... التركيب ... الجواهر ... الاعراض ... [illegible]
من تلك الجواهر ... الجسم ... [illegible]
كالامكان ... [illegible] ... الامكان الاستعدادي ... المادة ... المزاج ...
العناصر ... [illegible] ... [illegible]
المواد ... [illegible] ... الاخرة ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
الجنات ... [illegible] ... كعرض السموات والارض ... [illegible]

ولا مساس بينهما كما يعرفه المكاشفون ويشاهده المقربون ومما ينبه على هذا ان هذا العالم الروحاني يحل بتمامه في
اذا اخذ مجموعا واحدا لا يحصل من الجواهر العقلية لا على سبيل الانطباع بحسب جهات عقلية علية لا انه مجمل
متجانس من جهة استعداد في بدن لا انه بحسب مكان ولا في زمان اذ لا مكان للمكان ولا زمان للزمان
لجملة الاجسام مع ما معها من زمان ولا مكان ولا جهة من الجهات ولا يمكن ان يتحدد شيء او يتعين في
مكان وجهة فكذلك الحساب بسلم ويتعين بها الكل عالم من العوالم الاخروية المتعلقة بواحد واحد من افراد
من الجواهر الانسانية فقد علم من هذا وجه كون حشر الخلائق بصيغة الجمع المحقق في العقول لان كل
عالم باقي تام لا يعوزه شيء من الاشياء الا ويكون في ذلك لعدم غيبة الكل عن الكل فلا يعوزه شيء مما
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فبعد حشر الاجساد لا يمكن لاحد ان يقول هذا الجسد هو ذلك في نفسه
لم ابيضهن كلهم ان هذا ذاك فان هذا من الذهب وذاك من الرصاص بل له ان يقول هذا كان ذلك
في ذلك الرصاص صار بالاكسير في كونه في الدنيا او في الاخرة هذا الذي ذكرت يتخرج من اصل الذي
ومنخرجه فقلت هذا ذاك واذا استخرجت من حقيقة الذهبية والصفات الظاهرة والنورية فقلت ليس
هذا ذاك فجوهرية هذا الجسد وحصوله في الدنيا والاخرة لكن كانت في الدنيا في الارض
عليها كل يعمل على شاكلته ومنها بيان السر في نسبة الموت تارة الى الله تعالى كما في قوله الله يتوفى الانفس حين
موتها وتارة الى ملك الموت كما في هذه الاية وجه ذلك ان الانسان نشأة جامعة روحا وبدنا وفيه اصناف
كل منها من اصل الرحمن كما سبق القول فيه وقد ذكرنا ان الجامع للاجزاء القابض لاجزاء بدنه هو الحق
لا القابض لحصول الجاذب لها الى الحق تعالى فان الملك الحديد المليغة شيء واحد في التحقيق اذا كانت
فاعلية والجامع لاجزاء البدن والحافظ امر واحد بالنوع والمهية وان كان متفاوتا في الظهور والخفاء
المراتب الغائية الحقيقية في هذا الجمع الجامع الانساني الذي اجتمع فيه افراد الموجودات
واشخاص الحيوانات من كل نوع حظا يتخطى العقل على جميع مراتبه ... الالهي انه قد مر لاته
بوجوده الحقيقي المتوحد المتوحدة في مرتبة ذلك وجمع البسيطة الالهية لمراتبه لها احديه جمع الجمع
جميع الحقائق على حقائق الحق سبحانه وانما لما لم يجعل الاشياء كثيرها الى ترتيبه تتأثره ومشابهتها
للروح في كونها الاسماء الالهية والاغراض ومعاملة الاشياء الا لداعي الله لقوله اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقد ورد الاشارة الى ان للروح
امر طبيعي وسعي جبلي من القلب والقالب جميعا ثم استفدنا من الروايات في باب الموت لهذا
في الاخذ لطيفة وجود هذا المسجد الجامع متفاوتة ففي بعضها ان الجامع لاجزاء بدنه وترابه هو الملك وفي
بعضها ان الاخذ لترابه خليله رسول الله ليكون لهو الى ما لز الخصائص وفي بعضها انه ملك الموت
اصل قبضه وفي بعضها ان الله سبحانه قبض بيده قبضة من اديم الارض فهذه الروايات كلها صادقة في
الحق متوافقة المعنى عند العارف على حقيقة ذات الانسان حقيقة ذاته وطبيعته اصولا لا يجزئها
النباتية من التغذية والتنمية والتوليد يجمعها الطبيعة الحيوانية للاحساس والتحريك فيها المالي

النفسانية والعقل الهيولاني الذي هو محل الحيوة العقلية بمعرفة الحقائق وجهها الطبيعة الانسية التي هي محل الموت
وهي الغاية من ذاتها والباقية ببقاء الله فهذه ما هيته اصل النشأة في التي يقبضها الملائكة الموكلة بعمارة هذا
العالم العنصري فيحياه ما لها لقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي واما مادة طينة الحيوانية فهي التي حاملة روح مثل
بامره فالروح من امر ربي اي حاصلة من عالم الامر واما حصة طينة التي نشأ منها النفس الناطقة وهي التي هي
حيوانية بعد ثم روحيها لقوله ونفخت فيه من روحي واما حصة طينة من كان تحصيلا اموميا عارفا بالله فبها
هو ذاته بابها بمباشرته فيها التي يقبضها الحق ثم واحياها بروح القدس لقوله ثم في حق عيسى ايناه او اللطيفة
وايدناه بروح القدس ثم كان المقربون عنده في المصابيح والاولياء باب كما دلت القابضة للطينة الانسانية
المتوفية لها القابض لحصة ذلك الطينة الباقية التي يقبضها الملائكة بها وجعل الله جنوبها من المادة الملك
تتوفيها وتقبض روحها الى الله تعالى فهم الملائكة واما الحصة الحيوانية الماشية التي يقبضها الرسل واحياها الرب
سبحانه بامرهم باحداث روحها وينفخها فيها لقوله تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون واما النسمة النطفية التي
يقبضها ملك الموت واحياها الله بنفخ اسرافيل فيتوفاها ملك الموت لقوله في هذه الاية قل يتوفيكم ملك الموت الذي
وكل بكم واما المادة القدسية الالهية والجزء المقدسة الالهية التي يقبضها الله تعالى واحياها بروح القدس
يتوفاها ويحييها اليه لقوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم درجات
ويرفعنا بعضكم فوق بعض درجات فوق كل ذي علم عليم انا قد انكشف عند اهل الله ان العالم كله
حقيقة واحدة يشتمل على الخلق والامر كله هو قلب العالم وهو لقوله قل الروح من امر ربي لان جبرئيل احدهما
للاخر انسان كبير والانسان عالم صغير الى الاخر بل هما روح الانسان وبدنه صار ابا لنزول الانسان
الجزئي كما ان الانسان الكامل صار روحا للعالم الاكبر وهذا من الامور المبينة المحققة عند المحققين في
ثم ان الفارق بين هذه الامور جميعا الخلق بين هذا الخلق وهذا السلخ هو هوية العالم الكبير كما ان الفارق
بين روح الانسان وبدنه من العالم الصغير فكذلك الفارق بينهما هو موت الانسان الكبير والقيامة الكبرى
لا اشتهر يوما لهم كما ان الافتراق بين روح الانسان وبدنه هو موت هذا العالم الصغير لقوله من مات
فقد قامت قيامته وسبب حيوة الجسد الانساني اشتمال النفس وتعلقها بالحضانيها كما انها وصولها الى
ومعدنها وسبب حيوة هذا العالم رجوع روحها الى عالم الغيب واقتصاصه ملكها لله الواحد القهار
سبحانه خالق الموت والحيوة لقوله خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فاذا وقعت الواقعة الكبرى
يرجع الامر كله الى الامر اليه يرجع الامر كله ذلك فذلك يلوح بعود الخلق الى الخالق منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى هذا في القيامة الصغرى للارواح يرجع كلها الى بارئها الا الى الله تصير الامور
كلها ترجع الى العدم والكمون والبطون لان ما في حصولها بجهات العدم والقوة والامكان
من شرور بعد هذه الموت والاجسام على ان الخلق والامر تفارق كل منهما عن صاحبه بل في الانسان خلقة الحيوان
والنبات والجماد ونحو الاشياء في الحيوانات والاشياء كلها كما في قوله كل من عليها فان ويبقى وجه
المكنزاي حقيقة ... لقوله خلقتكم للبقاء لم تخلقوا للفناء ... الحيوة ... لنحات ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله سبحانه ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين [illegible]

[illegible] كلها من الله [illegible]

[illegible] فقال ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها [illegible]

سبيل الرحمة والرضوان ولكن [illegible] الحكمة والمصلحة الكلية [illegible]

[illegible]

[illegible]

واعلم ان السعادة الاخروية منوطة بشيئين بالعلم الذي هو حصيلة من الايمان باجمعه ملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وبالعمل الذي هو اساس صيقل مرآة القلب عن شواغل الدنيا ومشاغلها فوجود [illegible] يوجب الشقوة عن درجة اهل الحق
والسعادة وانتكاسها الى اسفل السافلين والثاني يوجب العذاب الابدي [illegible] ان [illegible] هذه [illegible]
سقوطه بما يوجب والعقد فوفقوا اما [illegible] من نكس الى الحضيض الى عالم الجحيم والحزن والحجاب الدائم بسبب [illegible]
اللقاء وفقدها العذاب الخالد لانه دار جهنم بسبب ما علقت من ترك النظرة امرا اما يغفر ويعقل العاملين [illegible]
والكبائر المهلكة والاخلاد الى ارض الطبيعة السفلية فلو [illegible] الضرورية من لوازم الكفر
والجهل المركب فالذي وقع عذاب الجحيم فنار الجحيم من لوازمه الاخلاد الى شهوات الدنيا [illegible] الله
في بعينها الا [illegible] من وصل كذبي لم [illegible] من ايات [illegible] اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد
وهم لا يستكبرون لما ظهر من الاية السابقة كون الشقاوة الابدية منسبة عن الكفر الذي هو ضرب
من الجهل بالله وآياته واليوم الآخر وعن السيئات الذي يحصل من فعل المعاصي وترك الطاعات لما
ان بين الى آخر [illegible] من المعرفة يحصل من فعل الطاعة السعادة الابدية ويتخلص به من الشقاوة التي
بازائها وان [illegible] من العمل الصالح يوجب الفوز بنعيم الجنات والنجاة من عذاب النيران [illegible] كان لا
اسلاما جامعا للجمع هذين المعنيين ذكر للمؤمنين خواص [illegible] على قلبه وخواص [illegible] عليه بينه [illegible]
ان مجرد كلمة الشهادة من غير معرفة بمعانيها لو كتبتها لا يوجب الخلاص من الشقاوة الدائمة الحاصل
ومجرد الاعمال البدنية من غير تهذيب الباطن وتصفية القلب لا يوجب النجاة من العذاب الدائم
من الصفات العلية كون العبد متذكرا من اول المعارف الالهية [illegible] اذا ذكر بآيات الله او [illegible]
الالهية المذكورة في القرآن او فيد بالحقائق الايمانية او وعظ بشيء عا الله وانهم الجنة [illegible]
بها واتعظ بمواعظها واعتبر بامثالها [illegible] في الدنيا [illegible] لايات الله الذين [illegible]
نظرة ساجدين [illegible] كانه [illegible] الحق [illegible]
اعضاء الحق من الذي لا يوجد [illegible] كما [illegible] من قوله انما المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا الاية [illegible] لا يوجد الا في [illegible]
الدين واصل سائر الحسنات والثانية منها ان يكون العبد [illegible]
عن [illegible] عن صفات الاحبار [illegible] بصفات الملئكة [illegible]
هو تسبيح المؤمنين حقا كما صرح به بعض ائمة العلم والعرفان ووجه ذلك ان الكرامة [illegible] هذا الفعل
وان [illegible] الانصاف [illegible] على الكمال [illegible] صاحبه [illegible] العقل [illegible]
المنزلة لانه اذا كثر [illegible] الحميد [illegible] الشهوات [illegible] ان يكتسي [illegible]
[illegible] فلا يحجب عن [illegible] المؤمن الحقيقي مقارنا بالملئكة المقربين الذين شانهم [illegible]
والتقديس لان دابا العرفا [illegible] الحقائق عن [illegible] والشهوات [illegible] المفاسد عن [illegible]
والشهوات [illegible] الذي [illegible] كل باب [illegible] مصطلح القوم [illegible]

والتوحيد عن الغواشي البدنية حتى عرفوا شاهدوا آثر الباري وتوحيده وعدله حق جهده [illegible]
انهم لا يستكبرون عن سماع آياته كما يفعل من يصر مستكبرا كان في اذنيه وقرا لانه لا يبلغ الى مقام
الايمان الا باستماع الملوم والآيات حتى قوله تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون
للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ولا يستكبرون ايضا على احد بظهور صفات النفس والانانية
وذلك بفنائهم ذاتا وصفة واستغراقهم في شهود ذاته وصفاته كيف والموجود معهم [illegible]
نفي صفاته ولهذا لم يقل من يتكبرون واما خواصهم العملية فهي التي ذكرها الله في قوله سبحانه تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون التجافي عن المضاجع ظاهرا التنحي
عن الفراش ومواضع النوم بصلوة الليل لانهم المتهجدون بالليل القائمون من مواضع الصلوة
عن الحسن ومجاهد وعطاء وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وباطنا التنحي او ارتفاع
قواهم العملية عن الغواشي الطبيعية والشواغل الجسمية الى عالم الجنة السافلة وما فيها
البدنية والخروج عن عالم الاجسام بقطع التعلقات ومحو الآثار او عن عالم الامكان ومحو النفسا
روى الواحدي باسناده عن معاذ بن جبل قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وقد اصابنا
الحر فتفرق القوم فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله اقربهم مني فدنوت منه فقلت يا رسول الله انبئني بعمل يدخلني
الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا
الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم شهر رمضان قال وان شئت انباتك بابواب
الجنة قال قلت اجل يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل
يبتغي وجه الله ثم قرأ هذه الآية وقيل نزلت في الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة وعن انس
نزلت فينا معاشر الانصار كنا نصلي المغرب فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلي العشاء الآخرة مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل هم الذين يصلون ما بين المغرب والعشاء الآخرة وهي صلوة الاوابين حالكونهم
داعين ربهم خوفا وطمعا الى التوحيد ومقام العبدية وعبادتهم بمقتضى العبودية خوفا من سخط الله
والتردي في مهوى الطرد والبعد وطمعا من جهة الاشتياق بصفات النفس وطمعا في الدنو الى المقربين
الى رحمة الله وجنانه الخالدة من اهل العلم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم
القيامة جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي
ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله
في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس ومما انفاقهم
مما رزقناهم ما اتاهم الله من المال وبقليهم المعارف والحقائق على اهلها لا يستحقون قوله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي لا تعلم نفس من النفوس لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل ما ادخر الله لاولئك الموصوفين بالصفات المذكورة واخفاه لهم من جميع الخلائق
الا هو مما تقر به عيونهم من حالات الذات ولطائف الانوار فيعرفون منها اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه

يكون مصغر كما في الحديث الرباني اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

جزاء بما كانوا يعملون من الاعمال القلبية فان الملكات القدسية المسلمة للاعمال البدنية [illegible]

احكام القلبيات [illegible] **[illegible]** اعلم ان اسعد الخلق في الآخرة اقواهم حبا

لله واشدهم شوقا للقائه فان معنى الآخرة القدوم على الله ودرك سعادة لقائه وما اعظم نعيم

المشتاق اذا قدم على محبوبه بعد طول شوقه وتمكن من دوام مشاهدته ابد الآباد من غير [illegible]

ومنغص ورقيب وخوف انقطاع الا ان هذا النعيم على قدر الحب [illegible]

عن اصل الحب مؤمن كما لا ينفك عن اصل المعرفة والا لم يكن المؤمن مؤمنا حقا وانما يحصل بذلك

بشيئين احدهما قطع العلائق واخراج حب الدنيا [illegible] من القلب بقدر ما يشتغل القلب بغير الله

ينقص من حب الله [illegible] عن ذكر الله [illegible]

لرجل من قلبين في جوفه [illegible] القلب [illegible] الباطل وكل ما سوى الله [illegible]

الكي [illegible] الحب التام [illegible] لله من امتلأ قلبه من محبته والى هذا الاشارة بقوله قل الله ثم ذرهم [illegible]

قول لا اله الا الله على التحقيق اي لا معبود ولا محبوب سواه [illegible]

في الحديث [illegible] لا اله الا الله مخلصا

وجبت له الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شركة لغير الله ومن هذا حاله في الدنيا

[illegible]

الجنة فوق المعرفة [illegible]

البذر شجرة الجنة والمعرفة هي الكلمة التي ضرب الله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء

واليه الاشارة بقوله اليه يصعد الكلم الطيب [illegible] والعمل الصالح يرفعه [illegible]

بما كانوا يعملون لان العمل الصالح كالحامل له وكالخادم [illegible] تطهير القلب [illegible]

الدنيا [illegible]

العلم المتعلق بكيفية العمل [illegible] **[illegible]** [illegible]

[illegible]

والملكة [illegible]

[illegible] شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة [illegible]

[illegible]

والملكة [illegible]

[illegible] في ملكوت السموات [illegible]

وبقوله الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم

ارجع البصر كرتين [illegible] هذا الطريق [illegible] على السالكين [illegible]

[illegible] الذات [illegible] بدايع الفطرة [illegible] في آيات الآفاق والانفس

خارج عن الحصر [illegible]

المعرفة [illegible] **[illegible]** [illegible] الطريقين [illegible]

[illegible] علم ان الطريق الاعلى الاشرف

[illegible] الموجودات [illegible]

[illegible] الواقع الموجود [illegible]

خارج [illegible] الطريق الاسهل [illegible]

[illegible] في الآيات [illegible]

لشهوات الدنيا [illegible] بهذا الطريق الاسهل [illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] المستفاد من [illegible] الادراك [illegible]

[illegible] الحكماء الطبيعيون الذين يصلون الى المعرفة [illegible] الاعتقاد بوجود [illegible]

[illegible] بهذا الطريق [illegible]

[illegible] الممكنات [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible] البرهان [illegible] المستفاد [illegible]

[illegible] المستفاد [illegible] الصورة في المفارقات [illegible]

[illegible] البسائط المفارقة [illegible]

هذه [illegible] الحكماء الالهيون [illegible]

من الملكوت الاعلى [illegible]

[illegible] الحديث المشهور [illegible]

[illegible] الطريقين [illegible] التوصل الى المعرفة [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الممكنات [illegible]

[illegible] على كل شيء [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من هذا [illegible]

[illegible] الذات والصفات جميعا [illegible]

من العذاب [illegible]

[illegible] الاشتراك [illegible]

المعرفة [illegible]

قوله تعالى فمنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك الآية والمراد بالفاسق ههنا الكافر لخروجه عن الايمان
لمقابلة الآية التالية من ذكر ماوى الخروج والتكذيب قال ابن ابي ليلى نزلت في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ورجل
من قريش وقيل نزلت هذه الآيات الى قوله تعالى يكذبون في علي ابن ابي طالب والوليد بن عقبة
فان الوليد قال لعلي انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ منك حشوا فقال علي
ليس كما قلت يا فاسق قال قتادة لا والله ما استووا لا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة
انه لما علم مما سبق غاية خسة الكافر والفاسق حيث نزل درجتهم عن درجة الانعام والبهائم لقوله
ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وغاية درجة المؤمن حيث يعلو ويفوق على كثير من خلقه حتى تخدمه
من ملائكة الله كقوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون يتوجه ههنا انه
العقل المتدرب في العلوم المتشحذ الانظار لطلب الحقيقة ان افراد الانسان لما كانت متساوية في
الحقيقة فيمتنع ان يصير بعضها اعلى عليين وبعضها اسفل سافلين والجواب بان هذه التفاوت
انما يكون بالعوارض الغريبة لا المداخلة لها في تقوم شيء من الافراد حتى يمنع ولا يقبله الطبع
السليم كيف والسبب الاتفاقي لا يكون دائميا ولا اكثريا فالايمان يكون علة خلود المؤمن في الجنة
وعلة خلود الكافر في النار مداخلة في تحقيق العبد حقيقته [illegible] الحق لحقيقته بالتشريف
الانسان بحسب النشأة الاخروية انواع مختلفة بحسب اختلاف الاخلاق والملكات التي استحكمت فيه
وستظهر في القيامة بصورها المناسبة لها [illegible] بهذا المطلب انكشف
نور القرآن [illegible] المعروف [illegible] القائل باتحاد العاقل والمعقول لكن لم يبلغ
نظره الى مرتبة اليقين [illegible] الدين المبين الذي هو صراط السالكين الى عالم [illegible] اليقين
فالله سبحانه رفع نقاب الخفاء وكشف غطاء الاشتباه عن الحجة البيضاء وبين ههنا نفي المماثلة بين المؤمن
والكافر في الذات والحقيقة وسلب المساواة بين العارف والمنكر في درجة [illegible] كما في قوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون في القرآن آيات تدل على ان الانسان بحسب النشأة الثانية
مختلف النوع متباين الحقيقة والصورة سيما التخالف بين المؤمن والكافر والعالم والجاهل مثل
قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وكقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقوله افنجعل
المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ومما يشهد [illegible] على هذا المطلب قوله تعالى يخرجونهم
من الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكذا قوله في حق المؤمنين اصحاب الميمنة وفي حق
الكافرين اصحاب المشأمة تنبيه [illegible] اثبات ما ادعيناه [illegible] في الحديث قوله يحشر
الناس على صور نياتهم وقوله يحشر بعض الناس على صور تحسن عندها القردة والخنازير [illegible]
الاطناب لاوردت ههنا براهين [illegible] على هذا المطلب [illegible] بكون الانسان مختلف
الهوية الباطن بحسب ما يخرج [illegible] من القوة الى الفعل وان كان نوعا واحدا في الظاهر

بحسب

بحسب ما يخرج مادته الجسمانية من القوة الى الفعل [illegible] النشأة الاخروية [illegible] هذا العالم ومادته
في عالم آخر ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قوله سبحانه اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا
بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون جنات المأوى نوع من الجنات كل منها غاية ما يمكن لطائفة من الناس ان يبلغ اليها
بحسب الايمان والعمل الصالح لان جنة الجمع تدل على انها مراتب متفاوتة في العزة والقدر [illegible]
[illegible] المنتهى عندها جنة المأوى [illegible] ارواح الشهداء [illegible]
[illegible] ثم [illegible] سبحانه في الآية
السابقة بين المؤمن والكافر في الحقيقة والمرتبة ونفى عنهما المساواة اراد ان ينبه على ذلك بتفصيل
[illegible] عن الاحتياط [illegible] وغاية [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] بالمادة [illegible] الاشارات القرآنية
[illegible] ان يعمل اهل الجنة وان [illegible] ان يعمل اعمال اهل النار
[illegible] كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
[illegible] المشتهين اذا كان جبليا والامر عرضيا
[illegible] اعمال الدنيا [illegible]
[illegible] الحيوان
[illegible] الخروج من ظلمة الجهل ومضيق [illegible] الى نور العلم [illegible]
عليهم [illegible] ونفل الامور [illegible] السلاسل [illegible]
[illegible] الجحيم [illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] الآيات [illegible] النار
كثيرة منها [illegible] من النار [illegible] الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم وقوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين اولئك
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره
الى عذاب النار وبئس المصير [illegible] ان الجحيم الاخروي [illegible] هذه الدار [illegible]
[illegible] لو ان [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] العمل [illegible] هذا العالم
الى الجحيم [illegible] قوله سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون
اختلف المفسرون فيما هو المراد من العذاب الادنى فقيل هو المصائب والمحن في الانفس والاموال
[illegible] ابن عباس وابي العالية والحسن وقيل هو القتل والاسر يوم بدر عن ابن مسعود وقتادة [illegible]

وقيل ما يحل بهم من القحط والشدة سبع سنين حتى اكلوا الجيف والكلاب عن مقاتل وقيل [illegible]
عن ابن عباس وقيل هو عذاب القبر عن مجاهد وفي رواية عن ابي عبد الله ان العذاب الادنى [illegible] فالله
واما العذاب الاكبر فهو عذاب الآخرة بالاتفاق لعلهم يرجعون اي لعلهم يرجعوا الى الحق ويتوبوا من الكفر وقيل
ليرجع الآخرون عن ان يذنبوا مثل ذنبهم وقيل لعلهم يرجعون اي يريدون الرجوع الى الدنيا ويطلبونه لقوله
فارجعنا نعمل صالحا [illegible] ان الوجه ناظر الى كلام من حمل العذاب الادنى على عذاب القبر كما نقل عن مجاهد
وهو ليس بشيء [illegible] الرجوع فيه الى الدنيا [illegible]
امر مستحيل الوقوع كما مر [illegible] يجوز ان يكون [illegible] العذاب [illegible] الارادة التي
الجزاء [illegible] الا ان [illegible] تلك الارادة [illegible] العذاب [illegible]
الادنى [illegible] الدنيا [illegible] عذاب [illegible] عذاب البرزخ [illegible]
في هذا القالب الدنياوي [illegible] عذاب [illegible]
عذاب الا انه [illegible] وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الى [illegible]
[illegible] الى الله [illegible]
[illegible]
[illegible] العذاب الاكبر [illegible]
في الكلام [illegible] في علم الكلام [illegible] القلب [illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]
كما [illegible] جميع الاشياء الكلية [illegible]
[illegible] الغيب [illegible]
[illegible] الجزئيات [illegible] كتاب
[illegible] كتاب
كما ان السابق اللوح المحفوظ لقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]
وجود المعلومات في مواضعها الجزئية الخارجية المكونة [illegible]
المبين كما [illegible] كتاب
[illegible] المراتب [illegible]
[illegible]
[illegible] الحكيم [illegible] بالاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible] المصباح [illegible]

هذه المفهومات [illegible] الامتحانية الاختبارية التي [illegible] الالفاظ الواردة في القرآن المكرمة
ذكرها كهذا اللفظ وكلفظ الابتلاء في قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
[illegible] ونبلو اخباركم وكلفظ [illegible] والاستفهام كقوله قتل الانسان ما اكفره [illegible]
وامثال [illegible] في القرآن [illegible]
كتاب الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انا من المجرمين منتقمون [illegible]
الكمال [illegible]
والاشكال [illegible] في مثل هذا الموضع [illegible] هذا القسم من الاعراض [illegible]
في العقل [illegible]
[illegible] من العذاب [illegible]
والسقوط عن مقتضى الفطرة [illegible] ايضاح [illegible] المراد من لفظ الموصول [illegible]
[illegible] الآيات [illegible] الصم البكم الذين لا يعقلون
[illegible] الآيات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحق من ربك ... على الذين فسقوا ... ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية
من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون قرأه
حمزة والكسائي ... لما صبروا بكسر اللام والباقون بفتح اللام وتشديد الميم على الأول مصدرية
والجار متعلق بجعلنا او جعلنا منهم أئمة لصبرهم وعلى الثاني لما للمجازاة وحذف الجزاء لدلالة الفعل المتقدم
والكتاب للجنس والضمير في لقائه لموسى او من لقائك موسى ليلة الإسراء او يعود الضمير للكتاب او من لقاء
موسى الكتاب يعني انا آتينا موسى مثل ما آتيناك من الكتاب ولقيناه مثل ما لقيناك من الوحي فلا تك في شك
من لقائه كقوله فإن كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك وقوله وانك لتلقى
القرآن من لدن حكيم عليم وقوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقيل من لقائه معناه من لقائك موسى ... ك
في الآخرة وقيل معناه فلا تكن ... في مرية من لقاء موسى الكتاب ...
معناه فلا تكن في شك من لقائه الاذى كما لقي موسى الاذى ... والضمير في جعلناه اما لموسى او للكتاب
لما في التوراة من الاحكام وبيان الحلال والحرام او وجعلنا موسى هاديا لبني إسرائيل ... او وجعلنا
الكتاب هاديا ... والضمير في جعلناه اما لموسى ... الكتاب ... التوراة وجعلنا منهم أئمة
يهدون الناس ويدعونهم الى ما في التوراة من دين الله وشرائعه لما صبروا عليه من ... التكاليف
وثبتهم على اليقين كما نجعل من امتك ائمة يهدون مثل تلك الهداية لما صبروا عليه من نصرة الدين وثبتوا
عليه من اليقين وعن الحسن صبروا عن الدنيا ونقل في الكشاف اي جعل الله التوراة هدى لبني إسرائيل
خاصة ولم يتعبد بما فيها ولد اسماعيل ... الا ... الاحكام ...
اليه ... كاشفة سرية اعلم ان الفرق
بين القرآن المجيد وسائر كتب الله المنزلة على الأنبياء ... ان القرآن كلام الله وكتابه ...
كتاب ... كلام الله ... من كتابه ... كلام الله ... وكتابه ...
من ... كلام الله اشرف من كتابه ... ان الكلام ... من عالم الامر ...
ان ... والكتاب من عالم الخلق ... عالم الامر ...
عالم الخلق ... عالم الامر ... عالم الخلق لان ...
على ... الواح ... ان كلام الله نزل على قلب رسول الله صلعم ...
... على الواح ... ان ... الكلام ...
معناه على قلب من يشاء من عباده لقوله ... ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا ... وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ...
... ما لم تكن ... وكان فضل الله عليك عظيما ... بالقرآن ...
... اذ كان القرآن خلقه ... حين سئلت عن خلقه ...
وانك لعلى خلق عظيم ... القرآن ... الكتاب ... والقرآن ...

... كانوا ... الكتب ... ان نزل القرآن على قلب النبي صلعم
اسرار ... بينه وبين الله ... لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما انزال الكتب
على سائر الانبياء ... ان سائر الكتب ... الانبياء ...
في هذه الآية وجعلناه هدى لبني إسرائيل وقوله هدى للناس واما القرآن ... رسول الله
... قلب ... كذلك ... نورا نهدي به من
من نشاء من عبادنا ... ما لم تكن تعلم ... ان الكتب المنزلة عليهم
كانت ... بان يكون الكتاب مع احد ... الله ... ليكون هدى لهم ...
الكتاب ... موسى ... القرآن على قلب ...
نورا من الله ... القرآن كان ... قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
وكتاب مبين ... بين ... كتاب ... الكتاب ...
... الله ... الكلام ... من انزل الكتاب ...
... موسى ... في الالواح من كل شئ موعظة ... لاحد ...
... كتبت في قلوبهم الايمان ... في الالواح
... الايمان ... القرآن ... كلام الله
... اعلم بالله
واخشاكم ... الكتب ... الخشوع والخشية ...
التورية ... على قلب موسى ... في الالواح ... الالواح ... الغضب وما احتاج الى
خضر ... العلم ... هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع
معي صبرا قوله سبحانه ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون الفصل هو ...
... الفصل ... القريب ...
الحيوانية ... النفس الناطقة ... الفصلين ...
... الاطلاق ...
... الفصول ...
... الفصل ...
كما هو ...
... ينظر ...
... الحجة ...
... الاسماء ... الحجر ...
في عالم ... الاسماء ... الفرد ...

[illegible]

[illegible]

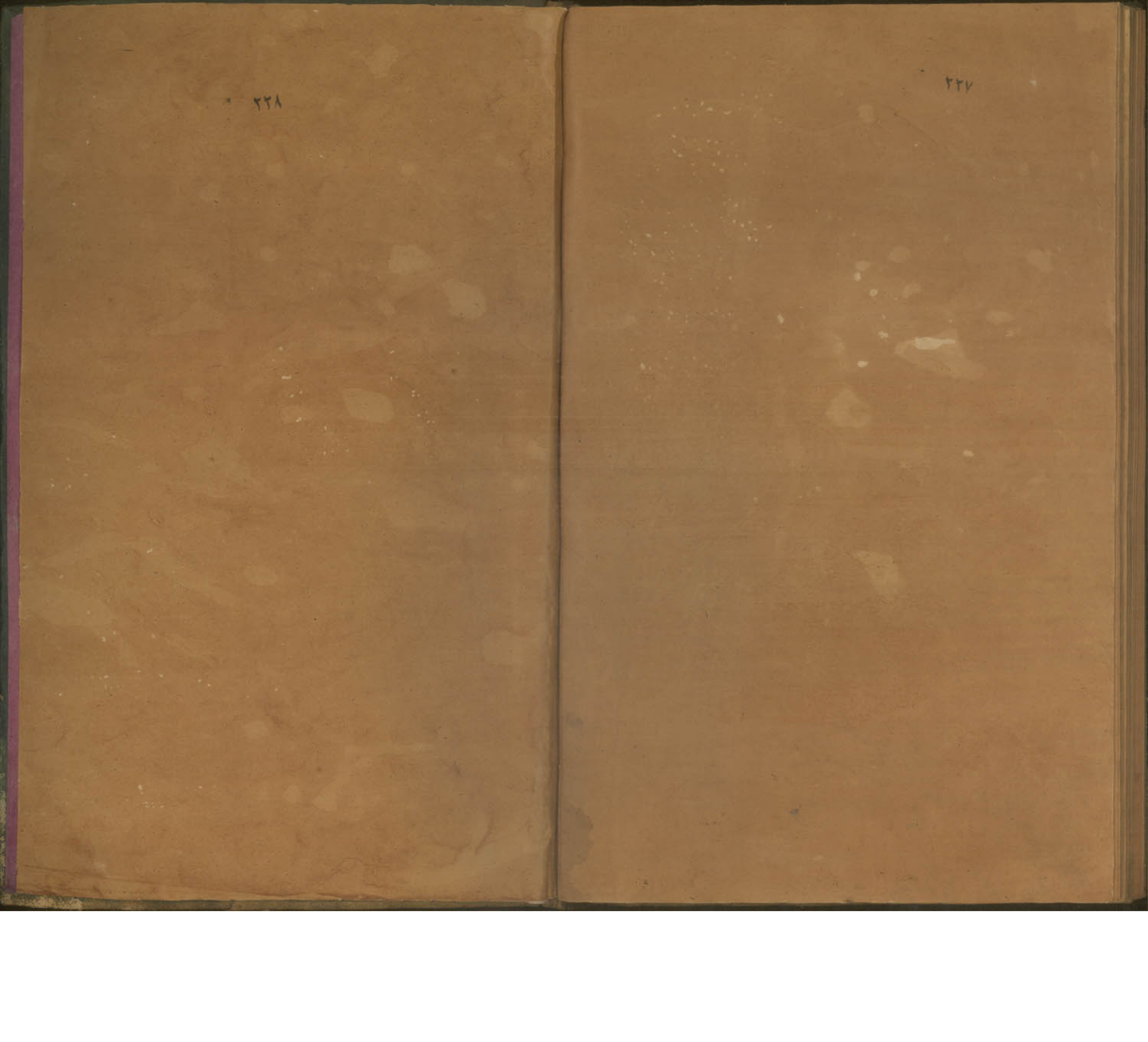
ما فيه كانوا يمشون في مساكنهم السفلية ويخوضون في منازلهم الحسية الدنيوية لطلب الأغراض الخسيسة وا
الحيوانية ففي هذه الآية إشارة تمثيلية إلى كون القرآن ماء حياة القلوب الميتة بموت الجهل والفسق كما يحيى
الارض الجرز بوابل السماء فمثل القرآن مثل المطر شائع في كتاب الله كما في قوله والله انزل من السماء ماء
فاحيى به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون وكقوله بعينه اولم يروا انا نسوق الماء الى
من سماء الملكوت العقلي وعالم الاعلى الى ارض النفس من النشأة الجرزة المنقطعة عن شواغل الدنيا وعوائق
الهوى فنخرج به زرع العلوم الكثيرة الالهية والآداب والاحكام العملية تأكل منه ويتقوى به الاولى زرع الانسان
باطنه تكميلا للقوة العقلية وبعضها يتغذى بالنشأة الانسانية وظاهره تكميلا للقوة العملية في
النفس العملية الانسانية بمنزلة المركب للروح العقلي كما ان البدن بمنزلة المركب للنفس الحيوانية ولهذا
لفظ الرياضة الموضوعة لمن يروض الحيوان او يمنعه عن العلف ليقبل التأديب والتعليم لاجل النفس
الحيوانية عند تسخير الروح العقلي اياها وضبطها عن اللذات لتنقاد مع قواها الروح في سلوكه طريق الحق
وسيره الى الله فكما ان القرآن العظيم يوجد فيه علوم الآخرة ومكاشفات الاسرار الالهية والاحوال
الاخروية فكذلك فيه احكام الحلال والحرام وطريق المعاملات وكيفية المعاشرة مع الخلق وعلم التمدن
والجروح والقصاص وحفظ الانفس والحكومات فتلك للآخرة وهذه للدنيا على وجه يكون وسيلة للآخرة
فانهم ما عندهم اولئك يبصرون اي آثار رحمة العقل وشواهد الانوار الملكوتية في القلوب المتهيئة
المعارف القرآنية والنفوس التي اشتاقت اليها حياة الا اللطائف الروحانية استحالة الكمالات الطيبات
اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وتلك الامثال نضربها للناس فعلم
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم
قال الفراء المراد به فتح مكة وقال السدي الفتح هو القضاء بعذابهم في الدنيا وهو يوم بدر وقال مجاهد
هو الحكم بالثواب والعقاب يوم القيامة كانت الكفار يسمعون المسلمين يستفتحون الله عليهم فقالوا
لهم متى هذا الفتح فامر الله نبيه ص بان يقول لهم مبينا لهم على انا الفتح لا ينفع ايمان من كان كافرا
من قبل كما في قوله يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ولا هم ينظرون اي يمهلون حتى لا يؤخر
عنهم العذاب هذا على تقدير ان تكون الفتح القيمة واما على احد الوجهين الاخيرين ففيه اشكال وهو
عدم مطابقة الجواب للسؤال في الظاهر الثاني انه قد ينفع الطلقاء يوم فتح مكة اسلامهم يومئذ والجواب عن
الاول ان مقصود السائلين عن وقت الفتح استعجال به على جهة التكذيب والاستهزاء فوقع الجواب على
غرضهم واسلوبهم استبعادهم فقيل لهم لا تستعجلوا به ولا تستبعدوه فكأني بكم وقد حضر ذلك
اليوم وآمنتم فلم ينفعكم ايمانكم يوم الحساب ولا لكم الا استمهال عن حلول العقاب وعن الثاني
المقتولين منهم لا ينفعهم ايمانهم في حال القتل كما لا ينفع ايمان فرعون حين ادركه الغرق كشف تبيان
يوم الفتح يطلق تارة على وقت الولادة المعنوية التي ينفتح فيها كما البدن وعساكر قوى البهيمية
والسبعية والشيطانية للروح وتارة يطلق على القيامة الصغرى وهو الموت الطبيعي الذي ينفتح عنه



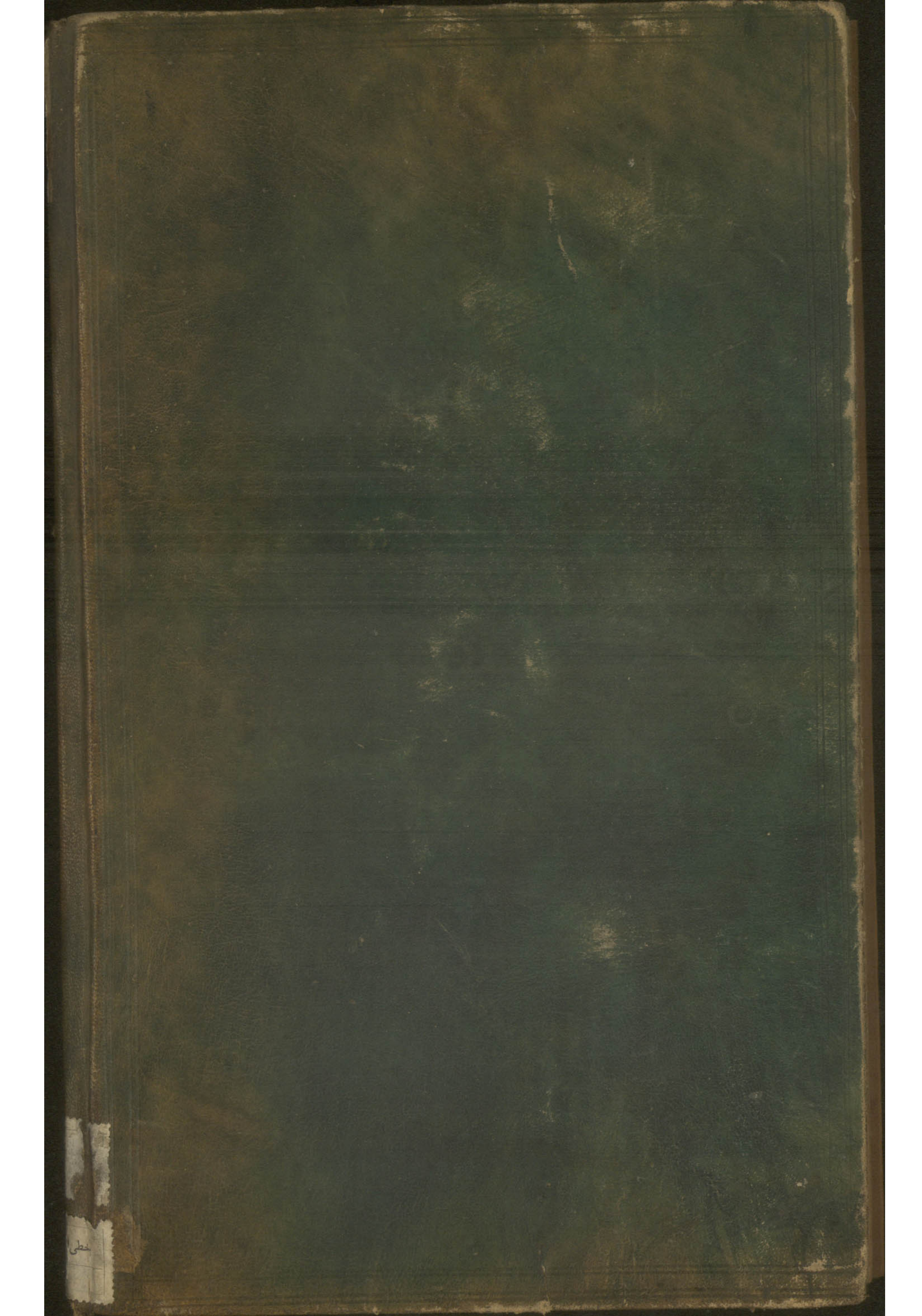
البدن فتارة يطلقون على يوم القيامة الكبرى بظهور المهدي عليه السلام وغلبته على الدجال لعنه الله حتى لا يبقى
المحجوبين لانه لا يكون ايمانهم حينئذ بالكشف والبرهان بل بحسب حديث النفس والتقليد او الجدال والخوف
والغلبة والطغيان فلا ينفعهم ولا هم ينظرون اي لا يمهلون بل يعذبون بعذاب الطرد والبعد والحرمان ثم قال سبحانه فاعرض عنهم وانتظر انهم
منتظرون وانتظر يا محمد موعدي لك وتقويتك للمؤمنين بالنصر على اعدائهم الجاحدين والمكذبين
انهم منتظرون حوادث الزمان فيكم من موت او قتل او غلبة منهم عليكم كأنه في قوله فتربصوا انا معكم
متربصون وفي قراءة ابن السميفع منتظرون بفتح الظاء وقيل في معناه وانتظر هلاكهم فانهم احقاء بان ينتظر هلاكهم
يعني انهم هالكون لا محالة اشارة يحتمل ان يكون المراد انتظر الفتح الحقيقي والخلاص من الآلام الدنيا وعلائقها
اهلها وكثيرها الاتصال والالتحاق الى الاصل ومشاهدة ارواح الانبياء والملائكة فانهم ينتظرون الارواح
والملائكة ينتظرون قدومك عند الارتقاء الى الملأ الاعلى الذي بيده ملكوت الاشياء خاتمة
في فضل السورة وعدد آياتها وموضع نزولها عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم تنزيل وتبارك
الذي بيده الملك فكأنما احيى ليلة القدر وروي عن جابر انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى
يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك قال ليث فذكرت ذلك لطاوس فقال فضلتا على كل سورة
في القرآن ومن قرأهما كتب له ستون حسنة ومحي عنه ستون سيئة ورفع له ستون درجة وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه
ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته ص وفي الكشاف انزل له رسول الله ص من
قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام وعدد آياتها تسع وعشرون آية بصري وثلثون
عند الباقين والاختلاف في آيتين الم كوفي وجديد حجازي شامي وهي مكية ما خلا ثلاث آيات
منها فانها نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون الى تمام الآيات

م م م
م م
م








خطی